القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 6910 الثلاثاء 30 آب (اغسطس) 2011 - 1 شوال 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6910 Tuesday 30 August 2011

صحف عبرية

9 الارهاب في ليبيا سيتفاقم

ثقافة

11 دلالة الفرد في الثورات العربية الراهنة

منوعات

12 الحسن والحسين ومعاوية الى المحكمة الدولية

أخيرة

20 الياس خوري: الرسم بالاصابع المكسورة

الاخوان ينتظرون.. ومعارضون يستنكرون.. ومخاوف من انشقاقات

تشكيل «المجلس الانتقالي السوري» برئاسة برهان غليون

يضم 94 عضوا بينهم 42 من الداخل.. وثلاثة نواب للرئيس احدهم اسلامي

عواصم - وكالات - لندن

«القدس العربي» - من احمد المصري:

فيما أعلنت مجموعة من المعارضين ورجال الاعمال السوريين الإثنين تشكيل ما وصفوه «المجلس الانتقالي السوري» برئاسة المعارض برهان غليون وعضوية 94 من المعارضين في الداخل والخارج، تضاربت ردود افعال اقطاب المعارضة السورية في الداخل والخارج مساء الاثنين حول الاعلان عن هذا المجلس. وقال المعارض السوري هيثم مناع في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، «اغلب الشخصيات الواردة اسماؤها في هذا المجلس استقالت ولم يبق فيه احد، وهناك جماعة من المعارضة كنت اسميهم حزب (المستعجلين) تحولوا الان الى حزب (المخربين) وهم يخدمون النظام السوري، ويتصرفون بنفس ديكتاتورية النظام».

من جانبه قال المراقب العام للاخوان المسلمين رياض الشقفة لـ«القدس العربي»، لقد سمعنا عن المجلس من وسائل الاعلام، ولا علم لنا عن شكله، لكننا مع اي جهد لتوحيد صفوف المعارضة السورية في الداخل والخارج، ونحن نتروى الان لاتخاذ موقفنا النهائي من هذا المجلس، وما يهمنا الان هو موقف اخواننا في داخل سورية».

واضاف الشقفة « نحن لا نعترض على الاسماء الواردة لكننا نرى ان الزام الناس برأي شخص او مجموعة نصبت نفسها امر غير مقبول».

ويرى مراقبون ان رجال الاعمال الذين يمولون اجتماعات المعارضة بالخارج ترافقهم شخصيات محسوبة على الاخوان المسلمين التيار الاجتماعي الاسلامي، هم من دفعوا باتجاه اعلان هذا المجلس، لان الخسارة المالية لهم اصبحت كبيرة خاصة عقب مصادرة السلطات السورية لاموالهم وشركاتهم بالداخل السوري مما جعلهم يستعجلون الاعلان عن هذا المجلس.

وأشار عضو اللجنة الاستشارية للتغيير «أنطاليا»، إلى أن رموز المعارضة السورية وأقطابها غائبون عن المؤتمر، ولم نسمع من قبل عن هذه الشخصيات التي أعلنت نفسها، وصية على الشعب السوري من قبل، فالأستاذ هيثم المالح في مصر وحازم نهار في الإمارات ومأمون الحمصي في كندا، وهذه الشخصيات من الصعب أن تكون غائبة عن أي مؤتمر يعقد في صالح الشعب السوري.

من جانبه، قال الإعلامي السوري المنشق عن التليفزيون الرسمي، فرحان مطر، إنه لم يفاجأ وحده بهذا الإعلان عن المجلس الوطني السوري في إسطنبول، بل فوجئ أيضاً العديد من أبرز المعارضين السوريين، مثل الأستاذ هيثم المالح وحازم نهار وشادي الخش، مضيفا، انني أخشى من تداعيات هذا الفعل «غير المسؤول»، على الثورة السورية، ونتمنى أن لا تكون هذه الخطوة بمثابة الإعلان المنفرد والتحدث باسم الشعب السوري الحر الذي يعي جيداً مستقبله.

وأضاف مطر»أتمنى أن لا يكون الإعلان عن المجلس الوطني السوري بداية لشق الصفوف في طابور المعارضة السورية، التي نعمل من زمن طويل على توحيدها والتفافها حول قيادة واحدة». وأشار إلى أنهم بصدد الإعلان عن مؤتمر جديد يوحد المعارضة السورية في مواقفها واتجاهاتها وقراراتها.

ونشرت مواقع إخبارية سورية ما ذكر انه البيان الرسمي للمجلس الذي أعلن عنه في أنقرة امس باسم شباب الثورة انه «نتيجة تأخّر التمثيل المتوازن» للثورة الذي بدأ يضر بها ويؤخر نتائجها ويزيد في فاتورة الدم، «قررنا نحن شباب الثورة بالداخل وبعد المشاورات الدقيقة أن نأخذ زمام المبادرة في اختيار من يمثلنا في قيادة الحراك السلمي».

وأوضح البيان ان اختيار أعضاء المجلس جاء بناء على اعتبارات بينها ان «اختيارنا هو اختيار الشارع للقيادات التي أثبتت أن لها تاريخاً يشفع لها في الوطنية ونظافة الكف والمساهمة في الثورة»، و«عدالة التمثيل في العمق الجغرافي والثقافي والسياسي».

ويتشكل المجلس من 94 عضواً، 42 منهم في الداخل والباقي في الخارج، ويرأسه برهان غليون، وله ثلاثة نواب هم فاروق طيفور ووجدي مصطفى ورياض سيف. وذكر البيان ان من يرفض من الأعضاء قبول» المهمة» عليه أن يشرح عبر وسائل الإعلام مبرراته الوطنية.

يذكر أن غليون اكاديمي سوري معارض مقيم في باريس، وطيفور نائب المراقب العام لإخوان سورية،ومصطفى عن المستقلين ومن الطائفة العلوية، وسيف هو نائب سابق معارض مقيم في دمشق.

وأشار البيان إلى أن لدى الأعضاء الحرية في ضم «الكفاءات الوطنية المهمة لمستقبل الثورة ومن الكفاءات التي تنشق عن النظام والقادرة على المساهمة في بناء الوطن». (تفاصيل ص 5)

تل ابيب بررتها بـ«معلومات استخبارية عن هجوم جديد»

تعزيزات عسكرية اسرائيلية على الحدود مع مصر وقطاع غزة

غزة - الناصرة – «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قالت الإذاعة الإسرائيليّة العامّة باللغة العبريّة (ريشيت بيت) أمس الاثنين إنّ رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، أصدر الليلة الماضية تعليمات تقضي بتعزيز قوات الجيش في منطقة جنوب قطاع غزة وعلى الحدود مع مصر، وذلك بسبب إنذارات تدعي أن حركة الجهاد الإسلامي تنوي تنفيذ عملية قريبا.

وبحسب التقارير الإسرائيلية فإنّ تعزيز قوات الجيش جرى بالتنسيق مع الجيش المصري. وتابعت الإذاعة قائلةً، نقلاً عن مصادر أمنيّة رفيعة في تل أبيب، إنّ تعزيز القوات سببه وصول معلومات استخباراتية إلى أجهزة الأمن حول نية حركة الجهاد الإسلامي تنفيذ هجوم.

وزادت قائلة إنّ الطرف الإسرائيلي نقل معلومات بهذا الخصوص إلى الجانب المصري بواسطة قنوات الاتصال الأمنية.

يشار إلى أنّ التقديرات الإسرائيليّة تزعم أنّ الحديث يجري عن عملية يكون مصدرها سيناء أو مباشرة من قطاع غزة، وأن عناصر من الجهاد الإسلامي موجودون في سيناء.

جدير بالذكر أنّ الجنرال غانتس كان قد أصدر تعليمات الأسبوع الماضي بتعزيز (عصبة أدوم) العسكرية، كما لا يزال شارع 12 في المنطقة الحدودية شمال إيلات مغلقا أمام حركة السير. إلى ذلك، تدعي إسرائيل أن منفذي عملية إيلات، التي قتل فيها 8 إسرائيليين، خرجوا من قطاع غزة، وأنّ حركة الجهاد الإسلاميّ هي التي قامت بتمويل العملية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه جرى التنسيق مع الجيش المصري حول هذه المعلومات، بهدف زيادة الحذر لدى عناصر الجيش المصري والعمل في جانبهم من الحدود لمنع تسلل عناصر المجموعة نحو إسرائيل.

وأمس قال وزير الجيش أيهود باراك ان المجموعة المسلحة التي نفذت هجوم إيلات ليست الخلية الوحيدة التي تعمل في سيناء.

وقال في تصريحات خلال زيارة للمصنع الذي ينتج بطاريات منظومة «القبة الحديدية» المضادة للقذائف الصاروخية ان الدوائر الأمنية تسعى بطرق مختلفة لإحباط اعتداء آخر بما في ذلك إجراء اتصالات مع مصر.

وأكد باراك تصميم إسرائيل على استهداف مرتكبي الاعتداءات، وقال «إن مرسليهم في غزة لن يفلتوا من العقاب».

وحمل باراك حركة حماس في قطاع غزة المسؤولية عن كل اعتداء ينطلق من القطاع حتى إذا ارتكبه أفراد الجهاد الإسلامي.

إلى ذلك فقد أشار باراك إلى أن بطارية ثالثة من منظومة «القبة الحديدية» ستتوفر خلال 10 أيام وسيتم نشرها في أسدود، وقال أيضاً أا بطارية رابعة ستتوفر حتى نهاية هذا العام.

وقال إن إسرائيل ستمتلك 9 بطاريات في غضون أقل من سنتين وسيتم نشرها في أنحاء البلاد حسبما تقتضيه الحاجة.

لكن حركة الجهاد الإسلامي في غزة نفت الاتهامات الإسرائيلية الموجهة لها، وصحة ما نشر، وأكد القيادي في الحركة خضر حبيب التزام الجهاد بالتهدئة التي تمت برعاية مصرية، طالما التزمت بها إسرائيل.

ووصف الأنباء التي نشرت بأنها «ادعاءات لا صحة لها على الإطلاق». وأضاف «قد تكون ذريعة لشن غارات جديدة على القطاع».

وكان مسلحون شنوا هجوما ثلاثيا الخميس قبل الماضي على مدينة إيلات، القريبة من الحدود مع مصر، بعد أن قدموا من منطقة شبة جزيرة سيناء.

وأدى الهجوم إلى مقتل ثمانية إسرائيليين، إذ هاجم المسلحون عدة حافلات وعربات عسكرية، واشتبكوا مع القوات الإسرائيلية التي لاحقتهم، ما أدى إلى مقتل ستة منهم.

وعقب العملية كشفت تقارير إسرائيلية أن الجيش أبلغ من الأجهزة الأمنية بنية مسلحين شن هجوم على إيلات، لكنه لم يتصرف بالشكل المطلوب.

وشنت إسرائيل عقب الهجوم غارة على غزة قتلت خلالها خمسة من قادة لجان المقاومة الشعبية، اتهمتهم بالتخطيط لهجوم إيلات، وقالت ان المسلحين الذين نفذوا الهجوم غادروا غزة إلى سيناء ومنها إلى مكان الهجوم، كما قتل خمسة جنود مصريين في هجوم إسرائيلي عقب العملية، ما أدى إلى احتجاج مصر، وشكلت لجنة للتحقيق في الحادثة.

هجوم انتحاري يقتل 24 عراقيا ويصيب 30 في مسجد ببغداد

■ بغداد - رويترز: قال مسؤولون محليون ان انتحاريا تظاهر بانه شحاذ فجر متفجرات كان يحملها داخل مسجد سني كبير في بغداد الاحد مما اسفر عن مقتل ما لا يقل عن 24 شخصا بينهم نائب عراقي واصابة اكثر من 30 اخرين.

وقع الهجوم بعد صلاة العشاء بقليل في مسجد ام القرى الذي يرتاده عادة قادة سنة عراقيون بحي الغزالية في غرب العاصمة بغداد مع قرب نهاية شهر رمضان.

وقال احمد عبد الرزاق الذي كان في المسجد ان المفجر الانتحاري دخل وتظاهر بأنه مصاب ودخل الى منطقة الصلاة الرئيسية وبدأ الصلاة وانهم بدأوا يرتابون به لكن عندما انتهت الصلاة فجر نفسه.

وقال صحافي في رويترز ان بقايا اوصال المفجر توجد في منطقة الصلاة الرئيسية وتوجد اثار الدماء على سجادة المسجد فيما نقل ضحايا الانفجار الى الخارج.

وقال مسؤول بمستشفى اليرموك انه تم نقل ما لا يقل عن 24 جثة الى المستشفى بالاضافة الى 30 مصابا، وقال متحدث امني في بغداد في وقت سابق ان ما لا يقل عن ستة اشخاص قتلوا واصيب 12 اخرون. وقال احمد عبد الغفور السامرائي رئيس ديوان الوقف السني الذي يدير المواقع الدينية السنية لتلفزيون محلي من المستشفى ان المفجر كان ينتظره، واصيب السامرائي بجروح طفيفة.

وتراجع العنف في العراق على نحو كبير منذ الايام الدامية للحرب الطائفية منذ اربع سنوات لكن اسلاميين سنة مرتبطين بالقاعدة وميليشيات شيعية ينفذون هجمات شبه يومية مع استعداد القوات الامريكية للانسحاب نهاية العام.

عبد الجليل يناشد الحلف الاستمرار بعملياته.. ومصر تضبط أسلحة على الحدود مع ليبيا

قادة عسكريون بالناتو: الحرب في ليبيا لم تنته

الجزائر تغلق حدودها بعد دخول زوجة القذافي وابنائه

صورة للعقيد القذافي وزوجته اثناء حضورهما حفل زفاف احد اقاربهما وقد تم العثور على هذه الصورة في البوم وجده الثوار في منزل العقيد

■ الدوحة - جنيف - ا ف ب - رويترز - د ب ا: اكد قادة جيوش دول الحلف الاطلسي المشاركة في العمليات العسكرية في ليبيا الاثنين ان الحرب في ليبيا لم تنته، وان من الضروري استمرار عمل قوات الحلف في هذا البلد المضطرب، فيما اكد رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل ان العقيد معمر القذافي لا يزال يشكل خطرا.

وجاء في بيان مقتضب صدر في ختام الاجتماع الذي جرى في الدوحة ان «رؤساء اركان دول التحالف قد اجمعوا بان الحرب لم تنته بعد، وان هناك حاجة لاستمرار العمل المشترك حتى يحقق الشعب الليبي اهدافه في التخلص من بقايا فلول القذافي وتطهير بلدهم». وكان اجتماع رؤساء اركان دول الحلف في ليبيا قد انطلق صباحا باعلان مصطفى عبد الجليل ان القذافي لا يزال يمثل خطرا، مناشدا الحلف الاستمرار في تقديم الدعم العسكري والامني لبلاده. وقال عبد الجليل ان «تحدي القذافي لقوات التحالف لا يزال يشكل خطرا ليس على الشعب الليبي فقط، وانما على كل العالم .. لذلك نناشد التحالف الاستمرار في دعمنا».

واشاد بالحلف للدور الحاسم الذي لعبه الى جانب الثوار، وقال «لولا الدعم العسكري للناتو لما امكن للثوار ان يصلوا الى ما وصلوا اليه».

من جهته، قال الادميرال الامريكي صمويل لوكلير قائد قوات الحلف في نابولي حيث يجري تنسيق العملية في ليبيا، ان تفويض الامم المتحدة يستمر حتى 27 ايلول/ سبتمبر. واضاف ان «الدور المقبل للحلف سيتوضح في المستقبل».

من جهته اكد جلال الدغيلي الذي قدم نفسه في الاجتماع على انه وزير الدفاع الليبي «ما زلنا في حاجة الى اعادة الامن، والقضاء على الخلايا النائمة (اللجان الثورية والطابور الخامس) وبقايا نظام القذافي».

وقال رئيس اركان القوات المسلحة القطرية اللواء حمد بن علي العطية الذي يشارك بلده في التحالف الدولي، ان «هناك حاجة لاستمرار الدعم العسكري وللتفكير جديا في الشأن الامني» في ليبيا. واشار الى «استمرار تطبيق قرار مجلس الامن عدد 1973 القاضي بحماية المدنيين».

من جهة اخرى قال التلفزيون المصري امس الاثنين إن قوات حرس الحدود المصرية ضبطت «كمية كبيرة» من الأسلحة على الحدود مع ليبيا. ولم تذكر قناة النيل الإخبارية مزيدا من التفاصيل في النبأ المقتضب الذي أذاعته. الى ذلك اعلنت وزارة الخارجية الجزائرية ان زوجة العقيد معمر القذافي وثلاثة من ابنائه دخلوا الاثنين الاراضي الجزائرية. وقالت الخارجية في بيان نشرته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان «زوجة معمر القذافي صفية وابنته عائشة وابنيه هانيبال ومحمد يرافقهم ابناؤهم دخلوا الجزائر صباح امس عبر الحدود الجزائرية الليبية». ولم يتضمن بيان الخارجية اي اشارة الى القذافي.

واضافت الخارجية «تم ابلاغ هذا الامر الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن ورئيس المجلس التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي الليبي محمود جبريل». اعلن محمد العلاجي «وزير العدل» في المجلس الوطني الانتقالي ان المجلس سيطلب من الجزائر اعادة زوجة وابناء القذافي الى ليبيا بعد دخولهم الاراضي الجزائرية الاثنين .وقال العلاجي ان المجلس سيطلب من الجزائر اعادتهم.

وأغلقت الجزائر حدودها مع ليبيا وأعلنت حالة التأهب القصوى.

وذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية على موقعها الألكتروني الاثنين نقلا عن مصادر وصفتها بالمؤكدة القول إن «الجزائر قررت غلق الحدود مع ليبيا من جانب واحد» وأن «قرار الغلق سيبلغ لاحقا لمختلف الإدارات والهيئات التي تنشط على الحدود كالجيش والدرك وشرطة الحدود والجمارك الجزائرية لتنفيذه». كما نقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية تأكيدها إن قرار الغلق لا يخص إلا أقصى الحدود الجنوبية. (تفاصيل ص 6 و7 ورأي القدس ص 19)

مقتل ستة جنود يمنيين في معارك مع القاعدة

■ عدن (اليمن) – ا ف ب: قتل ستة جنود واصيب تسعة اخرون بجروح في معارك ليلية ضد عناصر يشتبه في انتمائهم الى القاعدة في محافظة ابين معقل الشبكة المتطرفة في جنوب اليمن كما افاد مصدر عسكري الاثنين. وبذلك يرتفع الى عشرة عدد الجنود الذين قتلوا منذ بدء الاعمال الحربية الاحد في قرية دوفس بجنوب زنجبار، كبرى مدن محافظة ابين.

وقتل اربعة جنود واصيب 12 اخرون الاحد حين حاولت وحدات من الجيش التقدم في اتجاه زنجبار التي استولى عليها متمردون مرتبطون بالقاعدة في نهاية ايار/مايو. وقال مصدر عسكري لوكالة فرانس برس ان سلاح الجو ووحدات من سلاح البحرية اليمني تدخلوا في هذه المعارك التي تواصلت حتى الثالثة صباحا لمساندة تقدم القوات ميدانيا الذي يعرقله «مقاتلو القاعدة المختبئون في مزارع ومناطق جبلية». واوضح مصدر مقرب من اوساط المتطرفين ان «القاعدة خسرت في المعارك 26 من اعضائها»، موضحا ان «جثث 16 منهم متفحمة». واشار مصدر طبي الاحد الى مقتل ثلاثة متمردين.

ويسيطر مقاتلو القاعدة على زنجبار والعديد من قرى ابين منذ نهاية ايار/مايو مستغلين ضعف السلطة المركزية التي تواجه حركة احتجاجات شعبية مناهضة للرئيس علي عبد الله صالح.

ولا يزال الرئيس اليمني الذي اصيب في هجوم على قصره في صنعاء في 3 حزيران/يونيو يتعافى في السعودية حيث تلقى العلاج. لكنه اعلن في 16 اب/اغسطس عزمه العودة قريبا الى اليمن.

أردوغان رفض طلب نتنياهو تأجيل تقرير «مرمرة» وأصر على نشره يوم الجمعة

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رجب طيّب أردوغان

تلقّت الدولة العبريّة أمس صفعة من الحكومة التركيّة حول تقرير بالمر، فقد قالت صحيفة (هآرتس) العبريّة في عددها الصادر الاثنين إنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، توجّه قبل عدّة أيام إلى الحكومة التركيّة برئاسة، رجب طيّب أردوغان، وإلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدّة، بان كي مون، وطلب منهما تأجيل نشر تقرير بالمر، الذي حقق في عملية القرصنة الإسرائيليّة ضدّ أسطول الحريّة، الذي كان متجها لكسر الحصار في غزة، في الـ31 من شهر أيار (مايو) من العام 2010، الأمر الذي أسفر عن مقتل تسعة مواطنين أتراك وإصابة العشرات بنيران سلاح البحريّة الإسرائيليّ. ونقل المراسل السياسيّ للصحيفة، باراك رافيد، عن مسؤول حكوميّ إسرائيليّ، وصفه بأنّه رفيع المستوى قوله إنّ الحكومة التركيّة رفضت الاقتراح واصفة إيّاه بأنّه ليس جديا، وبالتالي أضاف المسؤول عينه فإنّ موعد نشر التقرير سيكون يوم الثاني من أيلول (سبتمبر) المقبل، أيّ يوم الجمعة القادم.

وأشارت الصحيفة العبريّة إلى أنّ نشر تقرير بالمر قد تأجّل حتى الآن ثلاث مرّات، وفي المرّات المذكورة، ذكرت المصادر السياسيّة في تل أبيب، أنّ الأمين العام للأمم المتحدّة وافق على طلب التأجيل بعد أن تلقى طلبا مشتركا من الأتراك ومن الإسرائيليين، ولكنّ هذه المرّة، بحسب محفل رسميّ مقرب من رئيس الوزراء فإنّ الأتراك رفضوا اقتراح نتنياهو بتأجيل نشر التقرير لمدة نصف سنة أخرى، ذلك أنّ صنّاع القرار في أنقرة، رأوا في طلب نتنياهو الأخير محاولةً إسرائيليّة للتملص من الحسم من أجل التوصل إلى اتفاق يُعيد العلاقات بين الدولتين إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الأزمة بينهما وتدهور الأوضاع إلى الحضيض. وزاد المسؤول الإسرائيليّ قائلاً إنّ الأتراك يصرون على نشر التقرير في الثاني من أيلول (سبتمبر) القادم لعدم ثقتهم بأنّ نتنياهو سيُقدّم الاعتذار للأتراك بعد انتهاء فترة النصف سنة، على حد تعبيره. وبحسب المصادر السياسيّة في تل أبيب، قالت الصحيفة، فإنّ رئيس الوزراء التركيّ وافق على المسار المقترح لحلّ الخلاف بين البلدين، والذي يشمل اعتذارًا مخففا من قبل الدولة العبريّة، مقابل إعادة تطبيع العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، ويشمل المسار المتفق عليه أيضا تعهدا تركيا بعدم تقديم لوائح اتهام ضدّ الجنود والضباط الإسرائيليين الذي شاركوا مباشرة أو بصورة غير مباشرة بالهجوم على سفينة (مافي مرمرة)، علاوة على ذلك، أضافت المصادر بأنّ تركيا هددت أنّه في حال رفض إسرائيل تقديم الاعتذار عن حادث الاعتداء على السفينة، فإنّها ستعمل بكل قوتها وبآليات مختلفة لتخفيض مستوى العلاقات بين البلدين ومحاربة إسرائيل على الصعيدين السياسيّ والقضائيّ.

ابو حمزة المصري يرثي بن لادن ويساند الربيع العربي

■ لندن - «القدس العربي»: رثى المهندس مصطفى كامل الشهير بأبي حمزة المصري المسجون في سجن بيلمارش بلندن، زعيم تنظيم القاعدة الشيخ اسامة بن لادن واعلن دعمه للثورات او ما بات يعرف بالربيع العربي، وذلك في قصيدة وصلت «القدس العربي» نسخة منها.

وقال ابو حمزة في القصيدة «نحسَبك كذلك يا أسامة... واللهُ حسيبُك فلا ملامَةَ... فلأرثينك غيظاً للعِدا... وَلذي السوَيْقَتَينِ اللدودِ أُوباما».

واضاف ابو حمزة «من مصر والأقطار بزغت رجولتُهم... من تونس الميقات أهلوا إحرَامه... يا أهلَ ليبيا ضعوا المجنونَ وَولَدَه... و أبطال سورية اخلَعوا السفاحَ وجندَه... أهل الخليجِ شدوا العزمَ واستَهِموا».

تل أبيب لا تستطيع وقف البرنامج النوويّ الإيرانيّ بضربة واحدة كما في سوريّة

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

نقلت أمس الاثنين صحيفة (معاريف) العبريّة عن مسؤول حكوميّ إسرائيليّ رفيع المستوى قوله إنّ الدولة العبريّة لا تستطيع وقف البرنامج النووي الإيراني بضربة واحدة، وأضاف المسؤول إننّا لا نتحدث هنا عن العراق أوْ سوريّة، إذ أنّه في هاتين الدولتين يمكننا القضاء على البرنامج النوويّ بضربة واحدة، وزاد قائلاً إنّ الوضع في إيران يختلف كليّا عن الدولتين المذكورتين، وقال أيضا إنّ للولايات المتحدّة الأمريكيّة يوجد احتمال أكبر بكثير من إسرائيل لوقف البرنامج النوويّ الإيرانيّ، ذلك أنّ الإيرانيين يخافون جدًا من الولايات المتحدّة، ولا يوجد لدينا أدنى شك في ذلك، على حد تعبيره.

في نفس السياق، قال المحلل للشؤون الإستراتيجيّة في صحيفة (يديعوت أحرونوت)، رونين بيرغمان، أما إنّ المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية ترى بأن هناك نوعاً من السباق بين بناء القدرات الهجومية والدفاعية السلبية (التحصين) الإيرانية وبين توفر فرصة دولية عملانية لاستهداف البرنامج النووي الإيراني وصولا إلى حد الخوف من أن تتبلور فرصة سياسية دولية ما، على مستوى المستقبل، لكن بعدما فات الأوان من الناحية العملانية، لجهة استكمال إيران بناء قدراتها الدفاعية والهجومية التي قد تجعل أي هجوم عسكري عديم الجدوى.

وزاد بيرغمان، أن المؤسسة الاستخبارية الإسرائيلية تُغير المصطلحات التي تستعملها في حوارها مع وكالات الاستخبارات الأجنبية. مشيرا إلى أن المصطلح كان ذات مرة (نقطة اللا عودة)، وبعد ذلك أصبح (دولة حد أقصى) وبعد ذلك، (دولة حد أقصى مندفعة)، أما اليوم فالمصطلح الذي يستخدمونه هو (مجال المنعة). ويوضح بيرغمان معنى هذا المصطلح بالقول إنّه لا يتناول التاريخ الذي ستملك فيه إيران قنبلة نووية حتى لو كانت بدائية وإنما يتناول الوقت الذي يفقد الهجوم الجوي على المنشآت النووية الإيرانية فاعليته بعده.

بعبارة أخرى، تتساءل الأجهزة الاستخبارية عن الموعد في حال تجاوزته إيران لن ينجح الهجوم الجوي المفترض في إلحاق أضرار شديدة بكل مقومات البرنامج النووي الإيراني. بموازاة ذلك، كشف بيرغمان عن معلومة تنطوي على أهمية فائقة تتمثل بأنّ هناك رأيا استخباريا يرى بأن الموعد الذي بات فيه أي هجوم عسكري جوي، عديم الفاعلية، مضى قبل أربع سنوات، وأنّه لو تمّ الهجوم في ذلك الحين، لتحقق الغاية الإسرائيلية المنشودة.

في المقابل يرى آخرون في المؤسسة الاستخبارية انه ما زال هناك مزيد من الوقت يسمح بإلحاق أضرار حقيقية بالبرنامج الإيراني، خاصة وأن هناك نوعا من الرهان الإسرائيلي على تورط أمريكي في خطوة كهذه.

تهنئة

«القدس العربي»

تتقدم لقرائها بأحر التهاني بحلول عيد الفطر المبارك وبهذه المناسبة ستحتجب الطبعة الورقية للصحيفة عن الصدور يوم الاربعاء وتعود الخميس.

ويمكن متابعة آخر الاخبار عبر موقعنا على الشبكة الالكترونية: www.alquds.co.uk

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

خامنئي يدعو لاستمرار الجهاد الإقتصادي ويقول ان الحظر على بلاده سيفشل

ايران لن تتفاوض بعد الان بشأن تبادل الوقود النووي

■ طهران ـ وكالات: قالت ايران الاثنين انها لن تتفاوض بعد اليوم بشأن تبادل الوقود النووي مع القوى العظمى، وهو حل مطروح لتهدئة المخاوف بشأن ملفها النووي خصوصا مع تأكيد طهران انها باتت تمتلك قدرات كافية للتخصيب.

وقال رئيس البرنامج النووي فريدون عباسي دواني في حديث لوكالة الانباء الايرانية الرسمية (ايرنا) «لن نتفاوض بعد اليوم بشأن تبادل الوقود ووقف انتاجنا للوقود».

واضاف بلهجة لا تخلو من السخرية «لقد وصلنا الى مستوى من التقدم يفرض عليهم هم ان يتفاوضوا معنا لكي نقدم وقودا الى دول اخرى او لكي يصبحوا شركاءنا» في هذا المجال.

ومشروع تبادل الوقود الضعيف التخصيب مقابل اليورانيوم العالي التخصيب اقترحته الدول الكبرى في 2009 لردع ايران عن تطوير قدراتها في التخصيب، لكنه لم يؤد الى نتيجة حتى الان.

وفرضت الامم المتحدة على ايران ست حزمات من العقوبات بسبب برنامجها النووي المثير للجدل الذي تخشى الدول العظمى من ان يكون غطاء لمآرب عسكرية، الامر الذي نفته طهران تكرارا.

ويقضي المشروع بان ترسل ايران اكثر من 1200 كلغ من اليورانيوم الضعيف التخصيب (3,5 %) الى روسيا للحصول في المقابل من موسكو وباريس على وقود مخصب بنسبة 20 % لمفاعلها الخاص بالابحاث في طهران.

وكان هذا الحل يرمي الى طمأنة الدول الكبرى بان ايران لا تملك ما يكفي من مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 3,5 % الذي يمكنها من صنع السلاح الذري.

وفي ايار/مايو 2010 عرضت ايران بدعم من تركيا والبرازيل اقتراحا ينص على ارسال 1200 كلغ من اليورانيوم الذي تملكه لايداعه في تركيا من اجل القيام بعملية تبادل، لكن هذه الكمية اصبحت غير كافية بالنسبة للدول الكبرى نظرا الى حجم المخزون الايراني.

وتملك ايران حاليا اكثر من اربعة اطنان من اليورانيوم المخصب بنسبة 3,5 % وبدأت بتخصيبه بنسبة 20 % في موقع نطنز. وفي حزيران/يونيو اعلنت طهران انها تريد مضاعفة قدرتها الانتاجية للتخصيب بنسبة 20 % ايضا ثلاثة اضعاف في موقع فورد بجنوب طهران.

واوضح عباس دواني ان ايران انتجت «ما يكفي من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 %» لمفاعلها في طهران لكن «انتاج اليورانيوم المخصب ب20 % سيتواصل ولن يتوقف».

واوضح «ان وضع بعض المعدات لصنع الوقود النووي تأخر بعض الشيء» لكن «من وجهة نظر علمية وتقنية ليس لدى ايران اي مشكلة لصنع الوقود المخصب بنسبة 20 %».

والكشف في 2009 عن وجود موقع فوردو اثار ازمة خطيرة مع المجتمع الدولي مما ادى الى تشديد العقوبات الدولية على ايران.

الى ذلك دعا قائد الثورة الاسلامية في ايران السيد علي خامنئي خلال استقباله الاثنين الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد واعضاء حكومته الى استمرار الجهاد الإقتصادي مؤكدا ان الحظر المفروض على بلاده سيفشل.

وقالت وكالة الأنباء الايرانية الرسمية (ارنا) ان خامنئي شدد «على اهمية متابعة قضية الجهاد الإقتصادي لتحقيق الإزدهار وحل مشاكل المواطنين المعيشية وتحقيق الأهداف المرسومة، والتصدي للأهداف العدوانية للنظام السلطوي ضد ايران».

واعتبر ان تحقيق اهداف الخطة العشرينية «ضرورة ملحة». وقال «ان تحقيق هذه الأهداف تجعل من ايران القوة الإقتصادية الأولى في المنطقة.. وفي حال عدم تحقيق هذه الأهداف سنتعرض لخسائر كبيرة لذلك ليس امامنا الا الجهاد الإقتصادي».

واشار الى ان «الأعداء جندوا كل مايملكون لضرب الإقتصاد الإيراني وقال «انهم فشلوا لحد الآن في تحقيق هذا الهدف بفضل دراية وحنكة مسؤولي النظام الإسلامي».

ولفت الى ان «الأعداء تحدثوا في بداية هذا العام عن حظر سيشل الإقتصاد الإيراني، وعن حظر اخر ذكي»، وقال «ان ايا منها لم يؤثر عل ايران، بل زاد من دراية النظام وحنكته وادى الى تحقيق الإكتفاء الذاتي في العديد من المجالات».

واضاف «ان الفشل هو المصير الأكيد للحظر الذي تفرضه جبهة الإستكبار وامريكا ضد ايران».

وقال «نظرا للحقائق الموجوده في العالم، فإنه لا يمكن للحظر ان يدوم وعلينا ان نفشله من خلال الجهاد الإقتصادي والتحرك الهادف والمنطقي».

صور لنجاد وخامنئي والامام الخميني معروضة للبيع في اسواق تبريز

قال ان بلاده ستظل مستهدفة من الإرهاب والإرهابيين

وزير الداخلية السعودي الأمير نايف: المملكة تعاني من استهداف إيران

■ الرياض ـ د ب ا: أكد وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز أن المملكة «تعاني من استهداف إيران»، مشيرا إلى أننا مستهدفون من» الإرهابيين».

وقال الأمير نايف بن عبد العزيز، خلال حفل سحور حضره مع عدد من السعوديين «سنظل مستهدفين من الإرهاب والإرهابيين»

وأضاف الأمير نايف، في كلمته التي نشرتها صحيفة «المدينة» الاثنين «سيبقى الإرهاب يحاول ومن خلفه جهات أخرى تدعم ذلك الاستهداف».

وقال «مستعدون للإرهاب، معتمدون على الله عز وجل، ثم على رجال من أبناء الوطن أكفاء قادرين على أن يقوموا بواجباتهم».

وأوضح وزير الداخلية السعودي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء «إذا لم نكثف الجهود للتكاتف والتعاون لحماية أمننا واستقرارنا فلن يتحقق لنا ما نريد»، وقال «ترون الشرور محيطة بنا في كل مكان، والاضطرابات في عدد من الدول العربية، وفي أجزاء من العالم».

وأوضح الأمير نايف بن عبد العزيز: «نحن محاطون بمشكلات العراق من الشمال، واليمن من الجنوب، ومشكلات إيران واستهدافها للمملكة، ومشكلات إفريقيا من الغرب»، مؤكدا أننا «نعيش في استقرار وتقدم».

وزير الداخلية السعودي الامير نايف

السلطات رفعت اعداد الناخبين...واغلبهم من الشباب.. والدولة تحاول استباق تأثير الربيع العربي عليها

الامارات تخطو ببطء نحو توسيع المشاركة السياسية... وتشهد ثاني انتخابات منذ تأسيسها

■ دبي ـ ا ف ب: تشهد دولة الامارات العربية المتحدة الشهر المقبل ثاني انتخابات منذ تأسيسها في اطار خطوات بطيئة باتجاه توسيع المشاركة السياسية وفي غياب حركة شعبية ضاغطة تطالب بالتغيير في دولة غنية توفر رعاية شاملة لمواطنيها.

فقد رفعت السلطات الاماراتية في خطوة لافتة عدد افراد الهيئة الانتخابية التي يسميها حكام الامارات السبع لانتخاب نصف اعضاء المجلس الوطني الاتحادي من حوالى ستة آلاف ناخب في الاقتراع الماضي في 2006 الى نحو 129 الف ناخب يحق لهم التصويت يوم الاقتراع في 24 سبتمبر (ايلول).

اما عدد المرشحين فيبلغ 469 شخصا بينهم 85 امرأة.

ووصف الاكاديمي الاماراتي عبد الخالق عبد الله قرار توسيع الهيئة الناخبة «ايجابي مئة في المئة». قوال «انه بلا شك في السياق التاريخي خطوة مهمة والى الامام».

ويأتي فتح المجال لعدد اكبر من الاماراتيين للمشاركة في التصويت والترشح تنفيذا للوعود الرسمية بالاصلاح المتدرج نحو توسيع المشاركة السياسية.

لكنه يأتي ايضا في خضم «الربيع العربي» الذي اطاح حتى الان برئيسين عربيين وهز انظمة عربية اخرى.

وبعد ان شكل الشباب العنصر الطاغي في الحركات الاحتجاجية العربية، تبين ان 35 في المائة من الناخبين المختارين في الامارات هم دون الثلاثين من العمر.

وقال عبد الله ان «الاهم من زيادة العدد هو ان الاغلبية الكبرى ممن اعطي حق التصويت كان من الشباب» لافتا الى ان «من حرك الربيع العربي هم الشباب.»

واضاف «كان هناك تفكير ذكي في الاختيار»، معتبرا ان «القيادة (الاماراتية) ترى انه من المهم استباق تأثير الربيع العربي» وان «الامارات ودول الخليج جزء من الوطن العربي ولا يمكن ان ترى انها بمعزل عما يجري في المحيط العربي».

والامارات وقطر هما الدولتان الوحيدتان في العالم العربي اللتان لم تصلهما عدوى التظاهرات منذ هبت رياح التغيير على المنطقة في كانون الاول/ديسمبر الماضي. وهما تملكان ثروات طائلة وموارد نفطية غنية تمكنهما من توفير حياة مرفهة لمواطنيهما القليلي العدد.

ويشكل الاماراتيون الذين يقدر عددهم بحوالى 950 الفا، اقلية في بلد يقدر عدد سكانه ما بين ستة ملايين وثمانية ملايين غالبيتهم من الاجانب الذين جذبتهم فرص العمل.

ورأى الكاتب الاماراتي محمد الحمادي ان «الانتقال في غضون خمس سنوات من مجلس وطني معين بالكامل الى مجلس نصفه منتخب، ومن لا انتخابات الى انتخابات يشارك فيها اكثر من ثلث الشعب خطوة جيدة».

لكن بالرغم من زيادة عدد الناخبين قرابة العشرين ضعفا، يبقى الكثيرون من الاماراتيين الذين يفترض ان يتمتعوا بهذا الحق محرومين منه، ما يولد شعورا بالاستبعاد عند البعض.

وتساءل عبد الله ان «هناك 300 الف اماراتي يفترض ان يحق لهم الانتخاب (...) ما ذنب هؤلاء؟ هل هم اقل اهلية؟».

من جهته، اعتبر فارس بريزات رئيس برنامج الرأي العام في المركزالعربي للابحاث ودراسة السياسات ومقره الدوحة، ان خطوة توسعة الهيئات الانتخابية امر لافت لكنه غير كاف.

واضاف ان الخطوة «لا ترقى حتى الى عتبة العملية السياسية الديموقراطية من حيث فتح المجال للمشاركة العامة والمحاسبة التي تتطلب منح حق الانتخاب لكل الشعب وتؤسس لمحاسبة المسؤولين من خلال المشرعين» في مجلس منتخب.

ولا يتمتع المجلس الوطني الاتحادي بصلاحيات تشريعية كما لا يستطيع وقف التشريعات التي تصدر عن المجلس الاعلى لحكام الامارات.

ورأى بريزات ان زيادة اعداد الناخبين جاءت «استجابة للمناخ التغييري العام في العالم العربي لكنه لا يرقى للطموحات التي اوجدها الزخم المتزايد في المنطقة،» معتبرا ان هذا لا يعدو كونه «عملية تجميلية» لا اكثر.

لكنه اقر بأن مستوى المعيشة المرتفع الذي تؤمنه الدولة لمعظم مواطنيها يخفف من زخم المطالبة بالمشاركة السياسية اذ تؤمن الدولة تقريبا كل احتياجات مواطنيها من مسكن وتعليم ورعاية صحية ووظائف برواتب عالية لمعظم العاملين من مواطنيها.

ويرى محللون ان هذه الرعاية والتقاليد هما سبب غياب اي تحد حقيقي لسلطة العائلات الحاكمة وفي مقدمتها ال نهيان في ابوظبي التي كان حاكمها السابق الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان القوة الرئيسية التي دفعت باتجاه توحيد الامارات المختلفة في دولة واحدة في 1971، ابان استقلالها من بريطانيا.

وقال عبدالله المحاضر في علم السياسة في جامعةالامارات «لا يوجد كائن من كان يطالب بمطالب تغيير جذرية في الامارات».

وكان حوالي 130 ناشطا قدموا عريضة لرئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان وحكام الامارات الاخرى في آذار/مارس يلتمسون فيها العمل لمنح حق الانتخاب والترشح لكافة مواطني الامارات، ومنح صلاحيات تشريعية ورقابية للمجلس الوطني.

ويحاكم خمسة ناشطين اماراتيين حاليا بتهم تشمل الاساءة للقيادة ومعارضة نظام الحكم من بين تهم اخرى انكروها مجتمعة.

وقال عبد الله ان «المطالب هنا متواضعة جدا والمزاج في الامارات اصلاحي في حده الادنى ومساير للحكومة في منهجها التدرجي، وهو بعكس المزاج الثوري في المنطقة».

وفي هذا الاطار، اشار الحمادي الى وجود تردد لدى شريحة كبيرة من الاماراتيين في قبول فكرة الديموقراطية ومدى ملاءمتها لطبيعة المجتمع الاماراتي.

وقال ان «من يعرف الامارات يعرف ان هناك شريحة ليست صغيرة من الشعب ما تزال مترددة وغير مقتنعة بفكرة الديموقراطية ومن يعرف ذلك سيدرك ان فكرة التدرج التي اعتمدتها الحكومة في الامارات كانت عملية وتتناسب مع الوضع في الامارات».

وعبر في الوقت نفسه عن امله في ان تشهد الانتخابات القادمة بعد اربع سنوات «مشاركة جميع المواطنين».

واكد عبد الله ان «التحدي الاكبر للامارات ليس اعطاء حق الانتخاب والترشح (للجميع) بل توسيع صلاحيات المجلس لتكون رقابية وتشريعية».

الشرطة: الألمانيان المختفيان في أفغانستان ربما يكونا قد اختطفا

مقتل جندي أفغاني وآخر من الناتو وجرح 12 بحوادث متفرقة

■ كابول ـ وكالات: قتل جندي أفغاني وجرح 12 آخرون في حوادث متفرقة بأنحاء البلاد في الساعات الـ24 الماضية، فيما أعلنت قوة المساعدة الدولية «إيساف» مقتل أحد جنودها في جنوب البلاد الاحد.

ونقلت وكالة «باجهوك» الأفغانية عن وزارة الدفاع ان جندياً قتل وجرح سبعة آخرون في تفجيرات وهجمات نفذها عناصر من حركة طالبان شرق ولاية كونار ووسط ولاية لوغار.

وجرح 5 جنود بعد انقلاب حافلتهم في ولاية مايدن وردك.

ولم توضح الوزارة أي شيء عن وضع الجرحى.

ومن جهة أخرى، أعلنت «إيساف» الاثنين مقتل أحد جنودها خلال عملية جنوب أفغانستان الاحد من دون أن توضح جنسيته كما تقضي سياستها.

وكانت القوة أعلنت أمس مقتل جندي آخر بانفجار جنوب أفغانستان.

وأعلن مسؤول أفغاني مقتل 12 عنصراً من طالبان خلال اشتباكات مع قوات المارينز بولاية هلمند جنوب أفغانستان. الى ذلك رجحت الشرطة الأفغانية أن يكون الألمانيان المختفيان في أفغانستان قد اختطفا «على أيدي مسلحين أو أمراء حرب محليين» وذلك حسبما قال قائد شرطة إقليم باروان، الجنرال شير أحمد مالاداني الاثنين في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

غير أن مالاداني استدرك قائلا: «ولكننا لا نستطيع أن نؤكد ذلك رسميا» مشيرا إلى استمرار البحث عن المواطنين الألمانيين في جبال منطقة شمال كابول.

وكان الألمانيان قد اختطفا يوم الجمعة قبل الماضية أثناء تجولهما في سلسلة جبال الهندوكوش في منطقة باروان، ولم يعد لهما أثر.

ولم تستبعد برلين تعرض مواطنيها الاثنين للاختطاف. وحسب معلومات (د.ب.أ) فإن أحد هذين الألمانيين مسئول عن الجمعية الألمانية للتعاون الدولي «جي تي زد» والآخر يعمل لدى مؤسسة كنسية.

وذكرت مجلة شبيجل قبل يومين أن الفريق الذي خصصته وزارة الخارجية الألمانية للتعامل مع ملف اختفاء الألمانيين لا يستبعد تعرضهما للاختطاف وقالت المجلة إن لدى الاثنين خبرة كبيرة في التجول في الجبال. ومن غير المستبعد أيضا تعرض الألمانيين لحادث في هذه المنطقة الجبلية الوعرة وذلك في ضوء عدم إعلان أي من المسلحين الأفغان أو العصابات أنهم خطفوا الألمانيين، ولم يسمع عن مطالبة أي طرف بفدية.

ملك البحرين يدعو لنبذ الفرقة ويرحب بالتوافق على الاصلاح ويصفح عن المتهمين بالاساءة اليه

■ المنامة ـ دب ا: رحب ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة مساء الاحد بتوافق البحرينيين على مزيد من الاصلاح.

وقال في كلمة بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان» الالتقاء ونبذ الفرقة بين أبناء الشعب الواحد من العادات الحميدة التي ينبغي أن تستمر دائماً وأبداً «. واضاف « بودنا الإشادة بتوافقكم على مرئيات الحوار الوطني الذي يبشر بمستقبل زاهر لوطننا العزيز، وإن ما توافقتم عليه نحو مزيد من الإصلاح هو محل التقدير والترحيب والتأييد».

و تابع «إن المتأمل لما حدث من أحداث متلاحقة يدرك أن المخرج الوحيد والأمثل للنهوض من جديد هو وحدة الكلمة وجمع الصفوف ونبذ الفرقة والخلاف».

واستطرد «أما فيما يتعلق بمن اتهم بجرائم ارتكبت في الفترة الماضية، ورغم إننا لا نرغب في التدخل في سير العدالة وتطبيق القانون إلا أننا نؤكد إن جميع قضايا المدنيين سيصدر الحكم النهائي فيها في محاكم مدنية».

واشار « نود أن نؤكد إننا لا نتطلع إلى محاكمة الجميع، فهناك من اتهموا بالإساءة لشخصنا ولرجال المملكة ونحن في هذا اليوم نصفح عنهم، آملين أن يعوا أن الإساءة لنا ولغيرنا هي إساءة للجميع ولا تفيد بشيء».

وقال « هناك من مواطنينا من تعرض للإصابة وللمعاملة السيئة وللوفاة من مختلف الأطراف.. فهناك رجال أمن استشهدوا وهم يقومون بواجبهم تجاه وطنهم ونحن مسئولون عنهم وعن عوائلهم. وهناك من قبض عليه ومن ثم اثبت التحقيق بأنه قد تعرض، وبصفة فردية، للمعاملة السيئة والإساءة وهو قيد الاحتجاز وهذا شيء لا يرضي الله سبحانه وتعالى ولا يرضينا. فمن مسؤولية الدولة أن توفر لهم الحماية اللازمة حتى يأخذ القانون مجراه.

واردف « لا بد أن يعلم الجميع أن في البحرين لدينا قانون يسمح للمتضررين من سوء المعاملة بطلب التعويض، وربما لا يفهم البعض هذه القوانين أو يظنون إنها لن تطبق بعدالة، لذلك سنطلب من المجلس الأعلى للقضاء متابعة تحقيق ما تقدم».

وذكر «وما اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق إلا خير دليل على التزامنا الكامل لمعرفة الحقيقة، ولإعطاء كل ذي حق حقه.. شاكرين ومقدرين لهم صبرهم وجلدهم في عملهم النبيل «.

يشار الى ان البحرين شهدت احتجاجات على مدى الاشهر الماضية طالبت باجراء اصلاحات سياسية.

باكستان وعشر سنوات من الفوضى منذ هجمات 11 سبتمبر

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: دفعت هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 باكستان الى الانخراط في الحرب على الارهاب وادت الى تركيع البلد النووي خلال قتاله للمتشددين الاسلاميين في الداخل ومخاطرته بأن يصبح دولة منبوذة في الخارج.

فذات مساء قبل عشر سنوات بدأت قنوات التلفزيون الباكستانية التي كان الرئيس الجنرال برويز مشرف انذاك قد اطلق لها مساحة من الحرية، في بث صور مرعبة للبرجين التوأمين في نيويورك.

وقليلون لم يسهروا تلك الليلة لمتابعة الاخبار اذ ادرك كثر ان العالم قد تغير الى الابد وان باكستان غدت في عين المعمعة بعد سنوات امضتها اسلام اباد تغذي الحركات المتطرفة لخدمة اهدافها الخاصة.

ويقول الكاتب امتيار غول الذي وضع عدة كتب عن الحرب التي تلت ذلك وتداعياتها على باكستان «للوهلة الاولى روعني ما جرى اذ ادركت ان مزيدا من البلاء سيلحق بباكستان».

ويتابع «مخاوفي تحققت (...) فقد دفعت احداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر باكستان الى خضم ازمة امنية غير مسبوقة».

ولم يمض كثيرا على مشرف ليتدارس الخيار الذي طرحته واشنطن ويعلن في التاسع عشر من ايلول/سبتمبر ان باكستان ستفتح مجالها الجوي واراضيها امام الولايات المتحدة لهزيمة الارهاب فضلا عن توفير قدراتها لخدمة الهدف ذاته.

ولكن بينما كانت امريكا تضع اللمسات الاخيرة على خططها الحربية، حاولت باكستان جاهدة اقناع حلفاءها الطالبانيين في افغانستان بالتخلي عن اسامة بن لادن وتجنب حملة عسكرية ستحمل تداعيات كارثية، غير ان مناشداتها لم تجد صدى لدى طالبان. وخلال اسابيع فر بن لادن ومساعده آنذاك ايمن الظواهري فضلا عن قادة مستضيفيهم من طالبان من وجه الغزو الامريكي لافغانستان الى باكستان المجاورة.

وفي المناطق القبلية شمال غرب باكستان حيث لم تستطع حكومة فرض سيطرتها، وجد عناصر التنظيم الاسلامي المتشدد ملاذا بين شبكات المتشددين المحليين التي تعود الى جهاد التسعينات ضد السوفيات في افغانستان.

واعاد المتشددون تنظيم صفوفهم وكونوا قواعد استخدمتها طالبان لادارة حركة تمرد وهجمات دامية في افغانستان فضلا عن معسكرات تدريب للقاعدة لغسل ادمغة الشباب من كافة اصقاع العالم لتنفيذ هجمات ارهابية.

ونتيجة لذلك وجدت القوة النووية الاسلامية الوحيدة نفسها خلال العقد المضي اكثر ترنحا من اي وقت مضى خلال 64 عاما من تاريخها الدامي والفوضوي منذ الانفصال عن الهند والاستقلال عن بريطانيا.

وجاءت نقطة تحول اخرى في تموز/يوليو 2007 عندما اخلت القوات الحكومية المسجد الاحمر (لال مسجد) بقلب اسلام اباد حيث دأب المتطرفون على اطلاق خطب الكراهية.

وعندها اعلن المتشددون الجهاد وعلى مدار الاعوام الاربعة الماضية وقع 500 هجوم تفجيري اسفر عن مقتل 4600 شخص بحسب حصيلة لفرانس برس.

وحينما بدا ان الامور لا يمكن ان تكون اسوأ من ذلك، وجدت القوات الامريكية الخاصة اسامة بن لادن يعيش على مقربة من كبرى الاكاديميات العسكرية الباكستانية عندما قتلته في بلدة ابوت اباد، ما زاد العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان ترديا.

ويقول الصحافي الباكستاني احمد رشيد الذي حقق كتابه «طالبان» مبيعات عالمية منذ الحادي عشر من ايلول/سبتمبر «لاشك في ان البلاد تمر بأسوأ حقبة لها».

ويصف رشيد باكستان بأنها باتت «معزولة بالكامل» بسبب حرب «اخرجت ارهابا وطائفية وضعفا في اركان الدولة وحركات تمرد عرقية اكثر خطورة»، محملا باكستان نفسها المسؤولية عن ذلك بتبديدها اموال المساعدات الامريكية ورفضها اعادة ترتيب اولويات امنها القومي.

ويقول رشيد «سياسيا كان الخطأ الافدح هو احتضان الجيش والاستخبارات العسكرية الباكستانية لطالبان افغانستان واعادة اطلاقها من جديد. كان ذلك امرا بالغ الضرر وادى لتنامي طالبان باكستان».

وكثيرا ما تقول الحكومة الباكستانية ان البلاد ضحت بالاغلى في محاربتها للارهاب، اذ تقول ارقام الحكومة الباكستانية ان 35 الف شخص قتلوا، بينما يؤكد الجيش مقتل 3019 جنديا منذ 2001 -- وهو ما يربو عن القتلى بين القوات الغربية في افغانستان وعددهم في نفس الفترة 2684.

وبحسب ارقام اصدرتها المجموعة الدولية للازمة في 2010 فقد ادت اعمال العنف وحملات مكافحة الارهاب في باكستان منذ 11 ايلول/سبتمبر الى نزوح وتشريد اكثر من ثلاثة ملايين نسمة.

ويقول الجيش الباكستاني انه ينشر 147 الف جندي في مناطقه الشمالية الغربية مقارنة بـ35 الف جندي كان ينشرهم في تشرين الاول/اكتوبر 2001، في تحول كبير عن التركز السابق للقوات بمحاذاة الحدود الهندية شرقا.

ولكن التطرف زاد بينما تنفذ الطائرات الامريكية بدون طيار ضربة بمعدل مرة كل اربعة ايام لاستهداف مسلحين في المنطقة القبلية ما يشير الى نشوء جيل جديد من الانتحاريين.

اما جماعات الجهاد التي تبنتها المؤسسة الامنية الباكستانية لقتال الهند في كشمير وللابقاء على افغانستان كرصيد استراتيجي في حوزة اسلام اباد، فقد تشعبت وتشرذمت وتحولت اكثر الى السلاح ترفعه في وجه حلفاء الامس في الدولة الباكستانية.

ويقول الصحافي زاهد حسين «باتت باكستان اقل امانا بكثير الان عنه قبل عشرة اعوام اذ اصبحت ساحة قتال وامتدادا للحرب الافغانية، وتواجه الان تهديدا خطيرا يمس استقرارها».

ومع ذلك يدور الحديث العام في باكستان ليس حول كيفية محاربة التشدد بل حول مساوئ التحالف مع الولايات المتحدة.

والثقة بين واشنطن واسلام اباد في ادناها والتعاون بين وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) والاستخبارات الحربية الباكستانية (اي اس اي) ضعيفة، ولعبة تبادل اللوم تجري على الساحة الاعلامية بين الجانبين.

وما يزيد المشهد تعقيدا الانهيار الاقتصادي الباكستاني. فاسلام اباد تقول ان خسائر الحرب تناهز 68 مليار دولار والمنتقدون يقولون ان البلاد بددت ما يصل الى عشرين مليار دولار اعطتها الولايات المتحدة منحا.

ويقول رشيد «الخطأ الاكبر كان عدم التعامل مع القضايا الاقتصادية الاستراتيجية. فقد كان بامكان باكستان استغلال تلك الفترة لتغيير هياكلها الاقتصادية الواهنة».

ولكن بدلا من ذلك بات التضخم معوقا رئيسيا للبلاد فضلا عن استشراء البطالة وازمة الطاقة حيث تنقطع الكهرباء لمدد تصل الى 16 ساعة يوميا ما خلف الملايين يتساءلون كيف لهم الخروج من هذا النفق المظلم.

مسؤول سابق في «سي آي إيه» يتهم الربيع العربي بالتسبب بكارثة استخباراتية

■ لندن ـ يو بي اي: اتهم مايكل شوير الرئيس السابق لوحدة أسامة بن لادن في وكالة الإستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه) الربيع العربي بالتسبب بكارثة استخباراتية لبريطانيا والولايات المتحدة افرحت تنظيم القاعدة.

ونسبت صحيفة الغارديان الاثنين إلى شوير قوله في مهرجان أدنبره الدولي للكتاب «إن المساعدة التي كنا نحصل عليها من المخابرات المصرية والتونسية قلت، لكنها جفت تماماً من الليبيين واللبنانيين، إما بسبب الإستياء من حكوماتنا لطعنها قادتهم في الظهر، أو بسبب توقف مسؤولين بهذه الأجهزة عن التعاون خوفاً من السجن أو ما هو أسوأ».

واضاف شوير «أن العمل الذي آل إلى أجهزة الإستخبارات البريطانية والامريكية نتيجة ذلك هائل، والنتيجة هي العمى في قدرتنا على مشاهدة ما يحدث بين أوساط المتشددين، وصار الربيع العربي كارثة استخباراتية لأجهزة الأمن الامريكية والبريطانية والأوروبية».

واشار إلى «أن برنامج الترحيل القسري للمشتبهين بالإرهاب يجب أن يعود، لأن الناس الذين نحتجزهم يمكن أن يقدموا الكثير من المعلومات المفيدة في عمليات الإستجواب».

وقال «الربيع العربي كان كارثة بالنسبة لنا من حيث جمع المعلومات الإستخباراتية، واصبحنا الآن كالعميان بسببه ونتيجة عدم توفر بديل عن برنامج الترحيل القسري».

وكان شوير تولى رئاسة الوحدة الخاصة بمطاردة زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن في (سي آي إيه) من 1996 إلى 1999، وعمل مستشاراً خاصاً لرئيس الوكالة من 2001 إلى 2004، ووضع كتاب سيرة ذاتية عن بن لادن، ويدرّس الآن مادة شؤون السلام والأمن في جامعة جورجتاون.

مصر: النيابة تطعن بالنقض على براءة أنس الفقي ويوسف غالي في قضية انفاق الاموال العامة في الحملة الانتخابية للحزب الوطني

■ القاهرة – أ ش أ: تقدم المستشار الدكتور عبدالمجيد محمود النائب العام الاثنين بطعن امام محكمة النقض على الحكم الصادر من محكمة جنايات القاهرة ببراءة انس الفقي وزير الاعلام السابق ويوسف بطرس غالي وزير المالية الاسبق في قضية قيامهما بانفاق 9 ملايين جنيه من الاحتياطات الحتمية والطارئة لانفاقها على الحملة الاعلامية للانتخابات البرلمانية.

واستند المستشار عماد عبدالله المحامي العام للنيابة في مذكرة الطعن بالنقض التي اعدها المستشار عماد عبدالله المحامي العام تحت اشراف المستشار على الهواري المحامي العام الاول لنيابة الاموال العامة العليا الى 18 سببا لنقض الحكم لما به من قصور في التسبيب والفساد في الاستدلال والخطأ في تطبيق القانون.

وأشارت مذكرة النقض الى ان الحكم استند في قضائه بالبراءة على قرار مجلس الوزراء الصادر بجلسة 28/4/2010 بتكليف الوزراء بابراز ثلاثة او اربعة اعمال ايجابية خلال الخمس سنوات الاخيرة ليتولى رئيس مجلس الوزراء التنويه عنها في احد البرامج التليفزيونية لمواجهة الدعاية السلبية ضد الحكومة، على الرغم من ان هذا القرار خلا مما يثير الى الحصول على اموال من وزارة المالية من قسم الاحتياطيات الحتمية والطارئة لانفاقها على الحملة الاعلامية للانتخابات البرلمانية والرئاسية والدعاية لاعمال الرئاسة وهو محل الاتهام الوارد بأمر الاحالة بما يعيبه بالقصور في التسبيب والفساد في الاستدلال.

وأوضح ان الحكم استند في قضائه ببراءة المتهم الاول على ان فعله كان تفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر بجلسة 28/4/2010 بوصفه المخاطب بتنفيذه على خلاف الثابت بهذا القرار اذ ان المخاطب به كل وزير فيما يخصه في حصر اهم انجازات وزارته وان يتولى رئيس الوزراء عرضها في احد البرامج التليفزيونية بينما يتولى وزير الاعلام اتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن تهيئة هذا البرنامج دون أن يتضمن قرار مجلس الوزراء اي تكليف آخر لوزير الاعلام بما يعيبه بالخطأ في تطبيق القانون وتأويله.

وأوضحت المذكرة ان الحكم استند في قضائه ببراءة المتهم الاول على ان فعله يتفق مع ما تضمنه قرار مجلس الوزراء الصادر بجلسة 28/4/2010 فيما تضمنه من فترات زمنية رغم ان الفترة الزمنية التي حددها قرار مجلس الوزراء عن ابراز عدد من الاعمال الايجابية لكل وزارة هي خمس سنوات سابقة على صدور القرار كحد اقصى، بينما الفترة التي طلب عنها المتهم الاول الاموال التي انفقها كانت من عام 1981 حتى عام 2010، ومن عام 2004 حتى عام 2010 ولم يفطن الى دلالة هذه الفترات ان الفترة الاولى هي فترة عمل الرئيس السابق وأن الفترة الثانية هي فترة عمل الحكومة السابقة للحزب الوطني بما يعيبه بالفساد في الإستدلال.

وأوضحت أن الحكم استند في قضائه ببراءة أنس الفقي إلى أن أحكام قانون إتحاد الإذاعة والتلفزيون رقم 13 لسنة 1979 وتعديلاته بالقانون رقم 233 لسنة 1988 تتيح له الأفعال التي أرتكبها، رغم أن أحكام هذا القانون تخلو مما يبيح الحصول على أموال من وزارة المالية وإنفاقها في الحملة الإعلامية للانتخابات البرلمانية والرئاسية والدعاية لإعمال الرئاسة بما يعيبه بالخطأ في تطبيق القانون وتأويله.

وأشارت إلى أن الحكم استند في القضاء ببراءة الفقي على أن كتابيه الموجهين لرئيس مجلس الوزراء بطلب تعزيزات مالية لإبراز إنجازات الحكومة – يتفقان مع مهمة جهاز التليفزيون وفقا لقانون إتحاد الإذاعة والتليفزيون بعرض السياسة العامة للدولة، على الرغم من أن هذا القانون لم يرخص لوزارة الإعلام الصرف من الميزانية العامة على إبراز إنجازات الحكومة، من أن المستقر عليه قانونا في النظم السياسية أن مفهوم الدولة يختلف عن مفهوم الحكومة فالدولة كيان شامل يتضمن جميع السلطات العامة والشعب بينما الحكومة ليست إلا جزاء من سلطات الدولة، كما أن الدولة كيان أكثر ديمومة مقارنة بالحكومة المؤقتة بطبيعتها، كذلك فإن السلطة التي تمارسها الدولة هي سلطة مجردة تعبر عن الصالح العام بينما تعكس الحكومة تفضيلات حزبية أيدولوجية معينة ترتبط بشاغلي مناصب السلطة التنفيذية في وقت معين.

وتضمنت المذكرة أن الحكم استند في قضائه ببراءة الفقي على أن طلبه وحصوله على المال العام محل الجريمة تم بموافقة رئيس مجلس الوزراء رغم أن الثابت بالأوراق أن رئيس مجلس الوزراء لم يصدر موافقة للمتهم الأول على صرف هذه الأموال بل أحال طلبه إلى المتهم الثاني للافادة بالرأي على النحو الثابت بكتاب مجلس الوزراء المؤرخ 23/5/2010 ولو كان رأي مسئولية رئيس الوزراء وتصدى له وليس أن يقضي ببراءة جميع المتهمين بما يعيبه بالفساد في الإستدلال الذي أسلمه للخطأ في تطبيق القانون.

وأشارت إلى أن الحكم استدل في قضائه بالبراءة على أن أوجه إنفاق الأموال موضوع القضية لم تشبها شبهة سوى ثلاثة عقود قيمتها الإجمالية مبلغ 681ر529 ألف جنيه أنفقت على تجهيزات مؤتمرات الحزب الوطني، ونفى مسئولية المتهم الأول عنها بإعتبار أنها مسئولية رئيس قطاع الأخبار بإتحاد الإذاعة والتليفزيون، على الرغم أن الثابت بالأوراق صدور موافقة المتهم الأول على هذا الصرف، كما أقر بذلك بالتحقيق وأمام المحكمة بما يعيب الحكم بمخالفة الثابت بالأوراق والتعسف في الإستنتاج.

وذكرت النيابة في طعنها أن الحكم أمام قضاءه بالبراءة على أن الفقي لم يتلق أية مكافآت عن أعمال الصرف مع الدعاية الإنتخابية بما يبرىء ساحته، رغم أنه وفقا لأحكام المادة 116 من قانون العقوبات فإن جريمة الإضرار العمدي تتحقق ولو لم يترتب على الجريمة أي نفع شخصي للموظف العام الجاني بما يعيب الحكم بالخطأ في تطبيق القانون.

وأشارت إلى أن الحكم لم يتناول شهادة شهود الإثبات ومنهم «رئيس الإدارة المركزية للموزانة العامة بوزارة المالية» الذي شهد بأن محددات الإنفاق من قسم الإحتياطيات العامة بالباب الثاني من موزانة الدولة هي مواجهة المتطلبات الحتمية القومية والطارئة والإلتزامات المستجدة، وأن إبراز إنجازات الحكومة ووزاراتها المختلفة والرد على معارضيها ومنتقدي سياساتها ليس حدثا إستثنائيا أو طارئا كما أنه لايعد إلتزاما قوميا أو حتميا، فلا يبيحه قانون الموازنة العامة كما يعيب الحكم بالقصور والفساد في الإستدلال والخطأ في تطبيق القانون.

انس الفقي

يوسف غالي

مشروع قانون لتوسيع صلاحيات لجنة استرداد اموال مبارك ورموز نظامه المهربة في الخارج

■ القاهرة ـ أ ش أ: أعد المستشار محمد عبد العزيز الجندي وزير العدل مشروع مرسوم بقانون بشأن توسيع صلاحيات وسلطات اللجنة القضائية لاسترداد الأموال المهربة وصلاحياتها، تمهيدا لاعتماده من جانب المجلس الأعلى للقوات المسلحة فور الانتهاء منه.

وطلب وزير العدل في مشروع القانون (الذي لا تزال المناقشات بشأنه جارية أمام مجلس الوزراء ولم يتم البت فيه بعد) من المجلس العسكري إلغاء القرار رقم 52 لسنة 2011 الخاص بإنشاء اللجنة القضائية لاسترداد الأموال، استنادا إلى أن عملها يقتصر على الأموال والممتلكات المهربة من جانب الرئيس السابق وأسرته.. وذلك من أجل توسيع سلطات اللجنة ونطاق عملها.

وتنص المادة الأولى من المشروع أن تضطلع اللجنة بالتفاوض على استرداد جميع الأموال المهربة في الخارج بما في ذلك النقود بالعملات الوطنية والأجنبية والأوراق التجارية والمالية، وكل ذي قيمة من عقارات أو أراضي أو منقول مادي، وجميع الحقوق المتعلقة بأي منها، وكذلك الصكوك والمحررات المثبتة لكل ما تقدم.

وتضمنت المادة الثانية إنشاء لجنة قضائية للكشف عن كافة الأصول والعمل على استردادها وتسمى باللجنة القضائية لاسترداد الأموال، وتختص باتخاذ ما يلزم من إجراءات أو تدابير تتعلق بأعمال البحث والتحري والملاحقة والرصد والكشف عن كافة الأصول التي يشتبه في حصول الموظف العام أو من في حكمه أو شركائه عليها بطريق مباشر أو غير مباشر، نتيجة نشاط غير مشروع بسبب ارتكابه لأي جريمة من الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد المصدق عليها من مصر.

كما تضطلع اللجنة بالعمل والتنسيق مع الجهات المعنية داخل وخارج مصر من أجل الحصول على كافة المعلومات والبيانات اللازمة بشأن الأصول التي يشتبه في حصول الموظف العام أومن في حكمه أو شركائه عليها من نشاط غير مشروع، والتي تفيد في عمليات البحث والتحري أو الملاحظة أو الرصد أو الكشف عن تلك الأصول، وأن تقوم تلك الجهات بتيسير حصول اللجنة على البيانات المطلوبة في هذا الصدد.

وتضمن المشروع أن تتخذ اللجنة ما يلزم تجاه طلبات تجميد تلك الأصول أو مصادرتها أو استردادها أو التعويض عن الأضرار الناتجة عن الحصول عليها بطريق غير مشروع.. وأيضا اتخاذ الإجراءات والتدابير الواجب اتخاذها لدى الدول الأجنبية طبقا لنصوص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، واثبات أحقية الدولة في تلك الأصول وطلب استردادها لصالح مصر بالتعاون مع السلطات المختصة في تلك الدول لأجل تحقيق ذلك.

حسني مبارك

حكم بالسجن عامين على الملياردير سميح ساويرس بتهمة مخالفة قواعد سوق المال المصرية

■ زوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: حكمت محكمة مصرية على الملياردير المصري سميح انسي ساويرس بالسجن عامين وغرامة بتهمة مخالفة قواعد سوق المال المصرية والاضرار بصغار المستثمرين من حملة الاسهم الخاصة.

واكد سميح ساويرس رئيس مجلس إدارة شركة اوراسكوم للفنادق والتنمية المصرية وشركة اوراسكوم القابضة للتنمية السويسرية، ان الاتهامات «لا اساس لها» مؤكدا استئناف الحكم الصادر ضده، حسبما ذكر بيان لشركة اوراسكوم.

كما بدأ رجل الاعمال سميح ساويرس نجل انسي ساويرس مؤسس مجموعة اوراسكوم المصرية، مفاوضات مع السلطات المصرية لتسوية القضايا المرفوعة ضده.

وكانت محكمة الجنح الاقتصادية بالقاهرة اصدرت الخميس حكما بادانة شركة اوراسكوم للفنادق والتنمية المصرية التابعة لاوراسكوم القابضة للتنمية السويسرية، وسميح ساويرس بوصفه المسؤول عن الادارة الفعلية للشركة، «بالحبس سنتين مع الشغل وكفالة عشرين الف جنيه مصري لايقاف التنفيذ، والمصاريف الجنائية وغرامة 50 ألف جنيه (5700 يورو)».

وقالت المحكمة ان شركة اوراسكوم المصرية للفنادق «نشرت على شاشات البورصة (في ايار/ مايو 2010 ما يفيد) ان نسبة مساهمة شركة اوراسكوم القابضة (السويسرية) تبلغ 96 % وان نسبة التداول الحر تبلغ 4 %، رغم ان ذلك لا يمثل الواقع».

واضاف قرار المحكمة ان الشركة «قامت عمدا بمخالفة ما ورد بعرض الشراء من تعهدات بالحفاظ على استمرار القيد (بالبورصة المصرية) لمدة ثلاث سنوات».

واوضح ان «شركة اوراسكوم القابضة للتنمية ايه جي كانت قد تعهدت بعدم شطب شركة اوراسكوم للفنادق من القيد بالبورصة لمدة ثلاث سنوات، الا انها خالفت ذلك ما كان له الاثر في قيام البورصة بايقاف تداول اسهم الشركة مما ادى لحدوث اضرار لصغار المساهمين».

وشركة اوراسكوم القابضة للتنمية السويسرية مدرجة في البورصتين السويسرية والمصرية وتنشط في تسع دول هي مصر والاردن والامارات وعمان وسويسرا والمغرب وبريطانيا والجبل الاسود ورومانيا.

وفي سويسرا اعلنت الشركة انطلاق مشروع هائل في منطقة اندرمات (جنوب) حيث تخطط لتحويل قرية بين جبال الالب السويسرية الى موقع سياحي ممتاز يشمل فنادق فخمة وملاعب غولف فضلا عن رياضات التزلج على الجليد

سميح ساويرس

ترحيب حقوقي بوقف احالة مدنيين لمحاكم عسكرية

المشير طنطاوي يصدق على ايقاف تنفيذ أحكام عسكرية بحق 230 متهما مدنيا بمناسبة العيد

■ القاهرة – أ ش أ: صدق المشير حسين طنطاوي القائد العام رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة على ايقاف تنفيذ الاحكام الصادرة بحق 230 متهما في قضايا متنوعه بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وكان المتهمون قد تم محاكمتهم أمام القضاء العسكري، ويذكر أن هؤلاء المتهمين غير مسجلين سوابق وهم من ضمن القضايا التي تناولها القضاء خلال احداث الانفلات الامني ما بعد أحداث ثورة يناير.

وعلى صعيد متصل قرر قطاع مصلحة السجون بوزارة الداخلية الإفراج عن 833 سجينا من مختلف السجون ممن تنطبق عليهم الشروط بالعفو لمضي نصف المدة وحسن السير والسلوك وأوفوا كافة الالتزامات المالية المحكوم بها عليهم وذلك بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر المبارك وتنفيذا لقرار المجلس العسكري رقم 144/2011 بشأن العفو عن باقي العقوبة بالنسبة لبعض المحكوم عليهم.

ومن ناحية أخرى، وفي إطار مواصلة اللجنة العليا للافراج الشرطي بقطاع مصلحة السجون أعمالها لمراجعة وفحص كافة ملفات السجناء على مستوى الجمهورية ممن ينطبق عليهم قواعد الإفراج الشرطي عن شهر أغسطس الجاري، فقد تقرر الإفراج عن 207 سجناء ممن انطبقت عليهم تلك القواعد.

تجدر الإشارة الى أن وزارة الداخلية قررت التصريح بزيارة خاصة لجميع السجناء بمناسبة عيد الفطر المبارك لإتاحة الفرصة أمامهم لمشاركة ذويهم الاحتفال بالعيد; حيث تقرر في حالة ثبوت الرؤية باعتبار الثلاثاء 30 أغسطس 2011 أول أيام عيد الفطر المبارك سيتم التصريح لكل مسجون بزيارة خاصة واحدة يوم الإثنين أو الثلاثاء الموافقين 29 – 30 أغسطس الجاري، وفي حالة ثبوت الرؤية باعتبار الأربعاء 31 أغسطس 2011 أول أيام عيد الفطر المبارك سيتم التصريح بالزيارة الخاصة المشار إليها أيام الإثنين أو الثلاثاء أو الأربعاء الموافقين 29 – –30 31 أغسطس الجاري.

وفي نفس السياق، رحبت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بقرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالعفو والإفراج عن المتهمين في عدد من القضايا العسكرية من بينهم المتهمون في أحداث مسرح البالون وميدان التحرير يومي 28 و29 يونيو الماضي.

واعتبرت المنظمة في بيان الاثنين هذا التطور خطوة على الطريق الصحيح واستجابة لمطالب المنظمة بالإفراج عن كافة المدنيين والمتهمين في تلك الاحداث، وطالب رئيس المنظمة حافظ أبو سعدة المجلس الاعلى للقوات المسلحة باتخاذ ذات النهج وإصدار قرار بالافراح عن كافة المدنيين المحكوم عليهم في قضايا عسكرية ووقف إحالة المدنيين للقضاء العسكري واحالة أي من المحالين الى النيابة العامة لاتخاذ الإجراء المناسب قانونا بشأنه.

وأضاف أن استمرار إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية يتنهك أحد أهم الحقوق المهمة للإنسان والمتعلقة بالحق في المحاكمة العادلة والمنصفة وهو الحق الذي يتفق مع المعايير الدولية المعنية بحقوق الانسان والتي تؤكد على حق كل شخص في أن يخضع لقاضيه الطبيعي في محاكمة عادلة ومنصفة.

المشير محمد طنطاوي

قوات نجل الرئيس اليمني تقصف منطقة الحيمة الخارجية غرب صنعاء وتوقع 5 جرحى

■ صنعاء – يو بي اي: قصفت قوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس اليمني أحمد علي صالح منطقة الحيمة الخارجية غرب صنعاء ما أسفر عن إصابة خمسة مدنيين بجروح.

وقال مصدر يمني وشهود ليونايتد برس انترناشونال «ان قصفا عنيفا طال مساء أمس الأحد قرى عديدة في منطقة الحيمة الخارجية الواقعة غرب صنعاء على الطريق الرئيس المؤدي إلى مدينة الحديدة المطلة على البحر الأحمر تسبب في إصابة 5 مواطنين بجروح».

وأضافوا ان العديد من القذائف المدفعية طالت قرى بيت العلي وسوق بني منصور في منطقة الحيمة الخارجية اثر اتهامات لمسلحي قبائل الحيمة باعتراض دورية عسكرية السبت الماضي والتسبب في إصابة عدد من عناصرها. يشار الى ان مواجهات تدور في عدة جبهات مع مسلحين قبليين يطالبون بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح في كل من محافظة تعز جنوب صنعاء، ومنطقة أرحب شمال شرق صنعاء المطلة على مطار العاصمة فيما فتحت الجبهة الجديدة في منطقة الحيمة الخارجية .وأدت المواجهات إلى مئات القتلى والجرحى.

يمني وطفله في احد مساجد صنعاء

اعتقال قيادي يمني معارض في مطار صنعاء قبيل سفره إلى دمشق

■ صنعاء – يو بي اي: اعتقلت سلطات الأمن بمطار صنعاء الدولي الاثنين عضو لجنة الحوار الوطني المعارض محمد صالح البخيتي قبيل سفره إلى العاصمة السورية دمشق ضمن وفد من الكتاب والصحافيين .

وقال البخيتي أنه منع «من السفر مع الوفد المتوجه لدمشق من قبل قوات الأمن القومي (المخابرات)» التابعة لنجل شقيق الرئيس اليمني عمار محمد صالح وانه مهدد بنقله إلى معتقلات المخابرات في صنعاء.

وأشار المعارض اليمني وهو رئيس الدائرة الإعلامية لحزب الحق إلى ان رجال المخابرات لم يعطوه سببا حول اعتقاله، ورجح أن يكون الاعتقال ضمن الضغوط التي يتعرض لها المعارضون المطالبون بتنحي الرئيس علي عبد الله صالح وأسرته عن حكم اليمن.

يذكر ان البخيتي أحد الأعضاء الخمسة بلجنة الحوار الوطني المعارض المكونة من أحزاب «اللقاء المشترك» وقيادات المعارضة الآخرين الذين أعلنوا عن تشكيل المجلس الوطني في السابع عشر من الشهر الجاري.

مسؤول كويتي يؤكد دعم بلاده للاقتصاد المصري

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الشيخ محمد الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي يوم الاثنين دعم بلاده للاقتصاد المصري ولجهود الحكومة المصرية لاستعادة عافية الاقتصاد.

وشدد الصباح على وقوف الكويت بجانب مصر في وجه كل الأزمات التي تتعرض لها، مشيدا بدور مصر في نصرة القضايا العربية ووقوفها بجانب الكويت من قبل في أزماتها.

جاء ذلك خلال لقاء الدكتور حازم الببلاوي نائب رئيس الوزراء ووزير المالية المصري مع الوزير الكويتي الذي يزور القاهرة حاليا حيث بحثا آفاق التعاون بين البلدين الشقيقين في جميع المجالات، وتطورات الأوضاع العربية.

وأوضح الصباح في بيان صدر عقب الاجتماع تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) نسخة منه أن هناك فرصا عديدة لنمو الاستثمارات الكويتية بالسوق المصرية، مؤكدا التزام بلاده بدعم الاستثمارات في مشروعات البنية التحتية في مصر من خلال التمويل الميسر الذي تقدمه عبر صندوق الكويت للتنمية.

ووجه الشيخ محمد الصباح الدعوة للدكتور الببلاوي للمشاركة في مؤتمر عن الاستثمار في مصر يعقد بالكويت خلال شهر تشرين الأول /أكتوبر أو تشرين الثاني/ نوفمبر المقبلين يشارك فيه العديد من المستثمرين الكويتيين الراغبين في الاستثمار بالسوق المصرية بجانب عدد من المستثمرين بالفعل في مصر.

من جانبه أكد الببلاوي حرص الحكومة المصرية على حل أية مشكلات أو عوائق تعترض الاستثمارات بصفة عامة والكويتية بصفة خاصة، نظرا للدور الكبير الذي تلعبه تلك الاستثمارات في التنمية الاقتصادية، مشيدا بالمستثمرين الكويتيين والذين لعبوا دورا مهما في خدمة التنمية بمصر.

وشدد الببلاوي على أن الشفافية وتحقيق العدالة والالتزام بالتعهدات واحترام القوانين من أهم العوامل في جذب الاستثمارات فهي أهم من التسهيلات والتيسيرات التي تقدم للمستثمرين، مشيرا إلى أن مصر بعد الثورة تمضي قدما نحو إرساء العدالة والديمقراطية وحكم القانون بين جميع المواطنين والمستثمرين عربا وأجانب وهو ما سينعكس إيجابا على وضع الاقتصاد المصري في السنوات المقبلة.

وقال إننا حريصون على تنظيم السوق المصرية وحمايتها من الممارسات الضارة وهو ما سينعكس إيجابا على الاستثمارات وضمان حقوق المستثمرين، مشيرا إلى أن الخطأ ليس في التيسيرات والتسهيلات التي تم منحها للمستثمرين في الفترات السابقة وإنما في الفساد الذي شاب عمل الدولة آنذاك.

تأخروا في إعلان موقفهم وتنصلوا من «العملية السياسية والإنتخابية» التي ستعقب إقرار التعديلات

الإسلاميون في الأردن خلطوا الأوراق وفاجأوا الجميع: إذا لم تتضمن تعديلات الدستور نصا على تشكيل حكومات أغلبية... لن نلعب

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

إختار قادة الحركة الإسلامية الأردنية توقيتا حرجا للغاية للإعلان مساء الأحد ليس فقط عن رفضهم للصيغة التي إعتمدتها الحكومة والمؤسسات الرسمية للتعديلات الدستورية .

ولكن أيضا رفضهم الإستباقي والمبكر للعملية السياسية الإصلاحية التي ستطلقها هذه الصيغة بعد خروجها المتسارع من البرلمان على شكل تعديلات جوهرية طالت نصوصا لم تتعدل منذ عام 1952 .

بمعنى آخر خطط الإسلاميون جيدا مرة أخرى لإرباك مؤسسات القرار ولإبقاء الساحة السياسية عند مستوى التأزيم الذي لحق بالبلاد بعد رفضهم المشاركة بإنتخابات 2010 لإنها زورت كما اعلنوا سابقا.

ويعني ذلك أن حركة الأخوان المسلمين قررت رغم الأنباء التي تتسرب عن إتصالات بين بعض قادتها وبين مستويات مهمة في الدولة تجنب إضفاء شرعيتها وموافقتها على الحزمة السياسية التي ستعقب إقرار التعديلات.

ذلك حسب تفسيرات المحللين المحليين يفترض أن يشمل التجهيز لإنتخابات مبكرة عام 2012 ستنظم وفقا لمنظومة النزاهة التي تضمنها تعديلات الدستور الطازجة كما يفترض ان يشمل ترتيب أوراق الحياة الحزبية في البلاد على أن يسبق ذلك أول إنتخابات بلدية ستجري في عهد التعديلات الدستورية الجديدة التي نصت لأول مرة على تشكيل هيئة مستقلة لإدارة الإنتخابات العامة ونصت – وهذا الأهم – على وجوب إستقالة الحكومة التي تحل البرلمان فورا.

وبالنسبة لزعيم التيار الأخواني الشيخ همام سعيد فقد قالها بوضوح على هامش التصريحات الأخيرة لتياره فالتعديلات المقررة لا ترقى لمستوى طموح الشعب الأردني ولا يمكنها أن تكون مرضية.

ورضا الإسلاميين عن التعديلات يتحقق عبر وضع ترتيب دستوري جديد يضمن وجوب تشكيل حكومة أغلبية برلمانية بعد الإنتخابات القادمة مما يعني ضمنيا سحب صلاحية تشكيل الحكومات عمليا من القصر الملكي وهي مسألة شدد رئيس الوزراء الأسبق علي أبو الراغب على أنها غير مقبولة كما رفضها علنا وعدة مرات رئيس الوزراء معروف البخيت.

وبدون هذا المقترح وهو تتشكل الحكومات من تيار الأغلبية البرلمانية يقول الشيخ همام سعيد ضمنيا {.. لن نلعب} وتفسير ذلك أن الإسلاميين ليسوا بصدد المشاركة في الإنتخابات البلدية المقبلة نهايات أيلول وبدايات تشرين ولا في أي إنتخابات عامة مبكرة ما لم يتحقق ما يمكن وصفه اليوم بشرطهم الأساسي المعلن وهو أن تتضمن التعديلات نصا يوجب تشكيل البرلمان للحكومة وليس أي جهة أخرى.

ويعلل الشيخ حمزة منصور ذلك عندما يسأل بالإشارة إلى أن الإصلاح السياسي سيبقى منقوصا ما لم تتداول الأغلبية البرلمانية سلطة التنفيذ وأقل من ذلك من الصعب ان ندعي بأننا على طريق التحول الديمقراطي على أساس ان يبقى القصر الملكي راعيا لجميع السلطات مستقبلا.

ولان الإسلاميين ليسوا وحدهم الان في دائرة الرفض المسبق والعلني لتعديلات الدستور يرتبك المشهد مجددا وتختلط الأوراق ويطرح نشطاء وقانونيون تساؤلات مثيرة حول المستجدات الواقعية إذا بقي الإسلاميون في موقعهم الحالي .. يقول النائب السابق وعضو لجنة الحوار الوطني مبارك أبو يامين : إذا برزت قوى في الشارع اليوم ترفض وجبة التعديلات الدستورية التي أصبحت بين يدي البرلمان فنحن أمام مأزق؟

ويزيد أبو يامين عندما تسأله القدس العربي : كان لابد من البداية بأن تقسم التعديلات الدستورية إلى مرحلتين تنجز الأولى من قبل البرلمان الحالي وتتضمن تلك المعنية بملفي الأحزاب والإنتخاب وتجري الإنتخابات العامة لاحقا فيعمل البرلمان الجديد على التعديلات الأخرى الأساسية أكثر.

ويضيف: ما دون ذلك كنا سندخل مجددا في الحائط ويبدو الان أننا نفعل.

اتفاق المصالحة معطل واللقاءات التي تتم تناقش قضايا هامشية:

الزهار لـ«القدس العربي»: لا توجد ترتيبات لزيارة ابومازن لغزة وبرأيي ليس من الحكمة المجيء في هذه الظروف التي تشهد خلافات فتحاوية

رام الله – «القدس العربي» – من وليد عوض:

اكد الدكتور محمود الزهار احد قادة حماس البارزين لـ«القدس العربي» الاثنين بانه لا توجد ترتيبات او اتصالات من اجل زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لغزة خلال المرحلة القادمة، مشيرا الى ان هناك تهديدات على حياة عباس من داخل فتح بالقطاع.

واضاف الزهار قائلا للقدس العربي «نحن لا نستطيع ان نغامر بالامن في قطاع غزة من اجل خلافات فتحاوية داخلية يتم فيها تصفية حسابات»، في اشارة الى الخلافات داخل فتح على خلفية فصل محمد دحلان من الحركة والتهديدات التي يطلقها تياره بالقطاع ضد عباس.

وبشأن زيارة عباس لغزة بهدف دفع عجلة المصالحة للامام اوضح الزهار بانها لن تحقق اي تقدم في ظل فشل وفدي الحركتين في حوارهما وجلساتهما بحسم القضايا الخلافية، مضيفا «ما الذي يمكن ان يحققه ابومازن من خلال مجيئه لغزة ولا يستطيع تحقيقه من خلال اللقاءات التي تتم بين الوفدين»، في اشارة الى وفدي فتح وحماس للحوار، مشيرا الى انه لم يتم الطلب من حماس العمل من اجل زيارة عباس للقطاع.

وبشأن النقطة التي وصل اليها اتفاق المصالحة الفلسطينية الذي وقع في القاهر مطلع ايار الماضي بحضور جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس وفتح، قال الزهار «الاتفاق تم، ولكن تنفيذه لغاية الان معطل، والمعطل للتنفيذ كل الناس تعرفه وتعرف من عطل تنفيذ اتفاق المصالحة»، مضيفا «رام الله هي من عطلته لاسباب ما يسمونه استحقاقات ايلول وما يسموه ضغوط لقطع المال ولمنع الحركة والى غير ذلك من الحجج»، مشيرا الى ان اللقاءات التي تتم ما بين فتح وحماس في هذه المرحلة هي من اجل الايحاء بان هناك تحركات على صعيد تنفيذ اتفاق المصالحة، وقال «هذه اللقاءات التي تتم هي تناقش قضايا هامشية» مثل منع اصدار جوازات سفر لبعض الفلسطينيين من السلطة واطلاق سراح معتقلين لدى الاجهزة الامنية في الضفة وغزة.

واضاف الزهار قائلا «هل الفلسطيني يحتاج الى اتفاق من اجل ان يحصل على جواز سفر سواء كان في غزة او الضفة؟»، متابعا «هذه الجلسات في الحقيقة يراد بها الايحاء بان هناك خطوات لتنفيذ الاتفاقية لكن حتى هذه اللحظة صلب الاتفاقية وجوهر الاتفاق لم يتم التطرق اليه عمليا للتطبيق».

وحمل الزهار الرئيس الفلسطيني المسؤولية عن تعطيل تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية، وقال «ابومازن هو الذي يعطلها»، مشددا على ان حماس جاهزة لتنفيذ اتفاق المصالحة كما وقع بالنص الحرفي في القاهرة.

وبشأن وجود اتصالات تجري ما بين رام الله وغزة لتأمين زيارة لعباس للقطاع بهدف دفع عجلة المصالحة للامام قال الزهار «لا توجد ترتيبات لزيارة ابومازن لغزة وانا برأيي الشخصي انه ليس من الحكمة المجيء في هذه الظروف»، مشيرا الى احتدام الصراع داخل فتح على خلفية فصل محمد دحلان من الحركة، وقال «انت تعلم بان هناك خلافات فتحاوية فتحاوية وهناك تهديدات من بعض الاطراف باستخدام الدم للرد على ما قام به ابومازن» في اشارة الى اقدامه على فصل دحلان. وتابع الزهار قائلا «نحن لا نستطيع ان نغامر بالامن في قطاع غزة من اجل خلافات فتحاوية داخلية يتم فيها تصفية حسابات، وبالتالي عندما تتم تهيئة كل الاجواء سيكون القطاع مفتوح لكل الناس».

واشار الزهار الى ان حياة عباس ستكون مهددة في غزة من قبل حركة فتح بقطاع غزة الموالية لدحلان وقال «انت تعرف بانه تم اطلاق النار عليه – على عباس – في اليوم الثالث لعزاء ابوعمار – ياسر عرفات – في غزة وانه قتل اثنين من مرافقيه، فلو تكررت هذه التجربة من فتح على سبيل المثال وخصوصا بينه وبين عناصر من فتح في غزة خلافات ليست سرية، ماذا تتوقع ان يجري في المنطقة؟ وهذا الاحتمال قائم لخلط كل الاوراق. خلط اوراق حماس وخلط اوراق ابومازن».

ومن جهة ثانية اكد الزهار للقدس العربي الاثنين بان قرار عباس اطلاق سراح 40 معتقلا سياسيا من سجون السلطة مساء الليلة قبل الماضية واطلاق الحكومة المقالة في غزة سراح 150 سجينا بانه يدخل في اطار العلاقات العامة وليس تنفيذا لاتفاق المصالحة الذي وقع ما بين حركتي حماس وفتح في ايار/ مايو الماضي. وقال الزهار « كنت اتمنى ان تكون – الافراجات – تنفيذا لاتفاقية المصالحة ولكن تقديري المبني على معلومات ومعلومات صحيحة ان هذه الاسماء التي تم الكشف بالافراج عنها – من قبل عباس – هذه صاحبة افراجات مستحقة قبل حوالي شهر وتم تأجيلها من اجل المساومة عليها في مقابل الافراج عن معتقلين في غزة. والمعتقلون في غزة هم معتقلون على قضايا وليسوا معتقلين سياسيين بالمناسبة».

واشار الزهار الى ان الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة تواصل اعتقال نشطاء حماس في الضفة وان عدد المعتقلين في سجون السلطة في تزايد، وقال « الان الرقم يزيد ووصل الى اكثر من 120 اسما في الفترة الاخيرة، وبالتالي ما نسمعه هو يأتي في باب العلاقات العامة».

ومن ناحية اخرى شكك الزهار في حديثه مع القدس العربي بامكانية نجاح عباس في الحصول على الدولة الفلسطينية من خلال ذهابه للامم المتحدة في ايلول القادم لمطالبتها بالاعتراف بالدولة على حدود عام 1967 ، مشددا على انه ليس من حق عباس اعطاء اي دور امني لحلف الناتو في الاراضي الفلسطينية مستقبلا دون الرجوع للفصائل وبحث الامر معها.

واضاف الزهار قائلا «توقعاتي بانه لا احد سيعطيه دولة بهذه الطريقة التي يسير بها في سياسته»، مشيرا الى ان تجربة القوات الدولية في المنطقة العربية بمجملها تجربة فاشلة.

وبشأن موافقة القيادة الفلسطينية برئاسة عباس على نشر قوات من الناتو في الدولة الفلسطينية التي تسعى للاعتراف بها في الامم المتحدة قال الزهار «تجربة القوات الدولية سواء التي كانت في مصر او قوات الناتو في كثير من الدول تجربة فاشلة وضد مصلحة الدولة التي توضع فيها» ، متابعا «القوات متعددة الجنسيات التي كانت موجودة في معبر رفح – مع مصر – كانت هي المسؤولة عن اغلاق المعبر وهي احد الاسباب الرئيسية في فشل تهيئة معبر رفح في الفترة السابقة لتأدية دوره – قبل سيطرة حماس على غزة منتصف عام 2007 – ثانيا القوات الموجودة في جنوب لبنان هي في الحقيقة لم تمنع العدو الاسرائيلي من العدوان على لبنان وبالتالي هذه القوات اذا لم تكن لحماية العدو الاسرائيلي لن تكون لحماية الشعب الفلسطيني ولذلك هذه الفكرة تحتاج الى دراسة والى اجماع وطني وتحتاج معرفة مهام هذه القوات، والا ستصبح هذه القوات وسيلة من وسائل حماية العدو الاسرائيلي وحماية حدوده وبقاء الاحتلال الى الابد».

وبشأن ابلاغ عباس ممثلة الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون التي زارت المنطقة مؤخرا موافقة الفلسطينيين على نشر قوات من «الناتو» في الضفة وعلى حدود قطاع غزة ومعابره بعد الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الامم المتحدة قال الزهار « اذا كان الهدف هو طمأنة اسرائيل ، فانا اسأل مَن من الفصائل الفلسطينية وافق على هذا الموضوع؟ ومَن من الفصائل الفلسطينية يقبل ان تكون هناك قوات لطمأنة اسرائيل وليس لطمأنة الشعب الفلسطيني؟».

واضاف الزهار قائلا «اذا كانت هذه القوات فقط لحماية حدود اسرائيل والسماح لاسرائيل بضربنا في الوقت الذي تراه مناسبا كما تفعل في جنوب لبنان فهذا لن يوافق عليه احد».

وتابع الزهار قائلا «هل يملك ابومازن بمفرده ان يتحدث في هذا الموضوع دون ان يدخل في نقاش مع الفصائل الفلسطينية في الداخل والخارج ودون ان يربط ما بين الضفة وغزة ودون ان يكون هناك حل حقيقي للشعب الفلسطيني في موضوع المعابر والفكاك من الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف الزهار «هذه قضايا مجانية يعطيها ابو مازن لما يسمى ظلما وعدوانا استحقاقات سبتمبر ، والشعب الفلسطيني سيدفع ثمنها، ولذلك اعتقد اننا سنقف امام هذا الموضوع موقف جاد بعد دراسة الموضوع دراسة موضوعية مع الفصائل الفلسطينية والوصول الى اجماع معها».

محمود الزهار

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:46	6:03	12:22	15:47	18:40	20:10
المدينة المنورة	4:42	6:01	12:23	15:51	18:43	20:13
القدس المحتلة	3:46	5:10	11:41	15:18	18:10	19:29
ابو ظبي	4:41	5:59	12:24	15:52	18:45	19:59
المنامة	3:54	5:14	11:41	15:11	18:03	19:18
الجزائر	4:43	6:13	12:50	16:30	19:23	20:48
الخرطوم	4:20	5:33	11:52	15:07	18:07	19:15
الكويت	4:00	5:23	11:52	15:26	18:18	19:34
الرباط	4:29	5:56	12:30	16:07	19:00	20:21
الرياض	4:14	5:33	11:55	15:23	18:15	19:45
الدوحة	3:52	5:10	11:35	15:05	17:59	19:11
القاهرة	3:58	5:27	11:58	15:31	18:23	19:45
بيروت	4:37	6:09	12:40	16:18	19:10	20:40
بغداد	4:05	5:30	12:05	15:43	18:34	19:55
تونس	4:14	5:45	12:22	16:02	18:55	20:19
جيبوتي	4:44	5:55	12:09	15:18	18:22	19:29
دمشق	3:38	5:03	11:37	15:15	18:07	19:27
دبي	4:36	5:55	12:20	15:50	18:44	19:56
صنعاء	4:34	5:46	12:05	15:20	18:19	19:27
طرابلس الغرب	4:11	5:36	12:09	15:46	18:38	19:59
عمان	3:43	5:06	11:39	15:16	18:07	19:26
مسقط	4:27	5:43	12:07	15:35	18:29	19:41
مقديشو	4:43	5:51	12:01	15:13	18:06	19:11
نواكشوط	5:31	6:46	13:07	16:26	19:22	20:32
انقرة	4:34	6:10	12:50	16:33	19:27	20:57
طهران	4:00	5:29	12:05	15:43	18:37	20:00
اثينا	5:16	6:48	13:28	17:08	20:02	21:29
برلين	4:27	6:09	13:09	16:56	20:04	21:40
بروكسيل	5:05	6:47	13:45	17:32	20:37	22:14
باريس	5:15	7:00	13:52	17:38	20:42	22:19
جنيف	5:03	6:48	13:37	17:22	20:22	22:02
روما	4:49	6:29	13:13	16:56	19:52	21:25
سراييفو	4:19	6:02	12:48	16:33	19:30	21:07
ستوكهولم	3:58	5:33	12:50	16:37	20:03	21:33
كوبنهاغن	4:26	6:04	13:11	16:59	20:15	21:48
لندن	4:23	6:04	13:03	16:48	19:56	21:33
مدريد	6:00	7:35	14:16	18:00	20:55	22:25
نيقوسيا	4:45	6:14	12:48	16:27	19:19	20:42
واشنطن	4:58	6:30	13:11	16:52	19:47	21:14
اوتاوا	4:31	6:16	13:05	16:49	19:49	21:27

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

فتح وحماس تتبادلان اطلاق سراح معتقلين لديهما في الضفة وغزة بمناسبة حلول عيد الفطر

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

شهدت الاراضي الفلسطيني الاثنين اطلاق سراح معتقلين لدى حركتي فتح وحماس وذلك بمناسبة عيد الفطر.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس اصدر مرسوما رئاسيا مساء الليلة قبل الماضية يقضي باطلاق سراح 40 معتقلا لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية عشية حلول عيد الفطر السعيد.

واكد عباس في قراره بان العفو شمل محكومين بقضايا اضافة لاشخاص موقفين على ذمة التحقيق.

وشمل قرار عباس اطلاق سراح كل من: أنس أمير عبد العزيز رصرص، وزين الدين محمود اعطيش شبانة، بلال سليم خلف المحتسب، نضال عمران عبد الكريم القواسمة، عبد الكريم فخري مهنا محفوظ، ابراهيم محمود عبد المجيد، عبد الكريم محمد سليمان ابو رموز، نضال عبد اللطيف حسن جزار، خليل فخري مهنا محفوظ، شادي فوزي محمد بشكار، يزن مصباح يوسف جبر، محمد عبد الفتاح أحمد الشوابكة (الخاروف)، مراد محمد ربحي نمر عبيد، عبد القادر زهير محمد ابو عيشة، مصعب جميل إبراهيم بني فضل، مصعب جميل سليم خريوش، جمعة أحمد عبدو بوهي، شادي عواد خليل طه، فراس عيسى داود أزعر ،وليد يوسف علي زيادة،محمد عبد المجيد إبراهيم الأشقر، أدهم تحسين أحمد الشولي، راضي خليل محمد علي، مصعب عدنان أحمد خضر،أمجد محمد القزاز، حسين يعقوب الأجرب، أنور عبد الرحيم حرب، محمد عبد الرحيم حرب،سفيان زكي عودة الوهادين، حمزة فتحي القرعاوي، هاشم عبد الجليل يوسف أبو سالم،نزار أحمد عبد الرازق الخطيب، سائد محمد محمود ربايعة، باسم عيسى عبد السلام العملة، محمد حسين حمدي الرطروط، عماد جهاد حمدان مطاوع، محمد فتحي نعيم دراغمة، خالد صدقي محمد سعيد فقهاء، عماد خليل محمد طنبور، منير ناجح محمد ياسين المصري.

هذا ورحبت حركة حماس باطلاق هؤلاء المعتقلين من نشطائها من سجون السلطة برام الله.

وأكد القيادي في حركة حماس الدكتور صلاح البردويل أن قرار عباس بالافراج عن 40 معتقلا سياسيا من حماس هو خطوة إلى الأمام في طريق الافراج عن 118 معتقلا من حماس في سجون السلطة.

وقال البردويل في تصريح صحافي الافراج عن المعتقلين السياسيين هو جزء من استحقاق المصالحة الفلسطينية ومن الواجب على السلطة الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين من سجونها، معربا عن أمله في ان يتم الافراج عن كافة المعتقلين السياسيين من أبناء حركة حماس قبل حلول عيد الفطر السعيد.

ومن جهتها أعربت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية الليلة قبل الماضية عن أسفها الشديد لعدم اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وفقا لاتفاق المصالحة. وأكدت اللجنة في بيان لها تعقيبها على قرار عباس بالإفراج عن 40 معتقلا أنّ هذا القرار «منقوصٌ ولا يُلبّي طموحات شعبنا».

وأشارت إلى «أنّ ربع الأسماء في القائمة مُفرج عنهم أصلاً ومنهم من هو معتقل في سجون الاحتلال»، مضيفة أنّ «جزءًا كبيرًا آخر من الأسماء في القائمة صدر لصالحه قرارات بالإفراج من المحاكم ولم تطبق من قبل الأجهزة وبعضهم أنهى المحكوميات الصادرة ضدهم أصلا». وكانت لجنة الأهالي قالت إن الأجهزة الأمنية اعتقلت 75 مواطنًا خلال شهر رمضان المبارك فقط، وأنها لا تزال تواصل احتجاز قرابة 120 من المعتقلين في مختلف سجون الضفة من بينهم ثلاثة معتقلين أمضوا أكثر من أربع سنوات، وأربعة أمضوا أكثر من ثلاثة سنوات، وستة أمضوا أكثر من سنتين، و12 آخرين أمضوا أكثر من سنة، بالإضافة إلى 20 معتقلاً أمضوا أكثر من ستة أشهر.

وبعد ساعات من قرار عباس الافراج عن 40 معتقلا في الضفة أفرجت الحكومة المقالة بغزة صباح الاثنين عن 150 محكوماً من مراكز التأهيل والإصلاح التابعة للشرطة الفلسطينية.

وقال المقدم ناصر سليمان مدير عام مراكز التأهيل والإصلاح في الشرطة « بناء على توجيهات رئيس الوزراء إسماعيل هنية وبحسب الصلاحيات المخولة لوزير الداخلية والأمن الوطني فتحي حماد وبحسب نص المادة 45,46 من القانون قرر وزير الداخلية الإفراج عن 150 محكوماً ». وأوضح سليمان أنه تم الإفراج عن 87 محكوماً بشكل نهائي، و6 محكومين إفراجا مشروطا في حين تم منح 55محكوماً إجازات طوال فترة العيد حتى تاريخ 2011/9/3م على أن يعودوا لاستكمال محكوميتهم بعد العيد».

هذا وأطلقت الشرطة الفلسطينية الاثنين سراح الدكتور عبد الستار قاسم (62 عاما) استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية بالضفة الغربية بعد خمسة أيام من اعتقاله.

وقالت مصادر مطلعة إن الشرطة أطلقت سراح الدكتور قاسم عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، اثر صدور قرار من عباس باطلاق سراحه فورا. وكان الدكتور قاسم قد اعتقل الخميس الماضي على خلفية دعوى قضائية رفعتها ضده جامعة النجاح الوطنية تتهمه فيها بالقدح والتشهير ضد الجامعة بعد نشره مقالا ينتقد الجامعة ويتهمها بعدم تنفيذ قرار قضائي صادر عن المحكمة العليا.

وكانت النيابة العامة قد قررت تمديد اعتقال الدكتور عبد الستار قاسم لمدة 15 يوما حيث كان موقوفا في سجن نابلس.

وجاءت الافراجات المتبادلة بين حماس وفتح الاثنين بعد ان اكدت الاخيرة بان ملفات المصالحة الفلسطينية لم تشهد اي تقدم في تنفيذها وخاصة ملفي المعتقلين السياسيين وجوازات السفر الممنوعة عن بعض اهالي غزة المنتمين لحماس.

واستنكر القيادي في حركة حماس إسماعيل الأشقر – عضو وفد حماس في لجنتي المعتقلين السياسيين وجوازات السفر مع حركة فتح – تسويف الأخيرة ومماطلتها فيما يتعلق بإنجاز الملفات الوطنية، «يتقدمها ملف الاعتقال السياسي».

ونفى الأشقر في تصريحات نشرتها صحيفة الرسالة الموالية لحماس الاحد حدوث تقدم في ملفي الاعتقال السياسي وجوازات السفر، وقال: «قدمنا لفتح قائمة بأسماء المعتقلين السياسيين بسجونها، وبلغ عددهم أول مرة 73 معتقلا، ثم ارتفعت القائمة إلى 99 معتقلا بعد تواصل الحملة المسعورة بحق أنصار حماس بالضفة، والآن يزيد عدد المعتقلين عن 120 معتقلاً، والأعداد قابلة للازدياد، وهذا يدلل على عدم مصداقية فتح في وعودها».

سجناء يغادرون سجنا تسيطر عليه حماس في غزة

هنية يحث تركيا لتقديم المساعدات لمشافي غزة ويدعو القاهرة لـ«طي صفحة مصر القديمة»

■ غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور: دعا إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس تركيا إلى التكفل بما تحتاجه مشافي غزة كونها «دولة إسلامية قادرة على ذلك»وطالب القيادة المصرية بأن تفرج عن المساعدات التي جلبتها القافلة الإفريقية، داعياً مصر إلى «طي صفحة مصر القديمة». وأشاد هنية خلال استقباله وفداً تركياً كثيراً بدور أنقرة، ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، وقال أن تركيا «هي الداعم الكبير في السر والعلن للشعب الفلسطيني».

وقال خلال الاستقبال «جاءنا اليوم وفد من تركيا هذا البلد الكبير والذي كان حاضنة للخلافة الإسلامية وما أعظم أن نلتقي به على أرض غزة في الوقت الذي لا يزال فيه أفراد قافلة جنوب أفريقيا والسودان بيننا حيث يلتقي الجميع في نقطة ارتكاز الأمة وهي فلسطين».

وأضاف «القادم إلينا هو خير كثير من الأمة وعلى الأمة وعلى القضية الفلسطينية فالمرحلة القادمة عنوانها الشعوب والشعوب كلها مع فلسطين».

وثمن هنية القافلة التركية وقافلة الحرية للأسرى الإفريقية اللتين تتواجدان الآن في غزة، حيث قال أنهما جلبتا معهم مساعدات مادية ومعنوية للشعب الفلسطيني، مطالباً القيادة المصرية بأن تفرج عن المساعدات التي جلبتها القافلة الإفريقية معها والتي هي عبارة عن مولدات كهرباء، داعياً مصر إلى «طي صفحة مصر القديمة».

وكرم هنية في ختام استقباله الوفد التركي، وجدد الترحيب بالوفود التي تأتي إلى فلسطين، وداعياً على مواصلة القوافل حتى كسر الحصار كلياً.

من جهته، شكر رئيس الوفد التركي رئيس بلدية تتشولان مصطفى آغا هنية والشعب الفلسطيني على حسن الاستقبال واللقاء، معبرًا عن سعادة الوفد بالتواجد على أرض فلسطين المباركة وبين أهلها، مؤكدًا تواصل الدعم التركي لفلسطين وأهلها.

وأقامت تركيا في قطاع غزة عدة مشاريع من بينها إنشاء مشفى جامعي جنوب مدينة غزة.

سقوط القذافي يزيد الضغوط الدولية على الاسد

مقيمون: قوة سورية مدرعة تطوق بلدة بعد انشقاق عشرات من افراد الجيش في المنطقة

■ عمان ـ من خالد يعقوب عويس: قال مقيمون ونشطاء إن قوة سورية مدرعة طوقت بلدة شمالي حمص بعد انشقاق عشرات من افراد الجيش في المنطقة وذلك في احدث عملية لمواجهة السخط داخل صفوف القوات المسلحة خلال انتفاضة بدأت قبل خمسة اشهر.

ومنذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي في ليبيا تحدث مقيمون ونشطون عن تزايد عمليات الانشقاق داخل الجيش السوري وتصاعد الاحتجاجات الشعبية في الشوارع ضد الرئيس السوري بشار الاسد.

وذكروا انه حدثت انشقاقات في محافظة دير الزور الشرقية ومحافظة إدلب الشمالية الغربية ومناطق ريفية من حمص ومشارف العاصمة دمشق حيث خاضت قوات الاسد معارك مع منشقين أمس الاحد.

وقال اثنان من السكان ان القوات السورية نشرت 40 دبابة خفيفة وعربة مدرعة و20 حافلة مليئة بالجنود والمخابرات العسكرية في الساعة 5.30 صباحا على مدخل الطريق الرئيسي للرستن على بعد 20 كيلومترا شمالي مدينة حمص وبدأت في اطلاق نيران الاسلحة الالية الثقيلة على البلدة.

وقال أحدهما وعرف نفسه باسم رائد لرويترز في اتصال هاتفي «نشرت الدبابات على جبهتي الطريق السريع الذي مازال مفتوحا وأطلقت زخات من نيران المدافع الالية على الرستن.»

وذكر ان عمليات الانشقاق بدأت في البلدة حين اقتحمتها الدبابات قبل ثلاثة اشهر لقمع احتجاجات شعبية ضخمة ضد الاسد في هجوم سقط فيه عشرات المدنيين قتلى.

وبلدة الرستن هي عادة مصدر مجندي الجيش الذي ينتمي اغلب افراده العاديين الى السنة ويهيمن عليه ضباط من الطائفة العلوية التي تمثل اقلية في سورية والتي ينتمي اليها الرئيس السوري تحت قيادة شقيقه الاصغر ماهر الاسد.

وينتمي مصطفى طلاس الذي شغل منصب وزير الدفاع لثلاثة عقود حتى تقاعد عام 2006 الى الرستن.

كما دخلت قوات مدعومة بالدبابات بلدة قارة على الطريق السريع ذاته إلى الجنوب من مدينة حمص التي تشهد احتجاجات يومية وقال نشطاء إن هذا الهجوم اسفر عن مقتل أحد السكان واعتقال العشرات في مداهمات من منزل لمنزل. وقال محلل سياسي سوري في دمشق طلب عدم نشر اسمه خوفا على سلامته « هذه الهجمات بالمدرعات على المناطق البعيدة تهدف إلى سحق الاحتجاجات واحتواء أي انشقاقات في الجيش.» وأضاف «السيطرة السياسية للنظام على الجيش كانت تبدو محصنة.. لكن لم تعد كذلك.. بعد أن رأى أفراد الجيش المساجد وهي تقتحم والمصلين يهاجمون والمآذن تقصف.»

وتزامن سقوط القذافي فيما يبدو مع تنامي الضغوط الدولية على الاسد بسبب حملة القمع التي يشنها على المحتجين وعقوبات الاتحاد الاوروبي على قطاع النفط السوري.

وقررت الجامعة العربية إيفاد امينها العام نبيل العربي الى دمشق لحثها على اجراء اصلاحات. وقال الرئيس التركي انه فقد ثقته في سوريا.

وذكرت وكالة الاناضول التركية للأنباء امس ان الرئيس التركي عبد الله غول قال ان الوضع بلغ مرحلة أصبحت معها التغييرات غير كافية وفات اوانها.

وقال جول للوكالة في تعليقه على الوضع في سورية «نشعر بحزن عميق بالفعل. يقال ان الاحداث انتهت ثم يقتل 17 آخرون. كم سيكون العدد (القتلى) اليوم؟ من الواضح اننا بلغنا نقطة سيكون معها اي شيء غير كاف وفات اوانه. لقد فقدنا الثقة.»

وفي القاهرة قالت جامعة الدول العربية في بيان بعد اجتماع غير عادي ان مجلس الجامعة العربية «يعرب عن قلقه وانزعاجه ازاء ما تشهده الساحة السورية من تطورات خطيرة أدت الى سقوط آلاف الضحايا بين قتيل وجريح من أبناء الشعب السوري الشقيق.»

وشدد مجلس الجامعة على «ضرورة وضع حد لاراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الاوان.»

وهذا هو اول اجتماع رسمي للجامعة العربية بشأن سورية منذ بدء الانتفاضة التي استلهمت ثورتين في تونس ومصر اطلقتا الشرارة للاضطرابات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال بيان الجامعة العربية في رسالة تصالحية لدمشق ان «المجلس يشدد على ان استقرار الجمهورية العربية السورية هو ركيزة اساسية في استقرار الوطن العربي والمنطقة بأكملها.»

وخلال اجتماع القاهرة قال يوسف أحمد ممثل سورية ان استجابة القيادة السورية للمطالب الشعبية العادلة ساهمت في وقف الحركة الشعبية في كثير من المدن وتراجعها في مناطق أخرى.

وقال ان السلطات تمضي قدما في الاصلاحات لكنها لن تسمح «للارهاب والتطرف» باستهداف التعايش السلمي في سورية واستقلالية قراراتها الوطنية والقومية.

وفي بلدة البوكمال الشرقية على الحدود مع العراق والتي حاصرتها الدبابات على مدى أسابيع إثر احتجاجات واسعة النطاق قال نشط إن قناصة الشرطة اطلقوا النار على المحتجين الذين خرجوا من مسجد رئيسي بعد صلاة المغرب.

وقال نشطون محليون ان قوات الاسد قتلت على الاقل اثنين من المحتجين في البوكمال.

وقال أحدهم «تدفقت حشود خارجة من المسجد الرئيسي الى الساحة الرئيسية ليقابلوا بطلقات رصاص أطلقتها قوات الامن والقناصة. كما أصيب أيضا ثلاثة محتجين.»

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يرأسه المنشق رامي عبد الرحمن نقلا عن شهود ان نحو 15 ألفا تظاهروا خلال الليل في بلدة سراقب بمحافظة إدلب قرب حدود تركيا.

وقال عبد الرحمن من لندن «هذه أضخم مظاهرة في سراقب منذ بدء الانتفاضة. كما شهدنا مظاهرات ضخمة خلال الليل في محافظة درعا وأحياء دمشق.»

وفي بلدة الحراك بسهل حوران الجنوبي ردد حشد هتافات تندد بالطغيان وتتوعد بسقوط النظام وبالقصاص.

واقتحمت قوات سورية بلدة على الطريق الرئيسي المؤدي إلى تركيا امس الأحد.

وقال سكان بلدة خان شيخون على الطريق الرئيسي على بعد 245 كيلومترا إلى الشمال من العاصمة دمشق إن شخصين قتلا في هجوم للجيش على بلدتهم. وقال نشط ان نشطين محليين آخرين هما طارق النسر ومصعب طه اصيبا بجروح.

واضاف النشط الذي قال ان اسمه ابو وائل «لقد كانت محاولة اغتيال. بدأت شرطة الامن والشبيحة اغتيال أشخاص بعينهم واعتقال الناس بأعداد أكبر.»

وفي دمشق قال مقيمون إن عشرات من أفراد الجيش انشقوا وفروا إلى الغوطة وهي منطقة بساتين واراض زراعية بعدما اطلقت القوات الموالية للاسد النار على حشد كبير من المتظاهرين قرب ضاحية حرستا لمنعهم من تنظيم مسيرة الى وسط العاصمة.

وقال أحد سكان حرستا لرويترز بالهاتف «الجيش كان يطلق نيران الرشاشات الثقيلة طول الليل في الغوطة وكان يلقى ردا من بنادق اصغر.»

وجاء في بيان على الانترنت للضباط الاحرار وهي مجموعة تقول انها تمثل المنشقين ان «انشقاقات كبيرة» وقعت في حرستا وان قوات الامن والشبيحة الموالين للاسد تطارد المنشقين.

وهذا اول انشقاق يجري الابلاغ عنه حول العاصمة حيث تتمركز القوات الاساسية للاسد.

ونفت السلطات السورية مرارا حدوث اي انشقاق في الجيش. وطردت وسائل الاعلام المستقلة منذ اندلعت الانتفاضة ضد الاسد في مارس آذار.

وترجع احدث المظاهرات في دمشق الى اسباب من بينها تعرض رجل الدين أسامة الرفاعي للضرب على يد قوات الاسد يوم السبت. وعولج من إصابات في رأسه بعدما اقتحمت القوات مجمع مسجد الرفاعي في كفر سوسة حيث يوجد مقر الشرطة السرية لمنع مظاهرة من الخروج من المسجد. (رويترز)

مسلحون يختطفون المحامي العام بحماة إلى جهة مجهولة

■ دمشق ـ يو بي اي: اختطفت مجموعة مسلحة في مدينة حماه وسط سورية امس القاضي عدنان بكور المحامي العام بمحافظة حماه وسائقه ومرافقه.

وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا» ان مجموعة مسلحة قامت امس الإثنين بإختطاف القاضي عدنان بكور المحامي العام بحماة أثناء توجهه إلى عمله في العدلية على طريق كفرنبوذة – كرناز مع سائقه بهاء اليوسف ومرافقه محمد صدراوي».

ونقلت سانا عن قيادة شرطة المحافظة أن «عملية الإختطاف جرت عند وصول القاضي بكور ومرافقيه إلى قرية كرناز حيث اعترضهم 7 مسلحين ببنادق حربية وأسلحة رشاشة، وكانوا يستقلون سيارة بيك أب من نوع تويوتا لها صندوق خلفي وسرفيساً (سيارة أجرة) من نوع مازدا، واقتادوهم إلى جهة مجهولة تحت تهديد السلاح».

شيخ الأزهر يدين الإعتداءات على المساجد في سورية

القاهرة ـ يو بي اي: أدان شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب تعرض بعض المساجد وأئمتها وروادها لهجمات واعتداءات في سورية.

وأعرب الطيب، ببيان أصدره الليلة قبل الماضية، عن غضبه وأله الشديدين لتعرض بعض المساجد وأئمتها وروادها ووقوع إعتداءات عليها في ليلة 27 رمضان «وهي ليلة القدر وفق قول جمهور العلماء».

وقال الطيب «إن القوات المعتدية لا تراعي حرمة الدماء والمساجد والليلة المباركة التي أُنزل فيها القرآن»، مُعبِّراً عن الأسف لما أظهرته الصور وحملته الأنباء والتقارير من مآذن محترقة وشيوخ مصابين «في هذه الليلة المباركة التي وصفها الله سبحانه بأنها سلام... حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ). وأكد شيخ الأزهر ثقته في أن هؤلاء المعتدين سوف يلقون جزاءهم «إن لم يكن في الدنيا فبين يدي الله في الآخرة».

وأضاف «يجب أن يكون هناك شيء من خشية الله».

وكان شيخ الأزهر، أصدر بياناً بوقت سابق، أدان فيه ممارسات السلطات السورية تجاه الشعب السوري المطالب بالحرية ودعا النظام السوري إلى إدراك «أن الدماء لن تزيد ثورة الشعب السوري إلا اشتعالاً»، ووُصف ذلك البيان بأنه الأشد لهجة ضد النظام السوري.

ناشطون معارضون يدعون الى التظاهر بعد صلاة العيد بسورية

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: دعا ناشطون الاثنين الى التظاهر بعد صلاة عيد الفطر والى متابعة الاعتصامات في كافة المدن السورية حتى اسقاط نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال الناشطون على صفحة «الثورة السورية» على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك « انه «في العيد مظاهرات عارمة بعد صلاة العيد مباشرة (...) واعتصامات في كل المدن حتى اسقاط السفاح».

كما دعت الى التظاهر مواقع ثانية صديقة للثورة السورية منها «يوم الغضب السوري» التي هنأت الشعب السوري بحلول العيد وقالت «كل عام وانتم احرار».

تركيا تنصح مواطنيها المتوجهين إلى سورية خلال العيد بالتزام الحذر

■ أنقرة ـ يو بي اي: أصدرت وزارة الخارجية التركية اليوم الاثنين، تحذيراً للأتراك الذين يقصدون سورية أو يعبرون الطرقات السورية باتجاه دول أخرى خلال عطلة عيد الفطر، تنصحهم فيه بتوخي الحذر وإدراك الأخطار الأمنية.

وذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة (زمان) التركية، أن وزارة الخارجية أصدرت بياناً قالت فيه «ننصح مواطنينا الذين يتعين عليهم إستخدام الطرقات السريعة السورية، بالتصرف بحذر وإدراك المخاطر إلى حين أن تتحسن الأوضاع الأمنية في البلاد، والسفر خلال النهار والأفضل ضمن موكب وعدم أخذ إستراحات في أماكن غير مأهولة، في حال لم يكونوا مضطرين لذلك، والبقاء متيقظين في كل الأحوال والإتصال بسفارتنا في دمشق أو قنصليتنا في حلب في حال واجهوا أي مشاكل».

وقالت الوزارة إن الأحداث في سورية بدأت تؤثر سلباً على سلامة وممتلكات الاتراك الذين يتوجهون الى سورية أو يعبرون فيها نحو دول أخرى.

بوغدانوف يدعو جميع الأطراف إلى وقف أعمال العنف بالكامل في سورية

الاسد يؤكد تقديره لموقف روسيا «المتوازن»

■ دمشق ـ موسكو ـ أ ف ب ـ يو بي اي: اكد الرئيس السوري بشار الاسد بعد لقاء مع مبعوث للرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الاثنين عن تقديره الكبير لموقف روسيا «المتوازن» ازاء التطورات التي تشهدها سورية، كما افادت وكالة الانباء السورية (سانا).

وقالت الوكالة ان الاسد اعرب خلال استقباله نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف عن «تقديره الكبير لموقف روسيا المتوازن ازاء هذه التطورات».

وخاضت روسيا اختبار قوة مع الغربيين الجمعة في مجلس الامن الدولي لدى تقديمها مشروع قرار بشأن سورية يلغي العقوبات التي يفرضها مشروع قرار اخر منافس للاوروبيين.

وقالت سانا ان المبعوث الروسي سلم رسالة خطية الى الرئيس السوري من نظيره الروسي «تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين ورؤية روسيا لتطورات الاوضاع في المنطقة وخاصة الاحداث التي تشهدها سورية».

ودعا بوغدانوف، بعد لقائه الرئيس السوري، جميع الأطراف في سورية إلى ضرورة وقف أعمال العنف بشكل كامل.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن بيان نشرته الرئاسة الروسية على موقعها الإلكتروني أن بوغدانوف دعا خلال لقاء الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق إلى ضرورة أن يوقف «كل طرف» أعمال العنف في سورية فوراً وبشكل كامل، واتخاذ خطوات ملموسة نحو تنفيذ إصلاحات أعلنتها القيادة السورية.

وشدد بوغدانوف وهو أيضاً نائب وزير الخارجية، على وجوب ألاّ تتهرب المعارضة من المشاركة في الحوار الذي تقترحه السلطات «لأن هذا هو السبيل الوحيد لاستعادة السلام الاجتماعي وضمان مضي سورية قدماً على طريق الإصلاحات الديمقراطية».

وحضر اللقاء بين الرئيس السوري والمبعوث الروسي وزير الخارجية وليد المعلم والمستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية السورية بثينة شعبان ونائب وزير الخارجية فيصل المقداد وعبد الفتاح عمورة معاون وزير الخارجية والقائم بالأعمال الروسي في دمشق.

والتقى المعلم نائب وزير الخارجية الروسي والوفد المرافق بحضور المقداد وعمورة والقائم بالأعمال الروسي بدمشق، وقال المبعوث الروسي في تصريح صحافي عقب اللقاء ان روسيا تعتبر سورية من «أهم الأصدقاء في المنطقة وتربطنا منذ عقود علاقات التعاون المثمر والصداقة والعواطف المتبادلة مؤكداً أن الموقف الروسي مازال ثابتاً تجاه سورية».

وكان بوغدانوف وصل إلى دمشق في ساعة متأخرة من مساء الأحد في زيارة استمرت يوماً واحداً.

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله المبعوث الروسي امس

«الغارديان» تقول إن رجال أعمال سوريين عبّروا عن «إشمئزازهم» من نظام بلادهم وقلقهم من العقوبات

■ لندن ـ يو بي اي: قالت صحيفة (الغارديان) امس الاثنين، إن رجال اعمال سوريين يتصلون بالدبلوماسيين الغربيين للتعبير عن «إشمئزازهم» من نظام الرئيس بشار الأسد وقلقهم من تأثير العقوبات الإقتصادية.

وقالت الصحيفة البريطانية إن «دبلوماسيين غربيين أكدوا أن العديد من رجال الأعمال السوريين من النخبة التجارية، إتصلوا بالسفارات الغربية في دمشق للتعبير عن عدم إرتياحهم إزاء ما يجري في بلادهم».

وأضافت أن دبلوماسياً غربياً بارزاً طلب عدم الكشف عن هويته أكد أن «هناك الكثير من رجال الأعمال السوريين يأتون إلينا لإبلاغنا كم يكرهون النظام»، فيما ذكر دبلوماسي غربي آخر أن رجال أعمال بارزين زاروا سفارته للتحدث إليه «بدوا قلقين من إستهدافهم بالعقوبات التي فرضها الإتحاد الأوروبي أكثر من التخلي عن النظام». وأشارت الصحيفة إلى أن «معظم رجال الأعمال السوريين الساخطين، سواء المحاصرين في شراكات مع شخصيات النظام أو الخائفين من النظام، قد يضطرون إلى مغادرة سورية أو البقاء صامتين».

وقالت إن «الإحتجاجات الدائرة منذ نحو 6 أشهر ضد نظام الأسد، محت صناعة السياحة بأكملها والتي تمثل 12 % من الناتج المحلي الإجمالي، فيما توقع المعهد الدولي للتمويل إنكماش الاقتصاد السوري بنسبة 3 % هذا العام».

وأضافت أن «رجال الأعمال السوريين ساعدوا في تمويل النظام ودعم الإقتصاد من خلال الحفاظ على أموالهم بالعملة السورية، لكن من غير الواضح كم سيؤثر أي تحول داخل مجتمع الأعمال على الاحتجاجات الدائرة، والتي زعم البعض أنها انتقلت إلى طريق مسدود».

وقالت (الغارديان) إن «الإقتصادي السوري سمير عيطة يعتقد أن العديد من رجال الأعمال السوريين استنكروا منذ فترة طويلة ما اعتبروه رأسمال المحسوبية في سورية»، مشيرة إلى أن «رجلي الأعمال السوريين اللذين يعيشان في المنفى، علي ووسيم سنقر، مولا مؤتمر المعارضة السورية في أنطاليا جنوب غرب تركيا، غير أن رجال أعمال آخرين داخل سورية تجاهلوا السياسة المباشرة واختاروا التبرع بالمال والمواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية سراً للمتظاهرين».

ونقلت الصحيفة عن رجل أعمال سوري من حمص، لم تكشف عن هويته، قوله «أرسلت مواد غذائية إلى الرستن وتلبيسة ولا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك».

ونسبت إلى إقتصادي في دمشق، لم تذكر اسمه، قوله إن «رجال الأعمال يفكرون في أعمالهم أولاً ويبذلون قصارى جهدهم من أجل ذلك، وللحصول على انقسام حقيقي تحتاج المعارضة لإثبات أنها قادرة على توفير بديل مستقر».

وأضافت أن تأثير العقوبات الإقتصادية على النظام غير واضحة وستكون بطيئة، في حين لا يزال الإتحاد الأوروبي يدرس فرض عقوبات جديدة تستهدف هذه المرة النفط، الذي يمثل حوالى ثلث الناتج المحلي الإجمالي.

اتفاق مبدئي في الاتحاد الاوروبي على فرض حظر على النفط السوري

■ بروكسل ـ ا ف ب: توصل الاتحاد الاوروبي الى اتفاق مبدئي الاثنين بشان حظر استيراد النفط من سورية بسبب حملة القمع التي يشنها النظام ضد المتظاهرين، حسب ما افاد دبلوماسيون.

وصرح الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس «هناك توافق سياسي على فرض حظر اوروبي على استيراد منتجات النفط السوري».

وذكر دبلوماسي اخر ان جميع الممثلين الذين شاركوا في اجتماع الخبراء لدول الاتحاد الـ27 في بروكسل ايدوا فرض العقوبات الجديدة.

واضاف انه من المتوقع ان تعطي حكومات الاتحاد الاوروبي منفردة موافقتها النهائية على فرض تلك العقوبات بنهاية الاسبوع.

ويشتري الاتحاد الاوروبي 95 % من صادرات النفط السوري اي ما يمثل ثلث دخل الحكومة السورية، حسب دبلوماسيين.

وقال الدبلوماسيون ان الحكومات الاوروبية لا تزال تناقش مسالة فرض حظر على الاستثمار في قطاع النفط السوري.

وفرض الاتحاد الاوروبي على سورية عقوبات من بينها تجميد ارصدة وحظر على سفر الرئيس السوري بشار الاسد ونظامه.

ووضع الاتحاد على القائمة السوداء فيلق القدس التابع للحرس الثوري الايراني الذي يتهمه الاتحاد تقديم المساعدة للنظام السوري، اضافة الى خمسة ضباط سوريين وجهاز المخابرات العسكرية السوري.

ويشمل تجميد الاصول وحظر السفر خمسين شخصا وتسعة كيانات.

مسؤولون امريكيون يقولون إن التدخل في ليبيا لا يمكن أن يأخذ الشكل نفسه في سورية

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعطى وصول الثوار الليبيين لطرابلس مؤخراً مستشاري الرئيس الأمريكي باراك اوباما فرصة القول إن انتصاراً هاماً تحقق لعقيدته في الشرق الأوسط بعد ان كانت تعرضت لانتقادات شديدة خلال الأشهر الأخيرة في ما يخص مسألة القيادة من الخلف، وقال مسؤولون أمريكيون إن التدخل في ليبيا لا يمكن ان يأخذ الشكل نفسه في سورية.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية أن تدخل حلف الأطلسي «الناتو» في ليبيا عبر تنفيذ الهجمات الجوية لحماية المدنيين، لا يمكن تطبيقه بشكل موحّد في نقاط ساخنة مثل سورية، إلا ان النزاع الليبي بات في بعض النواحي الهامة، نموذجاً لكيفية ممارسة الولايات المتحدة لقوتها في الدول الأخرى حيث يجري تهديد مصالحها. وقال مدير الإتصالات الإستراتيجية في مجلس الأمن الوطني، بن رودس «قاومنا مفهوم العقيدة (عقيدة اوباما في الشرق الأوسط)، لأننا لا نظن أنه بالإمكان تطبيق نموذج واحد في بلدان مختلفة، هذا يعرضنا لمشكلة وقد يؤدي إلى تدخل بأماكن لا ينبغي التدخل فيها».

وأضاف أنه بالرغم من ذلك فإن التحرك في ليبيا ساعد في خلق مبدأين حول الوضع الذي يمكن للولايات المتحدة أن تمارس فيه قوتها العسكرية للتقدم بمصالحها الدبلوماسية حتى وإن كان أمنها الوطني غير مهدد بشكل مباشر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير بالإدارة الأمريكية أن الإستراتيجية في ليبيا نفعت بشكل كبير، لأنها اعتبرت جهداً دولياً ضد ديكتاتور وحشي وليس كنهج أمريكي بحت، فمفهوم «صنع في امريكا» كان سيجعل الأمر وكأنه بين الزعيم الليبي معمر القذافي وواشنطن فقط.

وأضاف المسؤول أن أي اعتقاد أن نموذج ليبيا يمكن نقله إلى مكان آخر مثل سورية حيث الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون دعوا الرئيس بشار الأسد للتنحي، قد يكون متهوراً.

وقال إن «مدى ترجمة الأمر في سورية ما زال ينظر فيه»، لافتاً إلى وجود اختلافات بين الدول العربية التي تشهد ثورات. وأضاف أن «المعارضة السورية لا تريد تدخلاً عسكرياً خارجياً لكنها تريد أن تقطع مزيداً من الدول تجارتها مع النظام وعلاقاتها السياسية معه».

وقال روبري مالي، كبير المحللين بشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، إن التدخل العسكري في سورية قد يعرّض الولايات المتحدة وحلفاءها لتحديات لم يواجهوها في ليبيا.

أردوغان يقول إن أي نظام لا يمكنه البقاء بالقوة وقتل الناس غير المسلحين في الشوارع

■ أنقرة ـ يو بي اي: أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ان ما من نظام يمكنه البقاء بالقوة و«الوحشية» وقتل الأشاص غير المسلحين في الشوارع.

ونقلت شبكة الإذاعة والتلفزيون التركية عن أردوغان تعليقه في خطاب متلفز موجه إلى الأمة على الأوضاع في سورية فقال انه «لا يمكن لأي نظام البقاء بالقوة والوحشية وإطلاق النار وقتل الأشخاص غير المسلحين الذين ينزلون إلى الشوارع».

وأضاف «الحل الوحيد هو بإخماد صوت الأسلحة مباشرة والإستماع إلى مطالب الشعب».

وتابع «لقد رأينا نهاية الذين لم يختاروا هذا الطريق في تونس ومصر والآن نحن نتابع بأسى ما تعيشه ليبيا».

وتوجه إلى المعارضين الذين يسيطرون الآن على غالبية ليبيا، فقال ان «تركيا تبذل كل الجهود حتى تصل المنطقة إلى السلام.. وستستمر بالمساهمة بشكل فاعل لإحلال السلام الإقليمي من الآن فصاعداً».

وأكد ان تركيا ستدعم دوماً السلام والتضامن والمصالحة والتقارب بين المجتمعات.

وتطرق إلى «الدراما الإنسانية» في الصومال، فأشار إلى ان الذين جعلوا الصومال تدفع ثمناً كبيراً لا يملكون ترف الجلوس جانباً ومراقبة هذه «الدراما».

واشنطن بوست: الاضطراب في سورية يزيد المخاوف بشأن الترسانة الكيميائية السورية

■ واشنطن ـ يو بي اي: عبّر مسؤولون وخبراء أسلحة أمريكيون عن قلقهم المتزايد من أن يؤدي الانهيار المفاجئ لنظام الرئيس السوري بشار الأسد إلى فقدان السيطرة على الأسلحة السورية، خصوصاً وان لدى سورية ترسانة تضم أخطر المواد الكيميائية.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» انه بعدما سرب موقع «ويكيليكس» في العام 2008 رسالة سرية تخص وزارة الخارجية الأميركية عن تنامي تهديد الأسلحة الكيميائية في سورية التي يعرف رئيسها «بدعم المنظمات الإرهابية»، ويسعى لشراء تكنولوجيا لتحسين مخزونه المثير للريبة من السموم القاتلة، فإن مسؤولون وخبراء أسلحة أميركيون أجرت مقابلات معهم متخوفون من أن يتسبب الاضطراب الراهن في سورية في فقدان السيطرة على هذه الأسلحة.

وأشاروا إلى انه فيما تتألف الترسانة الكيميائية الليبية من عبوات معبأة بغاز الخردل، فإن لدى سورية مواد كيميائية قاتلة أكثر موزعة على آلاف القذائف والرؤوس الحربية التي يسهل نقلها. ولفتوا إلى ان سم سورية المفضل ليس غاز الخردل بل «السارين»، وهو مادة تؤثر في الأعصاب تسببت بقتل 13 شخصاً وتركت حوالي ألف مريض بعد الهجوم «الإرهابي» على مترو أنفاق طوكيو في العام 1995.

وأوضحت الصحيفة ان «السارين»، وهو قاتل إن استنشق حتى بكميات قليلة، يمكن أن يستخدم أيضاً لتسميم المياه وموارد الأغذية.

وأشارت إلى انه بالرغم من ان الكثير من المحللين يشككون في أن يتشارك الأسد القنابل الكيميائية مع «إرهابيين»، إلا انهم لا يستبعدون أن تختفي في ظل فوضى الاضطراب الذي يدمر الأجهزة الأمنية السورية التي تحمي الذخائر.

ونقلت عن مسؤول أميركي كبير قوله «هذا سيناريو يؤخذ بعين الاعتبار إذا اتجهت الأمور نحو التدهور، وكثر هم من يراقبون الأمر عن كثب». يشار إلى ان سورية طورت أسلحة كيميائية للمرة الأولى في سبعينيات القرن الماضي، وكدست تدريجياً ترسانة متطورة تحت مراقبة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد ومن ثم ابنه الرئيس الحالي بشار.

ويذكر انه في بداية العقد الماضي، قدر بعض خبراء الأسلحة ان لدى سورية أكبر مخزون كيميائي في العالم، وهو يتضمن عشرات أطنان العناصر الكيميائية القاتلة ومئات صواريخ سكود وصواريخ أخرى وقنابل تنقل السموم.

وقال المسؤولون ان سورية على رأس الدول الشرق أوسطية التي لديها أنظمة أسلحة هشة، لكن الفوضى السياسية في المنطقة دفعت إلى إعادة تقييم المخاطر التي تطرحها الترسانات في أماكن أخرى.

ولفتوا إلى ان القلق لم يكن كبيراً جداً من مخزونات ليبيا النووية لأن الزعيم الليبي معمر القذافي وافق قبل 8 سنوات على التخلي عن أسلة الدمار الشامل، وقالوا ان القلق الآن هو بشأن حماية أسلحة ليبيا التقليدية.

وذكروا ان فرق خبراء أسلحة بدعم أميركي تجهد في المناطق المحررة من ليبيا للعثور على صواريخ مضادة للطائرات، وفيما يقدر عددها بالمئات لم يعثر حتى الآن إلا على 5 فقط.

مئات الطوارق يعودون لبلادهم بعدما قاتلوا في صفوف القذافي وماليون مستعدون لاستضافة العقيد المتواري عن الانظار

■ عواصم ـ وكالات: يؤكد عدد من سكان غاو شمال مالي انهم مستعدون لاستضافة الزعيم الليبي المتواري عن الانظار معمر القذافي الذي يبحث عنه الثوار منذ سقوط طرابلس الاسبوع الماضي.

وقال صيدلي في المدينة «ليأتي القذافي الى هنا. سنؤمن له كل ما يريده».

واكد مدير مدرسة «انني موافق» على استضافة القذافي. واضاف ان «الجحود ليس من سماتنا. لقد فتح خزينته للافارقة، ولن نتخلى عنه اليوم وهو يواجه صعوبات».

وصرح نوهون كوني الموظف في مطار غاو متسائلا «لم اتلق اي قرش من القذافي لكنني احبه. انه رجل يعرف كيف يقاسم. انظروا ماذا فعل لدول مثل مالي. كم زعيم عربي ساعد افريقيا؟» جنوب الصحراء.

ومالي من الدول الافريقية التي وظفت فيها ليبيا استثمارات كبيرة خصوصا في قطاعات الزراعة والفنادق والمصارف.

وعرض اثنان من سكان المدينة كانا امام مزرعتهما ايواء الزعيم الليبي. وقال احدهما «نحن مستعدان لحمايته وايوائه ومساعدته. سنهبه سريرنا ولا احد يستطيع ان يأتي للبحث عنه هنا».

واضاف الآخر «قولوا له ان يأتي».

وتحدث احد اكبر اغنياء غاو في الاتجاه نفسه طالبا عدم كشف هويته. وقال «لماذا لا نبني له مقرا في غاو او نسمح له بالعيش في بيته في تومبوكتو» المدينة الواقعة شمال غرب مالي وكان الزعيم الليبي يزورها باستمرار.

اما ابراهيم اغ كينا احد المتمردين الطوارق السابقين، فقال انه تسلم من مبعوث ليبي 250 الف دولار (اكثر من 172 الف يورو) في اطار عملية نزع اسلحة المتمردين الطوارق في شمال مالي.

واوضح ان دبلوماسيين ليبيين جاؤوا اليه العام الماضي عندما كان في صحراء مالي، ليطلبوا منه ان «ينظم مع افراد قبيلتي عملية صغيرة لنزع الاسلحة واكدوا لي ان القذافي سيعطينا مالا».

واضاف «حصلت على حصتي والمبعوثون اخذوا عمولتهم»، مؤكدا وهو يظهر صورة له مع الزعيم الليبي في ليبيا ان القذافي «رجل كريم».

وشهدت مالي في الاشهر الماضية تظاهرات تأييد للقذافي نظمها خصوصا كتاب وعدة احزاب وجمعيات.

وقد عبرت الحكومة المالية الخميس عن «تضامنها» مع الشعب الليبي في «تطلعه الى الديموقراطية» بدون ان تعترف رسميا بالمجلس الوطني الانتقالي الهيئة القيادية للثورة.

ويؤكد سكان انهم يؤيدون معمر القذافي لسبب آخر هو ان «الذين ساعدوا المتمردين ليسوا مسلمين»، في اشارة الى دور حلف شمال الاطلسي في اسقاط نظام القذافي.

وقالت النيجيرية عايشة تومي «كيف يمكن لغير مسلمين مساعدة مسلمين على مهاجمة مسلمين آخرين خلال شهر رمضان؟».

لكن هناك من لا يشاطرونهم هذا الرأي الايجابي في القذافي ويشيرون الى غياب الديموقراطية في ليبيا.

وتؤكد الطالبة المالية زويرات ان «ما يحدث له ظلم، لكنه كان ينتهك الحريات الاساسية».

وتضيف «لكنني اؤيد ان يمنحه بلد ما اللجوء. هو ليس ديموقراطيا لكن يجب الا ننسى ان المتمردين الليبيين الذين يسيطرون على الجزء الاكبر (من ليبيا) ليسوا ديموقراطيين ايضا».

الى ذلك اعلنت مصادر متطابقة لوكالة فرانس برس الاثنين ان مئات من الطوارق الماليين والنيجريين قاتلوا الى جانب الزعيم الليبي معمر القذافي وبدأوا يعودون الى البلدين مما يشكل تهديدا لامن الساحل.

وقال مصدر امني مالي في غاو ان «مئات من الطوارق الماليين والنيجريين يعودون من الجبهة الليبية وبينهم متمردون سابقون ماليون ونيجريون وطوارق من اصل مالي (حصلوا على الجنسية الليبية في التسعينات) كانوا في الجيش الليبي».

واضاف ان هؤلاء المقاتلين الطوارق قاتل معظمهم في صفوف قوات القذافي وبعضهم في وحدة خاصة في الجيش الليبي.

وتابع ان «مالي تواجه المشكلة نفسها» التي يعاني منها النيجر.

وقالت مصادر نيجرية لوكالة فرانس برس الاحد ان مرتزقة نيجريين معظمهم من الطوارق بدأوا يعودون الى اغاديز شمال النيجر بعد هزيمة قوات القذافي.

وقال موسى تيندري عضو جمعية النيجريين في غاو لفرانس برس «على رأس هؤلاء الطوارق هناك زعيمهم الامبو».

من جهته، صرح مامادو ديالو المدرس في جامعة باماكو «علينا ان نخشى زعزعة استقرار كل منطقة الساحل مع المعطيات الجديدة. دول مثل النيجر ومالي ليست مستعدة لمواجهة هذا الوضع»

واضاف «ماذا سيحل بمقاتلينا؟ يملكون آليات واسلحة وخبرة. هذا امر خطير».

ويبلغ عدد الطوارق 1,5 مليون شخص موزعين بين النيجر ومالي والجزائر وليبيا وبوركينا فاسو.

عدوى الربيع العربي تنتقل الى أمريكا اللاتينية وتحل بقوة في التشيلي

مئات الآلاف من الطلبة يتظاهرون ويعتصمون منذ شهور

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت عدوى الربيع العربي تنتقل الى مناطق مختلفة من العالم وأصبحت مصدر إلهام لكل الساخطين على الأوضاع السياسية والاقتصادية الفاسدة، وبعد انتقالها لبعض دول الاتحاد الأوروبي تصل الآن الى أمريكا اللاتينية وتحل بقوة في دولة التشيلي التي تعيش على إيقاع احتجاجات طلابية وعمالية.

وفي أعقاب اندلاع الثورات العربية، نفى الكثير من الخبراء الغربيين انتقال عدواها إلى الدول الغربية قائلين أن السبب الرئيسي وراءها هي المطالبة بالديمقراطية، لكن الغرب يشترك مع العالم العربي في ارتفاع الفساد الإداري والاختلالات الطبقية الخطيرة وهو ما كشفته الأزمة الاقتصادية الأخيرة. وجاءت التظاهرات العنيفة في اليونان وبريطانيا والصاخبة في اسبانيا، وأخيرا تحل التظاهرات في أمريكا اللاتينية. وتتابع دول أمريكا اللاتينية باهتمام كبير للغاية ما يجري في الدول العربية، ويؤكد عدد من كتاب الأعمدة الاحتمال الكبير لانتقال هذه العدوى خلال الشهور المقبلة.

ولم ينتظر التشيليون كثيرا، فقد نزل الطلبة الى الشوارع منذ شهور، وأصبحت تظاهراتهم واعتصاماتهم في المدن الكبرى تحيل على الصور والمشاهد التي تقدمها الثورات في اليمن وسورية ومصر سابقا. ويرفع الطلبة أعلام الدول العربية التي شهدت ثورات كمصدر إلهام. ويطالب عشرات الآلاف ن الطلبة بالتراجع عن خصخصة التعليم الجامعي وانضم إليهم فئات كبيرة من الشعب تطالب بوقف التفاوت الطبقي المهول الذي تعيشه البلاد.

ولعل من مظاهر هذا الاحتجاج هو تراجع شعبية الرئيس سيباستيان بنييرا الى 26 % رغم أنه وصل الى الحكم منذ أقل من سنتين. ويرى خورخي كاستنييدا، وزير خارجية سابق للمكسيك وأحد أبرز الباحثين في تطورات أمريكا اللاتينية سياسيا واجتماعيا في مقال له نشر يوم 24 آب (أغسطس) الجاري في جريدة البابيس الإسبانية أن «التشيلي تشهد أكبر التظاهرات كتلك التي شهدتها إبان نهاية دكتاتورية الجنرال بينوتشي سنة 1989». ويربط بين هذه التظاهرات والاحتجاجات التي يشهدها العالم في أعقاب الربيع العربي وفي الوقت نفسه يحذّر من ارتفاع الساخطين على الأوضاع في أمريكا اللاتينية مما يؤشر على توترات مقبلة.

وكانت جريدة «نيويورك تايمز» قد قارنت في مقال لها يوم 5 آب (أغسطس) ما يجري في التشيلي بالربيع العربي، مبرزة أن ما عاشته تونس من «ربيع عربي ففي التشيلي يوجد الشتاء التشيليني»، فالتشيلي تمر من فصل الشتاء بحكم وقوعها في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية.

الصحفي الأرجنتيني أندريس أوبنهايمر والفائز بجائزة بولتزر للصحافة في الولايات المتحدة كتبت أول أمس الأحد في جريدة «نويفو هيرالد» أنه «حقيقة أن النظام السياسي في التشيلي قد تعرض لهزات مؤخرا وتتطلب البلاد تدخلا عاجلا لوضع حد للامساواة الاجتماعية وتلبية المطالب العادلة للطلبة الجامعيين بشأن مصاريف دراسته...التشيلي ليست هي ليبيا وليست هي مصر وليست هي اليونان».

وكتبت أحد الطلبة المتظاهرين في «الفيسبوك» في موقع الخاص بالتظاهرات في تعليق ساخر «قال المصريون أن بلادهم ليست تونس، فسقطت مصر، وحصل هذا مع أكثر من دولة، ونستبشر خيرا بأن التشيلي ليست ليبيا أو مصر، فهذه بشارة على قرب سقوط الرئيس سيباستيان بنييرا الذي أدخل البلاد في تدهور جراء إجراءاته نيوليبرالية».

في غضون ذلك، فعدوى الربيع العربي أصبحت واقعا سياسيا واجتماعيا، فبعد اليونان واسبانيا وبريطانيا جاء دور التشيلي، وخلال الأيام أو الأسابيع المقبلة ستمتد أكبر.

اعتصام ليلي في العاصمة سانتياغو دي التشيلي

القبض على ليبي خطط لتنفيذ عمليات إرهابية داخل الآراضي التونسية

■ تونس ـ يو بي اي: قال مصدر رسمي تونسي إن السلطات الأمنية التونسية تمكنت من القبض على أحد عناصر القوات الموالية للعقيد الليبي معمر القذافي، كان يخطط لعمليات «إرهابية» تستهدف «الثوار» وأفراد عائلاتهم داخل الأراضي التونسي.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية الرسمية الإثنين، أن عملية القبض على هذا الشخص الليبي الذي لم يُذكر اسمه ولا رتبته، نفذتها قوات الأمن التونسية بالتعاون مع الجيش مساء الجمعة الماضية في مدينة تطاوين الواقعة على بعد نحو 550 كيلومتراً جنوب تونس العاصمة، قرب الحدود مع ليبيا.

وأوضحت أن المتهم «سعى إلى بث الرعب في الجهة وإختطاف عدد من الثوار، فضلاً عن محاولته تفجير الشاحنات التي تنقل البنزين في اتجاه ليبيا لمنعها من الوصول إلى مدن الجبل الغربي الليبية، وبالتالي تعطيل الثوار في جهودهم من أجل السيطرة التامة على المدن الليبية» .

وقالت إن قوات الأمن التونسية «تفطّنت بفضل تعاون أحد سكان الجهة الذي أعلمها بتحركاته المشبوهة خاصة وأنه توصل إلى إستدراج 3 من أبناء المنطقة تتراوح أعمارهم بين 25 و40 سنة بمبالغ مالية متواضعة (600 دينار نحو 447.76 دولار) لمساعدته على تنفيذ هذه الأهداف الإجرامية وإجبار الثوار على الخروج».

وأشارت وكالة الأنباء التونسية إلى أن جميع أفراد هذه العصابة أحيلوا على حاكم التحقيق بمدينة تطاوين الذي أمر بسجنهم في انتظار إستكمال التحقيق معهم ومحاكمتهم.

وهذه المرة الثانية التي تعلن فيها تونس عن إعتقال ليبيين موالين للقذافي بتهمة التخطيط لأعمال إرهابية داخل تونس، علماً أن الجيش التونسي كان أعلن في وقت سابق أن ضابطاً ليبيا برتبة عميد تمكّن من تهريب كمية من المتفجرات إلى تونس لتنفيذ إعتداء على إحدى السفارات العربية وسط تونس العاصمة.

وأشارت وزارة الدفاع التونسية إلى أن الضباط الليبي المذكور سلّم نفسه طواعية إلى السلطات العسكرية التونسية، حيث كشف لها مخطط الإعتداء، كما سلّمها نحو 16 كيلوغراماً من المتفجرات من نوع (تي أن تي)، و6 صواعق كهربائية، وشرائح هاتف تستخدم في المتفجرات، وذلك مقابل حمايته وأفراد عائلته.

وعد بتنفيذ الاصلاحات السياسية خلال الاشهر القادمة

عبد العزيز بوتفليقة يلمح إلى ان الجزائر غير معنية بالثورات العربية

■ الجزائر ـ يو بي اي: ألمح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى أن بلاده غير معنية بالثورات والتغييرات التي تجتاح المنطقة العربية والتي أسقطت أنظمة عاتية وتتربص بأخرى، مشددا على أن الشعب الجزائري حسم أمره قبل ذلك بأكثر من عقدين من الزمن من خلال اختياره النظام السياسي التعددي.

وقال بوتفليقة في بيان صادر عن مجلس الوزراء الذي انعقد برئاسته مساء أمس ونشر الاثنين «إن الشعب الجزائري وفّق في إقامة نظام سياسي تعددي خاص به، واستطاع صونه رغم المأساة الوطنية (الإرهاب)» معتبرا في تعليقه على التغيرات الحاصلة في العالم العربي أن « كل شعب سيّد في صنع تجربته الوطنية الخاصة».

وشدد الرئيس الجزائري على أن «الجزائر طرف فاعل في التحولات الجارية التي تشهدها المجموعة الدولية بما فيها الأمة العربية».

ويتزامن تصريح بوتفليقة الذي التزم الصمت طويلا بخصوص ما يحدث في المنطقة العربية، مع إعلان مجلس الوزراء عن حزمة من مشاريع القوانين الإصلاحية تتعلق بتعديل قانون الانتخابات، ومشروع قانون عضوي لتوسيع تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة، ومشروع القانون العضوي المحدد للتنافي مع العهدة البرلمانية، ومشروع القانون المتعلق بالولايات (المحافظات).

ويقترح مشروع قانون الانتخابات الجديد إنشاء لجنة للإشراف على الانتخابات تتألف من القضاة يعينهم بوتفليقة نفسه، وتهدف إلى ضمان شفافية الانتخابات ونزاهتها فضلا عن تعزيز دور الأحزاب في مراقبتها.

ويقترح مشروع قانون توسيع تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة أن تتضمن كل قائمة من المرشحين للانتخابات التشريعية وانتخابات المجالس الشعبية الولائية وانتخابات المجالس الشعبية البلدية، في البلديات التي يفوق تعداد سكانها 20 ألف نسمة، نسبة من المرشحات لا تقل عن الثلث وإلا سيتم رفض القائمة.

وقد اعتبر بوتفليقة أن «محتوى مختلف مشاريع القوانين التي وافق عليها مجلس الوزراء يعكس إرادة الجزائريات والجزائريين في دفع المنظومة السياسية الديمقراطية والتعددية التي أرست قواعدها قبل عقدين قدما، وهي اليوم واقع ملموس في المجالس المنتخبة وفي الساحة السياسية وعلى مستوى الحركات الجمعوية».

وأضاف بوتفليقة أن الأحكام المقترحة في مشروع القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات «ستتيح مستقبلا لجميع الملاحظين الجزائريين منهم والأجانب الشهود على أهمية جهاز الإشراف على الانتخابات، ومراقبتها بالمشاركة النشطة للمرشحين للانتخابات».

وقال «أتمنى أن يحول كل هذا دون التشكيك في شفافية الانتخابات المقبلة، أو في إمكانية التداول على السلطة عن طريق صناديق الاقتراع كلما قرر الشعب ذلك بكل سيادة».

مؤشرات فتح صفحة جديدة بين الطرفين وتجاوز التوتر الحاصل

وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي يلتقي محمود جبريل بالقاهرة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

كشفت الخارجية الجزائرية عن لقاء جمع بين وزير الخارجية مراد مدلسي ورئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي الليبي في القاهرة، على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب، مشيرة إلى أن الاتصالات كانت دائما قائمة على مستويات بين الجزائر وبين المجلس الانتقالي رغم التوتر الحاصل في العلاقات بين البلدين.

وقال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية أحمد بن حلي أن اللقاء جمع بين مدلسي وجبريل على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، مشيرا إلى أن اللقاء ضم أيضا أعضاء الوفدين المرافقين لكل من مدلسي وجبريل.

وأشار في تصريح نقلته صحيفة «الخبر» (خاصة) إلى أنه لم يتم الإعلان رسميا عما دار خلال الاجتماع، موضحا أنه من المؤكد أن الطرفين ناقشا الوضع في ليبيا، وعلاقات الجزائر مع المجلس الانتقالي، والاتهامات المتكررة التي وجهها هذا الأخير للسلطات الجزائرية منذ بداية الأزمة.

وكانت الخارجية الجزائرية قد أعلنت قبل أشهر على لسان وزير الدولة المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية عبد القادر مساهل أنها على اتصال بجميع أطراف النزاع في ليبيا، دون أن تذكر المجلس الانتقالي بالاسم.

من جهته أكد عمار بلاني الناطق باسم الخارجية في تصريح نشره موقع «كل شيء عن الجزائر» أن اللقاء بين مدلسي وجبريل تم بطلب من هذا الأخير، مشيرا إلى أن اللقاء تطرق إلى آخر تطورات الوضع في ليبيا، وكذا نتائج الاجتماع الأخير لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، والذي خصص للوضع في ليبيا، والذي أوصى بضرورة حماية وحدة الشعب الليبي، والحث على عودة السلم الدائم عن طريق فترة انتقالية سلمية وديمقراطية تشارك فيها جميع الأطراف.

وأشار بلاني إلى أن اجتماعات أخرى عقدت بعواصم أجنبية على هامش اجتماعات دولية، موضحا أن الدبلوماسية الجزائرية كانت قد أعلنت في مارس الماضي عن فتح قنوات الحوار مع بعض أعضاء المجلس.

وأكد على أن بلاده لم تتعود الإعلان عن مثل هذه الاجتماعات لإعطائها صدى إعلامي، مشددا على أن السرية والتكتم عاملين أساسيين بالنسبة للدبلوماسية الجزائرية، التي لا يمكن نعتها بالجمود، مثلما يفعل بعض الذين يطلقون أحكاما متسرعة.

جدير بالذكر أن الجزائر لا تزال ترفض الاعتراف بالمجلس الانتقالي، مؤكدة على أنها تلتزم الحياد التام تجاه ما يقع في ليبيا، مع الإشارة إلى أنها ستعترف بممثلي الشعب الليبي الذي سيختارهم بكل حرية.

وعرفت علاقات المجلس الانتقالي بالسلطات الجزائرية توترا شديدا منذ البداية، إذ اتهم الثوار الجزائر بدعم القذافي، وإرسال مرتزقة ومساعدته بأسلحة وذخائر، وهي اتهامات لم يستطع المجلس إثباتها، بل إن الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اعتبرت أن هذه الاتهامات غير مؤسسة، وأنها مجرد إشاعات. ومنذ سقوط طرابلس بين أيدي الثوار، قال مسؤولو المجلس الانتقالي أن القذافي وأبناؤه موجودون في الجزائر، ثم عادوا وقالوا أن هناك سيارات مرسيدس مصفحة دخلت التراب الجزائري، وهي اتهامات نفتها السلطات معتبرة إياها مجرد إشاعات تضاف إلى سلسلة الاتهامات التي وجهها المجلس الانتقالي للجزائر.

ستلجأ الى البرلمان للتصويت عليها... واشرافها على الاقتراع لا يرضي عددا من الاحزاب

وزارة الداخلية المغربية لم تصل الى توافق على مشاريع القوانين المنظمة للانتخابات القادمة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نجحت وزارة الداخلية المغربية بالوصول (توافقا) الى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم موعدا للانتخابات التشريعية السابقة لاوانها، لكنها لم تنجح حتى الان بالوصول عبر التوافق الى مشاريع القوانين المنظمة للانتخابات وايضا مشروع قانون الاحزاب، وهو ما قد يدفعها لتحويل المشاريع الى البرلمان لمناقشتها واقرارها باللجوء الى التصويت.

واذا كان اشراف وزارة الداخلية على العملية الانتخابية لا يحظى برضا وموافقة عدد من الاحزاب، فان الاجتماعات التي تعقدها الوزارة مع قادة الاحزاب لم تعرف مقاطعة سوى تكتل احزاب يسارية معارضة الا ان حزب العدالة والتنمية الاصولي الذي يطمح للفوز بالملاتبة الاولى في تشريعيات نوفمبر القادم يبقى صاحب الصوت الاعلى والساخن في هذه الاجتماعات والتي تصل احيانا الى المواجهة او مقاطعة الانتخابات. وعرفت لجنة العلاقات الداخلية البرلمانية الاسبوع الماضي مواجهة ساخنة بين نواب حزب العدالة ووزير الداخلية.

وحسب موقع الحزب الالكتروني فان عبد الله بوانو، النائب البرلماني اتهم وزير الداخلية، بعدم وفاءه بالتزاماته، وتعهداته وقال انت وزارة الداخلية «لا تعرف أن الالتزام لدى المغاربة، هو (كلمة الراجل) التي يقولها ويفي به» واضاف «نحن لا نشكك فقط في نتائج الانتخابات المقبلة، بل نحن نقطع من الآن بأنها لن تكون انتخابات نزيهة وفق المعطيات المتوافرة»، مخاطبا وزير الداخلية الطيب الشرقاوي «إن هناك أيادي معينة تقف ضد مصلحة البلاد، وليست لدينا ضمانة في هذا البلد سوى الملك وحده، الذي لدينا الثقة الكبيرة فيه».

وتساءل بوانو : من له المصلحة في عدم تطبيق الإرادة الملكية؟»، مشيرا إلى أن حزب العدالة والتنمية عاقد العزم على مواجهة من المفسدين ومن لا يريد تطبيق الدستور، بكل الوسائل القانونية والشعبية، مضيفا «كفى لقد بلغ السيل الزبى».

واستنكر بوانو تحكم بعض الأشخاص في الولاة والعمال (المحافظين)، وقال «هناك شخص، كيفما كان إسمه، علال أو علي أو قدور أو الجيلالي، أو الياس، آ شداه يحط يدو (ما الذي يجعله يضع يده) على من يمثل الدولة؟» في اشارة الى الياس العمري احد قادة حزب الاصالة والمعاصرة، وهي اتهامات رفضها وزير الداخلية وقال انها لا تستند الى وقائع وسندات وادلة قانونية وانها تهدف الى التشويش.

الا ان بوانو قال «لا تطلبوا منا تقديم المعطيات عما نقول، فلديكم الإمكانيات للتعرف عليهم، لقد توصلتم إلى مفجري أركانة بمراكش، في وقت قياسي، فكيف لاتتعرفون مفسدي الانتخابات؟»، داعيا إلى تصفية الأجواء السياسية، من خلال وضع حد لمنع بعض أنشطة الأحزاب، وإلى إعادة الثقة للمواطنين.

في الوقت الذي تعمل فيه الحكومة على تنزيل مضامين الدستور الجديد، وتفعيل توجيهات الملك بشأن توفير المناخ السليم، وتوسيع مجال التشاور والحوار البناء مع مختلف الفرقاء السياسيين، بغية الوصول إلى توافق حول الإصلاحات السياسية والقانونية، استعدادا للإستحقاقات الانتخابية المقبلة، بما يضمن شفافيتّها ونزاهتها، انبرت بعض الجهات والأشخاص، بكيفية غير مقبولة ولا تعرف مقاصدُها، للترويج لأطروحات غير مسؤولة، مشككة في نزاهة ومصداقية الانتخابات المقبلة، وذلك بنبرة لا تخلو من تهديد، وهو ما يخدم في واقع الأمر أعداء الوطن والديمقراطية والانفتاح.

وسجلت الحكومة في بيان رسمي اصدرته بعد ظهر الاثنين «بكل استغراب هذه المواقف المسبقة من انتخابات لم تجر بعد، لتأسفُ أن يكون لهذا الاتجاه من يروج له بعد خطاب الملك محمد السادس، «الذي امر به بأن تمر الانتخابات المقبلة في كامل الشفافية والنزاهة، مهيبا، بجميع المغاربة، بكل مكوناتهم، بأن يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية ويجعلوا المصالح العليا للوطن فوق كل اعتبار» .

واذا تم التعاطي مع سخونة الحوار بين وزارة الداخلية وحزب العدالة والتنمية كحدث طبيعي في ظل الاستعداد للانتخابات فإن هناك قضايا لا زال مختف عليها في مشاريع القوانين بين الاحزاب المغربية التي تجرى معها المشاورات وهي قضايا تتعلق بالعتبة واللائحة الوطنية الخاصة بالنساء والشباب وقد يؤدي استمرار الاختلاف حولها وعدم الوصول الى التوافق بشانها الى لجوء وزارة الداخلية الى مجلس النواب للحسم بها.

واذا كان مبدئيا قد حصل شبه توافق على مبدأ العتبة فان نسبتها كانت محل اختلاف وان كان الارجح ان تقر نسبة 6 بالمائة محليا ونسبة 3 بالمائة على الصعيد الوطني.

وكانت العتبة محل خلاف واسع ان كان من ناحية المبدأ (حيث قرأت بعض الاحزاب انها استبعاد للاحزاب الصغيرة من السلطة التشريعية فيما تقرأ احزاب اخرى انها ضرورة ديمقراطية لعدم بلقنة الخارطة السياسية) او من ناحية النسبة بالاحزاب الكبرى سعت لرفعها والاحزاب الصغرى سعت لتقليصها وخلقت فكرة اللائحة الوطنية للنساء والشباب نقاشات بل توترات بين الاحزاب وداخل الاحزاب ايضا.

ويعتمد المغرب في انتخاباته التشريعية منذ 2002 على الاقتراع بالائحة الاقليمية او المحلية لكن في اطار تشجيع المرأة على المشاركة في الحياة السياسية وجدت اللائحة الوطنية التي ضمت 30 مقعدا اتفق على تخصيصها للنساء من اصل 325 مقعدا هي مقاعد مجلس النواب.

ورغم تكرار هذه التجربة في تشريعيات 2007 الا انها سياسيا لم تعط اضافة حقيقية للمرأة ولم تنجح النساء اللواتي جلسن على مقاعد البرلمان في اثبات حضورهن حتى في قضايا المرأة، لتكون الخلاصة ان اللائحة الوطنية للنساء ليست اكثر من (رشوة) او (مكافأة) للاطر النسائية الحزبية اللواتي رفعت مطالبهن الى زيادة عدد مقاعد اللائحة للوصول بها الى ثلث مقاعد مجلس النواب على طريق الوصول الى المناصفة او على الاقل رفع مقاعد اللائحة الوطنية بعد ارتفاع عدد مقاعد مجلس النواب القادم من 325 الى 395 مقعدا.

ولعل طبيعة النقاش السائد حول مرشحات اللائحة الوطنية او ترتيبهن يشير الى طبيعة هذه اللائحة اذ حملت العديد من التصريحات تعبير «الاستفادة» بالاضافة الى ارتفاع حدة التنافس داخل كل حزب، توحدت النساء بغض النظر عن انتمائها الحزبي.

في اطار التداول، حمل مشروع اولي للقانون المنظم للانتخابات مقترحا برفع اللائحة الوطنية الى 90 مقعدا على ان يتقاسمها مع النساء مرشحين شباب في ظل سيادة (موديل) ادماج الشباب بالحياة السياسية وتشجيعهم على العزوف عن العزوف السياسي والانتخابي، ثم قدم مقترح بالابقاء على اللائحة الوطنية حكرا على النساء ثم اقتراحا جديدا بلائحة مشتركة للنساء والشباب تضم 74 مقعدا وهو ما لم يرض النساء الحزبيات حتى الان ويسعين للاستفراد باللائحة الوطنية وتثير مسألة الشباب باللائحة الوطنية نقاشا اخر حول مفهوم الشباب الذي يبدأ من سن 25 سنة واختلف حول السن الذي يجب ان يعتبر الاقصى والذي وصل في مقترحات احزاب الى 42 عاما.

وتخشى الاوساط السياسية من ان النقاش حول القوانين الانتخابية عموما واللائحة الوطنية خصوصا وما توحي به من الدفع بالنقاش باتجاه حسابات ومصالح ليست حزبية بل شخصية وارضاء لهذا او ذاك او هذه او تلك قد يؤدي الى المزيد من العزوف لدى المواطنين وتقليص اضافي لمكانة الاحزاب والعمل الحزبي.

محكمة تونسية تقضي بسجن إبن شقيق زوجة الرئيس السابق لمدة عام

■ تونس ـ يو بي اي: قضت الدائرة الجناحية التابعة للمحكمة الإبتدائية بمدينة صفاقس بسجن حسام الطرابلسي إبن شقيق زوجة الرئيس التونسي السابق بن علي بالسجن لمدة عام نافذ في قضية ما يعرف في تونس بقضية بـ»ستار اكاديمي4».

وقال مصدر قضائي تونسي إن الدائرة الجناحية التابعة للمحكمة الإبتدائية بمدينة صفاقس (275 كيلومترا جنوب العاصمة تونس) أصدرت الاثنين الحكم حضوريا ضد حسام الطرابلسي، كما قضت غيابا بسجن منية معلى لمدة عام أيضا، وذلك بتهمة «القتل والجرح عن غير قصد.»

كما قضت المحكمة بإلزام المتهمين بدفع غرامات مالية للقائمين بالحق الشخصي، تراوحت بين 7 ألاف دينار (5.22 آلاف دولار) و15 ألف دينار (11.19 ألف دولار).

يذكر أن القضية إنطلقت في العام 2007، عندما إنهار جزء من المسرح الصيفي بضاحية سيدي منصور من مدينة صفاقس أثناء حفل لمجموعة «ستار أكاديمي 4»، أسفر في حينه عن مقتل 7 أشخاص، وجرح 35 آخرين.

طائرة للناتو تقصف طرابلس ودوي انفجارات عنيفة في المدينة... والمئات يفرون من مناطق موالية للقذافي لتونس

المجلس الانتقالي يحذر اتباعه من انتهاك حقوق الأسرى.. ومقاتلو المعارضة يتقدمون صوب سرت

■ عواصم ـ وكالات: حث المجلس الوطني الانتقالي الليبي المواطنين الاحد على عدم إساءة معاملة الأسرى بعد ان ترددت أنباء تفيد بالعثور على مقاتلين موالين لمعمر القذافي قتلى وايديهم مقيدة خلف ظهورهم بعد ان كانوا قد أسروا.

ووجد مراسل لرويترز ذهب الى معسكر للجيش في طرابلس الاسبوع الماضي جثث 30 رجلا يعتقد انهم من الموالين للقذافي مصابة بأعيرة نارية. وكان اثنان على الاقل مقيدين بالاغلال الامر الذي يشير الى احتمال ان يكونا قد اعدما.

وقتل مئات الاشخاص في الاشتباكات عندما دخلت قوات المعارضة العاصمة. وتشير معظم أنباء الفظائع التي ترددت بعد ذلك الى حوادث قتل للمتعاطفين مع المعارضة على أيدي القوات الموالية للقذافي. وبعث المجلس الوطني الانتقالي الذي اعترفت به عشرات الدول حكومة شرعية لليبيا برسائل نصية الى مستخدمي الهواتف المحمولة تحثهم على احترام الأسرى.

وقالت الرسالة انه لن يسمح بالانتقام من الأسرى.

وطالبت الناس بالابلاغ عن اي شخص يشن هجمات انتقامية على الأسرى او يؤذيهم بدنيا او نفسيا او يحاول انتهاك حرماتهم.

وتضمنت الرسالة ايضا تذكيرا لكل شخص يعتقل احد الموالين للقذافي بأن هذا الشخص مثله وكرامته من نفس كرامته ويكفيه ذلا أنه أسير.

الى ذلك افاد مراسل وكالة فرانس برس ان انفجارات عدة دوت ليل الاحد الاثنين في طرابلس بعيد تحليق طائرة لحلف شمال الاطلسي فوق العاصمة الليبية. واتت هذه الانفجارات التي دوت من البعيد قبيل الساعة 01,00 الاثنين (23,00 تغ الاحد)، في حين كان الثوار الليبيون يحتفلون على امتداد المدينة بالنصر كما في كل مساء مطلقين النار في الهواء من اسلحتهم الرشاشة.

وبعد الانفجارات، توقف اطلاق النار ابتهاجا من الثوار لدقائق عدة ما ادى الى هدوء غير اعتيادي ساد على طرابلس قبل ان يستأنف اطلاق النار بوتيرة اخف.

وانتهت المعارك في طرابلس الا ان مجموعات صغيرة معزولة من الموالين لمعمر القذافي لا تزال تظهر بشكل متفرق خصوصا خلال الليل، بحسب الثوار.

وتدفع قوة الانفجار الى الاعتقاد بوجود قوات موالية للقذافي قرب العاصمة حيث استعاد الثوار السيطرة على المجمع الذي كان معمر القذافي يدير ليبيا منه منذ 42 عاما. والقذافي حاليا متوار عن الانظار.

جاء ذلك فيما تدفق مقاتلو المعارضة الليبية على مدينة سرت مسقط رأس معمر القذافي الاثنين على أمل استكمال ثورتهم من خلال السيطرة على آخر معاقل العقيد الذي سقط لكنه مازال يشكل خطرا.

ولا يعرف حتى الأن مكان القذافي الهارب منذ سقوط طرابلس في ايدي قوات المعارضة وانهيار حكمه الذي استمر 42 عاما قبل اسبوع.

وقال مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي إن القذافي الذي لا يعلم أحد مكان وجوده ما زال يمثل تهديدا للبلاد والعالم.

وكان يتحدث في اجتماع في العاصمة القطرية الدوحة لوزراء دفاع دول تدعم حركة المعارضة ضد حكم القذافي. وكانت قطر من دول الخليج العربية التي أيدت المعارضة الليبية.

ودعا عبد الجليل خلال الاجتماع حلف شمال الأطلسي وحلفاءه إلى مواصلة دعمهم للمعارضة الليبية وطلب منهم مواصلة حماية البلاد من القذافي الذي وصفه بالطاغية مضيفا أنه ما زال يمثل تهديدا ليس لليبيين فحسب وانما للعالم أجمع.

وتعهد قائد في حلف الاطلسي بمواصلة مهمة الحلف على الاقل الى ان ينتهي التفويض الممنوح له في 27 سبتمبر ايلول.

وقال الاميرال الامريكي ساموبل لوكلير الذي يرأس قيادة العمليات المشتركة لحلف شمال الاطلسي في مؤتمر صحفي بالعاصمة القطرية الدوحة «نعتقد ان نظام القذافي على وشك الانهيار ونحن ملتزمون بمواصلة العملية حتى نهايتها.»

وأضاف «الجيوب والقوات الموالية للقذافي يجري تقليصها يوما بعد يوم. لم يعد النظام بوسعه شن عملية حاسمة» وذكر ان الغارات الجوية للحلف دمرت 5000 هدف في ليبيا.

وقصفت طائرات حلف الاطلسي سرت على ساحل البحر المتوسط أمس الاحد لليوم الثالث على التوالي.

وقال متحدث باسم الحلف في بروكسل ان طائرات الحلف الحربية التي أدت دورا حاسما في دعم المعارضة طوال ستة أشهر قصفت سرت وأضاف «نولي اهتماما كبيرا بما يحدث في سرت لاننا نعرف ان هناك بقايا للنظام.»

وولد القذافي قرب سرت الواقعة على بعد 450 كيلومترا شرقي طرابلس عام 1942 وبعد استيلائه على السلطة عام 1969 حولها من قرية صيد فقيرة الى مدينة مهمة يقطنها 100 الف نسمة كان يقام فيها الكثير من احتفالات الدولة.

ومازال القذافي يحتفظ بتأييد وتعاطف هناك ولذلك فسواء اختار الانسحاب الى تلك المدينة كآخر ملاذ له ام لا فإن الاستيلاء عليها مازال يمثل اهمية استراتيجية ورمزية لقوات المعارضة مع تعزيز انتصارها.

وتقول القيادة الجديدة في ليبيا انها بحاجة الى السيطرة على مناطق صحراوية في الجنوب وعرض المجلس الوطني الانتقالي جائزة قيمتها 1.3 مليون دولار وعفوا لمن يقتل او يأسر القذافي.

وتقدمت قوات المعارضة صوب سرت من الشرق والغرب مع تواصل المفاوضات من اجل استسلام المدينة.

وقال جمال تونالي أحد قادة المعارضة العسكريين في مصراتة لرويترز ان خط المواجهة يبعد 30 كيلومترا عن سرت وان باعتقادهم ان الوضع سيحل سلميا.

وأضاف تونالي انهم في حاجه للامساك بالقذافي واعرب عن اعتقاده بانه ما زال مختبئا في نفق اسفل باب العزيزية مثل «جرذ» في إشارة إلى مجمع القذافي في طرابلس الذي اجتاحته قوات المعارضة يوم الثلاثاء.

وعلى امتداد الطريق السريع الساحلي شرقي طرابلس كانت ناقلات تحمل دبابات طراز تي 55 السوفيتية الصنع في اتجاه سرت. وقال معارضون ان هذه الدبابات تم الاستيلاء عليها من قاعدة عسكرية تركتها قوات القذافي في زليتن.

وفي الشرق قال متحدث باسم قوات المعارضة ان مقاتلي المعارضة تجاوزوا قرية بن جواد بسبعة كيلومترات وامنوا تقاطع النوفلية.

وقال المتحدث محمد الزواوي لرويترز «اننا نسير ببطء.

«اننا نريد اعطاء مزيد من الوقت للمفاوضات لاعطاء فرصة لهؤلاء الاشخاص الذين يحاولون اقناع الناس الموجودين داخل سرت بالاستسلام وفتح مدينتهم.»

من جهة اخرى ذكر مسؤول من الأمم المتحدة الاثنين أن مئات الليبيين من المناطق الموالية للعقيد معمر القذافي فروا عبر الحدود إلى تونس خلال الأسبوع الماضي، بعد أن ضعفت قبضة النظام على معظم أنحاء البلاد.

كانت تونس أغلقت معبرها الحدودي الرئيسي مع ليبيا «راس جدير»، ولم تسمح بمرور سوى الحالات الإنسانية الطارئة، خوفا من أن يمتد إليها القتال بين الثوار وما تبقى من جيوب الموالين للقذافي.

وقال روكو نوري، مسؤول العلاقات الخارجية بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في تونس، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه رغم إغلاق المعبر، تمكن ما يقرب من 700 شخص، معظمهم أسر، من الفرار إلى تونس عبر الطرق الصحراوية، مرورا بجوار راس جدير. وأضاف: «جاء معظمهم من المناطق الموالية للقذافي».

ويعتقد أن هذه الأسر، التي أتت بعضها من مدينة سبها معقل قبيلة القذافي في جنوب ليبيا، فرت خوفا من شن عمليات انتقام ضد المواطنين الذين دعموا – أو يبدو أنهم دعموا – القذافي خلال الثورة التي يدعمها حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقال نوري: «لقد أحضرهم الجيش (التونسي) إلى مخيم الشوشة لختم جوازات سفرهم وتقنين إقامتهم».

كانت تونس أعادت فتح معبر «راس جدير» أمس الأحد بعد أن سيطر الثوار الليبيون على الجانب الليبي من المعبر، لتسمح باستئناف تدفق الإمدادات الضرورية من تونس.

وأشار نوري إلى أن عدد الأشخاص الذين وصلوا من ليبيا عبر المعبر الاثنين كان «ضئيلا للغاية». ومعظم هؤلاء مرضى أو جرحى، ونقلوا في سيارات خاصة إلى المستشفى للعلاج.

من ناحية أخرى، ذكرت المفوضة السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين أن الأسر التي فرت من القتال الدائر غرب طرابلس وجنوب جبل نفوسة (الجبل الغربي) في الأسابيع الماضية بدأت في العودة إلى بلادها.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية سيبيلا ويلكيس إن عاملي الأمم المتحدة شاهدوا بعض عمليات العودة من خلال معبر الذهيبة الحدودي جنوبي تونس.

اطفال ليبيون ينشدون النشيد الوطني الجديد لليبيا

عبد الجليل: قوات الناتو لم تقتل أي مدني ليبي.. ولولاها لارتكب القذافي مذبحة

القائد العسكري للتحالف في ليبيا: وجود قوات برية لحلف الاطلسي يعتمد على قرار المجلس الانتقالي

■ الدوحة ـ د ب أ: بدأت الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة أعمال رؤساء أركان دول تحالف (الحمي الموحد) في ليبيا والتي تضم دول حلف شمال الأطلسي وقطر والإمارات العربية.

وقال مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي حضر الاجتماع في كلمة افتتاحية إن قوات التحالف الدولي لم تقتل أي مدني ليبي خلال طلعاتها الجوية في ليبيا والتي فاقت الخمسة آلاف ضربة عسكرية، نافيا بذلك ما يردده إعلام القذافي من سقوط ضحايا من المدنيين والتي وصفها بأنها « أخبار غير صحيحة وكاذبة ».

وأضاف أن الشعب الليبي يدين للمجتمع الدولي الذي اصدر القرار رقم 1973 والذي وفر الحماية القانونية للشعب الليبي من خلال منح حلف الناتو صلاحيات توفير الحماية للمدنيين، موضحا « لولا هذا القرار لارتكبت قوات القذافي اكبر مجزرة تعرفها البشرية في تاريخها في العصر الحديث ».

وأضاف أن الكفة العسكرية في ليبيا لم تكن متوازنة بين الشباب الذين خرجوا في تظاهرات سلمية والقذافي الذي لا يهمه ما قد يحدث لليبيين في سبيل البقاء في السلطة.

وقال «الكل يعلم مدى ظلم القذافي ومدى تشبثه بالسلطة بأي شكل وبأي طريقة ومهما كلف، وكل يوم تتجلى للعالم بشاعة نفسية هذا الإنسان ». وغادر مصطفى عبد الجليل الدوحة عقب الجلسة الافتتاحية للاجتماع بعد زيارة رسمية لدولة قطر استغرقت يومين.

وفي كلمته أشار اللواء الركن حمد بن علي العطية رئيس اركان القوات المسلحة القطرية والذي تدعم بلاده الثورة الليبية إلى أن «كافة المؤشرات على ارض الواقع توحي بان هناك حاجة لاستمرار الدعم العسكري »، داعيا إلى منح الجوانب الأمنية الاهتمام اللازم حتى تعود الحياة إلى طبيعتها وإعادة الإعمار في ليبيا ».

وقال اللواء حمد العطية إن الأمن في ليبيا لا يقتصر بالقضاء على الجيوب المارقة والخارجة عن القانون ما يحتم « أن نعمل سويا على تأمين كافة حدودها البحرية والبرية من اي اختراقات غير قانونية او هجرة غير شرعية من والى ليبيا».

وقال الادميرال سام لوكلير قائد عمليات قوات التحالف في ليبيا في تصريح خاص لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» إنهم يشاركون في اجتماع الدوحة الذي دعت له دولة قطر لبحث الخطوات المقبلة التي على القوى المتحالفة في ليبيا اتخاذها.

وحول ما إذا كان حلف الأطلسي سوف يقوم بإرسال قوات برية إلى ليبيا قال سام « سياسة الناتو تجاه ليبيا لا تتضمن إشراك قوات برية »، مضيفا :»لكن وجود مثل هذه القوات يعتمد على قرار المجلس الوطني الانتقالي الليبي وهو من يحدد الكيفية التي يتم بها العمل في المرحلة المقبلة ».

وأشار سام إلى أن الحلف يمكن أن يشترك في عمليات إنسانية « إذا ما طلبت منا ليبيا ذلك ».

ودعا جلال الدغيلي «وزير الدفاع الليبي» كما قدم نفسه في الاجتماع إلى استمرار الدعم العسكري واللوجستي من جانب التحالف لإعادة الأمن والقضاء على الخلايا النائمة من بقايا نظام القذافي.

ونفى الدغيلي وجود متطرفين بين الثوار، وقال :» لا يوجد تطرف ونحن نؤمن بالوسطية، فالثورة الليبية هي ثورة وطنية بكل المقاييس ونتمنى أن ينتشر عبرها السلام والأمن في العالم».

سكان حي ابو سليم في طرابلس في حالة صدمة

■ طرابلس ـ ا ف ب: بعد ثلاثة ايام من المعارك العنيفة بين القوات الموالية للقذافي والمتمردين، اكتشف سكان ابو سليم بصدمة، حجم خسائرهم في هذا الحي الواقع جنوب طرابلس.

وقال رضا علي كنان (20 عاما) الذي كان اول من تفقد الاضرار من بين افراد عائلته «غمرني الحزن عندما رأيت المبنى. لا اصدق ما تراه عيناي».

فبعد هجوم المتمردين على طرابلس فس 21 آب/ اغسطس، تحول السطح الذي كان يلهو فيه في طفولته الى موقع للقناصة الموالين للعقيد معمر القذافي. واصبح منذ الخميس هدفا للمتمردين الذين يسعون الى طردهم.

وقال صحافيون من وكالة فرانس برس الخميس ان المبنى استهدف بنيران كثيفة اذ ان المتمردين استخدموا المدفعية الثقيلة.

ويقيم في هذا المبنى ايضا صالح ابراهيم الذي قال ان «اطلاق نار كثيف وقع ورحلنا قبيل بدء قصفه». واضاف «نظرا لوجود مقاومة على السطح جاء المتمردون ودمروا كل شيء».

وتبدو آثار اطلاق النار الكثيف على هذا المبنى المؤلف من ثلاث طبقات. ويعادل حجم اصغر فجوة فيه حجم برتقالة بينما غطى الركام غرفه.

وقالت ام بحر التي تقيم في الحي «نحاول اصلاح منازلنا. انها صدمة هائلة. لم يعد هناك سقف يحمي اولادنا».

ويقول سكان في الحي ان كثيرين منهم فروا عندما انتقلت المعارك من باب العزيزية حيث يقع مجمع القذافي، الى ابو سليم الحي الشعبي المعروف بولائه «لقائد الثورة».

ورفعت بضع من اعلام المتمردين وشعارات ثورية في الحي. لكن الاعلام الخضراء وكتابات على الجدران تقول «لا للثورة» و»الله ومعمر وليبيا وبس» ما زالت موجودة.

وقد اصابت القذائف كل بيت في ابو سليم الذي انتشرت في شوارعه عيارات الرصاص الفارغة.

اما السكان الذين بقوا في الحي فقد عاشوا وسط الهلع من ان يقتلوا.

وقالت ليلى (46 عاما) التي رفضت اعطاء اسمها الحقيقي لاسباب امنية كما اوضحت «لم نكن نعرف ان كنا سنعيش او سنموت». واضافت ان «قوات القذافي يمكن ان تعود وتقتلني والمكان ليس آمنا هنا».

اما علي محمد (75 عاما) وهو اب لستة اولاد احدهم مصاب بداء السكري ويبذل جهود شاقة للحصول على الانسولين «لم نكن نجرؤ على مغادرة بيوتنا. كان هنا انفجارات واطلاق نار».

واوضح تاجر من جهته «كانت هناك معارك واعمال قتل. انها الفوضى والناس كانوا مروعين». ولم يفتح الاحد سوى محل تجاري واحد في الحي.

وقالت فاطمة محمد «كان لدينا كل شيء قبل الحرب. نحن الآن بلا غذاء ولا مياه. منذ ان جاء المتمردون الى هنا لم يعد لدينا شيء».

وحملت فاطمة المتمردين مسؤولية تدمير الحي واتهمتهم بانهم مسؤولون عن هذه الفاقة. واضافت «كان وزني 60 كلغ واصبح الآن 45 كلغ فقط».

واكدت منيرة من جهتها بحزن «لسنا مع هذا المعسكر او ذاك. نحن عالقون في الوسط والمدفعية الثقيلة دمرت منزلي».

ويؤكد السكان الذين يعانون من انقطاع التيار الكهربائي ان المحروقات نادرة ايضا والوضع الامني هش جدا الى درجة ان اي سيارة اجرة لا تقبل بنقلهم الى الاحياء التي يمكنهم التزود بالوقود فيها.

ورفض كثيرون التحدث الى الصحافيين خوفا من المتمردين على ما يبدو الذين يسيطرون على عدة نقاط في الحي.

وقال محمد كريديش (54 عاما) وهو من المتمردين المقاتلين ان «السكان خائفون، لكن آمل الا تكون هناك مشاكل».

واضاف صادق شراب وهو متمرد آخر «عندما تهدأ الاوضاع، سيعود الجميع الى بيوتهم»، مؤكدا في الوقت نفسه ان «اي شخص قام بافعال سيئة سيحاكم».

منظمة حقوقية: وحدة تابعة لخميس القذافي نفذت مذبحة طرابلس

■ طرابلس ـ رويترز: قالت منظمة هيومان رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الانسان الاثنين ان وحدة عسكرية بقيادة خميس أبن العقيد الليبي معمر القذافي هي المسؤولة فيما يبدو عن اعدام عشرات المحتجزين في مستودع قرب العاصمة طرابلس الاسبوع الماضي.

وذكرت المنظمة انه بعد ذلك بثلاثة أيام أضرمت النيران في المستودع الذي كان يستخدم كسجن ولم يعرف سبب الحريق.

ومنذ سقوط القذافي قبل أكثر من أسبوع ظهرت ادلة على وقوع عمليات قتل عدة. وعثر في العاصمة الليبية على عشرات الجثث بعضها لجنود من قوات القذافي وأخرى لمحتجزين لدى الحكومة الليبية السابقة.

وقالت هيومان رايتس ووتش انها فحصت يوم السبت الرفات المتفحمة لنحو 45 جثة. وكانت الجثث متناثرة في المستودع الواقع في حي خلة الفرجان بصلاح الدين الى الجنوب من طرابلس المجاور لقاعدة اليرموك. كما عثر على جثتين أخريين غير محترقتين خارج المستودع.

وجاء في بيان لهيومان رايتس ووتش ان أفرادا من لواء خميس الذي يقوده ابن القذافي نفذوا عمليات القتل فيما يبدو يوم 23 اغسطس اب.

وقالت سارة ليا ويتسون مديرة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في هيومان رايتس ووتش «للاسف هذا ليس أول تقرير عن عمليات اعدام خارج ساحة القضاء لمحتجزين في الايام الاخيرة لسيطرة حكومة القذافي على طرابلس.»

وأضافت «عمليات القتل جرت بلا رحمة في رمضان ويجب تقديم المسؤولين للعدالة ومعاقبتهم.» وأبلغ أحد الناجين هيومان رايتس ووتش ان حراس المستودع تلوا أسماء 153 محتجزا يوم القتل. وقدر ان 20 هربوا وان 125 من بين 153 كانوا مدنيين.

وكتب على أحد مباني المستودع بالطلاء «اللواء الثاني والثلاثين» التابع لالوية خميس.

وقال الناجي واسمه عبد الرحيم ابراهيم بشير (25 عاما) انه عند غروب يوم 23 اغسطس فتح لواء خميس النار عليه وعلى آخرين من السطح وانهم كانوا يطلقون النار من ثغرات في السطح وهو من ألواح الصفيح بينما القى حارس آخر قنابل يدوية من المدخل. ونجا بشير بعد ان قفز من على حائط بينما كان الحراس يعيدون حشو أسلحتهم بالذخيرة.

وذكر بشير ان أفراد لواء خميس احتجزوه في المستودع ثلاثة أشهر بعد ان اتهموه بانه «أحد الثوار.»

وقال بشير لهيومان رايتس ووتش «أربعة حراس صعدوا الى سطح المستودع بينما فتح جندي آخر الباب. ثم بدأوا اطلاق النار علينا من السطح وهو من الصفيح بينما أخذ الرجل الذي عند الباب يلقي قنابل يدوية. «رأيت طلقات الرصاص وسمعت الناس يكبرون وهذا كان كل شيء. رأيت (ثمانية اشخاص) يسقطون. وحين كان الحراس يعيدون حشو الذخيرة ركضت من الباب وقفزت فوق السور. لم أصب باي جروح. كانوا يطلقون النار علينا ليقتلونا. بعد ان هربت رأيت أحد الجنود يقتل كل من أصيب اصابة خفيفة.»

وذكرت هيومان رايتس ووتش ان أحد مقاتلي المعارضة أبلغها انه هو ووحدته العسكرية عثروا على المخزن المحترق حين سيطروا على قاعدة اليرموك العسكرية في 26 اغسطس.

اسكتلندا لا تعتزم المطالبة بتسلمه... وهو على شفير الموت

المقرحي المحكوم الوحيد في اطار اعتداء لوكربي في غيبوبة بليبيا

■ طرابلس ـ وكالات: اكد شقيق عبد الباسط المقرحي للصحافيين امام منزله في طرابلس الاثنين ان المحكوم الوحيد في اطار اعتداء لوكربي (1988) في غيبوبة.

وقال عبد الناصر المقرحي «انه في غيبوبة. نهبت الادوية التي يستخدمها لكن لديه مخزون جديد الآن». وذكرت صحافية من وكالة فرانس برس ان منزل المقرحي الذي يقع في حي دمشق الراقي في طرابلس مطوق من قبل الصحافيين.

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان ذكرت الاحد ان المقرحي «في غيبوبة» وعل وشك ان يموت. وقال ابنه خالد «نعطيه الاكسجين ولا احد يقدم الينا اي نصيحة» طبية.

واضاف «ليس هناك طبيب وليس لدينا من نطلب منه (مساعدة) وليس لدينا اي خط هاتفي لنتصل باي كان».

وكان حكم على عبد الباسط المقرحي بالسجن في 2001 اثر ادانته بالاعتداء الذي استهدف في 21 كانون الاول/ديسمبر 1988 طائرة بانام امريكية انفجرت فوق منطقة لوكربي في اسكتلندا ما ادى الى مقتل 270 شخصا بينهم امريكيون.

وافرج عن المقرحي لاسباب انسانية في 20 آب/اغسطس 2009، بعدما اكد اطباؤه انه مصاب بسرطان البروستات وان حياته لن تطول اكثر من ثلاثة اشهر.

لكنه لا يزال حيا بعد عامين على عودته الى ليبيا.

واشارت القناة الامريكية الى انها وجدت الرجل المصاب بسرطان في البروستات في مراحله النهائية، داخل الفيلا التي يملكها في طرابلس.

واثار قرار وزير العدل الاسكتلندي كيني ماك اسكيل الافراج عن المقرحي على اساس تقرير طبي حينذاك استياء اسر الضحايا والسياسيين بمن فيهم الرئيس الامريكي باراك اوباما.

وقال الناطق باسم رئيس الوزراء الاسكتلندي اليكس سالموند ان قرار الافراج عن المقرحي اتخذ بحسن نية واكده قضاة كبار امريكيون وبريطانيون واسكتلنديون.

وقالت اسكتلندا الاثنين إنه ليس لديها نية للمطالبة بتسلم عبد الباسط المقرحي المتهم الوحيد الذي أدين في تفجير طائرة متجهة إلى الولايات المتحدة عام 1988 فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

وأغضب اطلاق سراحه بعض السياسيين في الولايات المتحدة وانتعشت امال البعض بعد سقوط العقيد معمر القذافي في ان يسمح قادة ليبيا الجدد بتسليم المقرحي.

لكن المجلس الوطني الانتقالي أعلن امس الاحد انه لا ينوي الموافقة على مثل هذا الطلب كما قالت اسكتلندا انها لا تعتزم التقدم بطلب لتسلم المقرحي.

وقال رئيس الوزراء الاسكتلندي أليكس سالموند في مقابلة مع شبكة سكاي نيوز «في الوقت الراهن السلطات المعنية في هذه المسألة هي الحكومة الاسكتلندية... والمجلس الوطني الانتقالي الليبي.

«لم تكن لدينا أبدا النية وليست لدينا النية للمطالبة بتسليم السيد المقرحي.»

وأضاف «واضح تماما من المجلس الوطني الانتقالي الليبي أن وفقا لقوانيه فليست هناك أي نية للموافقة على مثل هذا التسليم.»

وصرح نيك كليج نائب رئيس الوزراء البريطاني بأنه يود ان يرى المقرحي خلف القضبان مرة أخرى. ووصف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الذي تسلم السلطة في مايو ايار عام 2010 قرار الافراج بأنه خاطيء.

وتتمتع اسكتلندا بمسؤولية كاملة عن نظامها القضائي.

وقال سالموند في مقابلة اليوم في انتقاد ضمني لمن هاجموا الافراج عن المقرحي «اذا اتبعنا جميعا القانون مثلما فعلت الحكومة الاسكتلندية وامتنعنا عن تسييس هذه المسألة دوليا حينها سنصبح جميعا في موقف أفضل.»

واستطرد «آراء اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي والمحامين الامريكيين ووزير خارجية المملكة المتحدة ونائب رئيس الوزراء ليس لها اي تأثير على هذه المسألة.»

ورغم شعور زعماء اسكتلندا بالحرج من استقبال الابطال الذي ناله المقرحي لدى عودته الى ليبيا والفترة الطويلة التي عاشها منذ الافراج عنه دافعوا عن قرار الافراج على اعتبار انه قرار انساني اتخذ مع رجل يحتضر يتماشى مع سياسة اسكتلندا. ورفضوا تلميحات بأن قرار الافراج اتخذ لمساعدة بريطانيا على الحصول على مزايا دبلوماسية وتجارية من القذافي.

وقال مراسل لشبكة (سي.ان.ان) أمس الاحد انه عثر على المقرحي يعيش في منزل فخم بمنطقة راقية من طرابلس وضع حوله ست كاميرات أمنية على الاقل ويعتني به أقاربه.

وقال مراسل المحطة نيك روبرستون عن المقرحي «بدا هيكل رجل واكثر مرضا عما بدا من قبل..على اعتاب الموت.»

وقالت السلطات الاسكتلندية قبل عدة ايام انها فقدت الاتصال مع المقرحي اثناء الاوضاع الفوضوية التي نجمت عن تقدم قوات المعارضة الليبية للاطاحة بمعمر القذافي.

لكن السلطات قالت صباح اليوم ان الاتصالات عادت مع أقارب المقرحي. ونظرا للافراج المشروط عنه يتوجب على المقرحي الابلاغ عن مكان وجوده بانتظام.

فرنسا تعلن إعادة فتح سفارتها في طرابلس... وبراغ تعترف بالمجلس الانتقالي

السفير الليبي في قبرص يعلن ولاءه للثوار.. والخارجية الروسية تقول إنها ستواصل التعامل مع السفارة الليبية التي أعلنت ولاءها للمعارضة

■ عواصم ـ وكالات: قال مصدر دبلوماسي روسي الاثنين، إن وزارة الخارجية الروسية ستواصل التعامل مع السفارة الليبية في موسكو التي أعلنت ولاءها للمجلس الإنتقالي الليبي.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن المصدر قوله إن «الخارجية الروسية أحيطت علماً برفع العلم الجديد على السفارة الليبية في موسكو، وتعتزم المحافظة على علاقات العمل مع السفارة الليبية التي أعلنت ولاءها للمجلس الإنتقالي الليبي».

وكانت السفارة الليبية في موسكو أنزلت الأسبوع الماضي العلم الأخضر ورفعت علم الثورة الليبية في إعلان لخضوعها للسلطة الجديدة في طرابلس. ورفع الاثنين علم المجلس الوطني الإنتقالي الليبي فوق مبنى السفارة الليبية في العاصمة الروسية موسكو بحضور أعضاء الهيئة الدبلوماسية.

وأفادت قناة (روسيا اليوم) أن علم المجلس الإنتقالي الليبي رفع على سارية فوق السفارة الليبية بموسكو.

ونقلت عن القنصل الليبي علي أبو بكر قوله إنه «خلال الأحداث المأساوية أريقت الدماء من أجل الحرية والمستقبل وأرض ليبيا»، مؤكداً أن أعضاء السفارة يعكسون رأي الشعب الليبي.

وتابع أن الأحداث في البلاد «هامة للغاية، وعلينا حشد قوانا لبناء ليبيا جديدة وديمقراطية وحرة.. ونحن نؤيد المجلس الإنتقالي». يشار إلى أنه سبق أن أعلن أبو بكر تأييده المجلس الإنتقالي الليبي، قائلاً «نحن نؤيد ثورة 17 فبراير/شباط، ونحن إلى جانب المعارضة ونعكس رغبة الشعب».

وأنزل علم الجماهيرية الليبية في موسكو قبل أيام، وأزيلت جميع الشعارات والسمات التي تتعلق بحقبة الزعيم الليبي معمّر القذافي.

من جانبه اكد السفير الليبي في قبرص مصطفى عبد السلام المغيربي والفريق العامل معه انضمامهم للثوار وتاييدهم لاهداف ثورة 17 فبراير/شباط وانهم «تحت تصرف المجلس الانتقالي»، بحسب بيان وصل الاثنين الى وكالة فرانس برس.

وجاء في البيان «نحن سفير واعضاء السفارة الليبية في قبرص نؤكد مرة اخرى اعترافنا بالمجلس الوطني الانتقالي كممثل شرعي ووحيد للشعب الليبي، كما نعلن انضمامنا لثورة 17 فبراير التي تهدف الى تحقيق تطلعات وآمال شعبنا في حياة حرة وكريمة في ظل نظام ديمقراطي حر يسوده العدل والمساواة، ونحن تحت تصرف المجلس الانتقالي».

وكان تم الاربعاء (اكرر الاربعاء) الماضي رفع علم الثوار على مبنى السفارة الواقع في وسط العاصمة القبرصية نيقوسيا بحضور جمع من الليبيين. الى ذلك اعلن وزير الخارجية التشيكي كاريل شوارزنبرغ الاثنين ان تشيكيا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي «ممثلا شرعيا ووحيدا» للشعب الليبي.

وقال شوارزنبرغ في بيان ان «جمهورية تشيكيا كانت من اول الدول التي اجرت اتصالات مع المجلس الوطني الانتقالي».

وكان شوارزنبرغ اعترف في 29 حزيران/يونيو في بنغازي بالمجلس الوطني الانتقالي «ممثلا ذات مصداقية للشعب الليبي».

وقال الوزير ان «تطور الاوضاع اكد الثقل المتزايد للمجلس الوطني الانتقالي ليصبح فعليا الممثل السياسي الشرعي الوحيد للشعب الليبي».

واكدت براغ في هذا الاطار «عزمها الثابت على التعاون مع الحكومة الانتقالية الجديدة وممثلين اخرين سيقودون البلاد خلال الفترة الانتقالية الى الانتخابات الحرة».

واعرب الوزير عن اسفه «لمقتل عدد كبير من الاشخاص» وقدم «التعازي الى اسر الضحايا».

وفي نهاية تموز/يوليو اعلن الوزير التشيكي ان بلاده لا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي طالما لن يسيطر على كل الاراضي الليبية. وصرح للصحافيين «اني اتعاطف مع (قادة الثوار) لكن طالما لم يسيطروا على كل اراضي البلاد لن اعترف بهم رسميا».

مبارك زار اسرائيل منذ عامين للعلاج فسرقت تقرير طبيبه الالماني.. مدير أمن شمال سيناء ينفي تورط السلفيين ويؤكد ان الإرهابيين لديهم أسلحة قنص متطورة

هويدي يهاجم أمين حزب الإخوان لحديثه عن الخمور والبكيني.. ومطالب بايداع الاسلامبولي بجوار مبارك

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

بدأت الأخبار والموضوعات تفقد سخونتها وأهميتها بسبب انصراف الغالبية الى إجازات العيد، وتقييم المسلسلات التليفزيونية، واستعدادات الشرطة لحفظ الأمن في العيد، والانتشار في الحدائق والمتنزهات، واعداد ساحات الصلاة، وبرزت خلافات حول تحديد زكاة الفطر.

ونشرت اللواء الإسلامي خبرا في صفحتها الأولى قالت فيه:»أكد الدكتور أبو سريع عبد الهادي استاذ الشريعة بجامعة القاهرة ان زكاة الفطر هذا العام بعد ارتفاع الأسعار الجنوني تبلغ عشرة جنيهات كحد أدنى ومن أراد أن يزيد زاده الله من الثواب قال تعالى «لينفق ذو سعة من سعته».

وأضاف فضيلته انه لابد من تحري الدقة في ايصال الزكاة الى الفقير المستحق لها حتى يكمل الثواب».

أما المفتي الدكتور علي جمعة فقد قدرها ستة جنيهات للفرد، كما ارسل محمود رجب من الهرم الى جريدة «المساء» يسأل: هل يجوز دفع زكاة الفطر او المال لغير المسلمين ام لا يجوز لي ذلك؟

وقد ردت امس «المساء» عليه بإجابة من الدكتور أحمد كريمة الأستاذ بجامعة الأزهر جاء فيها: «اتفق الأئمة على عدم جواز إعطاء الزكاة لغير المسلمين فيما عدا المؤلفة قلوبهم وهم الذين يرجى إيمانهم او يخشى شرهم، وإن كان هناك خلاف في وجودهم الآن وفي جواز اعطائهم إن وجدوا، وقد اختلف العلماء في زكاة الفطر لغير المسلمين فقال أبو حنيفة انها جائزة وعن عمرو بن ميمون وغيره انهم كانوا يعطون منها الرهبان لكن صدقة الفطور يجوز ان يعطى منها لغير المسلم».

وواصلت الصحف تغطية أحداث ليبيا، وسفر اللجنة القضائية المكلفة باسترداد الأموال المهربة الى سويسرا بعد العيد، لاسترداد المبلغ المجمد لمبارك وثمانية عشر من قادة نظامه،

ونفي نجاح اللصوص في سرقة أحراز قضية الشهداء من مصلحة الطب الشرعي، وطعن النيابة على الحكم ببراءة أحمد المغربي وعهدي فضل وياسين منصور ووحيد متولي في قضية أرض «أخبار اليوم»، ونفي وزير الخارجية الكويتي ما نشر عن محاولة الكويت الضغط على مصر لعدم محاكمة مبارك. وإلى بعض مما عندنا:

تحذيرات من عودة فلول نظام مبارك للسيطرة على السلطة

ونبدأ بالمعارك والردود، ونبدأها مع زميلنا بـ»الأهرام» الدكتور عمرو هاشم ربيع الذي حذر يوم السبت في «المصري اليوم» من عودة فلول نظام مبارك للسيطرة على السلطة مرة أخرى، وصاح محذرا: «ولعل آيات تلك المخاوف كثيرة يتعلق بعضها بالسلطة الراهنة ويتعلق بعضها الآخر بالفلول أنفسهم، فبالنسبة لما يتصل بالسلطة، فالسلطة، دون شك، تترك العديد من قيادات النظام السابق في مواقعهم دون عزل أو إقالة، وهؤلاء ممثلون في القيادات المحلية الرسمية، ورؤساء بعض الجامعات، وعمداء بعض الكليات وبعض رؤساء تحرير الإصدارات الصحافية «مجلتا السياسة الدولية و»الأهرام الاقتصادي» نموذجان، ورؤساء بعض البنوك ووحدات قطاع الأعمال العام والمؤسسات القومية، أما بالنسبة للفلول، فهناك على سبيل المثال استغلال واضح من قبل هؤلاء لقانون الأحزاب الجديد لتأسيس أحزاب أصبح معروفاً للقاصي والداني أنها تضم أشخاصاً مردودا على تبعيتهم للسلطة السابقة وكذلك استغلال القضاء كما في حالة عدم قبول قرار قضائي من محكمة أول درجة برفع اسم مبارك من على المؤسسات والشوارع العامة، وهناك ايضا نهم في تلك الأيام للظهور الإعلامي لبعض الأوجه التي عرفت بتقديسها للنظام السابق وأركانه أسامة سرايا نموذجا. كما ان هناك محاولة لإسباغ بعد شعبي على حركات الفلول، ومن ذلك حركة «آسفين ياريس» وغيرها، أما الأمل الكبير لدى الكثيرين من هؤلاء الفلول للحظة الوثوب، فأعتقد أنها انتخابات مجلسي الشعب والشورى المقبلة، فهذه الانتخابات سيتم نصفها بموجب النظام الفردي، الذي يتيح لهؤلاء خوض الانتخابات اعتمادا على العصبيات وقواعد الزبائنية السياسية والرشاوى الانتخابية، وبعبارة أخرى، انه خلال تلك الانتخابات يتوقع أن يشهد الشارع الانتخابي المصري مذابح حقيقية ذات طابع اجتماعي، لا علاقة للسلطة به، اللهم إلا في استغلال حالة الفراغ الأمني لزيادة حدة الشحذ الذي سيفرخ ما يشبه الميليشيات، وكل تلك التعبئة ستكرس لعودة الفلول. هنا نكرر أن إعمال قانون الغدر هو الحلقة الرئيسية لسد المنافذ التي فتحها قانون الانتخاب الشائه أمام عودة فلول النظام السابق».

خطر المحاكمات العسكرية للمدنيين والتعذيب

وثاني المعارك كانت في نفس اليوم – الأحد – في «الأخبار»، وزميلنا وصديقنا أحمد طه النقر الذي حذر من خطر آخر على الثورة، بالإضافة إلى خطر الفلول، وهي المحاكمات العسكرية للمدنيين والتعذيب الذي تعرضوا له، وقال عنه: «يعزز شكوكي في اننا لم نتخلص من نظام وسياسات حسني مبارك بعد، إنه حتى على مستوى السياسة الداخلية هناك الكثير من الجرائم والممارسات القمعية واللا إنسانية التي كان يمارسها، لا تزال ترتكب على نطاق واسع وأعني محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية، ففضلا عن أن ذلك مخالفة دستورية فاضحة، فإنه يسيء الى صورتنا ويشوه وجه ثورتنا المشرق، التقارير التي ترددت عن تعرض نشطاء مدنيين والعديد من شباب الثورة لانتهاكات بشعة من ضرب وتعذيب على يد الشرطة العسكرية في ميدان التحرير والسجن الحربي، أمر فظيع يستوجب التحقيق الفوري وإعلان نتائج التحقيق على الرأي العام حتى يطمئن الى أن ثورته نجحت في استئصال مثل هذه الممارسات وأغلقت الى الأبد السلخانات البشرية التي شهدت توسعا وتطورا غير مسبوقين في عهد حسني مبارك سواء في السجون المدنية أو العسكرية. ألم أقل لكم أن حسني مبارك لا يستحق الرحمة حتى ممكن يزعمون أنهم أبناؤه «والذين يجب التصدي فورا لتجاوزاتهم بل واعتقالهم بتهمة التحريض على العنف» لأنه ارتكب في حق هذا الوطن جرائم بعدد شعر رأسه الذي يصر على خداعنا بصبغه حتى وهو في قفص الاتهام!».

انتقادات للاخوان ورأيهم بالمايوه والبيكيني

أما زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، فكان يوم الخميس قد حذر في «الشروق» من تسبب الإخوان المسلمين في اندلاع معارك لا لزوم لها، حول المايوه البيكيني على الشواطىء والسائحين وشرب الخمر، وهو ما قاله سعد الكتاتني أمام اجتماع لرجال السياحة، فقال هويدي: «البعض لا يرون في أي تفكير إسلامي سوى أنه سعى لمصادرة الحريات العامة والتدخل في الحياة الخاصة للناس.

وقد نجح الإعلام في إعطاء الانطباع بأن تطبيقات إيران، وأفغانستان هما النموذج والمثل الأعلى الذي يحتذيه الجميع، كما ان هناك فريقا من المتدينين اختزلوا الالتزام الديني في الشكل، واعتبروه معيارا للمفاضلة بين الفسوق والإيمان ولم يروا في التطبيق الإسلامي سوى أنه مجموعة من الشعائر والطقوس التي لا علاقة لها بقيم المجتمع وأخلاقيات الناس وقواعد المعاملات فيما بينهم. تمنيت على أمين حزب الإخوان أن يحدد موقفا حاسما يرفض فيه التدخل في الحريات الخاصة للناس، وأن ينتهز الفرصة لكي يؤكد أهمية التفاف الجميع حول الأهداف الكبرى التي ينبغي أن تحتل الأولوية في التفكير العام وعلى رأسها الاستقلال والحرية والعدالة الاجتماعية، اما تشجيع السياحة وقضية المايوه البكيني وبيع الخمور، فهي أمور تترك لأهلها في الوقت الراهن، على الأقل حتى نحقق شيئا من الأهداف الكبرى، وإلا انفتح الباب للانشغال بصغائر الأمور عما هو جليل ومصيري في قضايانا».

التيار الاسلامي واثق من فوزه بالانتخابات

ولهذا السبب وغيره، ثارت مخاوف الكثيرين من إخواننا الإسلاميين، وكان منهم المستشار جميل برسوم الذي عبر في «المصري اليوم يوم الخميس أيضا عن مخاوفه بصوت عال جاء فيه: «الإجابة واضحة كل الوضوح وهي أن تحالف التيار الإسلامي يثق تمام الثقة في أنه سوف يفوز في الانتخابات التشريعية القادمة بما يمكنه وحده من وضع دستور الدولة الإسلامية، ولذا فإنه يعارض بشدة وضع مبادىء دستورية قبل الانتخابات لأن ذلك سوف يحرم الإسلاميين من صياغة الدستور وفقا لمبادئهم وحدهم! ولا شك انهم استغلوا هذه الفرصة الذهبية التي أتيحت لهم بعد الثورة بدءا من التعديلات الدستورية التي أجرتها لجنة يرأسها من هو معروف بميوله للتيارات الإسلامية وفي عضويتها قيادي بارز في الإخوان المسلمين! ثم الإفراج عن جميع المعتقلين من الإسلاميين المتشددين قبل استكمال مدة عقوبتهم، ورغم ان المجلس العسكري أصدر إعلانا دستوريا أسقط التعديلات الدستورية والاستفتاء عليها فإن التيارات الإسلامية تمسكت بنتيجة هذا الاستفتاء.

وتم استكمال السيناريو بالموافقة الفورية على قيام عدة أحزاب للتيارات الإسلامية رغم أن قانون الأحزاب يحظر تكوين الأحزاب على أساس ديني ورغم أن بعض هذه الأحزاب خاصة السلفيين قد أعلنوا صراحة أنهم يهدفون الى إقامة الدولة الإسلامية وإن كان باقي الأحزاب الإسلامية لم يعلن ذلك صراحة إلا أنه من الواضح انهم يسعون ايضا للهدف ذاته بدليل انهم يعارضون بشدة وضع أي مبادىء دستورية تدعو لدولة مدنية حتى لو كانت تتضمن نصوصا تؤكد أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام. في تعيينات المحافظين الجدد تم تكريس التمييز بين المرأة والرجل وبين المسلمين والأقباط الذي كان سائدا في النظام السابق في جميع المناصب الرسمية العليا وغير العليا، بل زاد الأمر سوءا فلم يتم تعيين سيدة واحدة أو قبطي واحد بين المحافظين الجدد.

أليس من العدل أن تتم مراعاة نسبة الأقباط والمرأة بين المواطنين – التي تتجاهل الدولة دائما الإعلان عنها في الإحصائيات الرسمية!– التي تصل في الواقع الى ما لا يقل عن خمسة عشر في المائة للأقباط ناهيك عن نسبة المرأة التي تصل الى أكثر من خمسين في المائة! فأين إذن المساواة والعدالة وعدم التمييز، التي كانت من أهم المطالب التي نادت بها الثورة منذ أول يوم؟!».

وبرسوم يقصد صديقنا الفقيه القانوني والمفكر الإسلامي والمؤرخ المستشار طارق البشري بالذي ترأس اللجنة التي شكلها المجلس العسكري، ويقصد المحامي الإخواني صبحي صالح الذي كان عضوا فيها، وهو الذي دعا شباب الإخوان الى الزواج من الإخوانيات فقط.

وعلى كل حال، فقد تلقى برسوم طمأنة من أحد مشايخ السلفية، نقلها إليه زميلنا الرسام سمير، في جريدة «العربي»، لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري إذ سأله أحد الحاضرين للدرس، وكان شديد البؤس:

في الدولة الإسلامية، هنلاقي شغل وسكن وحرية؟ فرد عليه: الله ورسوله أعلم.

وبالمناسبة هناك الآن إصداران لـ»العربي»، الأول للمجموعة التي يترأسها سامح عاشور رئيس الحزب والثاني تصدره المجموعة التي يترأسها الدكتور محمد أبو العلا.

«أكتوبر» حزينة على اختفاء طرافة القذافي

وإلى نوعية أخرى مختلفة من المعارك، خاصة بالرئيس الليبي السابق الذي اثارت الإطاحة به أحزان زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «أكتوبر» محسن حسنين، فجلس يبكي عليه بحرقة، ويقول: «إذا كان هناك من سيحزن على رحيله في هذا الكون كله، فهو العبد لله! لسبب بسيط جدا، وهو أنني سأفتقر مصدرا مهماً من المصادر التي كانت توفر لي الضحك مجاناً!!

فالرجل بشمسيته وهو راكب التوك توك بيفكرني بعمالقة الكوميديا العظام أيام أفلام الابيض والأسود زمان، عبد الفتاح القصري، وعبد السلام النابلسي وشرفنطح واستيفان روستي!

إن الرجل بتركيبته الكاريكاتيرية شخصية لا يمكن تكرارها في عالم سمسم وتوم وجيري وهو أيضاً شخصية نادرة في عالم المخلوقات، حتى أن منظمة اليونسكو حذرت الثوار من المساس بالقذافي، باعتباره من المخلوقات النادرة المهددة بالانقراض وهي تعتبر غرفة نومه محمية طبيعية لا يجوز الصيد فيها!».

الاسلاميون ركبوا على الثورة ويريدون ان يسرقوا منجزاتها

لا، لا، هناك آخرون سوف ينافسونه في الحزن قالت عنهم «صوت الأمة» في تحقيق لزميلنا أحمد أبو الخير وهو يتحدث عن القذافي: «جند عددا من مشاهير المشايخ الذين اشتروا الخبيث بالطيب وهم شيخ السلفيين محمد حسان والدكتور عمر عبد الكافي رئيس تجمع أهل السنة والدكتور صفوت حجازي عضو المجمع العالمي لبحوث القرآن والسنة، وقد زار هؤلاء الدعاة الذين ركبوا الثورة المصرية ويدعون الآن أنهم من قادوها زاروا ليبيا والتقوا القذافي ولقبوه بفاتح الإسلام، وانه إمام المسلمين بل انهم دعوا له في خيمته بأن ينصر الإسلام به، جاء هذا رغم أن الشيخ كشك يرحمه الله قد كفر القذافي لتطاوله على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ادعى القذافي منذ ثلاثة عقود بأن محمد ليس سيدا وأن السيد هو الله. ودعا القذافي لإلغاء السنة النبوية، كما انه دعا الى عدم التمسك بالمسجد الأقصى وتركه إلى إسرائيل لأن المسجد الأقصى مسجد من بين ملايين المساجد في العالم الإسلامي. كما دعا الى تكوين دولة اسراطين تضم كلا من إسرائيل وفلسطين.

وكانت زيارة مشايخ القذافي محمد حسان وصفوت حجازي وعمر عبدالكافي الى ليبيا عام 2008 لحضور حفل «جمعية واعتصموا» التي تملكها عائشة القذافي ابنة معمر القذافي وقام الشيخ محمد حسان بإلقاء كلمة في حفل تكريم حفظة القرآن في مؤسسة «اعتصموا» التي تديرها ابنة القذافي، وقال بالنص «اسمحوا لي أن أخص بالشكر الاخت الفاضلة الدكتورة عائشة القذافي وأسأل الله الكريم لها ولاخواتها وإخوانها في جمعية واعتصموا مزيدا من التوفيق والسداد وأسأل الله عز وجل وببركة هذه المسابقة أن يحفظ ليبيا كلها وأطالب الدكتورة عائشة القذافي ان تبذل مزيدا من الجهد والاستمرار في هذا الطريق طريق الفوز في الدنيا والآخرة، وفي اليوم التالي ذهب المشايخ حسان وعبد الكافي وحجازي للقاء معمر القذافي في خيمته».

مدير أمن محافظة شمال سيناء يبرئ السلفيين

وسنظل قريبين جدا، جدا، لدرجة تلامس الاكتاف مع إخواننا السلفيين، حيث برأهم مدير أمن محافظة شمال سيناء اللواء صالح المصري من تهمة القيام بالعمليات الإرهابية في العريش والشيخ زويد، وقال في حديث نشرته له مجلة «المصور» وأجرته معه زميلتنا سميحة درويش: «الفصيل المتطرف دينيا والمتواجد على أرض شمال سيناء، وإن كان ينبثق من كتلة السلفيين ولكنه يمارس فكره وعقائده بصورة تختلف كثيرا عن الفكر السلفي، فهم يكفرون كل شيء ولا يتعاملون مع أي مواطن يختلف في الفكر والعقيدة عنهم، وكل ما هو متواجد على أرض مصر من مؤسسات وهيئات وأفراد وحكومة تدخل في حيز التحريم والكفر لأنه حسب معتقداتهم لا يسير وفق الشريعة.

– عددهم ليس بالكثير وإن كنا نعي تماما أنهم تزايدوا في الفترة ما بعد اندلاع ثورة 25 يناير مستغلين الفراغ الأمني الذي حدث في سيناء.

– هؤلاء شباب فاقدون للثقة في أنفسهم ولم يتحصلوا على قدر كاف من التعليم وأساسا من الجانحين والخارجين على القانون وكانوا من ضمن المجموعات المعتقلة وتم الإفراج عنهم مؤخرا بعد الثورة وهم من محافظات مختلفة وليس شمال سيناء فقط.

– نحن على دراية تامة بكل بؤرة أو نقطة تركز لهؤلاء وجار ضبطهم وفق خطط أمنية قادرة على التعامل معهم دون تعريض قواتنا لخسائر لأنهم يملكون أسلحة وذخيرة متطورة يطلقونها هباء دون النظر لأي شيء لأننا أيضا من وجهة نظرهم خارجون عن الشريعة الإسلامية، ولديهم أسلحة قنص متطورة ونحن قادرون على التعامل معهم وتم ضبط عدد منهم وجار التحقيق معهم. ويكثر تواجد الجماعات المتطرفة في رفح والشيخ زويد، لأنها قريبة من الحدود مع إسرائيل وهؤلاء تخيروا أماكنهم لاعتبارات ونوازع بأن إعلان الإمارة الإسلامية لابد أن يبدأ من شمال سيناء لتنطلق لباقي محافظات مصر، تلك عقيدتهم، الجماعة السلفية هنا في شمال سيناء رافضة تماما فكر هؤلاء ولا تشترك معهم ولا تؤمن بمعتقداتهم، فالسلفيون عنصر إيجابي هنا ومتعاون لخلق مناخ أمني يعيد للمحافظة استقرارها، وهم يتقبلون تماما ما نرمي إليه من فرض الأمان للمواطن ومن خلال تبصير الشباب بماهية الدين وعدم التطرف والمغالاة في العقيدة، فدور السلفيين مهم للغاية الآن، وهم فصيل معتدل ويؤمنون بحق الفرد في العيش في أمان».

المتهمون بأحداث سيناء ليسوا من البدو بل من محافظات الدلتا والسويس والإسكندرية

أما وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي فقد أضاف تفاصيل اخرى في حديثه يوم السبت بـ»أخبار اليوم» مع زميلنا مجدي دربالة، قال: «المفاجأة التي واجهتني شخصياً أن العشرين متهماً الذين تم القبض عليهم ليسوا من البدو كما توقع الجميع لكنهم قادمون من محافظات الدلتا والسويس والإسكندرية، وهناك «سيناوي» وحيد مسجل جنائيا والبدو ابرياء من حوادث الإرهاب في سيناء.

والتحقيقات مازالت مستمرة مع هؤلاء المتهمين الذين تستجوبهم أجهزة الأمن لكشف هويتهم، ولم يثبت حتى الآن انتماؤهم لتنظيم القاعدة من عدمه، ولم يثبت أيضا تقاضيهم أي تمويل خارجي لتنفيذ عمليات التعدي على قسم شرطة العريش وبعض المنشآت الحكومية في سيناء، والتحقيقات ستكشف المزيد من أسرار هذا التنظيم، وما زالت أجهزة الأمن تستهدف آخرين تم تحديدهم وسيتم ضبطهم تباعاً لتصفية سيناء من بؤر الإرهاب، وهذه العملية قد تستغرق بعض الوقت.

– هناك ثلاثة متهمين ينتمون لبعض التنظيمات الجهادية، وهم ممن تم الإفراج عنهم مؤخرا ولست نادما على الإفراج عنهم لأنهم لا يمثلون نسبة كبيرة بين المئات الآخرين الذين تراجعوا عن نظريات تكفير المجتمع، وقد ضبطت أجهزة الأمن كميات من الأسلحة – حمولة «تريلات» وكميات ضخمة من المواد شديدة الانفجار، وما زالت الحملات مستمرة لتنقية هذه الجيوب من التنظيمات الإرهابية».

عندما جلس الرئيس الراحل أنور السادات على الدكة

وإلى جريدة «روزاليوسف» بعددها يوم الأحد، وزميلنا خفيف الظل محمد الرفاعي، الذي جلس على دكة وأمسك ربابة ينشد عليها: «عندما جلس الرئيس الراحل أنور السادات على الدكة، مرتديا عباءة العمدة وفي إيده الطاهرة الشومة اللي كان بيرزع بيها العيال المثقفين على دماغهم قبل ما يتلقحوا في أي سجن، وهو يأكل الفطير المشلتت في منتجعه الريفي بميت أبو الكوم، طقت في دماغه فكرة جهنمية لا تخطر على بال أي عبقري، ولا حتى الحاج اينشتين إلهي يجحمه مطرح ماراح، وقالك إحنا ندفن المومياوات الفرعونية في أي داهية، لأن أخلاق القرية بتقول إن ده عيب، وإكرام الميت دفنه، مش بهدلته ونعمله فرجة للي يسوا واللي ما يسواش واحنا لازمن نلم لحمنا، خصوصا النسوان الفراعنة، لأن عيب قوي، الخواجات بيجوا يتفرجوا عليهم، ماكل واحد يتفرج على الميتين بتوعه، ويومها، فضلت الدنيا كلها تضحك علينا لحد ما وقعت على ضهرها، الآن، وبعد أكثرم ن ثلاثين عاما، تبدو طقة الرئيس المؤمن الراحل عبيطة وهبلة أمام طقة السلفيين والجماعات الإسلامية، خرجوا علينا ولا خارجة خاقان التتار من كل فج عميق، ومن الشعاب والكهوف، وكل واحد فيهم أعلن نفسه الملا عمر، أو أبو مصعب الزرقاوي، وجلس متربعا على الأرض وأعلن ان مصر، لا دولة مدنية ولا نيلة سودة على دماغهم لأن المدنية رجس من عمل الشيطان، حتى السجل المدني حرام شرعا، والمفروض تسميته بالسجل الإسلامي.

ولا يمنح البطاقات إلا بعد أن يقيس دقن الزبون ويعاين الجلابية والبنطلون، وهل هي مطابقة للمواصفات الإسلامية أم لا، ثم يحلف على المصحف انه ليس مدنيا، وأنه قد حرم على الولية مراته، دخول المدنية البيت، وإلا طلقها ورماها رمية الكلاب.

خرجوا علينا بعد أن لطشوا الثورة، وأعلنوا بالفم المليان أن التماثيل الفرعونية أو المساخيط كما يسميها العامة والدهماء، أصنام، وعشان احنا متحضرين، مش هانقولك ندفنها زي السادات أو نهدمها زي بتوع قندهار، ولكن، نخبي وشها بالشمع، ولو مافيش شمع في السوق، عشان النور كل شوية يتقطع، يبقى نغطيها بشوية طين لأن الشيطان شاطر، وممكن يفضل يلعب في دماغ الوطن، لحد ما تنتشر عبادة الأصنام، وتلاقي النسوان طالعة على الحاج رمسيس تلف حواليه سبع مرات عشان تخلف».

وحكاية اقتراح السادات دفن المومياوات حقيقي، وبالذات رمسيس الثاني، واقترح السادات وقتها ان يتم ذلك في احتفال عالمي يبدأ من المتحف المصري في ميدان التحرير، ويخرج على عربية حربية من التي كان يقاتل بها رمسيس، ويرتدي السادات نفس الملابس ويمر الموكب المهيب مخترقا شارع الهرم.

وقفة امام الفتاوى المدمرة والمهددة للسياحة

والرفاعي يشير الى تصريحات عبد المنعم الشحات المتحدث باسم الدعوة السلفية، وهو ما أثار غضب زميلتنا بـ»الأخبار» عبلة الرويني ورئيس تحرير «أخبار الأدب» فقالت عنه يوم الخميس في «الأخبار»: «الأمر بالفعل لا ينبغي السكوت عليه، لا بد من التحقيق والمساءلة، لا بد من وقفة امام تلك الفتاوى المدمرة والمهددة للسياحة وللأمن، لابد من وقفة صريحة أمام الإصرار على الفوضى وتشويه وجه مصر الحضاري ومحاولة محو تاريخنا وثقافتنا والعبث بهما.

الفارق كبير بين حق الإنسان في التعبير عن أفكاره وآرائه، وبين التحطيم والتدمير والإساءة ومحو كل الوجوه التي لا تشبههم».

الظرفاء والعيد

وإلى الظرفاء وعيد الفطر المبارك، أعاده الله علينا جميعا، مسلمين ومسيحيين عربا بالخير واليمن والبركات، وفي فقرته – سمعنا ضحتك – بملحق «أخبار اليوم» – رمضان كريم، أمدنا زميلنا وصديقنا محمد حلمي بعدد من النكت لا بأس بها ولا ضير منها، وهي:

«ـ قال لصديقه: غدا الوقفة إن شاء الله فاندهش وسأله: خيرا؟ الوقفة اسمها إيه؟!

قال له: دي وقفة العيد، فقال وهو يضحك: والله افتكرتها وقفة احتجاجية!

– حشاش لزميله: الوقفة بكرة، فقال له: فين؟ قال له: قدام ماسبيرو!

– أعلنت إدارة حديقة الحيوان بالجيزة عن مفاجأة مذهلة لزوارها في عيد الفطر، حيث تقرر وضع الجمال والأحصنة والبغال والحمير والجحوش التي اشتركت في موقعة الجمل ضد الثوار، في قفص مكتوب عليه «قفص الحزب»!».

أما فقرته – بطبيعة الحال – فكانت عن الكحك، وهي: »في ليلة العيد «الحلاق» رجليه تورم من «الوقفة».

– «بتاع البلالين» يمشي في الحر «ينفخ»!

– مرات «صاحب القهوة» ترص البسكوت «بالماشة»!

– ابن «تاجر لوازم البسكوت» يعيد «بالفانيليا» والشورت.

– «بتاع الكحك»، «دايب» في غرام مراته.

– «العربجي» يقدم البسكوت للضيوف «في المقطف»..».

ياسر قطامش واضحك مع «اشمعنى»

ونظل مع الضحك، ولكن هذه المرة مع خفيف الظل الزجال المهندس ياسر قطامش، وقافية الكحك، وذلك في صفحته – كان ياما كان – وهي:

«– مراتك تقابلك في الشارع، اشمعنى، بالصاجات.

– حماتك لما تهزر معاك، اشمعنى، تعجنك.

– يغسلوا هدومك في العيد، اشمعنى، بالسمنة.

– يدعكوا لك ضهرك، اشمعنى، بالدقيق.

– ينادوا عليك ويقولوا، اشمعنى، يابسكوته.

– قفاك ملظلظ علشان، اشمعنى، محشي ملبن.

– أنت من عائلة بتحب، اشمعنى، اللت والعجن.

– تنام على السرير، اشمعنى، زي لوح العجين.

– لما يغمى عليك يرشوا على وشك، اشمعنى، سكر

– مراتك خلفت واد طلع، اشمعنى، محروق..

– كل الناس استوت وأنت، اشمعنى، ناقص سوا.

– لما حماتك تعضك، اشمعنى، تدوب في بقها.

– من نار الغلاء بقيت، اشمعنى، مقرمش.

– لما تشوف المرتب تقول له، اشمعنى، هل هلال العيد.

– لما تموت مراتك تقول لك، اشمعنى، ياميت ونفسك في الكحك»..

فريق طبي اسرائيلي كان يعاين مبارك

وأخيرا، إلى أبرز ما نشر أمس عن مبارك، فقد واصلت جريدة «روزاليوسف»، تخصيص موضوعها الرئيسي بالصفحة الأولى، عنه وقالت: «في مفاجأة جديدة أكد عدد من المقربين من مبارك أن فريقاً طبياً إسرائيلياً كان يزور المخلوع بصفة شهرية في القاهرة وقدموا له المساعدة في العمليات الطبية التي أجراها في المانيا في أعوامه الأخيرة، المثير أن المخلوع سافر إلى إسرائيل للعلاج خلال عامي 2009 – 2010 وأن هناك شخصيات تعد على أصابع اليد الواحدة لديها العلم الكامل بموضوع علاج مبارك في إسرائيل وأن هذه الزيارات تتم من خلال مطار شرم الشيخ ولمدة تتراوح بين يومين و3 أيام. وفي سياق آخر طلب المخلوع من أسرته وزواره ان يتركوه وحده لمدة أسبوع بدعوى أنه يريد الاختلاء بنفسه خصوصا ان الطبيب الألماني قد أخبر أسرة مبارك بأن ظروفه المرضية خطيرة، إضافة الى ذلك يعمل الطبيب الألماني على الحصول على موافقة مبارك لنشر كتاب بالألمانية عن تاريخ مرض مبارك ومذكرات علاجه في المانيا. المفاجأة ان من ضمن المعلومات التي يسردها الطبيب الألماني أن إسرائيل سرقت من المعامل الألمانية عام 2004 نتائج تحاليل مبارك».

الفريق صلاح حلبي يتحدث عن مبارك

كما نشرت «الأخبار» امس – الاثنين – حديثا للفريق صلاح حلبي رئيس هيئة أركان حرب الجيش الاسبق، أجراه معه زميلنا أحمد الدسوقي قال فيه عن مبارك وبداياته ومتى بدأ ينحرف بالحكم: «تعاملت مع الرئيس السابق حسني مبارك منذ عشرين عاما وأنا رئيس للأركان وجمعتني جلسات معه، وأثناء عملي كرئيس للهيئة العربية للتصنيع، وقد كان في بداية حكمه وتحديدا الفترتين الأولى والثانية كان مثالا للنزاهة والعمل الصادق لصالح مصر.

وفي بداية حكمه أخرج جميع المساجين السياسيين من السجون والتقى بهم وفتح صفحة جديدة معهم ثم بعد ذلك نادى بمؤتمر اقتصادي في مصر ودعا جميع الاقتصاديين الى وضع خطة لمصر ووقتها كان التحول الاقتصادي ووضعوا له المنهج وسار على ذلك ومصر قطعت شوطا ممتازا في هذا المجال الاقتصادي، في تلك الفترة كانت له رؤية وهي الاستعانة بمستشارين لهم كفاءتهم ولا يعتقد احد انه الفاهم الأوحد، بل عليه ان يستعين بمن يضع له الحلول للمشكلات وهذه هي ديمقراطية القوات المسلحة، التي ليست كما يظن البعض انها أمر وسمع وطاعة، ولا يدركون ان الأمر ينبع من دراسة عميقة للمتخصصين وهم يضعون الحلول وأنت تختار أحد الحلول وفي هذه الحالة لا توجد ألاعيب، فيتم تنفيذه كالسيف، وعلى الرئيس ان تكون له الرؤية في اختيار القرار السابق، وعودة لمبارك فقد كان يتبع الاسلوب العلمي في الإدارة فنجح ولكن بداية من الفترة الثالثة لحكمة بدأت ثقته بنفسه تزداد وبدأ يظن انه اكثر الفاهمين، وبدأت الشللية تلتف حوله بدلا من المتخصصين وبدأ التفكير في أن الابن يرث الحكم، فانقلبت الآية وانقلب كل شيء، ومن هنا نقول انه منذ التفكير في موضوع التوريث سهلت الأمور له في ان يسهل مأمورية توريث الحكم، فجاء رجال الأعمال وسيطروا على الحكم وظهرت شلة الابن وبدأ بيع مصر لصالحهم فانهارت مصر كلها.

من أجل ذلك رفض طنطاوي ذلك.

وكان يدخل في مشادات كثيرة وتدخل لمنع كوارث من الممكن ان تباع فيها مصر».

في دولة مثل ليبيا ليس فيها مؤسسات سياسية مستقرة، معارضة منظمة أو ثقافة سياسية مدنية، تسودها ثقافة الكذب سيكون من الصعب استقرار الديمقراطية

نهاية مجنون.. الارهاب يمكنه ان يتفاقم

بوعز بيسموت

■ المترجم الجزائري نظر إلي متفاجئا: «بجواز السفر هذا تريد ان تسافر الى ليبيا؟»، سأل، فأجبت أن نعم، «بالتوفيق»، قال معيدا لي جوازي الفرنسي، الذي على احدى صفحاته ترجمت الى العربية تفاصيلي الشخصية بما في ذلك مكان الولادة، رحوفوت. كان هذا في 1999 حين سعيت الى زيارة ليبيا لاول مرة، التي كانت في حينه دولة مغلقة ومنغلقة، معادية جدا للغرب، أغلقت بواباتها ليس فقط في وجه الاسرائيليين، بل حتى في وجه جوازات سفر طبعت عليها أختام اسرائيلية.

بعد اسبوع وصلتني مكالمة مفاجئة من السفارة الليبية في باريس، وبُشرت بأن جواز سفري بانتظاري. عشرات المرات زرت الدول العربية، ولكن السفر الى ليبيا كان تجربة من نوع آخر. كل طفل يعرف بأن ليبيا القذافي لا تشبه أي دولة عربية اخرى. ليبيا القذافي شكلت لغزا للعالم. ليبيا بعد عصر القذافي هي اليوم لغز لا يقل حجما.

الدولة هي أنا

القذافي، الذي قاد ليبيا منذ 1969، فهم مع بداية ربيع الشعوب العربية بأن مشكلة تنتظره في الزاوية. فمنذ كانون الاول أيد رفيقه، الرئيس التونسي بن علي، وندد بالمظاهرات ضده. ولاحقا هاجم ايضا الطريقة التي طُرد فيها من بلاده. ووصف القذافي في حينه الجماهير في تونس بأنها «ناكرة للجميل». ولم يتخيل أنه بعد ثلاثة ايام من فرار بن علي، ستندلع ثورة ضده في 17 كانون الثاني. ووصف القذافي الجماهير مرة اخرى بأنهم «ناكرون للجميل» و»مخدرون». «كيف يريدون تنحيتي عن رئاسة الدولة وأنا حتى لا أحمل اللقب؟»، سأل في مقابلات مع الصحف الاجنبية. من ناحيته، الشعب هو صاحب السيادة، طالما كما ينبغي ان يضاف، كان هو الزعيم.

في «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» للقذافي كل مواطن هو حاكم، على الورق على الأقل. كاتب هذه السطور يتذكر كيف أنه في موقع أثري غني جدا بالمكتشفات من العهد الروماني في سبراطة توجه إلي طفل بعمر 14 سنة وطلب مني أن أسلمه الكاميرا. مرافقي الليبي كان محرجا وشرح بأنه كون الحاكم نقل الصلاحيات الى شعبه فأنا في مشكلة ولا أقف أمام طفل، بل أمام القانون.

القذافي تلاعب بالقانون، بشعبه، بالنخب، وحتى بمضيفيه في المدن المختلفة في العالم. شيء واحد فقط كان محظورا عمله على أبناء شعبه – التلاعب به. من ناحية القذافي، على مدى 42 سنة، «الدولة – هي أنا». من الصعب تخيل ليبيا بدون القذافي. بشكل عام، من الصعب تخيل ليبيا الغد. التطلع هو بالطبع للديمقراطية، ولكن لا ينبغي أن ننسى بأن هذه دولة عديمة المعارضة، عديمة المؤسسات، عديمة الثقافة السياسية. الدولة هي أنا، و»أنا» لم يعد موجودا.

«المجلس الوطني» بقيادة مصطفى عبد الجليل، والذي أعلن عن نفسه كبديل للحكم في 27 شباط، يفترض أن يصمم ليبيا كدولة ديمقراطية. وزير العدل السابق عبد الجليل، هو النقيض التام للقذافي. عديم البريق والكاريزما، ولكنه الرجل الذي أثار انطباع الغرب، الذي سرعان ما راهن عليه كالحصان الصحيح الذي سيحقق التغيير.

السؤال الكبير هو ما الذي يسعى عبد الجليل الى عمله وهل هو قادر. المجلس المؤقت برئاسته يعد اربعين شخصا، معظمهم خدموا في نظام القذافي في وظائف عالية. ويسعى المجلس الى نقل السلطة الى حكومة مؤقتة في غضون ثمانية اشهر فيما تُعين جمعية وطنية مؤقتة بالتوازي. تلك الجمعية الوطنية ستعين حكومة جديدة وتُعد للانتخابات في غضون نصف سنة برقابة الامم المتحدة. بتعبير آخر، في غضون سنة وشهرين يفترض بليبيا أن تصوت. يبدو خياليا في دولة دون تقاليد سياسية، لا تعرف ما هي الديمقراطية.

أمر آخر يثير القلق في الغرب هو حقيقة أن الكذب هو جزء لا يتجزأ من التجربة السياسية في ليبيا. فقد كتبت «نيويورك تايمز» هذا الاسبوع عن ذلك حين تحدث القذافي عن بلاده بأنها الديمقراطية الحقيقية الوحيدة في العالم، والثوار تحدثوا عن المرتزقة وعن الفياغرا التي تعطى لجنود القذافي كي يغتصبوا النساء. في الحالتين ليس مؤكدا بأن هذا صحيح، كما أن التقارير الكاذبة عن اعتقال سيف الاسلام لم تساهم في مصداقية الثوار.

من سيتمتع بالنفط؟

الكثيرون يرون وجه شبه بين ليبيا والعراق: ارهاب يمكنه ان يتفاقم، سيطرة على النفط الليبي وخوف من الفوضى مثلما في العراق ما بعد الحرب.

من سيتمتع بالنفط الليبي؟ الاقتصاد الليبي متعلق على نحو شبه تام بتصدير النفط، الذي يشكل 95 في المائة من مداخيل الدولة. ولا غرو أن 30 دولة، بما فيها الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا والمانيا، سارعت الى الاعتراف بالمجلس المؤقت الجديد. لا أحد يرغب في اضاعة عقود نفطية سمينة. وحسب التقدير، فان الغرب بالذات سيربح من عقود النفط الجديدة، كون الناتو أيد الثوار مقابل روسيا والصين اللتين عارضتا الهجوم.

ليبيا لا تحتاج الى المال: لديها احتياطات بمبلغ 150 مليار دولار بالعملة الاجنبية. البنك العالمي منح علامات تقدير جيدة لليبيا القذافي حتى في التعليم. 98 في المائة من الاطفال يذهبون الى المدارس الابتدائية و46 في المائة الى الثانوية.

واذا كان هكذا، فان التحدي الاكبر للمجلس المؤقت هو بناء بنى تحتية ومؤسسات. والمفارقة هي انه بالذات في عصر الديمقراطية ستكون الامور أكثر تعقيدا بكثير. فقد أديرت ليبيا كالامارات: عائلة واحدة تحتفظ بالمال وتقرر. الآن من المتوقع لاصحاب المصالح أن يتنازعوا على مصدر الدخل رقم 1 – النفط.

ولعل هذا هو السبب للتخوف من ان ليبيا ستصبح العراق الثاني. فالناتو يسعى الى بذل كل جهد مستطاع كي يعود النظام الى حاله بسرعة. فكيف تُمنع الفوضى دون قوات على الارض؟ سؤال غير بسيط.

لا أحد يعرف ماذا سيحصل في ليبيا، ولكن الاسرة الدولية تعرف ما لا تريد – الفوضى التي تخدم فرع القاعدة في المغرب. الانتصار على القذافي وإن كان يعزى للثوار، ولكن بدون المساعدة من الناتو، من المعقول الافتراض بأن القذافي كان سيسيطر على المقاومة حتى بثمن إبادة بنغازي. الغرب اليوم مجند في كل ما يتعلق باعادة بناء ليبيا. أحد أهداف الغرب هو منع حمام دماء واعمال انتقام في الدولة. في هذه الاثناء، عدد ضحايا الحرب الأهلية ليس واضحا. ثمة من يدعي بأنه يبلغ الآلاف. آخرون يدعون بأنه عشرات الآلآف.

ولكن مثلما هو الحال دوما بعد الحرب، سيكون من الصعب بناء السلام. باريس، التي كانت الاولى التي اعترفت بحكومة الثوار، تسعى الى أن تعقد في الاسبوع القادم لقاء قمة في موضوع ليبيا يقرر «خريطة الطريق ما بعد عصر القذافي». وذلك بالتوازي مع مبادرة الدبلوماسية الفرنسية لازالة كل العقوبات ضد ليبيا في الامم المتحدة. من الصعب التصديق أن ذات فرنسا إياها، تحت حكم ساركوزي إياه، هي التي منحت لذات القذافي شرف الملوك لدى زيارته في 2007. بالمناسبة، ساركوزي سارع هذا الاسبوع الى ان يستضيف في قصر الاليزيه الرقم 2 في المجلس المؤقت، محمود جبريل.

كل مساعدة غربية للمجلس المؤقت – اقتصادية، عسكرية أو سياسية – يجب ان تأتي فقط بعد طلب رسمي من المجلس المؤقت. الطلب الاول وصل هذا الاسبوع الى باريس عندما طلب مندوب المجلس المساعدة في بناء الديمقراطية، ربما كي يجسد كم سيكون هذا صعبا، وقد تمكن عبد الجليل نفسه من التهديد بالاستقالة في ضوء سلوك بعض من اعضاء المجلس.

اللقاء مع الطاغية

هذا الاسبوع تابعت الصور في باب العزيزية، اعمال السلب والنهب وتحطيم تمثال الرجل الذي أدار بلاده بيد من عليا. في 2003 في تونس صدف لي أن التقيت القذافي، بل وتبادلت معه بضع كلمات. سألت اذا كان لا يزال يتبنى فكرة «يسراطين» – دولة موحدة لاسرائيل ولفلسطين، للشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني. فأجابني جوابا غريبا: «زمن السلاح خلفنا».

بعد بضع ساعات من نشر المقابلة، على نحو مصادف جدا، سمعت من غرفة الفندق في عمان طوني بلير يكشف للعالم الاتفاق السري الذي تخلى فيه القذافي عن السلاح النووي. لم استطع أن أمنع نفسي من أن اشكر في قلبي القذافي الذي منحني سبقا صحفيا لم أحلم به.

في وقت لاحق حرص القذافي على أن ينغص حياتي. في 2004 عند تعييني سفيرا في موريتانيا بذل القذافي كل جهد مستطاع كي تقطع موريتانيا علاقاتها مع اسرائيل، بل إن القذافي قطع كل علاقة له مع موريتانيا.

عندما صعد الحكم الجديد في موريتانيا وقطع العلاقات مع اسرائيل في أعقاب «رصاص مصبوب»، بدأ القذافي في قصة غرام علنية مع موريتانيا. فضلا عن ذلك، فان مكتب سفير اسرائيل أصبح مكتب جمعية نجل القذافي، سيف الاسلام.

لا ريب أن القذافي وفر لي فصلا مشوقا في حياتي. الراحة كصحفي – وبالمقابل، الموت كسفير.

اسرائيل اليوم 2011/8/29

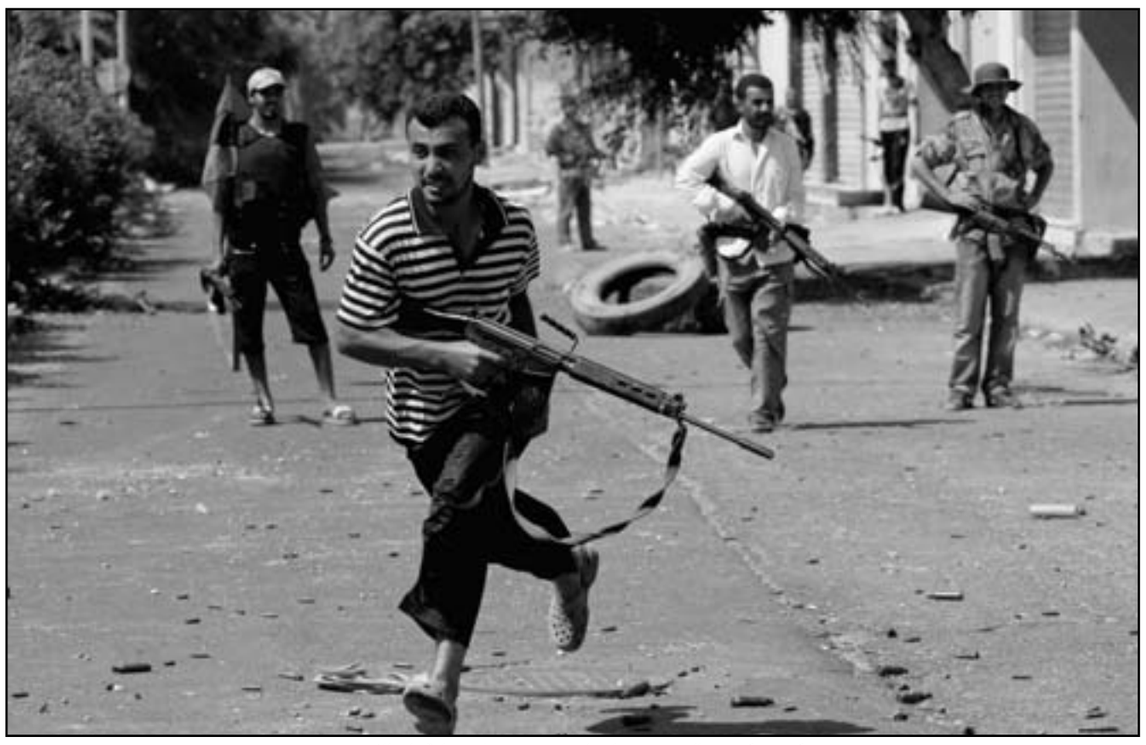

كيف يمكن منع الفوضى في ليبيا دون وجود قوات دولية على الارض؟

تركيا تشجب اسرائيل على هجماتها في غزة ولكنها لا تتردد في مهاجمة حزب العمال الكردستاني في العراق بذات الطريقة

غزة تركيا.. العلاقات مع اسرائيل ستتحسن

تسفي بارئيل

■ صبر تركيا على الهجمات المتواترة التي يقوم بها نشطاء حزب العمال الكردي نفت الاسبوع الماضي وشرعت بحرب مركزة ضد تجمعات الحركة التي تعتبر منظمة ارهابية. يوم الثلاثاء اعلن الجيش التركي بانه صفى نحو مائة نشيط من حزب العمال الكردستاني في المناطق على الحدود العراقية وداخل العراق نفسه، بعد أن قتل قبل اسبوع من ذلك نشطاء المنظمة ثمانية جنود أتراك.

وكانت تركيا شجبت اسرائيل على أعمالها في غزة، أما ضد حزب العمال الكردستاني فهي تعمل بطريقة مشابهة: تتسلل الى المجال الجوي العراقي، وتقصف قوى أو مواقع يشتبه بها كأماكن تجمع لرجال حزب العمال الكردستاني، الامر الذي يؤدي الى موت الابرياء ايضا، بمن فيهم الاطفال والنساء. ومثل اسرائيل، فان سفير تركيا أيضا استدعي لحديث توبيخي: وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، طلب من السفير أن تكف بلاده فورا عن نشاطاتها العسكرية على الاراضي العراقية. وينضم هذا التوبيخ الان أيضا الى طلب أعضاء البرلمان من الاقليم الكردي في العراق، ان تعتذر تركيا عن الهجمات في اراضيهم. يبدو أن أنقرة، التي رفعت مصطلح «الاعتذار» الى مقدمة الخطاب الدبلوماسي الجديد، سيتعين عليها أن تتعاطى معه الان بنفسها.

حسب مصادر تركية يستخدم الجيش التركي في هذه المعركة طائرات صغيرة بدون طيار اشتراها من اسرائيل وركبت عليها كاميرات من انتاج تركي. ولكن يتبين أن كمية الطائرات الصغيرة بدون طيار التي لدى تركيا غير كافية، وهي تبحث الان عن مزيد من هذه الطائرات والمعدات القتالية التي يمكن أن تشتريها بشكل فوري. لقد كانت سياسة تركيا حتى الان هي شراء معدات عسكرية تنتج في تركيا أو بشكل مشترك مع دول اخرى، ولكن في ضوء تصاعد هجمات المنظمة الكردية وقرار تركيز الجهد العسكري ضدها، قررت تركيا الانتقال الى المشتريات الفورية.

وصرح مصدر تركي كبير لـ «هآرتس» قائلا انه يحتمل ان «بالذات الحرب ضد حزب العمال الكردستاني سيؤدي في نهاية المطاف الى ترميم العلاقات بين اسرائيل وتركيا. فتركيا بحاجة الى طائرات بدون طيار بسرعة واسرائيل كفيلة بان تكون مصدرا جيدا، ولا سيما اذا أخذنا بالحسبان حقيقة أن لتركيا منذ الان منصة خدمة للطائرات الاسرائيلية بدون طيار. وافادت صحيفة «حريات» ان في نية الجيش التركي أن يشتري أيضا مروحيات قتالية «عن الرف»، اضافة الى المروحيات التي حجزت من الشركة الايطالية «اوغستا ويستلاند» وستنتج بالمشاركة مع الصناعة الجوية التركية.

الحرب ضد حزب العمال الكردستاني هي حرب طويلة السنين. منذ 1984 قتل فيها أكثر من 40 الف نسمة. في السنتين الاخيرتين حاولت حكومة رجب طيب اردوغان الوصول الى اتفاقات مع قيادة المنظمة، وعرض المصالحة بل وأعلنت عن مبادرة لترميم المناطق الكردية في تركيا. ولكن الى جانب هذه المبادرات عملت ضد نشطاء أكراد تنافسوا في الانتخابات للبرلمان، بل واعتقل بعضهم، الامر الذي اثار مواجهة عنيفة بين نشطاء أكراد في تركيا وبين قوات الشرطة.

الكفاح ضد حزب العمال الكردستاني يعصف بتركيا على المستوى السياسي ايضا: هذا الاسبوع سرب الى وسائل الاعلام شريط يسمع فيه رئيس الاركان السابق، ايشيك كوشانر يقول انه في الحرب ضد الاكراد، تكبد الجيش هزيمة بسبب قصورات في تنظيم وتنسيق الاعمال. وكان كوشانر استقال من منصبه في تموز من هذا العام، الى جانب قادة أذرع في الجيش احتجاجا على اعتقال ضباط كبار في قضية ارغنكون، والتي يتهم فيها ضباط وشخصيات عامة بنية احداث انقلاب عسكري. وفي الشريط روى بان الجنود فروا في اثناء القتال تاركين أسلحتهم. في أعقاب النشر تطلب الان عائلات الجنود القتلى تعويضات من الحكومة التركية على موت اعزائها بسبب قصورات الجيش.

وهذه ليست الفضيحة الوحيدة. كوشانر يحذر أيضا في الشريط كبار القادة من القانون الجديد الذي سيسنه البرلمان التركي وبموجبه ستخضع الاعمال التجارية المدنية للجيش للرقابة المدنية. «كونوا حذرين، فالمواضيع المالية ستكون من الان فصاعدا أكثر جدية بكثير»، قال. الجيش التركي، من خلال مركز مساعدة الجنود، يملك مصانع مدنية عديدة، بينها مصانع لتركيب سيارات مثل «رينو بلونس»، مصانع اسمنت، فنادق ومساكن مخصصة زعما للجنود، ولكنها تباع في السوق الحرة. هذه الاعمال التجارية، التي يصل حجمها الى مليارات الدولارات، تمتعت حتى الان بحرية عمل دون رقابة حكومية. كما أن صندوق التقاعد لرجال الجيش سيخضع من الان فصاعدا للرقابة، وحسب تقدير كوشانر فانه سيتقلص بـ 15 في المائة في أعقاب فرض ضرائب جديدة عليه.

وبينما يبدأ الجيش التركي بالشعور بضغوط الحكومة حتى على صندوقه، فان الحكومة التركية تعتزم تبني استراتيجية قتالية جديدة ضد حزب العمال الكردستاني: ستتشكل قوات خاصة من الشرطة والدرك تكون مسؤولة عن القتال، بينما الجيش التركي سيركز على حماية حدود الدولة.

وهكذا تعلن عمليا حكومة اردوغان بانها لم تعد تثق بقدرة الجيش على ادارة حرب ناجعة ضد الارهاب التركي، وهي تعتزم التدخل مباشرة في الجانب العملياتي ايضا الذي كان حتى الان معفيا من الرقابة.

الحرب ضد حزب العمال الكردستاني هي العمود الفقري السياسي الذي اقامت عليه تركيا سياسة التعاون مع سورية وايران. ولكن هذه السياسة آخذة في التغير. تركيا تحولت الى دولة انتقادية للغاية تجاه سورية، بينما ايران تهاجم تركيا على سياستها تجاه سورية بل وتهدد بالعمل ضدها. التخوف في أنقرة هو أن تستخدم ايران منظمات ارهاب في اراضيها وتشجع ايضا حزب العمال الكردستاني على توسيع هجماته ضدها اذا واصلت سياستها الحالية ضد سورية.

هآرتس 2011/8/29

نظام جديد في سيناء

■ احدى العقبات الكأداء في المفاوضات مع مصر في سنوات 1977 ـ 1979، فضلا عن مسألة الصلة التي بين السلام الاسرائيلي ـ المصري وحل المسألة الفلسطينية، كان مدى المس بالسيادة المصرية بعد انسحاب اسرائيل من سيناء. وقد تبلور الرد على القلق الاسرائيلي على أمنها بتسوية متدرجة من تجريد السلاح.

تخفيف حجم القوات والقوة المتعددة الجنسية. العملية في شمالي ايلات قبل اسبوع ونصف الاسبوع جسدت ما كان معروفا منذ زمن بعيد: القيود التي فرضتها اسرائيل على التواجد العسكري المصري في سيناء تعمل في طالحها أيضا.

شبه الجزيرة القاحل لم يبعث أبدا اهتماما كبيرا في القاهرة. وفي اقصى الاحوال كان مهما للنظام حماية المواقع السياحية التي اقيمت على طول قاطع الشاطىء وتشكل مصدر دخل هام. وبالتالي تعتبر هدفا للارهاب ايضا.

اهتمام اقل بكثير كان للسلطات المصرية في الاعمال في الجبهة الاسرائيلية ـ الفلسطينية. وخوفا من التصعيد عمد الحاكم السابق، حسني مبارك، الى السماح لاسرائيل الخروج عن القيد الذي فرض عليها ايضا، وان كان اساسا لغرض التبادلية الرمزية، وادخال قوة مدرعة الى محور فيلادلفيا، فان هذا الاذن الغي من تلقاء ذاته عندما قررت حكومة ارئيل شارون الانسحاب من الجبهة وتركها لرحمة حماس.

الرغبة المصرية في ادخال قوات اضافية الى سيناء لمعالجة التهديد المتصاعد والمشترك من جانب البدو الذين يتحدون النظام، تنظيمات الجهاد العالمي والفلسطينيين الذين يأتون من غزة، استقبلت بتردد اسرائيلي. فالتخوف من تثبيت سابقة ـ سواء في تغيير الملحق الامني لاتفاق السلام ام في كل ما يتعلق باستمرار تواجد القوة المعززة ـ مفهوم. ولكن المقياس يجب أن يكون غاية القيود على القوة المصرية.

فهذه القيود كانت ترمي الى منع تهديد بالاجتياح من جانب فرقة مدرعة، تحت تغطية طائرات قتالية وصواريخ أرض – جو. مثل هذا التهديد بعيد عن التحقق الان. العدو المشترك الذي يفترض أن تعمل ضده القوات المشاة المصرية يعرض اسرائيل والسلام للخطر. سلسلة العمليات وردود الفعل عليها قد تؤدي الى صدام بين الجيشين. في الميزان الشامل، من الافضل ادخال قوات مصرية قليلة وخفيفة الى سيناء الان، كي لا نلتقي قوات كثيرة وثقيلة في المعركة التي قد تنشأ عن التصعيد على الحدود.

أسرة التحرير

هآرتس 2011/8/29

سيناريو الرعب يكمن في صعود جهة معادية لاسرائيل الى سدة الحكم في مصر بموافقة الجيش

السلام يسخن.. المواجهة مع حماس متواصلة

عوفر شيلح

■ 2011 كانت سنة غير طيبة على نحو خاص لشعبة الاستخبارات العسكرية «امان»، او لغيرها من أذرع الاستخبارات، في كل ما يتعلق بتقدير التطورات الاقليمية في الدول العربية. رئيس شعبة الاستخبارات، مثل رئيس الموساد، تحدث في بداية السنة عن أن حكم حسني مبارك في مصر مستقر، وكان التقدير الدارج أن مبارك سينجح في نقل الحكم الى ابنه جمال، قبل أن تحسم صحته المتدهورة أمره.

كل هذا بات معروفا. ما هو معروف أقل هو أن الاسابيع الاولى من الثورة في ميدان التحرير، كانت للجيش الاسرائيلي بالذات تقديرات جيدة عما يحصل وسيحصل حقا. مفاجىء بالتأكيد في ضوء ما اعتدنا على التفكير فيه عن دولة عربية. حتى في اللحظة التي يكافح فيها الحكم في سبيل وجوده وبعد ذلك يسقط. في اللحظة التي تساءل فيها معظم العالم الى أين يتجه الجيش المصري، القوة الاقوى في الدولة، ألح لاسرائيل بان في نيتهم الحفاظ على السلام.

في الـ 32 سنة التي مضت منذ اتفاق السلام مع مصر، حافظت مصر بعناية عليه حتى في الايام التي وضعتها أعمال اسرائيلية قيد الاختبار. هكذا حين اجتاحت اسرائيل لبنان وبادرت الى مواجهة مع الجيش السوري في 1982، وهكذا في صيغ مختلفة من العنف بيننا وبين الفلسطينيين. بالتوازي، تطورت في الطرفين علاقات، بقيت في الظل بسبب الحساسية في الجانب المصري، ولكنها نبعت من مصالح مشتركة ومن رأي بموجبه يعد اتفاق السلام ذخرا هاما، لكل طرف مصلحة واضحة في الحفاظ عليه.

هكذا، مثلا، أثنوا في الجيش الاسرائيلي في محافل مغلقة على استمرار التعاون مع مصر رغم النشاط الاسرائيلي. القبض على سفن السلاح المتجهة الى هدف في مصر ومنه الى غزة، هو مثال واحد فقط، معروف أقل عن جملة امور اخرى 4 غواصات)، اكثر من 100 بطارية ثقيلة مضادة للطائرات، نحو 4.200 مجنزرة ونحو 4.000 مدفع، قسمهم القليل فقط متحرك مثل تلك التي لدى لجيش الاسرائيلي.

هذه أرقام مثيرة للانطباع، في قسم من الاصناف المنافسة لتلك التي لدى الجيش الاسرائيلي. صحيح أن الـ اف 16 هي منصة. ما تحمله في سلاح الجو الاسرائيلي، من ذخيرة والكترونيات معظمها من انتاج أزرق – أبيض اكثر تقدما مما يوجد لدى المصريين.

في السنوات التي تلت اتفاق السلام حل تغيير أساسي واحد: الموردة الاساسية للمعدات القتالية هي اليوم الولايات المتحدة، التي باعت مصر اداتين حربيتين هامتين للغاية: اكثر من 200 (التقرير يذكر رقم 2011) طائرة اف 16، ونحو 1.000 دبابة ابرامز متطورة (الـ 100 الاخيرة تنتج في مصر نفسها وتوجد في مراحل التزويد للجيش).

وينبغي ان يضاف الى هذا نحو 2.500 دبابة أقدم اخرى، سلاح بحرية متطور (وفيه ضمن ولكن الحديث يدور عن جيش مدرب، منضبط مثلما كان يمكن ان نرى في اثناء المظاهرات ضد النظام، جيش قادر على أن يلحق ضررا حقيقيا.

غير أنه في سيناريو المواجهة بين اسرائيل ومصر ينبغي أن نتذكر ما تجاهله زعماء اسرائيل الامنيون لشدة المصيبة، في السنوات التي سبقت حرب يوم الغفران. بين مصر والحاضرة الاسرائيلية الاولى تمتد مسافة هائلة. شبه جزيرة سيناء كانت ميدان المعركة لثلاث حروب مناورة كبرى من النوع القديم، من حرب السويس وحتى حرب يوم الغفران. غير أنه بطبيعة هذه الحروب طرأ تغيير هائل، وجد تعبيره الكاسح في الاجتياح الامريكي للعراق في 2003. جيش صدام حسين كان كبيرا بقدر لا يقل عن الجيش المصري وان كان أقل تطورا منه. وقد هزم دون معركة حقيقية وعمليا حتى دون أي صدام بالدبابات – مجرد وجود مثل هذا الصدام، لو وقع، كان سيكون فشلا أمريكيا.

القدرات النارية المضادة لاسرائيل، من الصواريخ وحتى غيرها من القدرات التي لا تزال سرية، تستهدف جعل تقدم الجيش عبر ارض مثل سيناء شرك موت.

لاسرائيل، من جهتها لا يوجد أي سبب سياسي او مهني لمحاولة الهجوم على مصر من خلال المناورة. من ينتظر الايام الستة رقم 2 أو اجتياز آخر للقناة يعيش في ايام انقضت من العالم.

جنوب لبنان في سيناء

ليس المقصود ان مواجهة بين مصر واسرائيل هي سيناريو متعذر. أحداث الاسبوعين الاخيرين تبين كم هو الوضع حساس. في نهاية المطاف، يخيل أن رئيس الوزراء نتنياهو تمكن من تخفيض مستوى النار، ومرة اخرى ثبت ان المصلحة الاساس للطرفين لم تتغير. ولكن مصر لا تزال في عملية تغيير وتكوين لا يمكن لاحد أن يخمن الى اين ستؤدي.

ومع ذلك، يمكن الافتراض بانه حتى لو قرروا في نهاية المطاف في القاهرة بان زمن السلام مع اسرائيل انتهى، فان ما من شأنه ان يحصل لن يكون مشابها للمواجهات القديمة والتعاظم الذي اقلق جدا شتاينتس، سيستخدم بقدر أكبر لردع اسرائيل منه كتهديد حقيقي عليها. للمصريين توجد أدوات ممكنة اكثر نجاعة، تشبه ما تفعله سوريا ضدنا منذ سنين. تنغص حياة اسرائيل ولكن يصعب الرد فيها ضد مصر نفسها.

الخلية التي مرت من غزة الى سيناء، ومن هناك تسللت الى اسرائيل للقيام بعملية اجرامية في الاسبوع الماضي، استغلت هزال متواصلة من التفاهم والعلاقات الشخصية التي لا تلغي المصالح ولكنها تؤثر بالضرورة على الطريقة التي تنفذ فيها.

جيش مدرب ومنضبط

ويجدر بنا أن نتذكر هذه الامور عند البحث في مسألة ماذا سيحصل اذا ما غيرت مصر جلدتها وعادت لتكون عدوا معلنا لاسرائيل. سيناريو الرعب هذا يطرح مرة كل بضع سنوات منذ توقيع اتفاق السلام، وذلك رغم أن مصر نجحت في كل الاختبارات التي خلقتها نشاطات اسرائيلية في جبهات اخرى. واضح أنه اذا ما صعدت الى الحكم في مصر – بموافقة الجيش – جهة معادية، فكل شيء من شأنه أن يتغير. ولكن يخيل أن هذا السيناريو أكثر مما يعبر عن خطر حقيقي، فانه يعبر عن عدم ثقة اساسية لدى الكثير من الاسرائيليين بنوايا العرب بصفتهم هذه. ولمن نسي، فان رئيس الاركان في حينه موطي غور، حذر رئيس الوزراء بيغن من النوايا الهجومية لانور السادات، قبل يومين من هبوط طائرة الرئيس المصري في اسرائيل.

السبب الثاني في أن سيناريو مصر تغير جلدتها يطرح بين الحين والاخر، هو الجدال على الميزانية وعلى مبنى القوة. تغيير طبيعة الاعداء – من دول ذات جيش نظامي كبير الى منظمات شبه دول، ومن تهديد مناورة في ميدان المعركة الى تهديد صواريخ على الجبهة الداخلية – خلق ضغطا على الجيش الاسرائيلي لتقليص القوات المناورة لديه. بين الحين والاخر يذكر أحد ما بان الحرب المتماثلة لم تختفي من العالم. اذا ما تحولت مصر مرة اخرى الى عدو، فان الحديث يدور عن جيش نظامي كبير، يختلف تماما عما يوجد اليوم حتى لسوريا، دون الحديث عن حزب الله وعن حماس. وزير المالية الحالي يوفال شتاينتس درج على أن يطرح هذا الموضوع عندما كان يشغل منصب رئيس لجنة الخارجية والامن.

الجيش المصري هو جيش كبير بالفعل. حسب تقرير مركز بحوث الامن القومي من العام الماضي، فانه يعد نحو 450 الف جندي في الخدمة النظامية ونحو 250 الف في الاحتياط. القوات المصرية وربما أيضا غياب الدافعية من جانبهم. ولكن في حالة المواجهة من شأن شبه جزيرة سيناء أن تصبح جنوب لبنان على مستوى أكبر بكثير. لا تنقص منظمات فلسطينية يسرها استغلال غض النظر او التشجيع المبطن من القاهرة كي تستخدم مناطق سيناء لتنظيم عمليات او لاطلاق الصواريخ، دون أن تضطر القاهرة الى توسيخ اليدين.

المعنى هو أنه بدلا من الانشغال بالسيناريوهات المتطرفة غير المعقولة على جهاز الامن ان يفعل ما كان ينبغي له ان يبدأ به منذ زمن بعيد، وما لا يحب أن ينشغل فيه: ان يعد منظومة دفاعية مناسبة على الحدود المصرية. خلافا لبعض من ردود الفعل الهستيرية على العملية في الجنوب لا ينبغي ان يقام هنا عائق مثل جدار الفصل او الجدار السياجي على حدود اخرى. لاسرائيل يوجد ما يكفي من وسائل الرقابة المتطورة والقدرات المتحركة، التي الى جانب معلومات استخبارية يمكنها أن توفر حماية ناجعة من منظمات الارهاب. سياج بسيط جدا ورخيص نسبيا مطلوب بالذات ضد خطر تهريب الافراد والوسائل القتالية من سيناء الى داخل اسرائيل.

بالتوازي، يجب الاعتراف بان رد فعل مصر لن يكون بعد اليوم وقوفا تلقائيا الى جانبنا، سواء بالامتناع عن الفعل أم بالتأييد الحقيقي. لم يعد ممكنا الاعتماد على ان في القاهرة يجلس نظام كل عملية بالقوة من جانبنا مقبولة عليه. اذا كان ثمة في التصعيد الاخير امر يجابي واحد فهو يكمن في أن القيادة السياسية، خلافا للاصوات المغفلة التي انطلقت من الجيش وتحدثت عن «فقدان الردع» تمكنت من أن تفهم بان رد القاهرة اصبح عاملا ذا مغزى في المعاملة. المواجهة مع حماس متواصلة وستتضمن بين الحين والاخر استخدام للقوة. وحتى لو كانت الحرب الشاملة مع الجيش المصري هي خطر معقوليته في الحد الادنى من المهم الا تجتاز هذه القوة الحدود التي لا تستطيع مصر الجديدة احتمالها.

معاريف 2011/8/29

مصر لن تقف بعد اليوم تلقائيا الى جانب اسرائيل

الاستغراق النقدي: قراءة في تجربة محمود الربيعي النقدية

د. أماني حاتم بسيسو

■ لفت انتباهي في كتاب د. محمود الربيعي: في حدود الأدب» ما كتبه تحت عنوان: (الاستغراق الشعري: من صور الوصف عند المتنبي)، واسترعى تعبيره (الاستغراق الشعري) اهتمامي، واستوقفني مَليّاً أتدبّر في لغة الربيعي، وتساءلت: هل الشاعر وحده هو مَن استغرق! بالتأكيد.. الناقد أيضاً، بل ربما أولاً، وجال في خاطري أن تكون هذه الأوراق نظرة في رحاب إبداع أستاذنا، وأستأذنه في تحوير العنوان الذي اختاره لبحثه، لأجل عنوان ورقة بحثي هذه.

يتبادر إلى أذهاننا سؤال: متى يجدر بالناقد أن (يستغرق) في عمله النقدي، ومتى يكون العمل النقدي حريّاً بهذا الاستغراق؟ الحقيقة أن الشاعر هو الذي يُملي على الناقد (حالة) الاستغراق، وهذا نقرؤه في قول الربيعي: «هذه صورةٌ متكاملة العناصر، لكن المتنبي يبدو فيها وكأنه ينسى الممدوح ويستغرق بكُلِّيّته في تشكيل معالم هذه الصورة، حتى ليكاد يُنسينا الإطار العام للقصيدة، وذلك بوضعنا في مواجهة ذلك النموذج الحي الجديد الذي بناه أمام أعيننا كائناً مملوءاً بالحياة».

فالناقد ـ أمام استغراق الشاعر في تصويره الفني ـ لا يملك إلا أن يستغرق هو الآخر فيه، ليتحوّل العمل الشعري أمامه إلى (نموذج حيّ جديد) يمتاز بحياة خاصة وسمات فريدة، يَتَبَدّى أمام عينيه بناءً قائماً، بل (كائناً مملوءاً بالحياة)، والناقد أمام العمل الشعري المتفوق لا يُبصره حسْب، بل يقف في (مواجهته) ـ بتعبير أستاذنا الربيعي ـ والمواجهة نوعٌ من المجابهة الإلزامية يفرضها الشاعر على الناقد فيتحول البناء الفني للعمل الشعري «من مشهد ساكن إلى موج هائج... تراه العين وتسمعه الأذن».

ويتفاعل هذا المشهد المتحرك مع ذهن المتلقي ووجدانه ليرقى إلى معنى رمزي أبعد وأسمى لا يقتصر على تجربة الشعر حسْب، بل يرقى إلى تجربة الإنسان، فتكون تجربته ـ إذ ذاك ـ أوسع بكثير لأنها تشغل مساحة رمزية في ذهن المتلقي.

وأحاول ـ في هذه الورقة البحثية ـ أن أعيش جوّ استغراق الربيعي، وآمل أن يتأتّى لي شيء مما إليه أرنو، وفي سبيل هذا أعمد إلى نصوص الربيعي وأركز على استنطاقها لتُفصح لغتها عن شيء من سماتها، التي يصفها محمد حماسة عبد اللطيف أنها «من السهل الممتنع، إذا تلقاها القارئ أساغها في يسر، ونفذت إلى عقله في قوة، وتطعّمها في انتشاء، لكنه إذا حاولها تأبّت عليه وندّت عنه وتطلّبت شيئاً كثيراً من الدّربة والعناء».

وأودُّ المعذرة إن كنتُ أكثرُ الاقتباسَ من نصوص الربيعي النقدية وأوردها كاملة، ذاك أن كلامَه يهمّني بنصّه لا بمضمونه حسب، أي بطريقة تعبيره، وإن كان لنا أن نُميّز طريقة الربيعي، فهي طريقةٌ تُركّز على دمج سمات الفنّ الشعري بسمات الفنون المختلفة، فهو يصف الشعر ـ من زاوية تركيبه الفني ـ بأنه: (بناء) وتارةً (حوار) وتارةً أخرى (لوحة) أو (مشهدٌ تمثيلي) ...أو غيرها، وأرى أن هذا ممّا يُؤكّد (استغراقه) في إبداعه النقدي، فلغته النقديةُ تقترب من لغة الشاعر، لأنها تصفها من قريب فعْلَ مَن يراها رأي العين.

وإذاً كان لنا ـ بدايةً ـ أن نستنتج تعريفاً للاستغراق النقدي، وقعنا عليه في نقده للنقد، وألفيناه طيّ إعجاب الناقد بنظرة الآمدي إلى تلك (القوى الغامضة) التي يتميز بها الناقد والتي يُعرّفها الآمدي بقوله: «ويبقى ما لا يمكن إخراجه إلى البيان، ولا إظهاره إلى الاحتجاج، وهو علة ما لا يُعرف إلا بالدُّربة، ودائم التجربة، وطول الملابسة».

والناقد يصبح ـ خضوعاً لهذه القوة الغامضة ـ شريكاً للشاعر في الإبداع، فإذا كان الاستغراق الشعري ـ كما يُعبر عنه الربيعي ـ (حالة) أو (طاقة) أو (موهبة)، فحالة الاستغراق النقدي ـ دونما شك ـ تُشابهها لتصل إلى فهمها والإحساس بها، وإذا كان الشاعر طيَّ هاته الحالة قد (شقّق) و(ابتكر) و(استنفد) طاقته الوصفية في نقل إحساسه بها إلى الآخر، فلعلّ الناقد ـ بإدراكه ذلك كله ـ أقدر من الشاعر على هذا الفعل (الاستغراق) لأن الشاعر يُتقنه دون أن يُدركه، ويمارسه وقد لا يعرف كنهه، ولكن الناقد هنا يتعرّف كنهه ـ عن طريق السَّبْر اللغوي والعاطفي ـ والربيعي يستطيب هذا النهج طريقاً، فـ(حالة) الاستغراق النقدي شبيهة وقريبة من (حالة) الاستغراق الشعري إلى حدٍّ ما.

ويُعبّر الربيعي عن الاستغراق الشعري بأنه «عدّة الشاعر الأساسية في الوصول بموضوعات محدودة في الواقع المادي إلى غايات غير محدودة في الفن الشعري»، فـ(الاستغراق) النقدي يعالج (التميز) و(الاختلاف)، ويركز على البحث عن طريقة الشاعر المبتكرة، ومذاق شعره الخاص و(بَصْمَتَهُ الخاصة) التي تميز أسلوبه عن أسلوب غيره، وإن كان يرتاد الموضوعات ذاتها التي طالما طرقها الشعراء من قبله.

يصف الربيعي عمله في الكتابة النقدية بقوله: «بقيت الكتابة النقدية عندي مسألة صعبة إلى أقصى حد، ومختلطة بمعنى (الإبداع) إلى أقصى حد، ثم هي تمتعني إلى أقصى حد»، ويُعبّر عن عمل الناقد بأنه «نشاط علمي إيجابي، يضيف إلى النص الأدبي من الأبعاد ما يجعله يختلف بعد التناول النقدي عنه قبله، حيث يُرى من زاوية جديدة بفضل ما ألقاه النقد عليه من أضواء».

و«الاستغراق النقدي» ـ فيما أرى ـ هو ما كفل لمنهج الربيعي سمة مميزة خاصة فريدة تُبرر لمحمد حماسة عبد اللطيف نعت منهجه النقدي بـ(المنهج الربيعي)، فعمله النقدي ـ إلى جانب كونه عالماً إبداعياً متكامل الأبعاد ـ منهجٌ علمي موضوعي، وبوسعي أن أدلل على ما أقول بتقديم سمات هذا الاستغراق المنهجية، وأدواته، وغايته، ومراحله، بعد أن عرضتُ تعريفه كما يراه الربيعي.

أولى سمات هذا الاستغراق ـ ما عرضت له سابقاً وأفصّل القول فيه هنا ـ وهو أن العمل النقدي نمط من الإبداع يُضاهي إبداع الشاعر ويقوم إلى جواره، فيكون الناقد (مبدعاً) لنصٍّ جديد وأفكار جديدة ربما لم يَرِم إليها الشاعر ولم يقصدها، يقول الربيعي: «كنتُ أحَاول مجاراة المتنبي بالاستغراق في شعره على نحو قريب من حالة الاستغراق التي قام بها هو في الطبيعة»، فعمل الربيعي النقدي يقترب إلى حدٍّ بعيد من (حالة الاستغراق الشعرية) التي تنتاب الشاعر، وعمل الناقد هذا (حالة إبداعية) لا (مجهودا فكريا واعيا) حسْب.

إذ ذاك يصبح ناقد الشعر ـ ويؤثر ناقدنا تسميته: قارئ الشعر ـ متلقّياً للشعر، والتلقي يأذن لشخصية المتلقي ببسط نفوذها، وإظهار خصوصيتها فيما تختار بتسليط الضوء عليه، فيندمج القارئ في النّص ويصبح كأنه هو المبدع، يتمثل التجربة الشعرية، ويُعبِّر عن مكونات العمل الشعري، وخفاياه الخافية، وهو بذلك: صاحب التجربة.

ويشترط الربيعي أن تصير الخبرة «بأدبية الأدب شيئاً كامناً في أعصاب الناقد متصلاً بشعوره الطبيعي، وعاطفته الطبيعية، متصلاً بردود أفعاله التلقائية للمؤثرات المختلفة»، لذا فالاستغراق النقدي (ذاتيٌّ) في تجربة الربيعي.

وهذا لا ينفي عن استغراقه سمة الموضوعية، فهي سمةٌ أصيلة في (ذاته)، فطريةٌ في تكوينه، وهو في شخصيته يميل إلى العلمية، وهذا ما يدعوه: (طريقته الخاصة في القراءة)، فهو في ميله إلى الذاتية (طريقته الخاصة) موضوعي (لا يتجاوز حدود النص) وبهذا لا تتناقض الصفتان ولا تصطدمان بل تنصهر كل منهما في الأخرى.

وهو لا يخرج من النّصّ الشعري إلى ما سواه (حياة الشاعر، ظروفه، ...)، أي أنه ينظر إلى الشعر بأنه كيانٌ قائمٌ بذاته مستغن عن كل ما عداه، فالشعر وحده هو موضوع تحليله النقدي، ودراسته دراسة موضوعية لأنها تدلّل على ما تقول بدلالات النصّ الشعري نفسه.

والاستغراق المنهجي لا يصدر عن قارئ عادي (أيّ قارئ) بل قارئ يُعتدّ بقراءته، يُبحر داخل حدود النص الشعري، ويتعامل مع الشعر بأنه شعر ولا يخرج إلى مجرد شرحه أو نثر أبياته، بل تعنيه الصياغة الشعرية، التي تجعل منه (بناءً خاصاً فريداً مقصوداً).

إننا نتساءل: هل الربيعي يستغرق في كلِّ ما ينقده؟ وهو يجيب عن هذا بأن من الواجب على الناقد ألا يُقدم على نقد عمل إلا إذا أحبه وعاش جوّه واندمج فيه، ويصف اندماجه في تجربة القراءة بقوله: «لقد أخذت قصيدة (شنق زهران) بمجامع قلبي»

إنّ هذا الاستغراق ذو خصوصية، لأنه يحمل صفات من ذات الناقد، حتى وإن بدا أن الناقد يردّد كلام غيره، يقول الربيعي: «أرى أن كل نصّ أدبي جيد ـ ثبتت فعاليته على طول الزمن ـ إنما كان كذلك لأن له قيمة في ذاته تلحقه بالفعل بعالم الأدب الإبداعي. وتعود هذه القيمة إلى الجانب المتصل ـ في هذا النص النقدي ـ بذات الناقد، ورؤيته الخاصة للنصوص الإبداعية، التي تجعل من كلامه شيئاً متميزاً عن كلام غيره، وذلك حتى في الحالات التي يبدو معها صاحب هذا النص وكأنه يردّد كلام غيره».

وما نلحظه في عمل الربيعي النقدي أنه يمتاز جميعه بتلك السمة الخاصة البارزة في شخصيته، وهي سمة (التوازن) التي ميزت مسيرته النقدية، و«هذا التوازن علامة دالة على اعتداد بالذات وانسجام مع النفس... فهناك وحدة نفسية يَصْدُرُ عنها فيما يكتب من تنظير أو تطبيق أو ترجمة»، والتوازن في شخصية الربيعي وميوله هو ما دعاه إلى تبني الموضوعية اتجاهاً نقدياً (النقد الموضوعي)، وهو لا ينسلخ فيه عن ذاته لأن ذاته مؤهلة للحكم الموضوعي بميلها الفطري المتوازن.

فـ (الاستغراق العميق) لا ينفي (التوازن الدّقيق) في شخصية الربيعي الناقد، والتوازن يعني أنه يأخذ من كل شئ بقدر، فبقدْر ما يتطلب النص ويُتيح، تكون متابعته له، لذا يتأمّل الصورة وتشكيلها للكيان الشعري إذا كانت الصورة عماد التشكيل لشعري، ويتابع التطوّر السردي إذا قامت القصيدة على عنصر القصّ، وقد يُتابع الموسيقى أو الحوار... أو غير ذلك، فالنصُّ الشعري هو الذي يُملي على الناقد طريقة قراءته، ويُسلم إليه الأدوات التي يُتابع تحليله بها.

ولأن استغراق الربيعي النقدي منهج علمي، فهو يبتعد عن الأحكام الانطباعية التي قد تصدر من الناقد عفويا تجاه نصّ ما، في لحظة قراءة حسْب، كما يتجنّب ما كان قائماً على انطباع اعترى حكم الناقد وفق جوٍّ عامٍّ للنّص، فعندما يدرس الناقد صور الوصف عند المتنبي يُتابع هذه الصورة في مجمل شعر المتنبي، ولنتأمل قوله: «تحتل صورة الأسد مكاناً مرموقاً في شعر المتنبي وهي تأتي أحياناً في صور خاطفة ضمن صورة كبرى.... وأحياناً تحتل جزء بيت، وهذا منثور على رقعة واسعة من شعره، لكن صورة الأسد خصت بعناية في موضعين اثنين من الاستغراق الشعري»، فقراءة الربيعي دراسةٌ شمولية تقوم على مداومة القراءة، يقول في قراءته لشعر المتنبي: «ولا أستطيع إحصاء المرّات التي زرتُ فيها شعره قارئاً».

وأهمُّ أدوات الاستغراق النقدي ما يميل الربيعي إلى تسميته: (السَّبْرَ الوجداني) وهي حالة تستدعي إلى ذهني (حالة الوَجْد الصوفي)، الذي يُعرّفه أهله بأنه «حالة تُعاش فقط وليس حالة يمكن الحديث عنها»، وأرى أن وصف الناقد لها لم يُجَلِّ أبعادها جميعاً، لأنها تدخل في باب (الإحساس) الذي تصعب الإحاطة بصفته، وتعبيراته دالّة على هذا: فهو «مولع بشعر المتنبي» والولع حالة من التعلّق تعني المداومة المرة تلو المرة، والشعر ـ على حدّ تعبيره ـ «يجري مني مجرى الدم من العروق»، فهي حالة تجاوز النظر النقدي إلى رحاب أسمى وأعلى.

كما يستدعي نفَس الربيعي في النقد إلى خاطري قول الشاعر الصوفي:

ويفنى ثم يفنى ثم يفنى   فكان فناؤه عين البقاء

فالإبداع النقدي ـ وإن كان يبدأ من واقع النصّ الأدبي ـ فهو يجاوزه آخذاً حياته المستقلة، وهي حالة شبيهة بإبداع الشاعر الذي يؤمن ناقدنا بأنه «يبدأ من الواقع ولكنه سرعان ما يتجاوزه آخذاً حياته المستقلة»، ففناء الناقد عن دنيا الواقع وعن ارتباط النص الشعري بمناسبة تمتّ إلى واقعه المادي وظروفه التي عاشها، يتبعه فناء في عالم النص الشعري واستغراق فيه، ويليهما فناء في الاستغراق النقدي بحيث يغدو هذا الاستغراق تجربة إبداعية للناقد.

وما أسميها (مراحل الاستغراق) في تجربة الربيعي النقدية هي ما يصفها وصفاً دقيقاً تحت مسمى: (مراحل علاقتي بالنص)، وهي خطواتٌ أشبه بخطوات العملية الإبداعية التي يمرّ بها إبداع الفنان، أولها: مرحلة الاختيار، وهي مرحلة واعية أو كما يعبِّر الربيعي: «وأنا في هذه المرحلة أمتلك حريتي كاملة، وأحس أن النص الذي أمامي يمتلك كذلك خصائصه كاملة، ويكون بيني وبينه خط وهمي واضح كل الوضوح. وأتأمل حالي وحاله في وعي كامل دون أن أحس بأنني مضطر إلى أن أقربه إليّ أكثر من اللازم»، وهذه المرحلة تمهيدٌ للاستغراق النقدي، وثاني المراحل هي مرحلة الحوار الدائم مع النص، وهي لبُّ الاستغراق، يصفها بقوله: «في هذه المرحلة أركز أقصى طاقتي المعرفية، والذهنية، والشعورية، بحيث تصبح أذني وعيني، وقلبي، وعقلي في حالة استنفار، أو (طوارئ) كاملة. وعندما أصل إلى هذا الحدّ يتولد عندي إحساس بوجوب القيام بنوع من (مغادرة) النص، كما أحسّ أن مرحلة ثالثة على وشك الحدوث»، والمرحلة الثالثة والأخيرة هي مرحلة النصّ النقدي، الذي تُفرزه عملية الاستغراق وينجم عنها، يقول الربيعي: «وفي هذه المرحلة يبرز نوعٌ من الضغط الفكري والشعوري على نحو أفضل».

وهذه المراحل شبيهة بما يصفه مصطفى سويف تحت مسمّى: المكونات الرئيسية لخبرة التذوق الفني بحسب تسلسلها الزمني، إذ يُركّز من منظور علم النفس ـ على (استعدادات المتذوق لإصدار أحكام تقويمية على الأعمال الفنية)، إضافةً إلى (الإطار الثقافي لدى المتذوق) و(التهيّؤ النفسي لعملية التذوق، ليُيَسِّر له ذلك (إدراك القصيدة) وليَصِلَ فيما بعد إلى إنتاج: (الأثر اللاحق)، وعملية التلقّي ـ كما يرى علماء النفس ـ مكملة بصورة ما لعملية الإبداع، والأديب إنما يكتسب إطاره الخاص (العامل النوعي الذي يميز عبقرية الشاعر) عن طريق الاطّلاع على الأعمال الأدبية خاصّة، كما يُشترط لهذا الاكتساب أن تكون عملية الاطلاع (التلقّي) منظمة تنظيماً خاصاً.

وهكذا فمراحل عملية القراءة الناقدة الفاحصة هي ذاتها مراحل العملية الإبداعية، أو هي تشبهها إلى درجة كبيرة، لذا فالناقد (المتلقي) مبدع، وعمله (إبداع على الإبداع)، وإن كان يُلزم نفسه بالعمل داخل حدود النص الأدبي، إلا أنه يخرج به إلى مدىً أرحب، بنقل الظواهر المادّيّة في شعر الشاعر إلى عالم الرّمز والمعنى.

والناقد إنما يُبدع من خلال النص الشعري، ويعمل داخل النص محاولاً ربط أجزائه وفهم لوحاته واستكناه دلالات ترتيبه على هذا النحو، فعمل الناقد وجولاته إنما هي في داخل النص لا تغادره وهذا ما يُحتم على الناقد (الموضوعية) في المنهج، وهذا مجال رحب لعمل ذهن الناقد، والنقد بهذا: (سبرٌ ذهني)، ونهج الربيعي يمجُّ الخروج عن القصد إلى ما تفرّع عنه من سُبُل ومقاصد، فهو ليس منهجاً مُصْمَتاً كما أنه ليس مائعاً رَخْواً.

ثورات العالم العربي: في الاستعمار الداخلي

يحيى بن الوليد

■ إن أهم ما يلفت الأذهان، في خطاب ما بعد الاستعمار، أن الغرب ذاته، أو «الآخر»، هو من كان، وعبر «الاستعمار المباشر»، في أساس «تشكل العالم الثالث» والتخلي عنه ـ بالتالي ـ لفائدة استعمار من نوع آخر هو «الاستعمار الداخلي» الذي أخذنا، وبعد عقود بأكملها، نسمع عنه، وعلى وجه التحديد مع انطلاق شرارات ثورات العالم العربي منذ أواخر العام 2010 الذي ودَّعه العرب، هذه المرة، ورغم جراحه المفتوحة وكسائر الأعوام، غير آسفين، لأنه لأول مرة سيحِسّون أنهم حقا داخل التاريخ وليست خارجه أو على هامشه.

وقد حصل هذا كل هذا «التأخر التاريخي» (إذا جاز اصطلاح عبد الله العروي) مع أن الاستعمار الداخلي لم يكن، في أي فترة من الفترات، يقل خطورة عن الاستعمار المباشر أو الاستعمار الاستيطاني. هذا إذا ما لم نقل بأن الاستعمار الداخلي يتلاقي مع الاستعمار الأخير في الاستحواذ على منافذ كثيرة في مقدمها منفذ المنافذ المتمثل بالأرض التي هي مصدر الخيرات جنبا إلى جنب الاستحواذ على الإعلام لضمان التكتم على استرسال الاستنزاف.

وكان الحكام العرب، وإلى حدود السبعينيات النازلة، قد أكدوا «خيار الاستبداد» باعتباره خيارا لا يعلو عليه خيار آخر. وكل ذلك في المدار الذي أفضى، وقبل انفجار الثورات العربية، إلى نوع من القبضة الفولاذية على الشعوب. إضافة إلى عائلة الحاكم التي صارت، بدورها، وفي إطار من «غمزة الدستور»، تشارك الحاكم حكمه المطلق. وكل ذلك أيضا في المدار الذي لا يفارق الفصل ما بين الثروة والسلطة، وفي إطار من «الجمهورية التوريثية» التي تحققت في حال سوريا والتي كانت «مؤكدة»، وبقوة «كعكة الدستور»، في مصر. الجمهورية ذاتها التي كانت في طريقها إلى التحقق في ليبيا، لكن هذه المرة بقوة «قانون الاستبلاد والحماريات» في حق البلاد والعباد. وهو ما كان في طريقه إلى التحقق في اليمن كذلك وبقانون آخر ـ غير بعيد ـ هو قانون العناد.

وكانت الحصيلة ما بين ثلاثة إلى أربعة عقود من الحكم في كل من ليبيا ومصر واليمن وسوريا (بالنظر للنظام البعثي ذاته)، فيما فترة زين العابدين ـ التي تبدو الأقصر ـ لم تكن تنقص الأنظمة الأخيرة ثراءً على مستوى ممارسة الاستبداد وإشراك العائلة في «الداء الرئاسي». والأرعن أن جميع هذه الأنظمة تتساوى في «الجنون الرئاسي»، ولا نظن أن زين العابدين أو حسني مبارك كان سيقبل بالنهاية التي انتهى إليها. ولولا وصْل الجيش في البلدين معا ما بين «السلطة والخير»، تبعا لعبارة نجيب محفوظ التي ذكرنا بها مؤخرا أحد الكتاب اللبنانيين في غمرة «كتابة الثورات العربية»، لكانت مصر وتونس في «الأبوكاليبس» (جهنم أرضية) التي عليها سوريا وليبيا واليمن إلى حد ما.

فالحاكم العربي أكد أنه غير قابل للتخلي عن الحكم، ولا لموقف سياسي ـ وعلى هزاله ـ وإنما لجينات كرموسته التي لا تقبل ذلك. ولهذا كابر القذافي على أن يواصل الحكم ولو من داخل جحر، فيما تأبط علي صالح «قيثارة الحكم» خربا ومحروقا... أما حسني مبارك الذي أخذ في التنازل بالتقسيط إلى انهار، بالكلية، فكان قد قال «إنه باق حتى آخر الدورة»، وقبل الثورة وعد «بأنه سيظل يحكم ما دام هناك قلب ينبض ونفس يخرج!».

ولذلك فإن ما يقوم به، الجزّاح، بشار الأسد هو ما كان سيسارع إليه، من قبل، صنوه، في السعار الرئاسي، معمر القذافي. ولولا «تدخل الحلف الأطلسي»، التي حرمت هذا الأخير من رشف «كوثر الانتصار» في «جماجم الثوار»، لكان «ملك ملوك إفريقيا» قد سوَّى بين البشر والشجر والحجر. فكلاهما يفكر بـ«خيار الإبادة المخططة». وإذا كان القذافي، وفي إطار خرجاته الإعلامية المتهورة، قد أكد «أن من لا يحب القذافي لا يحب ليبيا»، فإن الثعلب الأسد، ونتيجة بعض الارتباك الدولي، ترجم ذلك على أرض الواقع، ودونما إيلاء أي أهمية، ولو صغيرة ورمزية، لنصائح «الأصدقاء» بل «الأعداء»، ودونما ـ وهذا هو الأخطر ـ أي تقدير لجميع المعطيات المحلية والمتغيرات الإقليمية والدولية التي تشير إلى أن «خيارا» من هذا النوع يرتبط بمرحلة لم يعد لها من مكان في «قارة التاريخ». وخيار من النوع الأخير، كذلك، ومع فوارق في الدرجة وليس في النوع، هو ما كان قد أمر به زين العابدين لولا «إفاقة الجيش»... وهو ما بدا «بعيدا»، إن لم نقل «مستحيلا» بالنسبة لـ«حكيم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» (حسني مبارك) الذي أربكه «الطابع الحضاري» لـ«مليونية التي أصرّت على أن تكون علامة سياسية ووجودية ـ في الآن ذاته ـ على «ميدان التحرير». الحكيم الذي يظهر أنه اطمئن لـ«وعود وترتيبات داخلية» تجعل منه «محمية» لا يمكن المس بها؛ وهو طموح هرم، هرَم صاحبه، وبدا أنها تبخر مع اقتياده، المهين، إلى قفص المحكمة. فالطغاة يتغذون من المراجع ذاتها أو إنهم «نسخة مكرورة» كما قيل.

وعلى الرغم من أن العام 1962 كان قد شكل لحظة مفصلية في تاريخ الحركات الاستقلالية، وهو العام الذي حصلت فيه الجزائر التي عانت أبشع استعمار على استقلالها، فإن العالم العربي، ومنذ تلك الفترة، لم ينعم في أي عقد من العقود، بـ«استقلاله التام». ومن ثم فإن الشعار الذي كان يرفع على الاستعمار البريطاني: «الاستقلال التام أو الموت الزؤام»، ظل ينطوي، وفي سياق مطلب «ترهينه»، على أكثر من دلالة إلى أن حصل ما حصل مع «شعلة البوعزيزي».

وثمة أكثر ما يؤشر على استرسال الاستعمار، لكن في صيغة أخرى هي صيغة الاستعمار الداخلي الذي كان قد مهد له الاستعمار الاستيطاني الطريق. هذا وقد حرصت بعض البلدان الاستعمارية الكبرى على تتبع ومراقبة ما يحصل في داخل البلدان التي استعمرتها من قبل حتى تظل «تابعة». ولذلك لم يكن غريبا أن يعارض الثائر المغربي المهدي بن بركة أول دستور بالمغرب (1962)، سيطرح على التصويت، ناعتا إياه، في مقدمة «الاختيار الثوري»، بـ«الرجعي المصنوع في مخابر الاستعمار الجديد». وهو الدستور الذي سيتم ترسيمه من قبل «القوة الثالثة» التي كان قد «شرَّحها» المفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري في الأعداد الأول من مذاكرته «مواقف». وهو الدستور الذي لا تزال فصول منه يؤخذ بها حتى الآن.

وفي ضوء ما سلف لا يبدو غريبا أن تتبدى، هنا، دلالات المثل القديم: «مات الاستعمار يحيا الاستعمار!». والمؤكد أننا لا نقصد، هنا، إلى «الاستعمار الثقافي» أو «الاستعمار الفقهي» أو «الاستعمار الذكوري»... وهي أشكال حاضرة، وبتفاوت، في العالم العربي. فنحن نقصد، هنا، إلى الاستعمار في «فجائعيته» أو «فجاعة الاستعمار» و«فضاعات الاستعمار».

في شهر ماي من عام 1958 قال الجنرال شارل دوغول لأندري مالرو (ووقتذاك لم يكن هذا الأخير وزيرا للثقافة):

«المستعمرات، انتهت! ينبغي أن نفعل شيئا آخر!»

فما الذي حصل من غير ترسيخ الذين تم إنتاجهم في معامل السياسة الاستعمارية والتصدي ـ بالتالي ـ وفي إطار من لعبة «الالتزام الكولونيالي» ـ لجميع محاولات «معادة الاستعمار» (Anticolonialisme). وفي هذا الصدد تذكرنا صاحبة كتاب «قلوبهم معنا وقنابلهم علينا»، الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، برد لكرومر، يوم كان حاكماً على السودان، وجاء من يسأله: «هل ستحكم أيضاً مصر؟»، فأجاب «بل سأحكم من يحكم مصر!». فالمحتل لا يحتاج اليوم إلى أن يُقيم بيننا ليحكمنا.. إنه يحكم من يحكموننا، ويغارون على مصالحه، بقدر حرصه على كراسيه كما تواصل الكاتبة نفسها. وهذا ما جعل العالم العربي يعيش في إسار مما يسميه جورج بلانديه بـ«الوضعية الكولونيالية» (Situation coloniale) التي لا نزال نعيش تداعياتها لغة واقتصادا... وثقافة.

وقد يرع الحكام العرب في التقاط الإشارة، والقيام بالتالي بما ضمن لهم مواصلة الالتصاق بالكراسي. ومن ثم لم يبدو غريبا أن يعلن صقور إسرائيل عن أسفهم لمحاكمة «حكيم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، فيما صمت الغرب عن «جرائم القذافي» مقابل زيت العالم وتكديس الأموال في الأبناك الغربية وإلى الحد الذي جعل من «مجرم حرب» في شكل طوني بلير «صديقا» لعائلة القذافي. وهذا لكي لا تفوتنا الإشارة إلى منجزات العابدين في مجال محاربة الإرهاب. وحتى بشار الأسد، وفي سياق الشرق الأوسط الجديد، ضمن، ومواصلة لمسار أبيه، تأمين الحدود مع إسرائيل. لقد كانت سوريا البلد الوحيد الذي ضمن تأمين الحدود مع إسرائيل لعقود. وهي «أمان لم يتحقق حتى على الحدود الإسرائيلية مع الدول العربية التي وقعت اتفاقيات سلام مع إسرائيل، فأعظم إنجازات نظام الأسد الدولية، الأب والابن، هي الحفاظ على حدود آمنة مع إسرائيل» كما يذكرنا معلّق عربي.

وكان من نتائج ما سلف ما تجاوز الوضعية الكولونيالية سالفة الذكر، ذلك أن الاستعمار إذا كان قد أكل الأخضر فقط فإن المستبد العربي أكل الأخضر واليابس معا. وكان المدخل، المصاحب، لذلك هو «الاستبداد السياسي» الذي لا مجال فيه لغير «نعم كبيرة» ولغير «عقيدة التسعات الأربع»... في الاستحقاقات التي يغيب فيه المنافس أو لا يحضر إلا من أجل الديكور. وهذا الاستبداد حوّل العالم العربي إلى «ديكتاتورية طوارئ» و«سجن كبير» أو ـ في أقل ضرر ـ «قاعة انتظار كبيرة»، لا مجال فيها لمقولات «التغيير» و«تداول السلطة»... إلخ. والحصيلة: تحجر سياسي فظيع ويباب ثقافي وضيع، وقبل هذا وذاك: إلغاء حتى «هامش الحرية الذي كانت تؤمنه الأنظمة الملكية التقليدية أو الذي فتحته عهود الانتداب والاستعمار» كما يقول المفكر اللبناني علي حرب صاحب «ثورات القوة الناعمة في العالم العربي، نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات» (2011).

فلا مجال، هنا، للدولة ولو المفترسة. وهذا لكي لا نتطاول على العلاقة التي يمكن أن تنسجها الدولة، ولو عبر التنابذ، مع المجتمع المدني... وفي المدار ذاته الذي لا يستعبد «المجتمع التقليدي» في «ولائه غير المشروط». الثابت، هنا، هو «النظام» الذي يعلو على الدولة والمجتمع. النظام الذي «برع» الحاكم العربي في «تحصينه» و«تمكينه» من الكمون في الوقت المناسب ومن التمظهر في الوقت المناسب. ويشرح المثقف السوري، المعارض والأبرز، صبحي حديدي الفكرة، وفي حال سوريا، قائلا: «وطيلة ثلاثة عقود ظل الأسد الأب يعمل 16 ساعة كل يوم، كما أفادنا البريطاني باتريك سيل، مؤلف السيرة الأخلص للأسد ونظامه، من أجل بناء بنية في الحكم تتراتب بدقة شبكة العنكبوت، حيث تُنسج الخيوط المعقدة يميناً ويساراً، أفقياً وشاقولياً، من المربع إلى المستطيل إلى الدائرة، لكي تنتهي جميعها عند المركز الأوحد الذي يقيم في قلب الشبكة، ويصنع القرار النهائي، ويرسم السياسة الأخيرة» (جريدة «القدس العربي»، 2011/08/04).

ومن ثم، وفي حال سوريا دائما، فإن قتل ما يزيد عن 2400 مواطن (أغلبهم من الأبرياء)، وخطف ما يزيد عن 3000 مواطن، وسجن 150000، وإرغام 12500 على اللجوء... بل وقصف المساجد والصوامع... بل وقتل ما لا يلق عن 30 مواطن في لحظة اجتماع الرئيس مع وزير خارجية تركيا (باعتبارها «نموذجا» يمكن الإنصات إليه في الشرق الأوسط)... يعيد إلى الأذهان سيناريوهات الاستعمار «المتغطرس» و«القذر» في الوقت ذاته.

واستبداد من هذا النوع هو الذي وفر غطاءً للحكام العرب من أن يجاوزوا مدى غير مسبوق في دنيا الفساد وتحقير الشعوب. وفي الحق لقد برع الباحث اللبناني فواز طرابلسي، في مقال «الثورات تسقط أنظمة الأفكار أيضاً!»، وبالأرقام، في تسطير حجم هذا الفساد الممتد على مدار العالم العربي. (والمقال، وللمناسبة، منشور في عالم النيت).

فالأنظمة تسيدت وتغوّلت... في إطار من الاستعمار الداخلي، مما جعل منها العدو الذي لا يعلو عليه عدو في مرآة شعوبها. ولذلك فإن «إسقاط النظام» هو، بمعنى من المعاني، نوع من «القطيعة»، وعبر الثورة، مع «الاستعمار الداخلي»... والسير ـ من ثمَّ ـ «على طريق الاستقلال الثاني» من أجل إعادة نوع من الاعتبار للعالم العربي الذي أثقله حكامه بمظالم الفساد والاستبداد.

عندما لم تقع الحرب

رائد وحش *

(1)

قال الرّجل القاعدُ في الحانة للكرسيِّ الفارغ:
«عندما تقع الحربُ سيُحبُّ النّاسُ النّاسَ إذ يرجعون شعباً: المعلّمون يضيؤون السُّبورات بالشّموع.. العشّاق يحسبون الثّواني وأجزاءَها للعبور إلى بعضهم.. الأمّهات يتقاسمن مؤن البيوت»..
قال الرّجل القاعدُ في الحانة للكرسيِّ الفارغ:
«سيحبُّ النّاسُ النّاسَ والمكانَ، ويكون النّاسُ ناساً، والمكان مكاناً.. فقط عندما تقع الحرب»..
قال الكرسيّ الفارغُ: «أين تقع الحرب لأجلبَهَا مخفورةً؟؟»..

(2)

عندما تقع الحرب سوف أنادي الغراب..
: يا غرابُ توقّف قليلاً..
تعال لبضع دقائق نضحك على العالم
فليس سوى ضحكٍ ذلك الذي يظنه البَشر نعيقاً..

: يا غرابُ
أطلقْ نداءً يجمع أفراد عشيرتكَ على سطوح منازلنا
حتى تنعقنا طوال الوقت
نعيقاً يسخر من الوقتِ..
انعقنا نعيقاً أخيراً..
اسخرنا فمن السخرية سوف تخلق الطبيعةُ الطبيعةَ،
بعد اندلاع النار من القصف المتواصل على مدار الساعة
سنتحوّل بقدرة ما إلى عقاربَ لا تبالي بالقنابل النووية
وعند النهاية سيكون علينا
أن نعيد سيرة العالم
رويداً رويداً
حتى نصل إلى الإنسان..
ثم نتابع مسيرة التّطوّر
حتى نصل إلى عالمٍ ثالثٍ سعيدٍ
كعالم الغربان،
يا غرابُ..

(3)

نصطبحُ على الثُّغاء وخبطات الأظلاف المُنْضَمَّة متوافقةً وعزف الفِرقة النّحاسيّة، وحين نستطلعُ ما يجري يجمّدنا الخوفُ: الماعزُ احتلَّ المدينةْ!!

بعدَ هدوءٍ أقلَّ من قليلٍ
يهبُّ الجنُونُ
فنصير في زريبةٍ..
تسقط الدّولة مطعونةً بالثّغاء..

يقتادوننا واحداً واحداً.. لينينُ يجرّه تيسَانِ..
النّادبة تسحلُ، بينما عيونُنا، نحنُ أهل الحارة، تدمعُ وراء ثقوب الأبواب..
وقبل البدء بإخلاء المنازل نهرب.
نجد الشّوارع مرصوفةً زبلاً وبرسيماً وعلفاً.
أقفز فوقَ فإذا الصّحونُ اللاّقطة قرونٌ. أقفز تحت وإذا مانيكاناتُ المحلاّت معزاواتٍ بالثّياب الدّاخليّة..
أسيرُ بين ما شُيّدَ على عجلٍ من تلال،
وبين ما رُفعَ من تماثيل، في السّاحات، لرموز الماعَزْ..
أفكّرُ: لعل الزرائب ملاذٌ!!
فإذا بها مخيّماتٌ للقطعان المهاجرةْ..

عندما لم أجد السبيل سلّمتُ نفسي، وأمامَ عيني التّيس الملك، وسيّافه المحتّار بين البلطة والسّكين، سال دمي قبل الذّبح..
من موتي رأيتُ جمهوريّةَ الماعز تنتزع الاستقلال..

(4)

كعادته يتأبّط دفتره وقنيّنة الخمر، ويعلنُ للسّابلة: ذاهبٌ لسقاية الزّيتون..
في البستانِ، ما بين رشفته ورشفة الشّجرة، يدسُّ رسالةً طيَّ التّرابْ..
منذ عاد يجرّ ظلال كتيبةٍ مبادةٍ جعلَ الزّيتوناتِ رفاقَهُ الموتى..
منذ عاد؛
الأرض صندوق بريدِه
يدسّ مكاتيبَهُ تحت جَذورها
وفي اليوم التّالي
يفضّ التّراب ويكتب الرّدود..

عندما شبَّ الحريق في البستان
قرأنا رسالته الأخيرة في بريد الرّماد..
في الحربِ يتوّقف كذب الأخبار!!
في الحربِ نعرف كيف سيُكتب التّاريخ!!
في الحربِ نعرّيهم، هؤلاء الذّين لن يستشهدوا إلا في سبيل جعلنا شهداء!!
في الحربِ نعذر الموتَ والموتى!!
في الحربِ نكونُ ونحدثُ!!
بعدَها لم يعدْ غريباً؛
زيتونةٌ سائرةٌ، جهة البستان، تتأبّط الدّفاتر والخمر..
بعدها لم يعد غريباً زيادة الزيتونات واحدةً..
وما بعد بعدها،
علمُهُ عند الزّيتون،
فيا ويلكم.. يا ويلكم من قيامة الزيتون..!

(5)

ها هو ذا يملأ جدران قبره:
راجلاً عند بوّابة القدس، أتذكّر الناصريّ وأضحكُ، لا بدّ من حمارٍ ليستقبلني البلديّون بأغصان الزّيتون!!

ها هو ذا يطرّز حواشي كفنه:
أودّع إسطنبول فور دخولها، ما من طمأنيّنة لابن أربعة قرون من الاحتلال. جمالٌ قاس في مرايا حصّتي من حوض الأبيض المتوسّطً. ماذا فعلتُ لها؟ سرقتني من حياتي وأركبتني قطار «السّفربرلك»!!
ها هو ذا يدّق الخطوات، جيئةً وذهاباً، كعقرب ساعة يعدُّ أوقاتاً لا تعدّ في زنزانة الأبديّة.
خطواتٌ تتصادى في الفراغ فتزيده فراغاً، مثل نقاط الماء تسقط لتمدّ من أجْل السّجن!!

ها هو ذا يفكّر بينما اليدانِ تحفنانِ ماءً:
كنتُ فلاحاً في هافانا، أزرع قصبَ السّكّر وأتحدث عن كاسترو بحماسة كوبيّة..
لا شأن لي بنيويورك.. لن أدخلها، هوت شخصيّتها مع البرجين، وبانت أنيابها تحت دخان حروب الإرهاب..
أنا فلاحٌ، والفلاح لا يجرؤ إلا دخول بيت خلاسيّةٍ علمته التانغو مقابل تعليمها الدّبكة..
ها هو ذا الدّلوّ يمتلئ بآخر حفنةٍ فيدلقه على رأسه ليصحو..
وكأن الموت مجرّد غيبوبةٍ!!
هو ذا، الآن،
يكتب على حوافي الجريدةِ
في زاوية المقهى:
«الشعب يريد...»
وحين يبدّلها ساخراً:
«شكراً.. الشعب يريد الرّصاص»
يسقط النّظام!!
هو ذا، الآن،
بيتاً.. بيتاً..
حارةً.. حارةً..
يصنع الثّورة
من جثمان الجريدة
كلعبة كلماتٍ متقاطعةٍ.

---

* شاعر من فلسطين يقيم في سورية

صدور «الوافي في القوافي» لابن الفرخان

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب جديد بعنوان «الوافي في القوافي لمؤلفه (ابن الفرخان) جمال الدين أبي سعد علي بن مسعود بن محمد بن الحكيم بن الفرخان المعروف بـ علي بن مسعود فرخان، وعني بتحقيقه د.عمر خلوف، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه يطرح علم القوافي بطريقة مختلفة متميزة، حاولت أن تصوغ هذا العلم، وتقدمه بشيء من التجديد، فهو يمثل اتجاهاً لا نقع على ما يماثله في كتب القوافي.

فقد أضاف إليه مصطلحات ومسائل جديدة لا نجدها في سواه من كتب هذا العلم، وهو من الكتب النادرة التي كانت قابعة في مجاهل النسيان، وكشفت عنه المصادفة البحتة. كما أنه يمثل بيئة قلما وقعت عليها أنظار المحققين، فهو كتاب فريد يختلف كثيراً عن مجمل ما كتب في هذا العلم الجليل، ومع ذلك لم يذكر في مؤلفات هذا العلم، وهو جدير بالذكر لما تفرد به عن سواه. وذكر الكاتب أن علم القوافي من العلوم المهمة التي أرسى قواعدها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وألحقه بعلم العروض فكانا معاً من العلوم التي ولدت ناضجة أو شبه مكتملة، فاقتصر التأليف على التكرار، وندرت المؤلفات التي نزعت في كتابتها إلى التجديد أو التغيير. ويقدم الكتاب مؤلفاً متميزاً، ذا عقلية حرة ورأي مستقل، ويتبدى ذلك في طريقة عرضه وجرأة آرائه، وكثرة إضافاته، من دون أن يتعرض إلى خلاف أو اختلاف ومع ذلك كله بقي ابن الفرخان مؤلفاً مغموراً، لم يشتهر اسمه. كما جاء في الكتاب وعلى لسان المؤلف تعريف القافية مشيراً إلى أنها في اصطلاح علماء العروض هناك ثلاثة تعريفات «هي آخر حرف في البيت الشعري»، «هي آخر كلمة في البيت»، أمّا التعريف الثالث وبحسب المؤلف فهو تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض الذي قال عنها «هي من آخر ساكن في البيت إلى الساكن الذي قبله مع المتحرك الذي يليه، بمعنى أنها أول متحرك بعد ساكنين ابتداءً من الشمال». ويظهر تميز الكتاب في فصوله الأولى حيث قسم حروف القافية إلى ثلاثة فصول أولها «للروي» مطلقاً ومقيداً، والثاني ما يأتي بعد الروي من الحروف تبعاً له «الصلة والخروج»، والثالث ما يأتي قبل الروي من الحروف متعلقاً به ومترتبا عليه «الردف والتأسيس والدخيل». كما تفرد المؤلف فيما أضافه في الفصل الرابع إلى «حدود القافية» حيث صنفها صنفين الأول ما يكون في آخره ساكن واحد وسماه (المتجانف)

وهو 4 أنواع معروفة الأسماء «المتواتر، المتدارك، المتراكب، المتكاوس»، أمّا الثاني فهو ما يكون في آخره ساكنان متماسان ويدعى أصلاً «بالمترادف» فيسمي له أنواعاً أربعة أيضاً هي «المتقارب، المتراخي، المتفاوت، المتباعد»، وبعد ذكر هذه الأنواع الثمانية للقافية يعدد لها 11 عشرة صورة. كما ويتفرد ابن الفرخان هنا بعرض الأشكال أو الاقترانات التي تقبلها كل صورة من هذه الصور الـ11 قياساً على كل واحد من أنواع القافية الثمانية، كما تفرد بتعداد الأشكال التي يستعمل عليها الروي في القوافي. كما خصص الفصل الأخير في الكتاب لتبيان الجمع بين ما هو أصلي من حروف الصلة أو الخروج، وبين ما هو زائد كالذي يأتي ضميراً، أو لمجرد الإطلاق الشعري أو للوقف العام.

كتاب «إغضبوا» لستيفان هسل:
دلالة الفرد في الثورات العربية الراهنة..

مازن معروف *

■ عاش ستيفان هسل (1917)، الفرنسي ذو الأصول الالمانية، محتجا. يطوي الرجل تحت جلده أربعة وتسعين عاما قضى قسما كبيرا منها في العمل الثوري الفرنسي، والدبلوماسي فيما بعد، وكان واحدا ممن صاغوا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقر في العاشر من كانون الأول/ديسمبر عام 1948. هسل مولود لأب يهودي (الكاتب والمترجم فرانس هسل)، وأم رسامة (هيلين غروند) عرفت بشغفها بالموسيقى وكتاباتها. اعتقلته السلطات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية مرات عدة، وكان يتمكن دوما من الهرب قبل أن يصار إلى اعتقاله مرة أخرى، ونقله إلى موقع آخر. لكن الرجل تمكن في النهاية من الفرار لينضم إلى زوجته وأولاده الثلاثة في باريس، ويلتحق فعليا بالعاصمة الفرنسية الثائرة. وضع هسل كتابه الاول «رقص مع القرن» (منشورات لوسوي) عام 1997، أي بعد مرور ثمانين عاما على ولادته. ثم نشر بعدها «يا لذاكرتي، والشعر، وافتقاري» (لوسوي، 2006)، و«مواطن بلا حدود/ محادثة مع جان–ميشال هلفيغ» (منشورات فايار، 2008). أما كتابه الأخير فحمل عنوان «إغضبوا» (Indigenez – vous) وصدر في مونبلييه عام 2010، بيع منه في ألمانيا وحدها ما يفوق المليون والأربعمائة ألف نسخة. الطبعة العربية منه (ترجمة صالح الأشمر) صدرت مؤخرا عن دار الجمل في بيروت. كتابه الذي يأتي في ستة فصول هي: «الحافز على المقاومة هو الغضب»، «رؤيتان إلى التاريخ»، «اللامبالاة: أسوأ المواقف»، «غضبي بخصوص فلسطين»، «اللاعنف: السبيل الذي ينبغي علينا أن نتعلم اتباعه» و«من أجل عصيان سلمي»، أثار ردود فعل مختلفة في الاوساط الفرنسية. ذلك بسبب موقف الكاتب المخضرم من القضية الفلسطينية والمعادي لإسرائيل. كذلك، لأن هسل يدعو الشاب الفرنسي إلى القيام بثورة مشابهة لثورة الشباب أربعينات القرن الفائت. عدوه الآن ليس بمنظومة عسكرية، وإنما اقتصادية سياسية دعائية، أي أنها ذات جذور رأسمالية، بات تأثيرها أوسع من أن يعصف بها هيجان يساري لم يعد له ما يبعث على الإقناع.

يحاول هسل في منشوره الجديد، أن يبني موقفا عاما أشبه بخارطة شاملة من القضايا الإنسانية الكبرى وفي مقدمها القضية الفلسطينية. نشر الكتاب عام 2010، غير أن دعوة هسل هامت على وجهها في المجتمع الفرنسي. يرتكز الكتاب على مقاربات سريعة، قصيرة ووافية، لمجتمع فرنسا الآن، قياسا بالمبادئ التي وضعتها الثورة لتحسين الوضع المعيشي والضمان الإجتماعي للفرد، وإلى ما هنالك. بالطبع، فإن هسل يبدو مصدوما لما آل إليه الحكم في فرنسا والعالم لجهة وجود «ديكتاتورية دولية راهنة للأسواق المالية تهدد السلام والديمقراطية». لم يتوقع الرجل ان تتحول بلاد الثائر شارل ديغول، إلى نموذج ساركوزي الحاكم اليوم، ومن قبله شيراك وميتران. هسل يبدو مصدوما وقلقا وشاعرا بالحاجة لأن يضع المجتمع الفرنسي في قلب القيم التي أقرتها الثورة في أربعينات القرن الأخير. وبالتالي، فإن ارتدادات دعوة هسل ضربت عمق المغرب العربي لا الغرب، لينطلق العصيان المدني في تونس، ومصر، وسورية واليمن، آخذا شكل عصيان مسلح في ليبيا (ولاحقا ثورة). لكن موقف هسل إزاء التعنت الاسرائيلي في فلسطين، وعلى الرغم من أهميته كموقف رمزي، إلا أنه بات موقفا لا يبعث على التفاجؤ، ولا يثير الحماسة، ولا الاستغراب كذلك، فهو موقف يذوب تماما في الوقت الراهن، داخل خطاب الممانعة الرسمي، الذي صار ركيكا بعد إخفاقه لازدواج معيار الحرية لديه (مثلا، دعوته «المثالية» إلى تحرير فلسطين وتمنّعه عن الاعتراف بحق الشعب السوري بالحرية). فالحراك العربي، وضع تيار الممانعة بنسخته الحالية، أمام المعنى المجرد للحرية، المعنى التربوي الفردي وإن تخللته مثالية ما. وهو التعريف المجرد للحرية بمنأى عن أي إسقاط سياسي، وانطلاقا من شرعة حقوق الانسان. تحرر فلسطين (هذا لو حصل) يفترض أن تعقبه جملة من الظروف الاجتماعية. فالتحرر من الغطرسة السياسية والعسكرية للمحتل الاسرائيلي، سيعني تخليص المجتمع الفلسطيني ومن بعده العربي من عدو ضاغط مشترك، وبالتالي الالتفات نحو مشاريع إنمائية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمدني، كذلك مشاريع أخرى استراتيجية والتزامات عسكرية دفاعية وتبادلات تجارية واتفاقات علمية وثقافية إلخ. لكن هذه الإستشرافات الحالمة، هي ما يوحي بها المدافعون عن خط الممانعة بنسختها الراهنة. في نظر هؤلاء، سيؤدي ذلك إلى السلام الطبيعي والمستحق، أي إلى مجتمع صاف نظيف مطهر. لكن هؤلاء يتجاهلون تماما الفرد العربي المقموع غاضين أبصارهم عن ابرز الركائز التي استند إليها كبار الثائرين في العالم، وهو الشعب. فمتى فقد الشعب تأييده لأي نظام عسكري «ممانع»، فقد هذا الأخير إحدى أهم نقاط قوته. والأنظمة العربية الشمولية عملت على إقامة ستار حاجب بين الفرد نفسه، وحق هذا الفرد بالحرية. لم يكن هذا الستار الكبير والسميك سوى: «واجب تحرير فلسطين». لهذا وجد الفرد العربي نفسه مهمشا، خادما لحلم تحرير الأرض، ليصبح فيما بعد فردا ملتزما بواجب وحيد، مبرمجا للتنكر لنفسه فداء للقضية الأسمى. إلا أن هذه الأنظمة في المقابل، لم تقدم لهذا الفرد ما يبرهن على مصداقيتها (والانتهاكات التي ترتكب بحق الإنسانية في سورية تجرد فلسطين من أي معنى إنساني لدى داعمي النظام، وتبقي فقط على وجه فلسطين السياسي، أي الوجه الوظيفي فقط لعبارة «تحرير فلسطين») وهنا دخل الشعب العربي في حالة ركود، أي استسلامه للواقع، المؤلف من انظمة كسولة ومتقاعسة تجاه الفلسطينيين وقضيتهم، واختلال موازين القوى بين الفلسطيني والاسرائيلي، إضافة إلى فشل مشاريع التحرير الصغيرة منها والكبيرة. هذا الركود كان حراكا بطيئا باتجاه الذات، أي أنه لم يعد حراكا إيديولوجيا مفخما بالمعنى السياسي، بل أصبح حركة باتجاه هذا الفرد، وتفاصيل حياته، ومصاعبها الاقتصادية والاعباء المدنية واللوجستية ومظاهر التضييق والقمع التي تظهر جلية في دفتر يومياته. من هنا، وبالعودة إلى كتاب ستيفان هسل، لا بد من الإشارة إلى أن الفرد العربي لم يثره بشكل مباشر الاستبداد الرأسمالي المستفحل في بعض الدول الاوروبية، وإنما الاستبداد الديكتاتوري. وهو بهذا المعنى، يكون فردا منضويا في حركة تحرر إنسانية واسعة على مر التاريخ، ومنتميا إلى شعوب ناضلت في سبيل حريتها مستندة إلى واقع حرمانها من أبسط حقوقها المدنية، بدءا من اول ثورة عبيد عام 135 ق.م (وللمفارقة، فقد قادها العبد السوري أونوس) وصولا إلى الثورة الجزائرية. ولعل ما انقذ الفرد العربي هو عدم انعتاقه عموما في نظام سياسي اقتصادي دقيق ومنظم، فهو لم يتح له العيش محاطا بأنظمة مرتّبة وحضارية ومتماهية مع ضرورات العصر والتكنولوجيا بصورة عميقة، بل ظل متمسكا بفرديته كَسرٍ دفين حافظ عليه رغم الازمات والعزلة والضغوطات السياسية والترهل الاقتصادي. وافتقار الانظمة العربية للإيمان بحرية الفرد، لا يبشر قطعا إلا بمستقبل من الفوضى لفلسطين، إن تحررت على أيدي تلك الأنظمة الشمولية (وهو احتمال بعيد).

يعتقد هسل أن المستقبل ينتمي إلى اللاعنف. إلا اننا نسمح بقلب هذه المقولة لتصبح: العنف ينتمي إلى لا مستقبل. ذلك أن تاريخ العصيانات والثورات يظهر لنا دوما عاملين يؤدي تفاعلهما لولادة هذه الحركات التي تريد وضع أهداف تاريخية للإنسان. هذان العاملان هما: المستبد والمستبد به. وهما يتعايشان مؤقتا وفقا لأطماع الاول وأناة الثاني وطول صبره، وضمن ظروف محددة تحكم لتطور نظام الحكم وطبيعة الأرض ونوع الاعداء الخارجيين. لكن، ما عدا ثورة المهاتما غاندي، لم يشهد التاريخ قيام حركة ثورية سلمية غير عنيفة. وهذا لأن الحركات الثورية كانت تبحث دائما عن قائد ميداني، وبالتالي، سرعان ما تتحول إلى سيل من المطاردات والكر والفر في الجبال والكهوف والمدن الصغيرة والقرى الاستراتيجية والغابات وإلى ما هنالك. وقد عمد الثوار على مر التاريخ إلى التواري عن الأنظار، وطلب دعم الشعب ومؤازتهم، وتشكيل فرق استخباراتية تغطي على وجودهم كما تمدهم بآخر تحركات الجيش الباحث عنهم، وتشكيل فرق سريعة سميت بالأنصار، تؤدي ضرب اهدافها وتنسحب برشاقة لا يستطيع ان يجاريها جيش ثقيل. إذن، كانت تلك الحركات الثورية تتسم بالعنف، كما تتخذ من الامكنة غير المدينية، ملجأ آمنا لها لتأليف مخططاتها. إلا أن الثورات العربية الراهنة، كسرت هذه الاستراتيجية الرتيبة التي أفاد منها تشي غيفارا في بوليفيا وكوبا، وماوتسي تونغ في الصين، وهوشي منه في فيتنام، والفاندويون والشوان في فرنسا، وتيتو (جوزف بروز) في يوغوسلافيا السابقة، والثائر ماركوس في اليونان، كما فيرموس الثائر الموريتاني (374 م) والمغولي فرسنغتوريكس ضد الرومان وغيرهم. والثورات العربية برهنت بالفعل على فعالية الدعاية، وتأثير أدوات التكنولوجيا التي لم تكن موجودة قديما (كوسائل الاتصال والهواتف التي تعمل بالاقمار الصناعية والانترنت والمواقع الافتراضية كالفيسبوك والتويتر وغيرها)، وهي العناصر التي تستعمل كأدوات لحرب نفسية طويلة. والثورات العربية هي امتداد احتجاجي للاعنف غاندي ولأونوس الثائر الاول ضد الاستبداد الروماني (والذي مهد لثورة اسبارتاكوس)، لكنها تبقى استثناء يلفت الأنظار، ولا ينتمي إلى ما تسنه قوانين التاريخ، وتفرضه على الدارسين. فالتزام المتظاهرين بالسلمية، يبدو اكثر استفزازا وفعالية من احتكامهم إلى الأعمال الحربية والغارات، اما استمرار مطالباتهم السلمية فسيؤدي حتما إلى مزيد من التضييق على النظام واستنزافه اقتصاديا ومعنويا، وبالتالي تضعضع قوته العسكرية، وتفككها، خصوصا مع فرض المزيد من العقوبات الدولية عليه. يقول كلاوزويتز «أشكال الحرب تعكس صورة الأوضاع التي سببتها». أصبحت قضية فلسطين ترسا مثقوبا يتوارى خلفه الممانعون، وبالمناسبة فإن ثقوبه تمثل المنفذ الذي يستطيع خصومهم رؤية وجوههم أو آثار وجوههم من خلاله ذلك أنهم (الممانعون) قد أفضوا بممارساتهم السياسية المرتبكة إلى المساهمة بجعل هذه الثقوب ماثلة في الترس/ قضية فلسطين. وهؤلاء يفاجئهم أن التغييرات في ما يمكن تسميته بالاستراتيجيا الشعبية، او إستراتيجيا الشعب (من الخنوع إلى التمرد ثم العصيان السلمي فالثورة) هي مقدمة لتغيير في جيولوجيا المنطقة السياسية وترتيب القوى (بمعنى الهيكلية التي وفقها تنصِّب القوى العسكرية نفسها كتائب عام أوحد عن الشعب متحدث باسمه وعارف بمصلحته، كما تحيل الشعب بطبيعة الحال إلى كتلة أدنى منها على مستوى الفكر، وكتلة الشعب بالتالي تُقدَّم إلى العالم على أنها تجمع معوق، لا يمتلك وعيا كافيا، ويعمل حكما وفق أجندات أجنبية وليس وفق أجندة وطنية). بالطبع، هؤلاء الممانعون، يتغافلون عن حقيقة أن القيمة الأبرز والسمة المشتركة في كل الثورات على مدى التاريخ كانت الحرية. فالبريطانيون ناضلوا للتحرر من الاحتلال الروماني، ومثلهم فعل الأمريكيون الذين تحولوا عن كونهم مستعمرات بريطانية إلى كونهم ولايات متحدة، كذلك الثورة البولشيفية والثورة الفرنسية الكبرى، التي كان للشعب فيها الكلمة الفصل والنفوذ الواسع لقلب نظام الحكم. الحرية هي الوجهة النهائية للبوصلة الإنسانية، وقد اثبت التاريخ أنه ليس هناك شعب استطاع أن يرزح تحت القمع والديكتاتورية إلى الأبد. ونيل الحرية الفردية يؤسس لأرضية نحو تحقيق الموجبات الإيديولوجية (قضية فلسطين). بل ويمكن القول أن الحرية الفردية تتقدم على الحرية السياسية، وتفوقها مقاما لأن فيها ضخا لدماء جديدة من شأنها أن تعيد رسم الواقع انطلاقا من ثوابت هي أساس كل الامم التي تمايزت على وجه البسيطة.

وهذه الثورات، تتكئ على عامل جديد بالنسبة لأنظمة الرجل الواحد، وهو المدلول الإنساني الفردي لا السياسي. فهي ثورات سلمية، مدنية، ذات مطلب اجتماعي، إنساني. وهي باختيارها الحكيم للمنهج السلمي، تستولد من الصعوبات الاجتماعية المحيطة بها، مفهوما جديدا سيربك كاتبي التاريخ بدرجة كبيرة، إذ تضبط نفسها في حدود الاحتجاج السلمي، مقابل كل ما تتعرض له من قمع، وهو ما يضعها في فصل جديد لا يتشابه معه اي من فصول تاريخ الثورات. فالثورة تُعرَّف على أنها تطور دراماتيكي يبدأ بالتمرد ثم يتطور ليصبح عصيانا مدنيا ثم عصيانا مسلحا، وما أن يبلغ أهدافه بتغيير النظام السياسي حتى يستحق تسميته بالثورة. أما الثورات العربية الراهنة، كالسورية مثلا، فهي أبرز مثال على امكانية العودة إلى الإرادة المجردة، والتمسك بالمبادئ الاولى أو البديهيات الإنسانية، ونبش مفاهيم أثبتت مرونتها التاريخية بعدما بدت لسنوات عديدة وكأنها آفلة لا أثر لها، كالحرية، والحركة الشعبية، والتظاهرة السلمية، والإطاحة بالنظام، وحتمية التغيير، وما سوى ذلك. والثورة السورية استبشرت أهدافها العريضة منذ الأيام الأولى لانطلاقاتها. لذلك، منحت نفسها لقب «ثورة»، وهي بذلك قدمت النتيجة على الكيفية، ذلك لأنها أيضا ذات بعد عاطفي، وهو ما يعزز من قيمة الفرد في هذا النسيج الجماعي المحتج والمتعاضد. أما اتساع رقعتها وعدم قدرة النظام بآلته العسكرية وعناصره المرفقة بـ«الشبيحة»، على الإطاحة بها، يدل على تمسك الإنسان السوري بحقه كفرد في التعبير والاحتجاج، وعناده الناضج في فترة قياسية للتمسك بهذا الحق، وهو ما يشير إلى تراكمات غضب مهولة في نفوس السوريين، ويحرج الإدارة الرسمية التي وجدت نفسها في مأزق جدي، خصوصا مع افتقادها كل أمل بإخماد الثورة، خصوصا مع تحول الضربات العسكرية ضد الثوار السوريين إلى ما يشبه حملات القصاص الجماعي. الثورة تُضم بكل سهولة إلى الحركات الإحتجاجية الكبرى التي أسست لمنعطفات حادة في التاريخ. هنا، تتقاطع الثورة السورية مع ما يدعو إليه هسل كاللاعنف، والعصيان السلمي، ولو قرأنا كتابه قبل اندلاع الثورة السورية لما أخذناه على محمل الجد.

-----

* شاعر من فلسطين يقيم في لبنان

تداعيات

حذاء علي فرزات

محمود قرني *

■ لا أعرف علي فرزات، لكنني أعرف يده التي حطمتها هراوات النظام السوري، بالضبط، كما أعرف عينيه الملونتين الرائقتين اللتين حاول الشبيحة فقأهما. وأتصور كذلك أنني أملك شجاعة، لست متأكدا من قدرتها على البقاء، لكنها ربما منحتني القدرة على أن أقول له: ليتها كانت يدي.

لا أعرفه، لكنني أعرف رسومه. عايشتها، ضحكت منها، تألمت من أجل المسحوقين في حُلكتها، وبصقت على الكذبة من خطبائنا الذين أطلوا منها، عندما كنت أراهم في عشرات الرسوم وهم يعتلون المنصات بينما تتدلى خطبهم في بكرات ورقية طويلة تثير السخرية والاشمئزاز في آن، كانت النوافذ آنذاك تتسع لعشرات المجلات التي كان يطل منها «فرزات» على محبيه وعشاق فنه.

كان مثقف الدولة القومية، ساعتئذ، يأمل في تزاوج بين الثقافة والسلطة، لذلك سرعان ما كانت عشرات المنابر تقتفي أثر «فرزات» لكنها، وبنفس الكفاءة، سرعان ما كانت تحيك المؤامرات لطرده. لذلك بدت رحلة الفنان طريقا للبحث عن «إيثاكا» المستحيلة، تلك التي تبدت دائما طريقا لسؤال كل فن، بل طريقا لسؤال كل فنان.

وتحت السقف العالم ثالثي، العربي منه على نحو أدق، يبدو قدر الفنان مرهونا بالتحلي بحمولة من الأوصاف التي لن تكون بالضرورة جزءا من إجابة سؤاله المعرفي. من هنا يمكننا القبول بمبررات إضافية للكيفية التي نبتت بها للفنان العربي جلود مضافة كست خلقته الأولى، كذلك ابتكاره مفردات خاصة لتعزيز رباطة الجأش في وجه طغيان وجهل يبدو تلاقحهما أمرا بدهيا، حيث آلهة الدولة القومية قد تخلت عن مساحيقها الخادعة، بعد أن استحالت الهراوات الغليظة دبابات وطائرات وصواريخ، واكتشفنا بعد عقود من الزمان أن هذه الهراوات، شديدة الحداثة شديدة التدمير؛ لم تكن جزءا من مخططات إنقاذ الهوية المُجَرَّحة، بل إنها، مع كثير من المليارات، تمثل المدخرات الوحيدة لقتل الشعوب التي ترزح تحت نير آلهة العرب المحدثين.

* * *

ستظل مفردات علي فرزات المبدعة برهانا على زمن طال، وطفحت أحابيله وأكاذيبه، وانتفخت أوداج زبانيته بسوء الملفوظ، وتدلت الكروش منهم على العروش. ولزمن، طال أكثر مما ينبغي، سمعنا أطناب الحداثة وسُرَّاقها يقدمون البرهان إثر البرهان على أن الشعوب التي خرجوا من بطونها لا تسحق أفضل مما هي فيه، فهي في أحسن أحوالها ناقصة الرشد، منعدمة الأهلية. كذلك سمعنا آخرين يشجبون عمل الثوار السوريين لأنهم يخرجون من الجوامع، ويرفضون وصف بشار الأسد بالطائفية، ثم يهدرون القيمة الدينية في حدودها الدنيا حتى باعتبارها احد تمثيلات الخبرة الإنسانية.

ومن يتأمل فتوى الشيخ «محمد سعيد البوطي» بشرعنته استحلال أموال السوريين ودمائهم من قبل بشار الأسد، لن يستطيع أن يعثر على فجوات واسعة بينها وبين موقف مثقف وشاعر كبير كـ«أدونيس»، أو فنان لا يشق له غبار كـ«دريد لحام». فتلك الأنظمة لا تكف عن استخدام أرقى وأنبل ما في القيمة الإنسانية والمعرفية ـ التي من المفترض أن يكون هؤلاء من بين ممثليها ـ كسبيل لإعمال أحط الغرائز وأكثرها فظاظة وغلظة.

أمام أمثال هؤلاء نحن في مسيس الحاجة إلى ريشة «علي فرزات». فهي وإن امتلكت كل مقومات الفن الرفيع بالإجماع المحلي والعالمي، إلا أنها لم تتخل لحظة عن رسالتها الأخلاقية تحت أية ذرائع.

وها هو الرجل مطوحا على سرير من حديد في مستشفى الرازي بدمشق يسدد الفاتورة نيابة عنا.

* * *

في القرن الرابع الهجري قام الخليفة العباسي «الراضي بالله» بقطع اليد اليمنى لمؤسس فن الخط العربي العلامة الوزير «ابن مقلة». وبعد أن ألقيت الذراع المبتورة في نهر دجلة كتب صاحبها يرثي نفسه ويقول:

ما سئمت الحياة لكن توثقت
بأيمانهم فبانت يميني
ولقد حُطتُ ما استطعت بجهدي
حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش
يا حياتي بانت يميني فبيني

وقد كانت الأبيات نفسها سببا في قطع لسان الرجل لتكتمل صورة الطغيان المستعاد، وليبقى الخليفة الراضي قاتلا ويبقى «ابن مقلة» في ضمير أمته» علاَّمةً مغدوراً.

هذا أيضا ما فعلته يد السفاح «بينوشيه» في مُغَنِّي الثورة التشيلية «فيكتور جارا» الذي ظل يعزف في الملعب الوطني بعد أن قطعوا كلتا يديه ثم يطلبون منه الاستمرار في العزف، وعندما يستمر في عزفه يردونه قتيلا.

هنا يشفق المرء على الحذاء الذي لازم رسوم «علي فرزات»، هذا الحذاء الذي جاهد طويلا في سبيل الاستئناس، ومع ذلك فشل في أن يكون تعبيرا عن قيمة مضادة لأصوله غير المشرفة، على الأرجح.

لذلك فالحذاء نفسه، كما ظل صالحا للتعبير عن وجه الجلاد، ومقص الرقيب، وهراوة الشرطي، ومسدس غوبلز، سيظل صالحا لأن يكون تعبيرا عن وجوه كثيرة ومتعددة.

-----

* شاعر من مصر

فهرسة القرآن رقميا في «مكتبة الإسكندرية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يعمل قطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية على تطوير عدد كبير من المشروعات والمبادرات التي تهدف إلى تشجيع القراءة ودعم البحث العلمي وتلبية احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة، ونشر المحتوى العربي في مصادر المكتبات حول العالم، وذلك من خلال أقسام القطاع المختلفة، والمكتبات المتخصصة، والمراكز، ووحدات البحث.

كتيب «إرشادات كتابة المصادر والمراجع والفهرسة العربية»: وقد أصدرت مكتبة الإسكندرية الشهر الماضي الجزء الأول من كتيب «إرشادات كتابة المصادر والمراجع والفهرسة العربية» (The BA Manual of Style)، الذي يوضح طرق كتابة القوائم المرجعية والفهرسة باللغة العربية، وهو من إعداد قطاع المكتبات بالمكتبة، تحت إشراف الدكتورة سهير وسطاوي، الرئيسة السابقة للقطاع.

وقال الدكتور إسماعيل سراج الدين؛ مدير مكتبة الإسكندرية، إن الكتيب هو الأول من نوعه في الوطن العربي والعالم الذي يضع أسس طرق كتابة القوائم المرجعية والفهرسة باللغة العربية، وذلك انطلاقاً من إيمان المكتبة بأهمية اتباع كافة معايير النشر العلمي الصحيح، والذي يتضمن اتباع نظام موحد ودقيق في إثبات المراجع وفهرستها.

وأشار سراج الدين إلى أن الكتيب يضع بين أيدي الباحثين في مصر والوطن العربي مصدرا فريدا من نوعه ومرجعا سهل الاستخدام يضع معايير محددة لكتابة المراجع، ويرسي قواعد الفهرسة العربية. وأضاف أن كتيب مكتبة الإسكندرية يحتوي على نماذج متنوعة توضح طريقة كتابة المصادر والمراجع المختلفة، شاملة لكافة الحالات والأنواع، مثل فهرسة الكتب والمجلات والمخطوطات والمراجع الإلكترونية وغيرها.

وجاء إصدار كتيب «إرشادات كتابة المصادر والمراجع والفهرسة العربية» نتيجة حاجة ملحة لوجود مادة علمية تحدد قواعد الفهرسة العربية وأسس كتابة المصادر والمراجع، حيث لم يتوافر مثل هذا النوع من المراجع من قبل، رغم وجود كتيبات لشرح قواعد الفهرسة للغات الأخرى مثل «كتيب شيكاغو لكتابة المصادر والمراجع» «الخاص بالفهرسة باللغة الإنجليزية، وتوافر كتيبات أخرى للغة الفرنسية.

ويحتوي الكتيب الذي يأتي في 145 صفحة على ستة فصول تنقسم إلى فصول فرعية وفقاً للحالات المختلفة لكتابة المصادر والمراجع. ويضم كل فصل عددا كبيرا من الأمثلة والنماذج التي توضح كل حالة يتم شرحها في الكتيب، وتقدم الأمثلة باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية، لتوضيح فروق الفهرسة بين اللغات الثلاث.

ويتناول الفصل الأول تفسير عدد من المصطلحات الخاصة بالفهرسة، بينما يغطي الثاني مجموعة أساسيات الاستشهاد المرجعي بشكل عام. ويتحدث الفصل الثالث عن كتابة المصادر والمراجع الخاصة بالكتب، بينما يوضح الفصل الرابع قواعد كتابة المصادر الخاصة بالرسائل العلمية، ويشرح الخامس طرق كتابة مراجع المقالات، بينما يتناول الأخير مراجع المصادر الإلكترونية.

وسيصدر كتيب «إرشادات كتابة المصادر والمراجع والفهرسة العربية» باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، وعلى ثلاثة أجزاء، وبينما يقدم هذا الجزء قواعد كتابة المصادر والمراجع في حالات الكتب، والدوريات، والرسائل العلمية والمواقع الإلكترونية، سيتطرق الجزء الثاني من الكتيب والذي سيصدر قريبا، إلى طريقة كتابة المصادر والمراجع الخاصة بحالات متنوعة منها مواد الوسائط المتعددة، والمخطوطات، والميكروفيلم، والميكروفيش، والكتب السمعية، كما سيضم الجزء الثالث أمثلة مجمعة عن الحالات المذكورة في الجزأين الأول والثاني.

الفهرس العربي الموحد:

أحرز قطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية تقدما ملحوظا في مشروع «الفهرس العربي الموحد» Arab Union Catalog، وهو المشروع الذي تقوم به المكتبة بالتعاون مع كبرى المكتبات ومراكز المعلومات بالعالم العربي، بغرض زيادة مصادر المحتوى العربي حول العالم، من خلال تعريب أدوات الفهرسة العالمية المتاحة، وخلق أدوات ببليوغرافية ذات خصوصية ثقافية ولغوية أيضا؛ بغرض التعامل مع تراث وثقافة وحضارة العالم العربي بشكل ملائم.

ونجحت مكتبة الإسكندرية في الحصول على شفرة تفويض بالفهرسة المقروءة آليّا (MARC) من مركز القياس بمكتبة الكونغرس، في إطار جهودها لإنشاء البنية التحتية للفهرس العربي الموحد. وقام أمناء المكتبة بخلق وتعديل وتصديق ملف تفويض إلكتروني باسم وموضوع مكتبة الإسكندرية، يستخدمه الآن العاملون على الفهرسة بالمكتبة، وهو يحتوي على أكثر من ثلاثين ألف مادة من الأسماء العربية وألف وستمائة مادة للموضوعات.

وقد تم الانتهاء من ترجمة 25 % من الفهرسة المقروءة آليّا، ومن المتوقع ترجمة الربع الثاني بنهاية عام 2010، على أن تتوافر الترجمة الكاملة في منتصف 2011. كما انتهت المكتبة من ترجمة المجلد الأول من تصنيف ديوي العشري إلى اللغة العربية، ومن المتوقع الانتهاء من ترجمة التصنيف بالكامل قبل انتهاء عام 2010.

وسيبدأ القطاع في المرحلة القادمة بترجمة المجلد الثاني والثالث والرابع والتي تتطرق موضوعاتهم إلى فروع علم الحاسبات، والمعلومات، والأعمال العامة، والعلوم الاجتماعية، والعلم والرياضيات، والتكنولوجيا والعلوم التطبيقية.

القرآن الكريم بتقنية النظام المعلوماتي الرقمي:

أما عن مبادرات مكتبة الإسكندرية التي تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن مشروع «مكتبة الكتاب العربي الناطق لفاقدي البصر» يعد من أهم الخطوات التي تقوم بها المكتبة من أجل تلبية احتياجات فاقدي البصر، ويهدف هذا المشروع إلى إصدار كتب رقمية ناطقة لفاقدي وضعاف البصر باستخدام أدوات التسجيل والإنتاج التي تستند إلى المعايير الدولية للنظام المعلوماتي الرقمي (DAISY).

وقد نجحت مكتبة طه حسين للمكفوفين وضعاف البصر بمكتبة الإسكندرية في إصدار القرآن الكريم بتقنية المعايير الدولية للنظام المعلوماتي الرقمي، مما يسمح بسماع نص صوتي وقراءة نص مكتوب في نفس الوقت.

وقالت لمياء عبد الفتاح؛ القائمة بأعمال رئيس قطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية، إن هذه النسخة تعد أول نسخة للقرآن الكريم بتقنية المعايير الدولية للنظام المعلوماتي الرقمي في العالم. وأكدت أن مكتبة الإسكندرية عكفت على تنفيذ هذا المشروع بهدف تقديم نسخة رقمية من القرآن الكريم لجمهور القراء من المكفوفين وضعاف البصر في مصر والعالم، ليتمكنوا ولأول مرة من سماع النص الصوتي للقرآن الكريم، وقراءة نص مكتوب بطريقة برايل في نفس الوقت، وذلك انطلاقا من إيمان المكتبة بأهمية إتاحة جميع المواد بشكل متساو لكل القراء بغض النظر عن نوع الإعاقة التي يعانون منها.

وأشارت إلى أن النسخة متاحة حاليا داخل مكتبة طه حسين لجمهور مكتبة الإسكندرية، كما تعمل المكتبة على توفيرها عالميا لكل من يريد الاطلاع عليها. ولفتت إلى أن مكتبة الإسكندرية أنشأت ستوديو تسجيل عالي المستوى من أجل تنفيذ هذا المشروع، واستحضرت أدوات وتقنيات النظام المعلوماتي الرقمي، بالإضافة إلى تدريب الموظفين على تقنياته المختلفة. وأضافت أن مكتبة طه حسين للمكفوفين قد أصدرت حتى الآن 35 كتابا بهذه التقنية، ولا يزال هناك 8 كتب في مرحلة الإصدار.

ويعد هذا الإصدار للقرآن الكريم الأول من نوعه الذي يقدم النص الكامل للقرآن باستخدام تقنية المعايير الدولية للنظام المعلوماتي الرقمي، وهي تقنية لم تكن متاحة للقراء من قبل، حيث اقتصرت كل الإصدارات السابقة على فهرس القرآن الكريم ولم تقدم النص الكامل للقرآن.

صدور كتاب «صناعة الأفلام الوثائقية.. دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج»

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

أصدر مشروع «كلمة» التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً مترجماً للغة العربية بعنوان: «صناعة الأفلام الوثائقية .. دليل عملي للتخطيط والتصوير والمونتاج» تأليف باري هامب، وترجمة ناصر ونوس. يقع الكتاب في 600 صفحة من القطع الكبير ويتوزع على سبعة أقسام تضم ثلاثة وثلاثين فصلاً، إضافة إلى تسعة ملاحق، وببليوغرافيا وفيلموغرافيا وفهرس عام، وقاموس المصطلحات السينمائية الواردة فيه.

يأتي القسم الأول ليعرف بمفهوم السينما الوثائقية ويتحدث عن نشأتها وتطورها، ويشرح كيف أن صناعة الفيلم الوثائقي تبدو بغاية البساطة لكنها في الحقيقة ليست كذلك إطلاقاً، ويعرف الفيلم الوثائقي بأنه «عمل تواصلي يعتمد على الحقيقة، التي تنتج سجالاً بصريا»، في الوقت نفسه يتحدث عما هو ليس فيلماً وثائقياً. أما القسم الثاني فموضوعه التخطيط للفيلم الوثائقي، وهنا يتحدث المؤلف عن كل ما تتطلبه صناعة الفيلم الوثائقي بدءاً من التصور الأولي للفيلم وانتهاء بإنجاز نسخته النهائية. في القسم الثالث يتحدث المؤلف عن ماهية الفيلم الذي سيتم عرضه للمشاهدين، وهنا يتناول موضوعاً غاية في الأهمية وهو ما يسميه بـ«الدليل البصري». فالفيلم الوثائقي ليس مجرد إجراء مقابلات مع «خبراء» وسرد قصة تشرح الصور المعروضة، بل هو أن تعرض للمشاهد الدليل البصري على وقوع الحدث وجريانه وتصوره في مكان وزمان حدوثه. أما القسم الرابع فيخصصه المؤلف عن كتابة الفيلم الوثائقي، وفيه «كل شيء عما يجب كتابته وعما يقوم به الكاتب». وفي القسم الخامس يتحدث المؤلف عن كل ما يتطلبه تصوير الفيلم الوثائقي وإخراجه، والتعامل مع الممثلين ومع الناس من غير الممثلين. أما القسم السادس فهو مخصص لمرحلة ما بعد الإنتاج، أي مرحلة ما بعد التصوير وكيف يتم فيها تنظيم جميع الأجزاء لربطها مع بعضها بعضاً ومنتجتها في فيلم وثائقي. في القسم السابع والأخير للكتاب يتحدث الكاتب عن كيفية «البدء بفيلم وثائقي، وأهمية العمل على ما تريد عمله، وما الذي يتوجب عليك – كمخرج وثائقي – دراسته». أما ملاحق الكتاب فمخصصة للحديث عن طاقم العمل، والمعدات، وتضم بعض الاستمارات، مثل استمارة وضع موازنة الفيلم، وكذلك نماذج لمعالجات مكتوبة لبعض الأفلام التي أخرجها المؤلف. مؤلف الكتاب باري هامب مخرج لنحو 200 فيلم وثائقي، ومدرس لصناعة الأفلام الوثائقية في جامعة بنسيلفينيا، ونظرية الفيلم الوثائقي وكتابته في جامعة نيفادا، في لاس فيغاس، صنع أكثر من 200 فيلم وثائقي وفيديوي معلوماتي، سواء كان فيه مخرجاً أو كاتب سيناريو، ويركز هذه الأيام على تأليف الكتب وكتابة سيناريوهات الأفلام الوثائقية. مترجم الرواية ناصر ونوس، حاصل على شهادة البكالوريوس في النقد المسرحي من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق 1988، عمل صحافياً مستقلاً لعدد من الصحف والمجلات العربية، وهو ناقد سينمائي ومسرحي وإعلامي ترجم وألف العديد من الكتب.

مسلسل يعيد تكرار الرواية الرسمية نفسها:

الحسن والحسين ومعاوية إلى المحكمة الدولية!

د. علي الصكر *

■ تثير الدراما التاريخية الدينية الكثير من الإشكالات الفنية التوثيقية المتعلقة بالمرجعية المدونة لأحداثها كما تثير جدلا فقهيا حول جواز تجسيد شخصيات أهل البيت والصحابة من عدمه فما بالك بمسلسل عنوانه (الحسن والحسين ومعاوية) تشرئب له أعناق المشاهدين العرب كل ليلة بشغف وفضول كبيرين. ينجح العنوان نجاحا هائلا في جذب المشاهد وبعيدا عن الجدل الفقهي وفتاوى التحريم ينبغي الاعتراف بأن الممثلين الذين جسدا شخصيتي الحسن والحسين (محمد المجالي وخالد الغويري) قد نجحا إلى حد كبير في توصيل الصورة المتخيلة عن الشخصيتين بما يتوافق مع رؤية صائبة للمخرج (عبد الباري أبو الخير). هذا على المستوى الفني أما على المستوى الفكري فان المشاهد سيشعر أن الحسن والحسين قد جرى توظيفهما بحنكة لأغراض تجارية إعلانية أما قضيتهما الحق فلم نر فيها القول الفصل على مدى ثلاثين حلقة.

يحرص القائمون على المسلسل على إظهار قائمة طويلة من المراجع وعلماء الدين الذين ابدوا موافقتهم على ما جاء في المسلسل وكأنها شهادة تدرأ عنه الشبهات. لكنه لا يحرص على إخبار المشاهد عن المراجع التاريخية التي استقى منها مادته الدرامية التي تغطي ما يقارب ثلاثين عاما من عمر الأمة الإسلامية تزخر بالأحداث الجسام إذ لا بد للدراما التاريخية من مرجعية موثقة تنطلق منها مثلما دأب الروائي الكبير جرجي زيدان – مثلا – على إدراج مصادره التاريخية عند كل رواياته وبالمناسبة فقد تناول جرجي زيدان تلك الفترة الأليمة من حياة الأمة الإسلامية في روايتين هما (السابع عشر من رمضان) و(غادة كربلاء) وأحسب أن الروائي الكبير كان أكثر موضوعية واحترافا من كاتبي المسلسل (محمد اليساري ود. محمد الصبار) في التعامل مع المادة التاريخية وتطويعها في السرد دون تغليب الخيال الروائي على الواقعة التاريخية المثبتة ودون أن يصب وعيه الذاتي على الشخصية الروائية.

من حق الكاتبين أن يقدما معالجة درامية مبتكرة تحمل قراءة جديدة للواقعة التاريخية لكن من حق المشاهد أيضا أن يتساءل عن مدى صحة الحدث الذي يراه على الشاشة، وجميل جدا أن يقدم الكاتبان رؤية توفيقية للأحداث تهدف إلى ردم فجوة الخلاف المذهبي البغيض بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة لكن النوايا الحسنة وحدها لا تكفي لتقديم القراءة التحليلية الجديدة التي يراد من المشاهد أن يستوعبها وأرى انه كان على الكاتبين الإشارة التوثيقية إلى الكثير من الوقائع المسرودة خصوصا وأن مراجع التاريخ الإسلامي المعروفة – كالطبري والمسعودي مثلا – قد غطت تلك الأحداث بإسهاب شديد. سيكون على الكاتبين – على سبيل المثال لا الحصر – أن يخبرا المشاهد أين ومتى كان معاوية يسير في السوق يتفقد أحوال الرعية ويلقي التحية على الناس – مثل معظم الزعماء العرب المحبوبين لدى شعوبهم – والحسن على يمينه والحسين على يساره وهو يشرح لهما نظرية الشعرة الشهيرة وكيف أنه لا يضع سوطه حيث يكفيه سيفه ولا يضع سيفه حيث يكفيه سوطه وهما يرددان بإعجاب كبير «صدقت يا أمير المؤمنين» وكأن ابني علي بحاجة إلى وعظ معاوية أم أن الكاتبين لم يطلعا على ما جاء في (نهج البلاغة) وأظن أن المنطق يملي أن يحيط الحسن والحسن بأبيهما أيام خلافته وليس بأحد آخر. في مشهد آخر نرى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير جالسين (مع بعض) يبتهلون إلى الله أن يشفي أمير المؤمنين معاوية ويمد في عمره في الوقت الذي تخبرنا فيه كتب الأدب والتاريخ أن معاوية – في أيام مرضه – كان يعتدل جالسا حين يدخل عليه أحد من بني هاشم فيردد (وتجلدي للشامتين ....) فيجيبه الآخر (وإذا المنية أنشبت أظفارها / ألفيت كل تميمة لا تنفع). المفارقة العجيبة أن المسلسل الذي يعرض في ذروة الربيع العربي وارتفاع الأصوات ضد توريث الزعماء لأبنائهم يقدم لنا رؤية جديدة تماما لمبدأ التوريث الذي يعرف الجميع أن معاوية هو أول من ابتكره وسنه وقام بالتعديلات الدستورية اللازمة لتمريره وفقا لمبدأ (تلقفوها كالكرة فاني والله لأرجو أن تصل إلى صبيانكم). الرؤية الجديدة التي يقدمها ألمسلسل تتلخص في أن معاوية لم يكن يريد الخلافة لأبنه يزيد لطمعه في أن تبقى الخلافة في بني أمية كلا إطلاقا ولكنه يريد توريث ابنه يزيد لأنه رجل (تجتمع عليه الأمة وفيه صلاحها). يرد على لسان أكثر من شخصية أن مبدأ التوريث هو (اجتهاد) من معاوية ليس إلا وكما نعلم فان للمجتهد حسنة إذا أصاب وليس عليه جناح إذا أخطا. وبذلك توصل الكاتبان بكل براعة إلى تبرير جريرة التوريث التي سيكون نتيجتها أن تؤل زعامة الدولة العربية الإسلامية التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى زعماء مراهقين ومغامرين لا يفقهون في الإسلام شيئا من أمثال عبد الملك بن مروان ثم أبنائه سليمان والوليد ويزيد إلى آخر العائلة ثم يكرر العباسيون نفس المبدأ لتؤل الخلافة إلى مراهقين آخرين من العائلة العباسية أمثال الأمين والمأمون وأن ترزح شعوبنا العربية لحد اللحظة تحت نير التوريث.

يتملص المسلسل بذكاء عن القول الفصل في الأمور الحساسة فيزيد بن معاوية (الله أعلم به) لكنه في نفس الوقت يمرر بحذق مشهدا يظهر فيه يزيد عائدا من جبهة القتال مع الروم ومشهدا آخر يقول فيه يزيد الشعر في بلاط أبيه بين جمع من الفقهاء والأدباء مما يعني أن يزيد بن معاوية – مثل كل أبناء الزعماء العرب – فارس مغوار وشاعر فذ وخطيب مفوه وان المثلبة الوحيدة التي يتجرأ كتاب المسلسل على ذكرها بشأن يزيد هي (أنه لا يمتلك حلم أبيه) مثل كل الشباب وكأن ما ينقص يزيد ليكون خليفة من طراز الخلفاء الراشدين هو الحلم فقط لا غير، فلم يكن ينقصه دين أو علم كما دأب يردد البعض.

وفي الحلقات الأخيرة التي تمهد لمقتل الحسين سيندر بل ينعدم ظهور يزيد على الشاشة لصالح ظهور مكثف لعبيد الله بن زياد فيما أحسبه إيحاء ذكيا عن براءة الأول ومسؤولية الثاني الكاملة عن المقتلة.

سيكتشف المشاهد في النهاية أن المسلسل لا يجرؤ على قول الحقيقة ولا يقدم على كشف أي سر حتى ولو بعد مرور أربعة عشر قرنا على الأحداث وسيكتفي بإيراد الرواية الرسمية للأحداث التي كتبتها ونشرتها على الملأ وسائل إعلام الحاكم الرسمية وكتابه الذين يجزل لهم العطاء فيسجلون التاريخ لمصلحته ومصلحة أبنائه وأجداده. وبذلك فان الأسئلة الكبرى ستبقى دون إجابة شافية والجرائم الكبرى تسجل ضد مجهول. فجماهير المسلمين الذين اشتكوا الى الخليفة عثمان من ظلم الولاة هم ليسوا الا همج وغوغاء ومشاغبين يظهرون بوجوه شريرة وسحن غريبة يقودهم (ابن سبأ) اليهودي – بالمناسبة تشكك الكثير من كتب التاريخ بحقيقة وجود شخصية بهذا الاسم – هذا اليهودي وأتباعه هم الذين سيقتلون الخليفة عثمان ويشعلون حروب الفتنه كلها. ذلك إذن هو مصدر الاتهام الذي ستبقى تتداوله أجهزة إعلام السلطة في بلادنا العربية لحد هذه اللحظة. فالمعارض للسلطة كان سابقا يهوديا أو مجوسيا واليوم هو عميل للمخابرات الأمريكية والصهيونية. المعارضون جرذان وخفافيش وقطاع طرق. أنهم إنهم كل شيء الا أن يكونوا عربا شرفاء. فالعربي الذي لا شك في عروبته وولائه عليه أن يردد بصوت عال (بوركت يا أمير المؤمنين) و(نعم الرأي والله يا أمير المؤمنين). وأمير المؤمنين مشغول منذ ذلك الوقت – هو وأبناؤه وعشيرته المقربون طبعا – بتثبيت أركان ألدوله العربية الإسلامية ومحاربة الروم وسيكون فيما بعد مشغولا بالوقوف ضد المخططات الصهيونية الامبريالية التي تريد زعزعة استقرار البلاد لذا فان كل صوت معارض سيكون بالتأكيد قادما من وراء الحدود لخدمة هذه المخططات. ابن سبأ اليهودي المندس هو رأس الفتنة أما حكامنا فهم براء منها كما يقرر كتاب المسلسل. بصراحة ووضوح ان أهل الكوفة وبالتالي أهل العراق – حصريا وليس غيرهم – هم الذين خرجوا على الامام علي وخذلوه وقتلوه ثم طعنوا ابنه الحسن وهم الذين سيقتلون ابنه الحسين ويحزوا رأسه ورؤوس أبنائه وأبناء أخيه وأنصاره ليضعوها بين يدي يزيد وهم الذين سيأخذون نساء بني هاشم سبايا الى قصر بني أمية في الشام. يعني أن أنصار الحسين هم الذين يحتملون وزر دمه وليس أعداءه. أهل الكوفة – بحسب المسلسل والرواية الشائعة – قوم غدر و(لا عهد لهم) فهل هي عادة متأصلة عند أهل الكوفة تحملها جيناتهم الوراثية أن يخذلوا زعماءهم (تقول إحدى النساء في المسلسل عن أهل الكوفة: خذلكم الله يا من خذلتم سبط الرسول) أم أنها نتيجة حتمية لسياسة القهر والإخضاع والإذلال التي عانوا منها منذ بدء الفتنة فقد حرص أمراء الدولة الأموية على تعيين أكثر الولاة باعا وخبرة في القمع والوحشية على الكوفة خصوصا والعراق عموما مثل عبيد الله بن زياد الذي (يأخذ الشقي بالبريء والشاهد بالغائب) ثم الحجاج بن يوسف الثقفي الذي رأى أن رؤوس أهل العراق قد أينعت وحان قطافها والذي جعل العراقي يقول للآخر (انج سعد فقد هلك سعيد) أما حكومات الأحزاب الوطنية المناضلة في العصر الجمهوري (الذهبي) فقد جعلت أحدهم يقول للآخر أنج سعد أو اطلب اللجوء الإنساني في أي بلد أوربي لئلا يحل بك ما حل بسعيد وأخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فقد اقتحمت دورهم وانتهكت أعراضهم قبل أن يحشروا بأسمالهم في قبور جماعية في صحراء السماوة اكتشف بعضها بمحض الصدفة ولم يكتشف البعض الأخر بعد ليكون جل حظهم أن يقول عنهم كتاب الدراما المعاصرون أنهم (قوم لا عهد لهم). لم ينصف المسلسل أهل الكوفة والعراق لأنهم ببساطة (حائط نصيص) كما يقول المثل العراقي الدارج فوجه أصبع الاتهام إلى الضحية وحكم ببراءة الجلاد الطاغية من كل التهم المنسوبة اليه. وهكذا حلت المسألة التاريخية التي أرقت الضمير الإسلامي على مر العصور. هنا أقترح على أهل الكوفة أن يطالبوا – مثل غيرهم – بمحكمة دولية تكشف عن الجناة الحقيقيين في مقتل الأمام علي والحسن والحسين وأولادهم وأنصارهم الذين قتلوا في مختلف عصور الدولة الإسلامية طالما أن أبناء جلدتهم لا زالوا يخشون أو – لا يتجرؤون على – كشف الحقيقة المؤلمة. ولعل الشعوب العربية تفلح هذه المرة في أن تكتب تاريخها بنفسها بدل أن يمليه الحاكم كيف يشاء على كتبته.

لقطة من مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية»

* كاتب من العراق
ali_ segaro.com

أفلام العيد على دبي ون حصرياً وللمرة الأولى على شاشات التلفزة العربية

بين رحلة العثور على الماسة الوردية والخائن في وحدة التحقيقات الخاصة

دبي ـ «القدس العربي»:

جمهور قناة دبي ون احدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، يومي الثلاثاء (30 أغسطس) والخميس (1 سبتمبر) مع العرض الحصري التلفزيوني الأول لكل من الفيلمين: (Blood Diamond) و (The Departed).

وتدور أحداث فيلم (Blood Diamond) في سيرليون بأفريقيا، حيث يقوم داني أرتشر (ليوناردو دي كابريو) وهو جنوب أفريقي بتهريب الألماس من المناطق المتأثرة بالحرب الأهلية، لتتغير حياته بعد أن يلتقي بصياد محلي يدعى سولومون فاندي (ديجيمون هونسو) والذي افترق عن عائلته بسبب الحرب، وبمساعدة صحفية أمريكية تدعى مادي بون (جينيفر كونيللي) يقوم الإثنان برحلة من أجل العثور على الماسة وردية اللون ونادرة جداً قد تغير حياتهم للأبد.

الفيلم من بطولة: ليوناردو دي كابريو، ديجيمون هونسو، جينيفر كونيللي، وإخراج: إيدوارد زويك، وهو من نوع المغامرة والدراما والإثارة، ويبث حصرياً وللمرة الأولى على قناة دبي ون، يوم الثلاثاء (30 أغسطس) الساعة: 01:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 21:00 بتوقيت غرينتش.

أما فيلم (The Departed) فيتناول حكاية الشرطي المتخفي بيلي كوستجان (ليوناردو ديكابريو) والذي ينضم لعصابة مافيا يديرها كوستيلو (جاك نيكلسون) وذلك بناء على أوامر الضباط المسؤولين عنه (مارك ويلبيرج، مارتن شين) وكولن سوليفان (مات ديمون) الذي ينتمي لنفس عصابة المافيا، حيث يتمكن من الإلتحاق بالشرطة ودخول وحدة التحقيقات الخاصة، وعندما يعرف كل من الشرطة والمافيا بوجود خائن بين صفوفهم، تتغير حياة كل من بيلي وكولن وتصبح أكثر تعقيداً، حيث يحاول الأثنين معرفة الخائن.

الفيلم من بطولة: ليوناردو ديكابريو، مات ديمون، جاك نيكلسون، مارك ويلبيرج، وإخراج: مارتن سكورسيس، وهو من نوع دراما الإثارة، ويبث حصرياً وللمرة الأولى على قناة دبي ون، يوم الخميس (1 سبتمبر) الساعة: 01:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 21:00 بتوقيت غرينتش.

سودوكو

	7		9	3				
3								
8			6			2		
7	3		1			9		5
5		4	7		6	8		3
1		9			5		7	6
		3			7			1
								7
				6	3		9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	5	8	3	4	7	1	2	9
7	2	4	6	9	1	3	8	5
3	9	1	2	5	8	4	7	6
5	8	3	1	7	6	9	4	2
9	7	2	5	3	4	8	6	1
1	4	6	8	2	9	5	3	7
8	3	9	7	6	5	2	1	4
2	6	5	4	1	3	7	9	8
4	1	7	9	8	2	6	5	3

ابراج

الحمل:
تحقق أمنياتك وطموحاتك قريباً، تابع التقدم وتمسّك بعزيمتك وثقتك بنفسك. وقد يطلب الحبيب منك المزيد من الاهتمام والإصغاء إليه لأنه يمر بفترة عصيبة.

الثور:
اجتهد للحفاظ على الانجازات التي حققتها على مدى الأعوام الماضية. قد تشعر بأن للحبيب تأثيراً كبيراً على حياتك وبالسعادة لوجودك قربه. ربما تقصد الأماكن المسلية مع الأصدقاء.

الجوزاء:
لا تفقد تركيزك وانتبه إلى أدق التفاصيل حتى لا تقع في خطأ لا يمكن إصلاحه. يكنّ لك الحبيب الكثير من المودة والاحترام ومخاصمته ليست في مصلحتك. كن دقيقاً في مواعيدك.

السرطان:
تتميز بالقوة في إنجاز كل أعمالك وتتفوق بذكائك وحسن تدبيرك للامور. تمضي فترة جميلة مع الحبيب وتشعر بأنك تتقدم إلى الأمام بعلاقتك به. ربما تسخر من أحد المقربين وتجرح مشاعره.

الأسد:
تواجه أزمة مادية تجبرك على طلب المساعدة من أحد الزملاء والاستدانة منه. مهما حاولت لن تستطيع نسيان الحب الذي جمعك بالحبيب السابق. قد تعيد النظر في قرار اتخذته في السابق.

العذراء:
تحضر اجتماعاً تطرح فيه أفكاراً مبتكرة، وتكون نتائجه إيجابية ولمصلحتك. ابتعد عن العلاقات العاطفية في العمل لأنها لن تصل إلى نتائج جيدة. حافظ على علاقاتك بالأشخاص الذين ساعدوك.

الميزان:
يحيط بك الأشخاص المناسبون ما يعطيك اندفاعاً وحماسة أكثر للعمل. قد ترفض عرضاً هاماً للعمل في الخارج لأنك لا تستطيع فراق الحبيب أو الابتعاد عن الأهل.

العقرب:
لا تتسرع في دخول مشروع غير مدروس وإلا ستخسر مبلغاً من المال. تغمرك السعادة بعد اعتراف أحد الأشخاص برغبته بالارتباط بك. لا تستمع إلى ثرثرة الآخرين فهم يقصدون جرح مشاعرك.

القوس:
تلقي مسؤولياتك على عاتق زملائك ما يثير إزعاجهم ويبعدهم عنك. تستفيد من الحرية التي تتمتع بها لتقوم بمغامرات عاطفية لكن لا طائل منها. ربما تمضي فترة مميزة وتستمتع باستقلاليتك.

الجدي:
تكثر أعمالك وتزداد حماسة خصوصاً مع وجود منافسة بينك وبين الزملاء. قد تجد الحب الحقيقي الذي كنت تنتظره ما يشعرك بالارتباك والتوتر. ربما تجتمع مع الأقارب بعد فترة.

الدلو:
تعمل بجهد لتصل إلى تحقيق طموحاتك وبلوغ النتائج التي أنت بانتظارها. علاقتك بالحبيب مستقرة وتشعرك بالسعادة وراحة البال والاطمئنان.
قد تصلك هدية من شخص عزيز على قلبك تفرحك.

الحوت:
تتأخر في تنفيذ مهمة يطلبها منك رئيسك ما يضعك في وضع حرج. تعبّر عن وجهة نظرك وتدافع عنها على الرغم من محاولات الحبيب إيقافك. قد تشعر بالتعب وتفضل قضاء الوقت مع نفسك.

تقيم في مصر مع أولادها وزوجها بعد عودتها من المانيا

عايدة الأيوبي: الغناء الديني لن يسيطر على الساحة والتنوع مطلوب

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت المطربة عايدة الأيوبي ان أغانيها الجديدة التي انتهت من تسجيلها لا تجد من يطرحها في السوق ويحافظ على حقوقها التي أنفقتها على الأغاني.

قالت عايدة الأيوبي: البعض يظن انني أعيش في الخارج لكنني اقيم في القاهرة وأولادي بالمدرسة الألمانية وزوجي مصري ونعيش في سعادة.

أضافت: عشت فترة بالمانيا ووجدت هناك كل شيء في سوق الكاسيت واضح وصريح وكل شخص له حق يحصل عليه بدون معاناة أو بذل جهد لا لزوم له.

أوضحت عايدة الأيوبي أن ساحة الغناء في مصر يحاصرها القلق وعدم الوضوح في التعامل، والجملة المنتشرة «حين ميسرة» وكأن الذي يتعامل في الأغاني مطلوب منه الخسارة ويظهر كالمتسولين ليأخذ حقه.

وقالت: نفذت سبع اغنيات وفشلت في الوصول الى شركة تطرح الألبوم، والمتاح الآن طرح كليب على اليوتيوب، وبعد ذلك تسرق الأغاني لوجود قرصنة منظمة تأكل الأخضر واليابس في سوق الغناء ولا أحد يوقف هذا مما أضر بصناعة الكاسيت أشد الأضرار.

عن انتشار الغناء الديني وهل هو نوعية أغانيها الجديدة خاصة انها ترتدي الحجاب قالت عايدة:

الغناء الديني، أو الوطني اللذان يصلحان معي ولا أفكر في الأغاني العاطفية رغم نجاح ما قدمته زمان خاصة أغنية «على بالي» التي مازالت تبث وبعض المطربين قدموها بأصواتهم وهذا أسعدني كثيرا.

أضافت: الغناء الديني له جمهوره ونجح المطرب سامي يوسف ومحمد منير في طرح هذا النوع ويحققا النجاح الكبير، ولذا فهو لو نمطلوب ويجب أن يتواجد على الساحة لكنه لن يسيطر على السوق لأن الناس تحب التنوع في الغناء.

أشارت غلى أن الفضائيات وإذاعات الأغاني تبث كم كبير من الأغنيات والكليبات وطوال العام تطرح مختلف النوعيات وهذا يوضح أن الغناء له جزء أساسي من الإعلام المرئي والمسموع وهناك اهتمام من الإعلام المقروء به كثيرا، لذا مطلوب من الجهات المسئولة البحث عن وسائل مساعدة لإنقاذ صناعة الكاسيت من التدهور الذي تعاني منه لأنها تساهم في ترويج العمل للشباب في خطوات الصناعة من بدايتها الى نهايتها، وتدر دخلا كبيرا على الدخل القومي الذي نحتاج الى إطلاق العنان له كي يصل الى معدلاته المرتفعة مما يشعر معه الناس بالاطمئنان.

حول اتجاهها للتلحين قالت عايدة الأيوبي:

ألحن منذ ظهوري على الساحة الغنائية في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وهي هواية أحبها جدا، وساهمت في تلحين اغنياتي الجديدة مع د، علاء صابر، وأرى في ألحاني مشاعر مختلفة عن الموجود على الساحة الغنائية.

وقالت: أعمل في الغناء بروح الهواية ومشكلتي انني لست تجارية وليس عندي علم بأمور السوق وهذا عيب شديد في المطرب الذي لا يرتبط بشركة انتاج كبرى تسهل له الأمور الانتاجية ويركز على الغناء لتجويده.

عايدة الأيوبي

سهرة الإبداع التونسي العربي:

إحتجاج على السياسة الثقافية واحتفاء بالتجارب الإبداعية المتميزة

سهرة الإبداع التونسي العربي

تونس ـ «القدس العربي»:

نظّمت «منشورات كارم الشريف» بالتعاون مع دار الثقافة ابن رشيق وبمساهمة الشركة التونسية للصحافة «سهرة الإبداع التونسي العربي» غابت عنها كل أشكال التملق وبحضور عدد هام من أحباء الإبداع والإعلاميين. ويتنزّل هذا النشاط في إطار أنشطة «منشورات كارم الشريف» للتعريف بالإنجازات الإبداعية الثقافية والفكرية والإعلامية المتميّزة الرائدة والانفتاح على التجارب العربيّة القيّمة والمتفرّدة والتواصل معها.

انتقد الإعلامي كارم الشريف صاحب «منشورات كارم الشريف» في افتتاح السهرة بشدة السياسة الثقافية التي تنتهجها وزارة الثقافة تجاه الإبداع المكتوب والكتاب بصفة خاصة متحدثا عن العجز الكبير الذي تعيشه المؤسسات الثقافية المختصة مثل بيت الشعر والمركز الوطني للترجمة وبيت الحكمة واتحاد الناشرين التونسيين والمكتبة الوطنية ودور الثقافة بمختلف أنحاء الجمهورية، إضافة إلى الجمود الغريب الذي تكرسه إدارة المطالعة وعجزها عن تقديم الإضافة المرجوة للكتاب التونسي. وارجع الشريف كل هذا إلى تجاهل وزارة الثقافة للكتاب وأهميته وتفضيل الرقص والموسيقى والسينما والمسرح عليه متناسية أن الكتاب هو أصل كل إبداع وبالتالي انخراطها في ما تقوم به كل القنوات التلفزيونية التونسية الخاصة والعامة وعلى رأسها «حنبعل» من معاداة للكتاب والفكر، وطالب في أن يتمتع الكتاب بنفس الامتيازات التي تتمتع بها القطاعات الثقافية الأخرى. وأكد على أن وزارة الثقافة قادرة عل تقديم الأفضل للكتاب لكنها اختارت عن قصد إتباع نفس السياسة الثقافية الفاسدة لعهد الرئيس المخلوع. وفي سياق آخر أشاد صاحب منشورات كارم الشريف بالجهد الكبير الذي أنجزته الدكتورة غريد الشيخ في انجاز هذا المعجم وتحدث عن إسهاماتها الفكرية والإبداعية القيمة في إثراء الثقافة العربية وتطويرها.

وعبر عن سعادته في أن تكون تونس الثورة من خلال «منشورات كارم الشريف» أول دولة عربية تكرم الكاتبة. وختم بأن مؤسسته ستواصل عملها بنفس الإصرار وستواصل تحديها للسياسة الثقافية الفاسدة في تونس حتى تحقق أهدافها ومنها تحقيق التعريف بالإبداع التونسي وتحقيق الإشعاع له عربيا وعالميا، وايضا الإنفتاح على المشهد العالمي والعربي والتونسي وكريم كل من يبدعون بجدية ويسهمون في تحقيق الإضافة للمشهد الثقافي والفكري والإبداعي.

و أدار هذه السهرة بحرفية كبيرة المذيع الحبيب جغام. وقد كانت ضيفة شرفها الدكتورة غريد الشيخ صاحبة «معجم في اللغة والنحو والصرف والإعراب والمصطلحات العلمية والفلسفية والقانونية الحديثة» وهو أكبر عمل معجمي لغوي في العصر الحديث، وهي أوّل إمرأة في تاريخ الحضارة والثقافة العربية تنجز معجما، إضافة إلى أنها صاحبة ومديرة دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر. وتولى تقديم الدكتورة غريد الأديب التونسي حسن بن عثمان الذي قام بارتجال مداخلة غلبت عليها الأحكام المسبقة استاء منها الحاضرون طرح فيها عديد نقاط الاستفهام حول ظروف انجاز هذا المعجم وتجربة الكاتبة ككل. وقد ردت الكاتبة غريد الشيخ على هذه التساؤلات بلباقة عالية وإقناع كبير ردت بهما عن أسئلة حسن وتحدثت بهما عن تجربة انجاز المعجم التي استغرقت منها أكثر من عشر سنوات. وبينت أن المعجم الذي جاء في خمسة أجزاء وحوالي 5000 صفحة يضم أكثر من 71 ألف مصطلح هو معجم عصري جامع لمصطلحات العلوم الحديثة والقديمة. وذكرت أن المعجم ستتولى توزيعه في تونس الشركة التونسية للصحافة.

وتضمن برنامج السهرة مشاركة الإعلاميتين التونسيّتين علياء نحيلة وبثينة أحمد قويعة اللتين قدمتا شهادات عن تجربتهما الإعلامية بعد الثورة .

و أبرزت المذيعة بثينة احمد قويعة في مداخلتها أن الإعلاميين بمؤسسة الإذاعة يتعرضون لعدة مضايقات من إدارتها العامة التي تحاول مجاراة نسق الحكومة المؤقتة في الالتفاف على الثورة وإفشالها. وأكدت على أنها رغم كل ما تتعرض له من مضايقات فاقت حتى ما تعرضت له في عهد المخلوع ستواصل أداء مهمتها الإعلامية بنفس الإصرار والمصداقية .

وتحدثت الصحافية علياء بن نحيلة رئيسة تحرير جريدة الصباح التونسية عن ظروف عملها بعد الثورة مؤكدة انهم رغم كل شيء يعملون ضمن اقصى شروط المصداقية محاولين الإبتعاد عن كل اشكال الوصاية وان غايتهم الأساسية هي تقديم اعلام جيد وموضوعي يستجيب لتطلعات القارئ التونسي وانتظاراته.

وألقت الشاعرة شيماء عيسى خلال السهرة مجموعة من قصائدها المنشورة بديوان «بيانو الجمعة» الصادر ببيروت. كما قدم الأديب والروائي والإعلامي سمير ساسي مؤلف رواية «برج الرومي» شهادة حول هذه الرواية بمناسبة صدور الطبعة الثالثة لها علما وأنها أول رواية تونسية وعربية يتم طبع ثلاث طبعات منها خلال ثلاثة أشهر ونصف. وأثرى الموسيقار عازف العود التونسي إحسان العريبي السهرة بباقة ممتعة من معزوفاته على آلة العود.

مسلسل «الزعيم» خديعة تتجدد

عماد أبو يونس *

هل حقا مسلسل «الزعيم» من يسخر منا ام مخرج هذا العمل الاستاذ بسام الملا هو من يسخر من عقل المشاهد العربي المتابع لمسلسله؟، كثيرون تحدثوا وكثيرون كتبوا وانتقدوا مسلسل «باب الحارة» خاصة الاجزاء الثلاثة الاخيرة، ولكن ان يستمر بسام الملى بنفس الاسلوب الاستفزازي والمثير للسخرية والعابث بعقل المشاهد البسيط فهذا شيء يجب ان نتوقف عنده ونتساءل:

–1 هل حقا ان المشاهد العربي بحاجة الى زعيم ينتمي اليه؟ ام انه بحاجة الى شيء حتى لو كان من كوكب مجاور ليخلصنا من كل زعيم على ارض الواقع او في المسلسلات؟

–2 هل نحن بحاجة بعد هذه الثورات المتتابعة لتكريس شخصية الزعيم الذي أرهق امتنا العربية على مر السنين الماضية؟

–3 لماذا يصور لنا بسام الملا جميع النساء في هذا المسلسل على انهن صاحبات انتماء لازواجهن او خطابهن او من يحبن؟

–4 هل يعتقد بأننا بهذا الغباء؟ خصوصا ان ما هو في ذلك الزمن القديم امر اخر حيث كانت النساء تجبر على الزواج دون ان يكون لها حق الاختيار وكم من جداتنا زوجن رغمن عنهن لرجال لم يحببنهن أو زوجن لرجال لم يرينهم أو يسمعن عنهم من قبل؟

–5 ثم لماذا هذا الاختلاف في تصرفات النساء في مسلسل الزعيم عن مسلسل باب الحارة؟ واذا كان لهذه المسلسلات مرجعية تاريخية اذن لماذا تتصرف النساء في مسلسل الزعيم بعدم اتزان وبتسرع عكس ما عودنا عليه في مسلسل باب الحارة الذي ظهرت فيه النساء بصورة متزنة ومنضبطة إلا في حالات استثنائية ؟

–6 هل يريد ان يوصل لنا بسام الملا عبر اعماله ان النساء العربيات في ذلك الزمن كن جميعهن متشابهات؟

–7 هل يطرح المسلسل قضية ام انه يماطل بالمشاهد كي يجبره على انتظار المسلسل بجزئه القادم؟ في السنة القادمة؟ كي يعرف الى ما ستؤول إليه الأمور؟

–8 اذا كان بسام الملا يصور لنا عبر مسلسل «الزعيم» رجالا بمواقف رجولية؟ واذا كان اجدادنا بهذه الشفافية والعزة والكرامة فلماذ خرجت الاجيال التالية متعبة ومنهكة وكلما خرجت من نكبة تعرضت لنكبة أخرى؟

–9 كما نعلم فان المسلسل يعرض فترة لم تكن متوفرة فيها وسائل التكنولوجيا؟ أي بما معناه ان الناس كانت صاحبة بال هاديء، كانت متأنية و غير متسرعة بالرد، فلماذا يظهر المسلسل الناس وكأنهم متأثرون بوسائل التكنولوجيا؟ خصوصا وان الاحداث والمواقف والحديث او الحوار الدائر بين الممثلين يجري بصورة متسرعة وعصبية وكأن الشخصيات تعيش في عالمين مختلفين؟

–10 هل حقا بسام الملا صاحب رسالة؟ ام انه تاجر يريد لأعماله ان تبقى حاضرة في رمضان من كل سنة على قناة الام بي سي حتى لو كان الثمن العبث بعقل المشاهد والتركيز على مواطن ضعف المشاهد المسكين الذي يبحث عن الراحة لا عن الضياع؟

–11 مذا يريد بسام الملا ان يقول لنا من خلال اعماله؟

–12 لماذا هذا التشابه المخيف في تسلسل مسلسل «باب الحارة» ومسلسل «الزعيم»؟

–13 ثم لماذا دائما لدينا شخصية غامضة ننتظر حتى نهاية المسلسل لنعرف من هي؟ الا تعتبر هذه الخدع قديمة جدا ويمكن استخدام فن تعبير ارقى وافضل بكثير؟

–14 ما هو وجه المقارنة بين مسلسل «الجوارح» او «الكواسر» او نهاية رجل شجاع او ايام الغضب وبين مسلسل «الزعيم»؟ الا يعتبر الفرق كالمسافة التي تفصل بين السماء والارض؟

كل هذه الأسئلة غيض من فيض، ولقول كلمة حق في هذا العبث الدائر، إن مسلسل «الزعيم» لا يصور مرحلة تاريخية، بل انه يزور مرحلة تاريخية ويعبث بقوانينها كأنها ملك للأستاذ بسام الملا واخيه. التاريخ موثق في كتب وفي عقول مثقفينا ولا يمكن ان يكون بهذه الصورة.

* كاتب وباحث فلسطيني

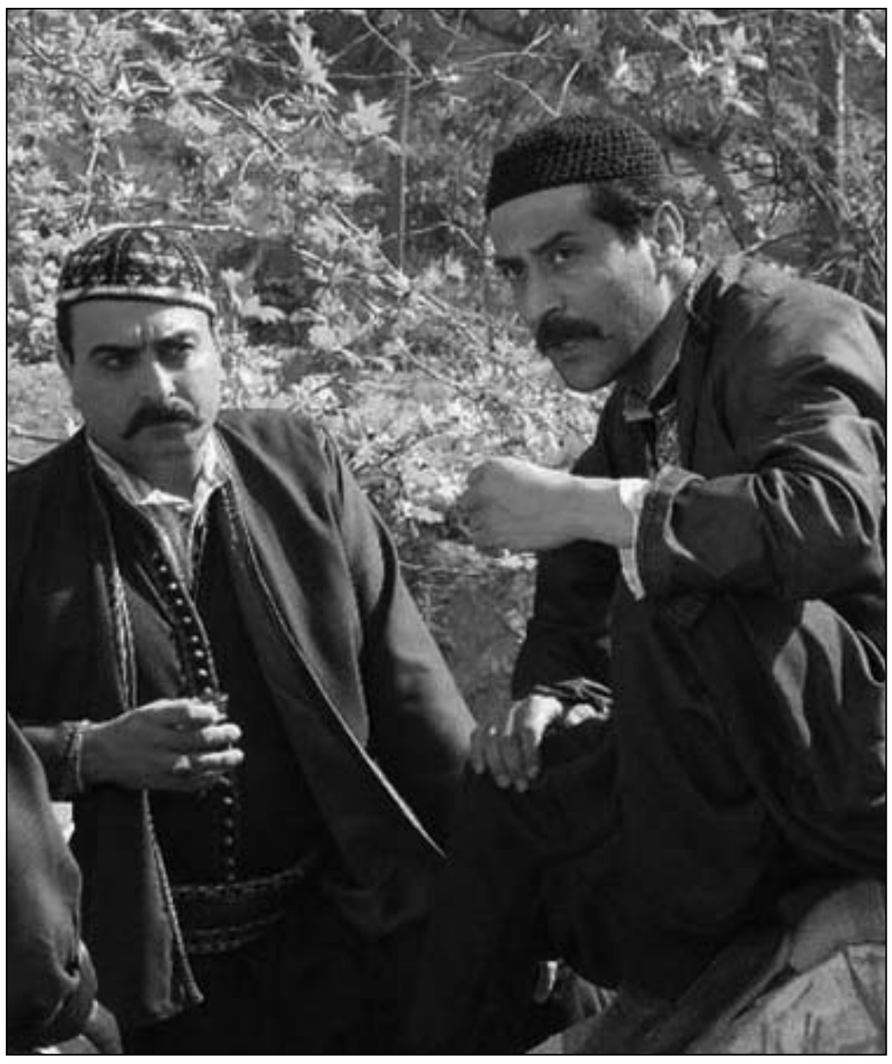

لقطة من مسلسل «الزعيم»

فضائيات

بلياردو في حمام عائشة القذافي... ومسيحيون في ليلة الإستبشار بسقوط بشار.. والأردن له حصة في «الأكشن»

بسام البدارين *

■ لماذا تحتاج إمرأة لطاولة بلياردو في الحمام ؟... سؤال محير وجهته لي شقيقتي التي لا تعرف شيئا عن السياسة والإعلام مباشرة بعد جولة بصرية لها مع كاميرا الجزيرة التي خصصت عدة دقائق بث مكررة لحمام السيدة عائشة القذافي في طرابلس بعدما طهرته الثورة وطردت أصحابه.

... فعلا .. نفهم أن الإنسان الطبيعي والثري والباحث عن الفخامة يمكن ان يضع جهازا صوتيا في الحمام او باقة مجلات أو حتى أقراصا مدمجة لموسيقى.. أما بلياردو فهذه صرعة وفكرة جديدة.. عموما أحد: الأصدقاء وهو صحفي مخضرم عرض على ثوار ليبيا خدماته المجانية لمدة عام مقابل شرط واحد السماح له بالإقامة في حمام السيدة عائشة القذافي!

الصور التي رآها الرجل ويتسلى بها الإعلام العربي هذه الأيام مثيرة للدهشة خصوصا وان الرأي العام العربي كان يصدق فعلا بأن القذافي يعيش في خيمة ويجبر أم العيال على الإقامة وفقا لما تتطلبه مكرهات المعيشة في خيمة.

وما أذكره أن بلدية العاصمة عمان انشغلت ثلاثة أيام قبل سنوات بتحديد الساحة المناسبة التي تصلح لإقامة مقر استضافة القذافي وبعد اختيار المقر قرر الرجل بنفسه تغييره ووضع خيمته وجماله وحرسه النسائي في الساحة الفارغة أمام مكاتب البلدية ثم طلب الرجل طلبا غريبا بعد نصب الخيمة العملاقة: إحضروا لخيمتي 200 شاعر أردني.

.طبعا تدبر القوم بعض الشعراء من الدرجة الخامسة وحشروا في الخيمة عشرات الموهوبين وتمت الإستعانة بأشخاص كتبوا شعرا لمرة واحدة في حصة الإنشاء وهم في الخامس الإبتدائي.

.. بعد ذلك ترك القذافي خيمته الفارهة وطلب زيارة أحد مخيمات اللاجئين في عمان ثم زيارة ضاحية راقية فزار حيا راقيا يدعي {عبدون} فتراجع في اليوم التالي عن دعم مشروع الديسي المائي كما وعد الأردنيين وقال لهم: من يبني هذه القصور والفلل في عبدون ليس فقيرا.

حماة سيف الإسلام

■ والحقيقة الكلام عن القذافي كثير ويحتاج لأطنان من الكتب خصوصا هذه الأيام بعدما إنتهى الرجل لكني شخصيا أثارتني لقطة محددة وردت على شاشة تلفزيون «العربية» في الليلة التي قرر فيها نجل العقيد سيف الإسلام أنه ما زال على قيد الحياة ولم يعتقل واللقطة تتعلق بإمرأة واحدة سوداء البشرة وقفت ترقص بجنون وسط عدد محدود من رجال سيف الإسلام القذافي وهي تقول بهستيريا: ألله .. معمر .. ليبيا وبس.

وسر دهشتي أن هذه المرأة كانت وحيدة تماما وسط الرجال تتقافز بفرح وهوس حتى دون أن ينتبه لها أحد فهي تظهر في زاوية الكاميرا.. لماذا تفعل ذلك خصوصا بعدما سقط النظام ؟.. وكيف تمكن نجل القذافي أو أعوانه من تجنيدها لهذه المهمة ؟... السؤال الأهم : من أين يأتي الديكتاتوريون العرب بكل هؤلاء ممن يرقصون على الجراح ويخرجون للساحات للتغني بهم؟ ومن الواضح أن أحدا لن يعتب على هذه المرأة المتقافزة أمام الكاميرا إذا لم تفعل وأغلب الظن أنها لو جلست وصمتت ولم تختلط بالرجال بهذه الطريقة الإستعراضية لما إنتبه أحد لعدم وجود إمرأة في المشهد تطبيقا لمعايير الجندر.

وأقل ما يفترضه المرء عن مشاهدة لقطة من هذا النوع هو أن هذه المرأة هي خالة القذافي أو حماة سيف الإسلام بمعنى أنها من {عظام الرقبة} ولها مصلحة بترديد الشعار البائس الذي {يؤله} القذاقي او يضعه بمرتبة تالية بعد ألله وليبيا الوطن لكن سحنة المرأة «وكشة» شعرها وملابسها الفوضوية توحي بأنها ليست من العائلة الكريمة.

ونفس السحنة تدلنا على أنها ليست مستثمرة إفريقية عملاقة لها مصلحة ببقاء القذافي.. لماذا إذا تكرر المشهد الأبله الذي فرضته علينا الفضائيات العربية وتحديدا فضائية اليمن منذ سقط نظام بن علي حيث يتقافز أشخاص بحماس زائف وواضح على كادر الشاشة أمام الكاميرا؟. هؤلاء وأمثالهم للأسف يضعون الزعيم دوما بعد ألله مباشرة في هتافاتهم وقبل الوطن وهي خصلة تميز فقط زعاماتنا العربية ولا يحظى بها مثلا ساركوزي ولا أوباما المتحدر من اصول افريقية حيث تكتفي شعوب العالم المتحضر برفع علم او لافتة صغيرة والوقوف بصمت لتأييد حملة إنتخابية عامة بينما تجتاح الهستيريا شوارعنا وينفلق البعض في الشارع وهم يتراكضون ويصرخون لتذكير المشاهد بالمصيبة القائمة – أقصد الزعيم–.

ويمكن أن نضيف لهؤلاء المتحمسين الأوغاد، على حد تعبير راحلنا الساخر محمد طمليه، جحافل البلطجية والشبيحة وحشود تأليه الزعيم .. فعلا وقولا من أين يأتي زعماؤنا بكل هؤلاء؟.

زغرودة أردنية بإمتياز

■ لولولييييشش .. الكلمة الأخيرة زغرودة مقصودة لأني في حالة إحتفال فإسم بلادي ظهر مجددا في مسلسل أكشن أمريكي داخل حوار بين بطلين أحدهما الشرير والأخر المحقق المحترم .. إليكم التفاصيل لعلعكم تشعرون مثلي ببعض الإثارة:

المسلسل إسمه {هاواي أو فايف} تعرضه إم بي سي أكشن والبطل الرائد المحقق غاريت أطال ألله في عمره لإنه بصراحة {حليوة} وشقلباته وهو يطلق النار تذكرني بشبابي أيام الخدمة العسكرية فقد إكتشف المدرب أني وجاري المهندس أصبنا ثماني طلقات فقط من أصل 200 خلال إختبار الرماية .. المصيبة ان الإصابات التي سجلتها مع رفيقي في السلاح كانت على نفس اللوح.. يعني بإختصار أحدنا {أنا أو المهندس} كان يرمي على لوحة الأخر.

.. المهم صاحبنا غاريت يكلف بالتحقيق في ظروف مستشار أمني على صلة بجنرال من جمهوريات الموز التي ترتع وتلعب فيها بالعادة الإستخبارات الأمريكية .. تبين لاحقا أن القاتلة هي راقصة وعميلة سابقا للإستخبارات الأمريكية طبعا إسمها في المسلسل{ الشركة} وإسم القاتلة {الميكانيكية}.

.. يسأل المحقق صاحبي أحد المستشارين عن قصة الميكانيكية القاتلة فيجيبه بالعابرة التالية : يبدو أنها تعمل لحسابها الأن فقد إختفت عن الأنظار بعد عملية سيئة لها في الأردن.

.. تخيلوا ما أجمل ظهور إسم بلادي في هذه العبارة على شواطيء هاواي فالدول الكبرى لا تحظى بشرف ترديد إسمها في مسلسلات الأكشن الأمريكية التي يبدو في الواقع ان حكومة الرئيس معروف البخيت متأثرة بها بعد الإستقبال الحافل لخالد شاهين في المطار.

يعني بإختصار وعلى إفتراض ان العقدة الدرامية متسلسلة فعلا فعملية الإستخبارات فشلت إحدى عملياتها في الأردن ... طبعا لا زلنا نتحدث عن المسلسل حتى لايفهمنا أحد غلط.

ولكي يعرف القاريء الكريم فعمل الأخت الميكانيكية التي فعصتها شاحنة عملاقة في النهاية هو إغواء وإغراء شخصية ما ثم الذهاب به وهو في حالة إشتعال بسبب حبة مجهولة تدسها بالشراب قد تكون من حبوب القذافي الشهيرة إلى إحدى غرف النوم وقبل التعمق في المسألة وأثناء عملية التعري تستل الميكانيكية من صدريتها خيطين رفيعين فتفتك بهما برقبة الضحية وتخنقه وتغادر.

هذا موت بخيطين من حرير صدرية إمرأة فاتنة تعمل جاسوسة أو ماكينة لتصفية الأجساد .. أليس نهاية مدهشة لأي رجل يمكن ان يقع في حبائل الست إياها؟.. بالنسبة لي أموت وأعرف من هو الشخص الذي أفلت من براثن هذه المرأة في الأردن عندما فشلت عمليتها ؟.. ما علينا شخصيا أفضل الرصاص عن الخنق إذا ما قرر الأمريكيون إغتيالي يوما ما لإني أكتب عن مسلسلاتهم لكن لا أريد مجموعة قتلة يجيدون الخنق كما فعل الموساد في دبي وكل ما أرغب به .. إمرأة لعوب ورصاصة.

لكن ما دامت الست القاتلة متخصصة بالقتل والتصفية الجسدية وقد فشلت عملية لها في الأردن.. من هو الأردني المقيم أو الزائر الذي أفلت من براثن هذه القاتلة؟... القائمة والخيارات في الواقع محصورة جدا.

والغريب ان الأردن ظهر ضمن عبارة قالتها ممثلة في مسلسل أمريكي آخر تحدث عن قاتل تدرب في سورية وأفغانستان والعراق ولبنان والأردن.. لاحظوا أني كمتابع شرس لمسلسلات الأكشن الأمريكية لم أسمع ولا مرة واحدة اسم السعودية أو قطر او البحرين وجميعها بلدان صديقة للغاية للعم سام وعلى الأغلب تشهد نشاطات إستخباراتية مفعمة بالحياة والروح .. لماذا يقتصر كتاب السيناريو على الإشارة للأردن والضفة الغربية فقط رغم ان الأردن لا ليس فيه تواجد عسكري أمريكي كما يحصل في بلدان عربية أخرى .. أليست تلك مفارقة؟.

الإستبشار بسقوط بشار

■ «ليلة الإستبشار بسقوط بشار» كانت ليلة مثيرة بامتياز أشغلت صالونات عمان السياسية بعدما ظهرت تغطيتها بفضائيات مهمة من بينها أبو ظبي والجزيرة وحتى بي .بي . سي العربي فقد إحتشد ما لايقل عن 12 ألف مواطن أردني وسوري في ساحة ضيقة جدا مقابل مقر السفارة السورية في عمان التي أحاط بها المئات من حراس الأمن الأردنيون.

.. جميع هؤلاء توجهوا في ليلة القدر 27 رمضان بدعاء واحد وموحد هز أركان ضاحية عبدون الراقية في العاصمة عمان وطلبوا من ملك الملوك عز وجل أن يلبي أمنيتهم في الليلة التي نزل فيها القرآن والأمنية حصريا هي سقوط نظام الرئيس بشار والجلادين والجلاوزة{كما قال الخطيب} الذين يحكمون بإسمه ورؤيتهم جميعا مسحولين في الشوارع وأخذ أرواحهم أخذ عزيز مقتدر.

نساء وأطفال ومشايخ الأخوان المسلمين من الطرفين وعائلات وحتى شخصيات مسيحية دينية شاركت الخطيب بالدعاء إياه فقد ألقى الأب الدكتور عودة قواس خطابا فكانت ليلة قدر سياسية بإمتياز شهدتها عمان فيما يعرف الجميع بأن هذا الحشد وهو الأكبر الذي يظهر في شوارع عمان منذ سنين طويلة لم يكن من الممكن أن ينظم وينجح بهذه الطريقة لو أن السلطات الأردنية أرادت منعه فكل إجراءات المنع المعتادة مثل إغلاق طرق وتحويل شوارع ووضع حافلات درك لم يشهدها أحد مما يعني ضمنيا بأن رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت شارك، ولو عن بعد، وقال {آمين} مع الجمهور بعد دعاء سقوط بشار وتلك بحد ذاتها قصة أخرى.

المهم أن المكان أضاء محيط سفارة سورية وغير معالم الضاحية الراقية في العاصمة الأردنية فقد تواجدت الحلويات وباعة الترمس والبالونات وسهر الجميع لإحياء ليلة القدر المخصصة للدعاء ضد بشار وأزلامه حتى صباح اليوم التالي وتخلل الحفل الضخم إنشاد ديني لفرقة حلبية وخطابات لقادة مسيحيين وإسلاميين وقصيدة لشاعر كويتي.

* مدير مكتب «القدس العربي» ـ عمان

وارضيات

العقوبات النفطية الأوروبية على سورية... هل تكفي لزحزحة الأسد؟

■ بيروت – رويترز: ستمثل العقوبات النفطية التي من المتوقع أن يفرضها الاتحاد الأوروبي على دمشق بسبب قمع المحتجين ضربة قوية للاقتصاد السوري، لكن تسريع انهاء حكم الرئيس بشار الاسد ربما يحتاج أكثر من ذلك.

وتسببت الاحتجاجات والردود الحكومية الانتقامية عليها على مدى خمسة أشهر في أضرار اقتصادية كبيرة. وحتى قبل الحظر النفطي المرجح ان تفرضه اوروبا على سوريا كانت قطاعات السياحة والتجارة والصناعة والاستثمار الأجنبي قد انهارت ما أدى إلى تبديد النمو الذي تحقق على مدى السنوات العشر الماضية وبدء استنزاف الاحتياطيات المالية للبلاد ودفع كثيرا من السوريين إلى صفوف العاطلين.

وقال أحد رجال الصناعة إن البعض نفد صبره مع تدهور التوقعات الاقتصادية.

غير أن الطبقات الغنية في دمشق وحلب مازالت متمسكة بولائها للأسد كما أن ارتفاع اسعار النفط على مدى أشهر يعني أن حكومته مازالت لديها احتياطات كبيرة بالعملة الصعبة يمكنها اللجوء إليها.

وأكد دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي يوم الجمعة الماضي خططا لفرض عقوبات على استيراد النفط من سوريا قائلين إن الحظر ربما يفرض هذا الاسبوع. ووقف مبيعات النفط لأوروبا سيعطل تدفق العملة الصعبة ويدفع سوريا إلى عرض نفطها بأسعار أقل بكثير لعملاء جدد.

وتنتج سوريا نحو 385000 برميل يوميا من النفط وتصدر نحو 150 الف برميل يوميا يتوجه أغلبها إلى أوروبا.

وقال ايهم كامل المحلل بمجموعة أوراسيا «سيتعين على سوريا أن تبيع النفط بسعر مخفض ... وهذا مهم وإن كان غير كاف لإفلاس النظام».

وقال مستشار أسواق النفط أوليفر جاكوب من بتروماتريكس إن تحديد مشترين جدد –ربما من اسيا– لخام السويداء السوري الثقيل العالي الكبريت الذي يمثل النسبة الأكبر من الصادرات السورية سيحتاج لوقت. وأضاف «إذا كنت ستحاول استهداف مصفاة جديدة فإنك تحتاج لوقت يقدر بالشهور وليس بالأيام».

وتقييم الأثر الأوسع للاضطرابات في سوريا على الاقتصاد أمر صعب بسبب غياب البيانات إذ تغطي أحدث بيانات أصدرها البنك المركزي شهر نيسان/ابريل الماضي بعد أسابيع من اندلاع الاضطرابات في منتصف مارس آذار.

وأظهرت البيانات انخفاض ودائع البنوك بنسبة 29 بالمئة إلى 241.7 مليار ليرة سورية (5.1 مليار دولار) بين شباط/فبراير وآذار/مارس.

ويقول البنك المركزي إن جزءا كبيرا من هذه الأموال عاد بعد رفع سعر الفائدة على الودائع في أوائل مايو أيار لكن الخطوات الرامية إلى الحد من بيع الدولارات قبل نحو أسبوعين تشير إلى أنه يواجه صعوبات في دعم العملة المحلية.

ويجري تداول الليرة السورية رسميا عند سعر 47.7 ليرة للدولار لكن يجري تداولها بأكثر من 50 ليرة للدولار في مكاتب الصرافة الخاصة. وتراجعت أسعار الاسهم في البورصة السورية بنسبة 46 بالمئة عن ذورتها في أواخر كانون الثاني/يناير.

وفي توقع أعد قبل اقتراح فرض عقوبات نفطية قال الاقتصادي الحسن عاشي من مركز كارنيجي للشرق الأوسط إن الاقتصاد – الذي توقع صندوق النقد الدولي في بداية العام أن ينمو بمعدل ثلاثة بالمئة – سينكمش بأكثر من خمسة بالمئة. وأضاف «لم تشهد سوريا مثل هذا الانحدار في السنوات العشر الماضية. حتى الأزمة المالية العالمية لم تؤثر على الاقتصاد لأنه كان اقتصادا مغلقا وصغيرا».

وقال رجل أعمال في سوريا يستورد معدات هيدروليكية أوروبية إن الشركات الألمانية أبلغته أنها ستجمد الطلبيات المستقبلية حتى تهدأ الأزمة السياسية في سوريا. واضاف «الوضع يزداد سوءا... أوقفت الاستيراد بسبب الخوف من الوضع الداخلي. أبيع بالأجل (دينا) وإذا تدهور الوضع الأمني ستحدث فوضى وسيصعب تحصيل المال».

وقال رجل صناعة من دمشق يصدر منتجات الالبان إلى اسواق الشرق الأوسط إن رجال الأعمال يشعرون بأن الحملة الأمنية تضر بمصالحهم. واضاف «إنهم يرون السفينة تغرق ويستعدون للقفز منها».

ويقول مصرفيون إن قرارات شركات بطاقات ائتمان امريكية بتعليق انشطتها في سوريا في أعقاب أحدث جولة من العقوبات الأمريكية على دمشق والتي تشمل عقوبات على أكبر بنك تجاري دفعت إلى تحويل الأموال من فروع البنوك الأجنبية في سوريا إلى حسابات في الأردن ولبنان.

وقال عاشي إن التجارة بين سوريا وجيرانها تراجعت بما يرجح أن يكون بين 30 و40 بالمئة. وانهيار الاستثمار والسياحة يعني أن إيرادات النفط وتحويلات السوريين العاملين بالخارج هما المصدرين الوحيدين للدخل الباقيين حتى الآن.

وتابع أن هناك دلائل على أن الحكومة أوقفت بالفعل الانفاق الاستثماري على البنية الأساسية والمدارس والمستشفيات للتركيز على الاحتياجات الأكثر إلحاحا. وأضاف أن أي تعطيل لصادرات النفط التي تبلغ إيراداتها 2.5 مليار دولار سنويا «سيكون له أثر مباشر على الانفاق الجاري كذلك... وهذا يعني على الأرجح أن الحكومة لن تتمكن من دفع أجور العاملين في الدولة».

وأضاف «ثلاثون بالمئة من قوة العمل تعمل بالقطاع العام وهذا يعني أن الاقتصاد سيظل يتأثر لأن هؤلاء يستهلكون كذلك ويدفعون إيجارات ويشترون الغذاء والكساء».

وهذا التعطل من شأنه إثارة المزيد من الانشقاق على الأسد وقال عاشي إن التكلفة المالية للاضطرابات قد تسقط حكمه في نهاية الأمر.

لكن أيهم المحلل لدى اوروسيا قال إن من المستبعد أن يكون الاثر الفوري كبيرا وإن حصارا تجاريا اوسع نطاقا يفرضه الاتحاد الاوروبي هو الذي من شأنه الضغط على سوريا.

واضاف أن فرض الاتحاد الأوروبي لعقوبات نفطية لن يكون له أثر كبير فيما يتعلق بالقيود المالية على النظام بخصوص العملة الصعبة.

ومما يمنح سوريا متنفسا انها دخلت هذه الأزمة باحتياطيات ضخمة بالعملة الأجنبية يعتقد انها تتراوح بين 16 و18 مليار دولار مع عبء دين منخفض يمثل نحو ربع الناتج المحلي الإجمالي نصفه دين خارجي.

ويقول عاشي إن ذلك سيرتفع على الارجح نظرا لتضافر انخفاض الإيرادات وارتفاع النفقات – بما في ذلك دعم الوقود ورفع اجور العاملين في القطاع العام بهدف احتواء المعارضة – في ظل اقتصاد منكمش مما قد يدفع العجز المحتمل للميزانية فوق ثمانية بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام.

مشروع لمعالجة الغاز الطبيعي قرب مدينة حمص بوسط سورية

النفط حول 111 دولارا مع انحسار أيرين وهبوط الدولار

■ لندن ـ رويترز: استقر سعر خام برنت حول 111 دولارا امس الاثنين مع تراجع الدولار وبعدما ضرب الإعصار أيرين الساحل الشرقي للولايات المتحدة دون تقارير حتى الآن عن أضرار كبيرة بمصافي التكرير والمرافئ.

وفي الساعة 1148 بتوقيت غرينتش تراجع برنت 28 سنتا إلى 111.08 دولار للبرميل بعد أن هبط في وقت سابق من الجلسة إلى 110.53 دولار. وارتفع سعر الخام الأمريكي 18 سنتا إلى 85.55 دولار.

وساعدت المخاوف من تعطل إمدادات النفط الأمريكية جراء الطقس في دعم سعر الخام نهاية الأسبوع الماضي لكن المركز الوطني للأعاصير قال إنه جرى الغاء تحذيرات العاصفة المدارية للساحل الشرقي.

واستمدت الأسواق دعما إضافيا من أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) قد يطلق جولة ثالثة من التيسير الكمي. ولم يصدر إعلان بهذا المعنى عن بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي لكنه ترك الباب مفتوحا لاحتمال القيام بذلك في وقت لاحق.

وقال ادوارد ماير كبير محللي أسواق السلع الأولية لدى ام.اف غلوبال للسمسرة «مع تلاشي عناوين الأخبار المتعلقة بمجلس الاحتياطي والإعصار ستتحول بواعث قلق المستثمرين الآن إلى مسائل أشد استعصاء مثل تباطؤ الاقتصاد العالمي ومشاكل الديون الأوروبية».

وأضاف «نعتقد أن أسواق الطاقة ستكون دفاعية بعض الشيء على مدى الأيام القليلة القادمة بعد أن تجاوزنا بعض الأحداث التي قدمت نوعا من الدعم».

كان المسار المتوقع للعاصفة يمر بسبع مصافي تكرير طاقتها الإجمالية 1.23 مليون برميل يوميا بما يعادل 73 بالمئة من إجمالي الطاقة التكريرية لشمال شرق الولايات المتحدة والبالغ 1.7 مليون برميل يوميا.

مصر تستأنف صادرات الغاز للأردن

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن وزير الطاقة الأردني خالد طوقان امس الإثنين قوله إن مصر ستوقع اتفاقا لاستئناف صادرات الغاز للأردن الشهر المقبل على الرغم من هجمات شنتها جماعات مسلحة على خط أنابيب الغاز في شبه جزيرة سيناء.

ومنذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير الماضي استغلت جماعات مسلحة الفراغ الأمني في شمال سيناء وشنت هجمات على خط الأنابيب الذي ينقل الغاز للأردن وإسرائيل ما عطل الامدادات للبلدين. وقال طوقان إن بلاده ستدفع سعرا أعلى بموجب الاتفاق الجديد لكنه لم يكشف عن أي أرقام.

وأضاف أن الأردن مازال مهتما بشراء الغاز المصري لتلبية احتياجاته على الرغم من «الهجمات هذا العام على خط الغاز المصري بسيناء».

وقالت الوكالة إن امدادات الغاز المصري للأردن شهدت «تراجعا حادا العام الماضي بنسبة 27 بالمئة وتضاعف التراجع بعد الانقطاع المتكرر بسبب التفجيرات التي تعرض لها خط الغاز» والتي بلغت خمسة تفجيرات منذ الخامس من شباط/فبراير الماضي.

ويعتمد الأردن على الغاز المصري في توليد 80 بالمئة من الكهرباء واجبر على التحول جزئيا إلى زيت الوقود والديزل لتجنب انقطاع الكهرباء.

ووقع الاتفاق السابق لتصدير الغاز بين مصر والاردن في عام 2004 وكان من المقرر أن يستمر 15 عاما.

وتزيد مصر إنتاجها من الغاز لكن أغلب الزيادة يوجه لتلبية الطلب المحلي المتزايد مع ارتفاع استهلاك الكهرباء في بلد يسكنه 80 مليون نسمة. وتصدر مصر كذلك الغاز الطبيعي المسال عبر منشآت على الساحل الشمالي.

محافظ المركزي الاوروبي: نمو متواضع بمنطقة اليورو وقلق كبير بشأن الخطة المالية

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن حاكم البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه انه يتوقع ان يتواصل النمو في منطقة اليورو لكن بشكل «متواضع» في اجواء من القلق «الكبير» بشأن خطة الميزانية.

وقال تريشيه في جلسة استماع في البرلمان الاوروبي «ما زلنا نتوقع ان يستمر النمو في منطقة اليورو لكن بوتيرة متواضعة» مضيفا ان «القلق يبقى كبيرا» بسبب وضع الميزانية العام الهش لدى العديد من الدول.

لكنه يتوقع ان يبقى معدل التضخم اكثر من 2% في الاشهر المقبلة، اي فوق العتبة التي تقلق البنك الاوروبي المركزي الحريص على احتواء ارتفاع الاسعار. من جهة اخرى دعا تريشيه حكومات منطقة اليورو الى الايفاء بوعودها لحل ازمة الديون.

وقال في هذا الصدد «ان التطبيق الكامل وفي الاوقات المحددة للقرارات التي اتخذت في ختام قمة 21 تموز/يوليو امر اساسي»، فيما تثير ضمانات تطالب بها فنلندا خصوصا لمساعدة اليونان مخاوف من ان تستمر المفاوضات وقتا اطول مما هو مرتقب.

وبمعزل عن حالة اليونان، اضاف تريشيه ان «تصميم الحكومات الاخرى في منطقة اليورو على احترام توقيعها السيادي كليا (بذل كل ما بوسعها لتكون على مستوى تصنيفها الائتماني) هو عنصر اساسي للعودة الى مالية صحيحة وللاسهام في استقرار الاسواق».

السياحة في المغرب مستقرة بالرغم من الاضطرابات العربية

■ الرباط – ا ف ب: تشهد السياحة في العالم العربي تراجعا مع الثورات والازمات السياسية في مصر وتونس وليبيا وسوريا وعمليات الخطف في الجزائر، باستثناء المغرب الذي افلت الى حد ما من ركود القطاع على الرغم من اعتداء مراكش في نيسان/ابريل.

واقر وزير السياحة المغربي ياسر الزناكي ان «الربيع العربي وعملية مراكش والوضع الاقتصادي وشهر رمضان في شهر آب/اغسطس، كل ذلك اثر علينا».

وتابع في مقابلة مع وكالة فرانس برس «لسنا مبتهجين، لكن النمو الكبير في قطاعنا السياحي الذي بلغ معدل 10% في السنوات العشر الفائتة سمح لنا بمقاومة تباطؤ النشاط هذا العام».

وقال ايضا «في غضون عشر سنوات تمكنا من رفع عدد السياح الوافدين الى ضعفيه حيث بلغ 9,3 ملايين زائر عام 2010 (بما فيهم المغاربة المقيمون في الخارج ويمثلون 40% من العدد الاجمالي)». وبالرغم من بقاء المغرب في منأى عن الثورات العربية الكبرى نتيجة اصلاحات اقرها الملك محمد السادس على خلفية عدم الاستقرار الاقليمي بدون ان تسكت الاحتجاجات الاجتماعية، لن تسجل البلاد هذا العام نموا من رقمين لقطاعها السياحي.

واشارت الارقام الرسمية الى زيارة 4,2 مليون سائح المغرب في النصف الاول من العام اي بارتفاع 6,3% مقارنة بالعام الفائت (مقابل ارتفاع حوالى 11% عام 2010).

وقال الوزير الذي يتمتع بخلفية في قطاع المال الدولي «نهدف الى نصف ثان سليم، وساكون سعيدا بارتفاع عدد السياح لهذا العام بنسبة 5%». وذكر الزناكي بفخر ان «المغرب كان (عام 2010) الرقم 5 في التصنيف العالمي للدول العشر الاول على دليل لونلي بلانيت» (للسفر) مع ارتفاع كبير لعدد السياح الوافدين من روسيا (+85%) او بولندا (100%) ودول شمالية اخرى.

النقطة السلبية الوحيدة هي تراجع عدد الحجوزات بالليلة 2% في الفصل الاول مقارنة بالعام الفائت (–5% في مراكش، –15% في فاز) ولا سيما من طرف الفرنسيين حيث تراجعت نسبة الحجوزات نقطتين لتبلغ 41% بحسب الارقام الرسمية.

ويبدو ان شهر رمضان كان «كارثيا» بالنسبة الى اصحاب الفنادق بحسب صحيفة ليكونوميست التي تحدثت الى ارباب عمل غاضبين في قطاع الفنادق.

لكن بشكل عام يبقى سجل المغرب ممتازا مقارنة بدول متوسطية اخرى في الفصل الاول، ففي تونس تراجع عدد السياح اكثر من الثلث (–38,9%) فبلغ 2,77 مليونا وفي مصر –60%.

وتبقى الجزائر وجهة صعبة بسبب غياب البنى التحتية الفندقية والوضع الامني في الصحراء حيث ينشط تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي وحيث تم اختطاف غربيين.

في شرق المتوسط تشهد سوريا احدى اسوأ المراحل في تاريخها الحديث. وانتكست السياحة فيها بعد ازدهار كبير في السنوات الاخيرة.

وتشكل السياحة احد اهم قطاعات العمل ومصدرا اساسيا للعملات في هذه الدول (حوالى 7% من اجمالي الناتج الداخلي التونسي، و11,5% في مصر، و10% في المغرب).

وهنا ايضا نفدت المغرب بجلدها هذا العام، فعائداتها السياحية ارتفعت 8,5% من كانون الثاني/يناير الى تموز/يوليو لتبلغ 33 مليار درهم (ثلاثة مليارات يورو) مقارنة بالعام الفائت.

اما في المستقبل فيعول الوزير على «زيادة حجم القطاع وعدد الوافدين الى الضعفين، والعائدات الى ثلاثة اضعاف، ما سيضع البلاد بين الوجهات العشرين الافضل» في العالم فيما تحتل حاليا المرتبة 26 بحسب المنظمة الدولية للتجارة.

لذلك تم انشاء صندوق مغربي للتنمية السياحية هذا العام مع برنامج استثماري للدولة بالاشتراك مع صناديق اجنبية عربية واسيوية بقيمة 1,5 مليارات درهم (136 مليون يورو) سترتفع الى 10 مليارات درهم (909 مليون يورو) مع حلول 2020.

السعودية تستضيف منتدى ومعرضا للبتروكيماويات بتشرين الثاني

■ الرياض ـ د ب أ: يعقد في مدينة الظهران بشرق السعودية في تشرين أول/أكتوبر القادم المنتدى والمعرض السعودي الدولي للبتروكيماويات 2011 الذي يعد من أهم المنتديات البتروكيماوية في المملكة بمشاركة نحو 300 خبير دولي.

يكتسب المنتدى والمعرض المصاحب له أهميته، نظرا لحجم الاستثمارات السعودية والخليجية في قطاع البتروكيماويات حيث بلغت الاستثمارات الخليجية العام الماضي نحو 120 مليار دولار.

وتنتج السعودية سنويا 60 مليون طن من الصناعات البتروكيماوية، وتطمح المملكة إلى أن يصل إنتاجها 80 مليون طن في الوقت الحالي. وحتى عام 2015، تخطط السعودية لضخ نحو 100 مليار ريال (26.66 مليار دولار) في الصناعة البتروكيماوية.

كان تقرير سعودي كشف أن الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) تسعى إلى زيادة ناتجها الإجمالي العالمي من المنتجات البتروكيماوية إلى 3 أمثال ليتجاوز 130 مليون طن سنويا بحلول عام 2020.

كما تسعى المملكة إلى تعزيز مكانتها ضمن أكبر مصنعي المنتجات البتروكيماوية على مستوى العالم، عبر تنفيذ مشاريع ضخمة من شأنها رفع القدرة الإنتاجية الإجمالية للمملكة إلى نحو 100 مليون طن سنويا بحلول عام 2015.

يقام المنتدى والمعرض في الفترة من 9 إلى 11 تشرين أول/ أكتوبر.

تراجع الذهب وسط خيبة امل من عدم وجود خطة تحفيز لدى المركزي الأمريكي

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار الذهب قليلا في تعاملات خفيفة بسبب عطلة في لندن امس الإثنين حيث سحب المستثمرون رهاناتهم على ارتفاع الأسعار لخيبة أملهم بسبب عدم إعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) خطة واضحة بشأن خيارات تحفيز الاقتصاد الأمريكي يوم الجمعة. لكن المعدن النفيس تعافى من مستويات منخفضة سجلها في أوائل التعاملات واستقر بعد تقلبات شديدة في الأسبوع الماضي مع تنامي التكهنات بأن الاحتياطي الاتحادي قد يعلن جولة جديدة من التيسير الكمي الشهر المقبل. وأدت هذه التكهنات إلى ارتفاع الأسهم والضغط على الدولار.

وتراجع سعر الذهب في السوق الفورية 0.7 بالمئة إلى 1815.10 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0935 بتوقيت جرينتش بعدما سجل في وقت سابق 1806.29 دولار للأوقية. وقد تراجعت الأسعار أكثر من 200 دولار في نهاية الأسبوع الماضي بعدما سجلت مستوى قياسيا عند 1911.46 دولار للأوقية لتنخفض صوب 1700 دولار.

وقال اولي هانسن المدير في ساكسو بنك «تعافى الذهب بقوة بعد تقلبات شديدة خلال الأسبوع .. وبعد التخلص من كثير من المراكز الدائنة الضعيفة واستمرار تقليص مراكز؟ دائنة محفوفة بالمخاطر .. أصبحت هناك فرصة للاتجاه الصعودي».

وتراجعت الفضة 1.1 بالمئة إلى 41 دولارا للأوقية مقتفيا تراجع الذهب.

وارتفع البلاتين 0.3 بالمئة إلى 1833.74 دولار للأوقية بينما صعد البلاديوم 0.2 بالمئة إلى 753.50 دولار للأوقية.

الدولار يتراجع بعد كلمة برنانكي والخسائر محدودة

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار بعض الشيء أمام سلة عملات رئيسية امس الإثنين إذ يتكهن المتعاملون بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) قد يعرض المزيد من الاجراءات التحفيزية الشهر المقبل لكن الخسائر كانت محدودة مع بدء تراجع الاقبال على العملات التي تنطوي على مخاطر. ومن المتوقع أن يحد أثر الإعصار أيرين من نشاط التعاملات الأمريكية المبكرة امس وأن يبقي على أحجام التداول محدودة. واتسمت التعاملات الاوروبية بالهدوء مع إغلاق السوق البريطانية لعطلة.

ولم يورد رئيس مجلس الاحتياطي بن برنانكي تفاصيل الاجراءات المنتظرة لإنعاش الاقتصاد في حديثه يوم الجمعة الماضي لكنه قال إن البنك المركزي سيمد اجتماع السياسات النقدية في ايلول/سبتمبر المقبل ليصبح يومين لدراسة الخيارات المتاحة.

ودعم ذلك الأسهم الأمريكية يوم الجمعة وامتد الأثر الإيجابي إلى أسواق آسيا وأوروبا امس في تعاملات محدودة بسبب عطلة في بريطانيا.

ونزل مؤشر الدولار 0.2 بالمئة إلى 73.694 في حين تراجع اليورو عن أعلى مستوياته في شهرين عند 1.4550 دولار مع انحسار الاقبال على المخاطر الذي اثارته توقعات برنانكي التي اتسمت بالتفاؤل الحذر. واستقر في أحدث تداول عليه عند 1.4501 دولار.

وقال محللون إنه على الرغم من إطالة أمد اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي في سبتمبر إلى يومين بشكل استثنائي يعد طرح المزيد من التسهيل النقدي أمرا صعبا بسبب ارتفاع التضخم الأساسي وانقسامات فيما يتعلق بهذه السياسة داخل البنك.

وأمام الين استقر الدولار دون تغير يذكر عند 76.58 ين من منخفضا بذلك عن مستواه المرتفع 77.69 ين الذي سجله في الآونة الأخيرة لكن مع استمراره فوق المستوى القياسي المنخفض 75.941 ين الذي سجله في وقت سابق من الشهر.

وارتفع اليورو واحدا بالمئة عن مستوى الفتح مقابل الفرنك السويسري امس الاثنين مع تعرض الفرنك لضغوط بسبب تلويح بنوك سويسرية بعقد مزادات للحد من الارتفاع الأخير للعملة ومع فتح الأسهم الأوروبية على ارتفاع.

وقالت بنك يو.بي.اس العملاق يوم الجمعة إنه قد يفرض رسوما على ودائع العملاء في محاولة لثنيهم عن استخدام بعض الحسابات في اكتناز الفرنك السويسري الذي يعتبر ملاذا آمنا خلال اضطرابات الأسواق المالية.

اندماج مصرفي الفا ويوروبانك بدعم قطري يؤسس اكبر بنك يوناني

■ اثينا ـ ا ف ب: ادى اندماج ثاني وثالث اكبر مصرفين يونانيين بدعم قطري اعلن عنه امس الاثنين إلى تأسيس اكبر بنك يوناني واطلاق عملية اعادة هيكلة القطاع المصرفي اليوناني التي طال انتظارها مع تعرض البلاد لازمة الديون.

وبموجب الاتفاق قرر مصرفا الفا بنك ويوروبنك الاندماج مما سيؤدي الى ولادة اكبر مصرف خاص في اليونان ومنطقة البلقان تبلغ قيمة موجوداته 146 مليار يورو ويملك اكثر من 1300 فرع في ثماني دول في جنوب شرق اوروبا. وسيصبح هذا المصرف في احدى المراتب الثلاث الاولى في بلغاريا وقبرص ورومانيا وصربيا.

وقال يانيس كوستوبولوس رئيس مجلس ادارة الفا بنك «امس نعلن تزاوجا بين البنكين ليخلق ذلك اكبر مصرف في اليونان». وسوف يرأس كوستوبولوس المصرف العملاق الجديد الذي سيعرف بمصرف الفا–يوروبنك.

من جهته، صرح احد مديري المصرف الجديد ديمتريس ماتزونيس ان شركة بارامونت القطرية التي تساهم اصلا بخمسة بالمئة في بنك الفا، ستشارك بـ17 بالمئة في البنك الجديد لقاء 500 مليون يورو من السيولة.

وقد سجلت البورصة اليونانية مكاسب كبيرة مع توقع الاعلان عن صفقة الاندماج بين المصرفين، ومن ثم عززت مكاسبها بعد ذلك لتتجاوز 15 بالمئة، فيما تم تعليق التعامل بأسهم الفا بنك ويوروبنك بشكل مؤقت.

وسيستكمل الاندماج باحتساب كل خمسة أسهم عادية جديدة لالفا بنك مقابل سبعة اسهم عادية ليوروبانك، ما يمنح المساهمين الحاليين في الفا بانك 57.5 بالمئة من اسهم البنك الجديد بينما يحصل مساهمو يوروبانك على 42.5 بالمائة منها.

ويأتي الاندماج مصحوبا بزيادة لرأس مال البنك ما يعزز وضع السلامة المالية للبنك الجديد الى 14 بالمائة بموجب مقياس «معدل رأس المال»، وهو المعدل الذي يقيس ما يتوافر للبنك من رأس مال مقارنة بأرصدته وقروضه ومن ثم يضمن مدى السلامة المالية للمؤسسة المصرفية وانخفاض احتمال تخلفها عن سداد الديون المستحقة عليها وتكاليف التشغيل.

ويشكل ذلك دفعة مصرفية وسط مخاوف بشأن وضع البنوك اليونانية نظرا للكساد الذي يتعرض له الاقتصاد اليوناني وانكشاف البنوك اليونانية على ازمة الديون السيادية الحكومية.

وسيضطلع ثلاثة من كبار المساهمين بزيادة رأس مال البنك الجديد. والمساهمون هم اسرتان يونانيتان وبارامونت القطرية.

وقال كوستوبولوس «انه اول استثمار رئيسي في اليونان منذ سنوات ويعد تصويتا بالثقة على البلاد، واعتقد انه سيتبعه المزيد».

ومن جانبه رحب وزير المالية اليوناني ايفانغيلوس فينيزيلوس بالاندماج باعتباره «تطورا ايجابيا». وقال «من المهم ايضا ان قطر استثمرت في اليونان ما يبعث باشارة ثقة الى الخارج» في قدرة الاقتصاد اليوناني المتعثر.

وجاء اندماج المصرفين والاستثمار في البنك الجديد بعد اخفاق يوروبانك في تجاوز اختبارات الملاءة للبنوك الاوروبية الشهر الماضي ومع تعهد البنك زيادة رأس ماله.

وكان الوضع المالي العام المتردي لليونان قد اضر بالقطاع المصرفي للبلاد مع انكشافه لدرجة كبيرة على ازمة الديون الحكومية.

فقد شهدت البنوك اليونانية انخفاض تقييمها في السوق قرابة النصف منذ بداية العام ما ادى لانخفاض بورصة اثينا الى اقل معدل لها منذ 15 عاما.

وتعين على البنوك اليونانية الاعتماد على البنك المركزي الاوروبي لتقديم قروض جديدة للحيلولة دون افلاسها.

غير ان اندماج الفا بانك ويوروبانك «سيعزز الثقة والامان بين اصحاب الودائع في البنكين فضلا عن توفير مزيد من السيولة التي يحتاجها الاقتصاد» بحسب المحلل خاريس زامانيس.

المفوضية الاوروبية تؤكد وجود عملية جارية لتصنيف البنوك الضعيفة

■ بروكسل ـ د ب أ: قالت المفوضية الأوروبية امس الاثنين إنه يتم اتخاذ إجراء لتنشيط البنوك التي تفتقر لتمويل كاف وذلك كرد فعل على الانتقادات من صندوق النقد الدولي.

كان رئيسة صندوق النقد كريستين لاغارد حذرت مطلع الأسبوع من أن البنوك الأوروبية المنكشفة على أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو في حاجة إلى «إعادة رسملة ملحة».

قال أمادو ألفاتاج المتحدث باسم المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين للصحافيين في بروكسل عند سؤاله عن تعليق لاغارد إن «العملية جارية، وكل شئ جاهز لذلك لإنجازه بشكل صحيح». كانت اختبارات التحمل كشفت في تموز/يوليو أن ثمانية بنوك من أصل 90 بنكا، منها بنك في النمسا وخمسة في إسبانيا واثنان في اليونان، هي مؤسسات مالية ذات رأسمال غير كاف.

قال ألفاتاج إن أمامها «من ستة إلى تسعة أشهر» لجمع الأموال من الأسواق وفي حال فشلها ستتدخل الصناديق العامة.

كما أشار المسؤول إلى أنه بشكل عام فإن «البنوك الأوروبية لديها رأسمال أفضل بشكل كبير الآن عما كانت عليه قبل عام».

وزير التنمية الألماني يدعو أوروبا لفتح اسواقها أمام أفريقيا لمساعدتها

■ كيب تاون ـ د ب أ: أعلن وزير التنمية الألماني ديرك نيبل أن من الضروري فتح الأسواق الأوروبية أمام المنتجات الزراعية الأفريقية لمساعدتها على مكافحة الفقر.

وقال الوزير لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ.) يوم الاحد في وندهوك عاصمة ناميبيا «إن مطالبة الدول الصناعية بفتح الأسواق ليس طريقا في اتجاه واحد» مضيفا أن تنمية المناطق الزراعية في العالم الثالث تحتل أولوية خاصة في سياسة التنمية الألمانية ، حتى يتحسن وضع هذه المناطق.

وذكر الوزير أنه لكي تتاح فرص أفضل للزراعة الأفريقية فعلى «الاتحاد الأوروبي التوقف عن صرف إعانات التصدير التي تقدم للمنتجات الزراعية الأوروبية»، مشيرا إلى أن التوقف عن هذا يبدو أمرا مستحيلا حتى عام 2013 الذي تنتهي فيه فترة العمل بقرارات هذا الدعم.

أكد نيبل على أهمية الاتفاق الذي وقع مؤخرا بشأن إنشاء أكبر منطقة للحماية الطبيعية في أفريقيا والتي قررت ألمانيا دفع عشرين مليون يورو تشجيعا لإقامتها.

شركات نفط كبرى قد تضطر للتخلي عن الغاز العراقي المصاحب

■ دبي ـ رويترز: أظهرت مسودة نهائية لعقد بين الحكومة العراقية وشركة شل حصلت رويترز على نسخة منها أن العديد من شركات الطاقة العالمية الكبرى قد تضطر للتخلي عن معظم الغاز الناتج من الحقول النفطية الضخمة (الغاز المصاحب) في جنوب العراق لصالح مشروع لمعالجة وتصدير الغاز تقوده أكبر شركة في أوروبا.

(ويقصد بالغاز المصاحب ذلك الذي يخرج من ابار النفط).

ووقعت شركات نفطية عملاقة من بينها رويال داتش شل وبي.بي واكسون التي مقرها الولايات المتحدة ومؤسسة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) واينى الايطالية عقود خدمة فنية لتطوير ثلاثة حقول نفطية في جنوب العراق في 2009– 2010.

لكن العقود النفطية لتطوير حقول الزبير والرميلة وغرب القرنة1 الواقعة قرب البصرة تلزم هذه الشركات الكبرى بالتخلي عن الغاز الذي لا تستخدمه في إعادة الحقن أو توليد الكهرباء لصالح شركة غاز الجنوب الحكومية العراقية. وبموجب اتفاق الغاز الذي تبلغ قيمته 17 مليار دولار والذي لم تقره الحكومة العراقية حتى الآن تعهدت بغداد بعمل ما يلزم لضمان أن تمد هذه الحقول شركة غاز البصرة – وهي المشروع المشترك الذي تقوده شل– بكل احتياجاتها من الغاز الخام وسوائل الغاز الطبيعي بما في ذلك احتياجات مرفأ لتصدير سوائل الغاز الطبيعي.

وجاء في العقد «تحصل شركة غاز الجنوب على كل الغاز الخام الناتج من الحقول المخصصة (باستثناء الغاز المستعمل لكن بما في ذلك سوائل الغاز الطبيعي) ... ويكون عند ومن بداية العمليات مخصصا فقط للمشروع».

وجاء في خطاب تأكيد من وزارة النفط مرفق بالعقد «تضمن الوزارة أن تنفذ شركة نفط الجنوب التزامها بإمداد وإتاحة كل الكميات المتفق عليها والكميات المزمعة من الغاز الخام لشركة غاز البصرة بما في ذلك إتاحة كميات العجز حسب الحاجة».

وبموجب بنود العقود النفطية تمتلك شركة غاز الجنوب كل الغاز الذي لا يستخدم في استخراج النفط أو توليد الكهرباء في حقول النفط. ولأنه من المتوقع أن يقفز الإنتاج من هذه الحقول النفطية –وهي من أكبر الحقول غير المطورة في العالم– خلال السنوات العشر المقبلة مع سعى العراق لرفع طاقته الإنتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا فإن من المرجح أن يتجاوز إنتاج الغاز احتياجات البلاد في المستقبل القريب.

وقد تقترح الشركات النفطية الكبرى الأخرى بدائل لاستخدام بعض هذا الغاز. ومن المعتقد أن بعض هذه الشركات تدرس إقامة مشروعات للغاز خاصة بها.

لكن خطاب التأكيد الصادر عن وزارة النفط والمرفق بالعقد ذكر أن الحكومة ستضمن وفاء شركة غاز الجنوب بالتزامها في عقد التوريد وتضمن ألا تمنعها أطراف أخرى من ذلك وهو ما يشمل «عدم السماح لأي كيان آخر بفعل شيء منصوص عليه».

ولا يذكر العقد كميات الغاز الخام الذي ستسلمه شركة غاز الجنوب للمشروع المشترك –الذي تقوده شل وتشارك فيه ميتسوبيشي اليابانية بحصة أقلية– وستجري مراجعتها وفقا للإنتاج من حقول النفط.

لكن الأطراف الموقعة تتوقع أن تبلغ كميات الغاز الخام المخصصة لمشروع شركة غاز البصرة عند مستواها المستقر 2000 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز على الأقل. وهذا المشروع جزء حيوي من خطة العراق الكبرى لتعزيز الكهرباء والصناعة المحلية.

ويقول العقد إن شركة غاز الجنوب ستكون ملزمة قانونا بتوريد 85 بالمئة على الأقل من الكميات المتفق عليها بينما ستكون شركة غاز البصرة ملزمة بتسلم ودفع ثمن 90 بالمئة من تلك الكميات أو دفع ثمنها حتى وإن لم تتسلمها.

وشريطة تلبية احتياجات العراق المتواضعة من الغاز فإن العقد يمنح شركة غاز البصرة حق بناء وتشغيل مرفأ للغاز الطبيعي المسال بطاقة أربعة ملايين طن سنويا كما يمنحها الحق في بناء وتشغيل منشأة أخرى لتصدير الغاز الطبيعي المسال بعد ذلك بشرط الحصول على موافقة الحكومة.

وإذا قررت شركة غاز البصرة المضي قدما في الشق المتعلق بالغاز الطبيعي المسال فإن شركة غاز الجنوب تتعهد بإمدادها بما يكفي من الغاز الخام لإنتاج ما لا يقل عن 600 مليون قدم مكعبة يوميا من خام تغذية الغاز الطبيعي المسال في غضون أربع إلى سبع سنوات من بدء تشغيل وحدة معالجة الغاز.

وستشتري وحدة مملوكة بالكامل لشل كل إنتاج الغاز الطبيعي المسال بأسعار السوق وسيحق لها بيعه في أي مكان تختاره لمدة 20 عاما على الأقل شريطة ألا تبيعه لبلد يخضع لعقوبات من الحكومة العراقية في ذلك الوقت.

وأشار اتفاق رسمي مبسط تم تقديمه للبرلمان العراقي وحصلت رويترز على نسخة منه في أوائل آب/اغسطس الجاري أن شركة غاز البصرة ستعيد بيع الغاز الجاف لشركة غاز الجنوب بطريقة تسعير مرتبطة بزيت الوقود.

وتظهر المسودة النهائية للاتفاق أنه حالما تبلغ استثمارات المساهمين من القطاع الخاص نفس قيمة الأصول المنقولة من شركة غاز الجنوب فإن شركة غاز البصرة ستعيد بيع الغاز الجاف لشركة غاز الجنوب بسعر محسوب على أساس متوسط الأسعار امسية لوكالة بلاتس لزيت الوقود عالي الكبريت في السوق الفورية بنظام تسليم ظهر السفينة في منطقة الخليج العربية في الربع السابق.

ووفقا لحسابات رويترز بناء على المتوسط امسي لسعر إغلاق زيت الوقود عالي الكبريت بنظام تسليم ظهر السفينة في منطقة الخليج العربية في الربع الثاني من العام الجاري والبالغ 647.77 للطن فإن سعر الغاز المبيع لشركة غاز الجنوب سيكون 5.78 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في الربع الحالي.

وفي المقابل تبلغ أسعار الغاز الأمريكي في عقود أقرب استحقاق نحو 4.4 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية وأسعار الغاز البريطاني نحو 9.2 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وقررت الحكومة العراقية أن شركة غاز الجنوب ستقوم بعد ذلك ببيع الغاز الجاف للصناعة العراقية بسعر 1.04 دولار فقط لكل مليون وحدة حرارية بريطانية بحسب الموجز الذي تم تقديمه لأعضاء البرلمان العراقي لضمان حصول العراق بتكلفة زهيدة على الوقود الذي يحتاجه لتعزيز قدراته التنافسية في منطقة تشتهر بإمدادات الغاز المدعمة.

وبنفس الطريقة سيتم تحديد سعر أي مكثفات تبيعها شركة غاز البصرة لشركة غاز الجنوب بناء على تقييمات وكالة التسعير بلاتس لخام دبي في السوق الفورية بينما سيتم تحديد أسعار غاز البترول المسال بناء على مؤشرات ارجوس لمنطقة الشرق الأقصى الآسيوية لغازي البروبان والبوتان.

وكالة موديز للتصنيف الائتماني تشيد بعزم أسبانيا إقرار حد للاستدانة

■ لندن ـ د ب أ: أشادت وكالة موديز الأمريكية للتصنيف الائتماني بالخطوات التي تعتزم أسبانيا اتخاذها في سبيل الحد من الاستدانة.

وأثنت موديز في تقرير نشر امس الاثنين على عزم مدريد إقرار سقف أعلى للاستدانة الحكومية في الدستور الأسباني على غرار النموذج الألماني معتبرة ذلك إيجابيا.

وحسب موديز فإن هذه الخطط تؤكد وجود «إجماع واسع وتفهم بين الأحزاب على توطيد النظام المالي للدولة».

يشار إلى أن أسبانيا ستكون بهذه الخطوة من أولى دول منطقة اليورو التي تحذو حذو ألمانيا بشأن وضع حد أقصى للاستدانة في دستور الدولة. ومن المقرر أن يقر البرلمان هذه الخطوة هذا الأسبوع بشكل عاجل.

وأوضحت موديز في بيان امس أن هذه الخطوة المنتظرة إيجابية بالنسبة للحكومة المركزية في مدريد وذات مميزات بالنسبة لمناطق أسبانيا. وكثفت موديز ضغوطها على أسبانيا نهاية تموز/يوليو الماضي لحثها و هددت بخفض درجة التصنيف الائتماني لأسبانيا إذا لم تتخذ الأخيرة الإجراءات المناسبة لمنع ذلك. وتصنف موديز أسبانيا في الدرجة الثالثة «ايه ايه 2».

وأكدت موديز في بيانها الأخير بشأن أسبانيا أن خطط أسبانيا بشأن إقرار حد أقصى للديون في الدستور الأسباني سيكون أحد عوامل تقييم المصداقية الائتمانية لأسبانيا.

وكان رئيس الوزراء الأسباني خوسيه لويس رودريغو ثاباتيرو يعارض في الأساس وضع حد أقصى للاستدانة غير أنه فاجأ البرلمان الأسباني الثلاثاء الماضي باقتراحه النزول على مبادرة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بهذا الشأن. ثم أعلن زعيم المعارضة الأسبانية ماريانوا راجوي قبول الاقتراح.

خبير اقتصادي أمريكي يطالب المركزي الأوروبي بخفض الفائدة

■ دوسلدورف ـ د ب أ: طالب الخبير الاقتصادي الأمريكي جوزيف شتيغليتس البنك المركزي الأوروبي باعتماد فائدة رئيسية أقل على القروض.

وفي تصريح لصحيفة (هاندلسبلات) الصادرة امس الاثنين في ألمانيا قال شتيغليتس الحاصل على جائزة نوبل للاقتصاد «على البنك المركزي الأوروبي أن يعدل عن خطوة رفع الفائدة». ورأى شتيغليتس أن ارتفاع نسبة التضخم ليس هو المشكلة الأكثر إلحاحا الآن في أوروبا مضيفا «القارة تعاني بالطبع من ركود واضح تدل عليه أحدث البيانات الاقتصادية القادمة من ألمانيا».

يشار إلى أن المركزي الأوروبي رفع الفائدة الرئيسية في شهري نيسان/أبريل و تموز/يوليو الماضيين بواقع 0.25 % في كل مرة لتصبح حاليا 1.5 % وذلك بعد أن ظل البنك على مدى عامين تقريبا مبقيا على نسبة 1 % ، وهو مستوى منخفض بشكل غير مسبوق على مدى تاريخ البنك، في حين أعلن المركزي الأمريكي مؤخرا عزمه الإبقاء على الفائدة عند مستوى يقارب الصفر حتى منتصف عام 2013.

وقال شتيغليتس إن سياسة الفائدة في أوروبا و أمريكا لم تعد تسير بشكل متطابق وإن ذلك يمثل عبئا إضافيا على الاقتصاد الأوروبي. وأضاف «السياسة المالية الحالية للبنك المركزي الأوروبي تدفع باليورو نحو الارتفاع وتضر بذلك المصدرين الألمان».

البنوك المركزية بالعالم تحث على تبني سياسات لدعم النمو الاقتصادي

■ واشنطن ـ د ب أ: حث مسؤولو البنوك المركزية في العالم خلال اجتماعهم السنوي في ولاية ويومينج الأمريكية خلال امسين الماضيين حكومات دول العالم على ضرورة تبني سياسات تساعد في النمو الاقتصادي لأن «السياسات النقدية لا تستطيع بمفردها الحفاظ على استمرار النمو العالمي». وحث بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي على تبني «سياسات جيدة استباقية في قطاع الإسكان» لتغيير وضع السوق العقارية الراكدة في الولايات المتحدة وتحذير السياسيين من القيام بأي خطوات تضر بالنمو قصير الأجل.

أما إيفالد نوتني عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي فقال إنه على حكومات دول منطقة اليورو التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي توسيع نطاق صلاحيات صندوق الإنقاذ المالي للمنطقة.

وقال برنانكي في المؤتمر الذي عقد تحت رعاية مجلس الاحتياط بمدينة كانساس الأمريكية إن «أغلب السياسات الاقتصادية التي تدعم ازدهار النمو الاقتصادي على المدى الطويل تقع خارج نطاق البنك المركزي».

تأتي هذه الدعوة لتنهي شهرا من تحركات مجلس الاحتياط الاتحادي والبنك المركزي الأوروبي من أجل حماية اقتصادات دولهما من الصعوبات المالية و تعزيز أكبر اقتصاد في العالم وهو الاقتصاد الأمريكي الذي يفقد قوة دفعه حاليا. وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية امس الاثنين في تقرير لها إلى أن البيانات الاقتصادية التي صدرت خلال الأسبوع الماضي أبرزت التحديات التي يواجهها صناع السياسة الاقتصادية في الولايات المتحدة وأوروبا بشكل خاص. فقد جاء معدل نمو الوظائف في الولايات المتحدة خلال آب/أغسطس الحالي أقل من التوقعات، كما تراجع مؤشر الثقة في الاقتصاد الأوروبي إلى أدنى مستوى له منذ نيسان/أبريل 2010.

ومن المقرر أن تعقد لجنة السياسة النقدية في مجلس الاحتياط الاتحادي اجتماعها الدوري في أيلول/سبتمبر المقبل لمدة يومين وليس لمدة يوم واحد كما هو معتاد وذلك لمناقشة سبل دعم نمو الاقتصاد الأمريكي المتعثر.

من ناحيتها حذرت كريستيان لاغارد رئيسة صندوق النقد الدولي ووزيرة مالية فرنسا سابقا من «المرحلة الجديدة الخطيرة» التي يمر بها الاقتصاد العالمي مشيرة أمام المؤتمر إلى أن المخاطر تتعاظم بسبب الشعور المتزايد بأن صناع السياسة غير مقتنعين أو ببساطة غير راغبين في اتخاذ القرارات المطلوبة.

وأضافت أن «السياسة المالية يجب أن تتحرك بين خطرين هما فقدان المصداقية أو وقف التعافي» الاقتصادي.

أيرلندا تدرس إنشاء وكالة لفرض تطبيق اتفاقات اعادة هيكلة الديون بين البنوك ومدينيّ الرهن العقاري

■ دبلن ـ رويترز: أفادت صحيفة (أيرش تايمز) امس الاثنين أن الحكومة الأيرلندية تدرس إنشاء وكالة بصلاحيات قانونية لفرض تطبيق اتفاقات إعادة هيكلة الديون بين البنوك وأصحاب المنازل المتعثرين في السداد.

كان الائتلاف الحاكم في أيرلندا قد تعهد ببحث سبل تخفيف العبء عن كاهل أصحاب الرهون العقارية الذي يواجهون صعوبات في ظل ديون ضخمة، لكنها تنتظر تقرير مجموعة متخصصة في هذا الشأن من المقرر نشره في نهاية الشهر القادم قبل اتخاذ أي قرار رئيسي.

غير أن وزراء بالحكومة استبعدوا برنامجا عاما للإعفاء من الديون. ولا تملك دبلن التي اضطرت إلى قبول مساعدة الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي العام الماضي الموارد لتمويل خطة كبيرة للإعفاء من الديون.

وقالت (أيرش تايمز) إن الحكومة تدرس إقامة وكالة «شبه قضائية» لتمكينها من «دعم الأسر التي تبذل جهودا صادقة لمعالجة ديونها بما فيها الديون غير العقارية».

ونسبة ديون الأسر الأيرلندية هي الأعلى بين الدول الصناعية ومن المتوقع أن تظهر بيانات للبنك المركزي زيادة في عدد القروض السكنية المتأخرة السداد أو المعاد هيكلتها بسبب الأزمة المالية.

كانت أحدث أرقام من البنك المركزي قد أظهرت أن 11 بالمئة من قروض شراء المنازل إما متأخرة أو أعيدت هيكلتها.

الأسعار القياسية تطلق موجة استثمارات صينية جديدة في الذهب

■ شنغهاي ـ رويترز: بدلا من أن تحد الأسعار القياسية للذهب من حماس المستثمرين الصينيين له شجعتهم على ضخ المزيد من الأموال في السبائك وعقود المشتقات التي تنطوي على مخاطر أكبر.

وعادة ما تتباطأ مشتريات الحلي والمشغولات الذهبية في الصين في شهر آب/اغسطس لكن العديد من المتاجر التي زارتها رويترز في شنغهاي أشارت إلى ارتفاع مفاجئ في المبيعات في الأسابيع القليلة الماضية.

وقالت لوي مديرة أحد متاجر لاو فينغ شيانغ الكبرى للحلي في شنغهاي «ارتفاع الأسعار أثار موجة شراء جديدة للذهب. السبائك زنة 50 جرام ومئة جرام تباع مثل الكعك الساخن» وقال المتجر إن مبيعاته هذا الشهر زادت بنسبة 30 بالمئة على الأقل عن الشهر نفسه من العام الماضي.

وسيكون لسلوك المستهلكين في الصين المتوقع أن تتجاوز الهند لتصبح أكبر مشتر للذهب في العالم تأثير كبير على الاتجاهات المستقبلية.

فالطلب من أكبر دول العالم سكانا والتي تضيف مئات الألوف سنويا إلى صفوف المستهلكين من الطبقات العليا والمتوسطة يعني أن الذهب في طريقه إلى الاستقرار على مستويات مرتفعة في الأجل الطويل.

كما أن هذا الطلب من شأنه أن يخفف من الانخفاضات المؤقتة في الأسعار.

وتراجع سعر الذهب في السوق الفورية عن ذروته البالغة 1900 دولار للأوقية (الأونصة) التي سجلها الأسبوع الماضي فنزل إلى نحو 1820 دولارا للأوقية وهذه الانخفاضات تشجع أكثر على الشراء.

وقال هو شينغ كيانغ محلل الذهب في جينروي فيوتشرز «العديد من المستثمرين والمستهلكين الصينيين يرون تصحيحات الأسعار باعتبارها فرصا للشراء. فالاعتقاد بأن الذهب مخزن للقيمة متأصل في الثقافة والعادات الصينية».

وأضاف «وكان من شأن ارتفاع أسعار الذهب على مدى العامين الماضيين والمخاوف من الديون في الغرب تعميق اعتقاد المستثمرين الصينيين بأنه يتعين عليهم امتلاك المعدن كأصل استثماري».

وتتوقع الاسواق الامريكية استمرار ارتفاع الذهب فيقدر بنك جيه.بي مورغان أن يصل سعره إلى 2500 دولار للأوقية على الأقل بحلول نهاية العام.

ووسط موجة شراء الذهب سارعت البنوك وشركات السمسرة الصينية بعرض أوراق مالية للاستثمار في الذهب للاستفادة من الاتجاه الصاعد.

وتقول مصادر من بنك الصين والبنك الصناعي والتجاري الصيني إن الطلب على أدواتهما المرتبطة بالذهب ارتفعت في حين يقبل جيش متنام من المستهلكين على الاستثمار في أوراق الذهب.

وشجعت توقعات بأن الذهب سيواصل ارتفاعه المستثمرين كذلك على الاقبال على سوق المشتقات الوليدة في البلاد مثل عقود الذهب الآجلة في بورصة شنغهاي للذهب وبورصة شنغهاي للعقود الآجلة.

وسجلت أحكام التعاملات على عقود الذهب الآجلة في بورصة شنغهاي للذهب ارتفاعا قياسيا إلى اكثر من 350 كيلوغرام في آب/أغسطس أي ما يعادل مثلي مستواها في تموز/يوليو.

وقال هي ووي محلل الذهب في نانهوا فيوتشرز «يقبل المزيد من المستثمرين على أوراق الذهب بسبب انخفاض تكلفتها الرأسمالية. وفرص تحقيق مكاسب كبيرة بالمضاربة على صعود الذهب بدأت تعتبر وسيلة سهلة نسبيا لتحقيق المكاسب».

غير أن ذلك يخلق مخاطر أخرى بمرور الوقت تعمل السلطات على تجنبها. فالمستثمرون الذين يشترون عقود الذهب عادة ما يفعلون ذلك بأموال مقترضة فلا يقدمون بأنفسهم سوى نسبة ضئيلة من المبلغ ما يعرضهم لخسائر أكبر بكثير في حال خالفت السوق توقعاتهم.

ورفعت البورصة القلقة من الارتفاعات والتي تخشى أن يؤدي ارتفاع الأسعار إلى الاقبال على مخاطر أكبر هامش ضمانات التداول مرتين هذا الشهر إلى 12 بالمئة.

ودفع الاقبال الشديد على الاستثمار في الذهب المستثمرين كذلك إلى الانتقال إلى مشتقات تعرضها البورصات بشكل غير رسمي ظهرت في السنوات القليلة الماضية ما أثار مخاطر جديدة نظرا إلى انخفاض هامش ضمانات التداول.

وشهدت بورصة تيانين للمعادن النفيسة التي تأسست عام 2010 ارتفاعا كبيرا في الطلب على العقود.

وفي حين تتخذ الحكومة اتجاها متحفظا بعض الشيء فإن تعطش الناس لأدوات استثمارية جديدة سيسرع دون شك بفتح الصين لقطاع الذهب وهي خطوة تنتظرها البنوك الأجنبية منذ فترة طويلة.

وقال مسؤول تنفيذي بارز في بنك أجنبي «هذه ستكون الخطوة التالية التي ننتظرها جميعا».

الصين تقول ضغوط التضخم مازالت كبيرة

■ بكين ـ رويترز: قالت أعلى هيئة للتخطيط الاقتصادي في الصين امس الاثنين إن استمرار ارتفاع الأسعار العالمية للسلع الأولية وغيرها يغذي التضخم في الصين وقد يجعل هدف بكين لنسبة التضخم على مدى العام بأكمله بعيد المنال.

وقالت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح إن السبب الجذري لارتفاع أسعار السلع الأولية هو السياسات النقدية الميسرة للدول المتقدمة والتي قالت إنها أفضت إلى تضخم مستورد في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقالت اللجنة في بيان بموقعها على الانترنت «حالة التيسير النقدي العالمي من المستبعد أن تتغير في المدى القصير وأسعار السلع الأولية العالمية مازالت مرتفعة ومن ثم لم ينحسر أثر التضخم المستورد».

وأضافت أن ارتفاع أسعار مدخلات أخرى للشركات مثل المواد الخام وسائر الموارد فضلا عن أثر بعض الكوارث الطبيعية قد يرفع توقعات التضخم أيضا.

وحددت بكين سقفا للتضخم السنوي عند أربعة بالمئة هذا العام لكن الأسعار تواصل ارتفاعها ويقول اقتصاديون كثيرون إن من الصعب تحقيق ذلك الهدف.

ورغم أن بكين لا تتوقع خروج التضخم عن السيطرة إلا أنه يظل مرتفعا وقد سجل أعلى مستوى في ثلاثة أعوام عندما بلغ 6.5 بالمئة في تموز/يوليو.

واتخذت الحكومة عدة إجراءات من بينها الرفع المتكرر لنسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك وأسعار الفائدة وذلك في محاولة لكبح ارتفاع الأسعار.

وحذرت اللجنة أيضا من أن أزمة الديون في منطقة اليورو «تتفاقم وتنتشر» مما قد يزيد من عدم التيقن الذي يشوب التعافي الاقتصادي العالمي.

وقالت إن الاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط وخفض ستاندرد اند بورز التصنيف الائتماني للولايات المتحدة قد أثر أيضا على الأسواق المالية العالمية وقد يكون له وقع سلبي على الاقتصاد العالمي.

صود طفيف للبورصات الخليجية في تعاملات هزيلة

■ دبي ـ رويترز: ارتفع سهم النهضة للخدمات العمانية مقتربا من أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع امس الإثنين مع إقبال المستثمرين على شراء الأسهم المتضررة بينما صعدت بورصات أخرى في المنطقة في تعاملات هزيلة قبل عطلة عيد الفطر الطويلة مدعومة بآمال بشأن مزيد من الإجراءات التحفيزية في الولايات المتحدة لدعم الاقتصاد.

وقفز سهم النهضة 6.1 في المئة مرتفعا للجلسة الخامسة على التوالي. وهبط السهم لأدنى مستوى منذ 2009 بعد أن اكتشفت الشركة إحتيالا ماليا في وحدتها توباز وأعلنت عن تراجع صافي أرباحها للنصف الأول من العام 77 في المئة. ويعتقد المستثمرون أن موجة البيع كانت مبالغا فيها.

وساعدت أسهم البنوك أيضا مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية الذي أغلق مرتفعا 1.1 في المئة مسجلا أعلى مستوى في أربعة أسابيع. وقال محللون إن صناديق المعاشات المحلية والصناديق الأجنبية عادت بقوة إلى عمان ومن المتوقع أن تواصل سوق مسقط اتجاهها الصعودي. وزاد سهم بنك مسقط 1.3 في المئة وسهم بنك صحار 2.7 في المئة.

وقال كاناجا صندر رئيس البحوث لدى الخليجية بادر لأسواق المال «لا تزال نظرتنا إيجابية لبنوك عمان مع بقاء التقييمات جذابة».

وتعافت معظم بورصات الخليج من الخسائر التي تكبدتها بفعل قيام وكالة ستاندرد آند بورز بخفض تصنيف الولايات المتحدة في الخامس من آب/اغسطس وعادت الآن إلى مستويات ما قبل خفض التصنيف.

وفي أنحاء أخرى صعد مؤشر سوق دبي بنسبة 1.2 في المئة مسجلا أعلى إغلاق منذ الرابع من آب/اغسطس لكن حجم التداول ظل منخفضا.

وكانت الأسهم التي يحركها المستثمرون الأفراد من الأسهم الأكثر نشاطا مع ارتفاع سهم إعمار العقارية 1.8 في المئة وسهم دريك آند سكل 1.3 في المئة وسهم العربية للطيران منخفض التكلفة 1.3 في المئة.

وأغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي مقتربا من أعلى مستوى في أربعة أسابيع وزاد 0.5 في المئة. وارتفع سهما دانة غاز والدار العقارية 1.8 و2.5 في المئة على التوالي. وشكل السهمان نصف إجمالي الأسهم التي تم تداولها على قائمة المؤشر.

واستمدت أسواق الخليج دعما من الأسهم العالمية التي ارتفعت نحو واحد في المئة امس بينما واجه الدولار صعوبات بعد أن ترك بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي الباب مفتوحا أمام مزيد من الإجراءات لتحفيز الاقتصاد في الولايات المتحدة ومكافحة البطالة. وقال برنانكي إن لجنة السياسة بالبنك المركزي ستجتمع لمدة يومين بدلا من يوم واحد في ايلول/سبتمبر لمناقشة مزيد من التحفيز النقدي مما منح بعض الأمل للمستثمرين. وقال رامي صيداني رئيس الاستثمار لدى شرودرز الشرق الأوسط «لا يريد الناس تكوين مراكز طويلة قبل عطلة العيد. نتوقع أن تستمر الأحداث الدولية في التأثير على أداء الأسعار في أسواقنا وبصفة خاصة في مناطق مثل الامارات والسعودية».

وساعد سهم مصرف الريان مؤشر بورصة قطر الذي أغلق مرتفعا 0.8 في المئة مقتربا من أعلى مستوى في أربعة أسابيع. وزاد السهم 0.4 في المئة وشكل نحو نصف الأسهم التي تم تداولها على قائمة المؤشر. وارتفعت أيضا أسهم مالية أخرى مع صعود سهم البنك التجاري القطري 1.3 في المئة وسهم بنك قطر الوطني 0.8 في المئة. وأغلق مؤشر سوق الكويت مستقرا تقريبا مسجلا صعودا لليوم الرابع على التوالي.

وتغلق بورصات الخليج من 30 آب/اغسطس في عطلة عيد الفطر وتستأنف معظم البورصات عملها في الرابع من ايلول/سبتمبر بينما تستأنف سوق السعودية العمل في الثالث من ايلول.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في سلطنة عمان ارتفع المؤشر 1.1 في المئة إلى 5767 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 1.2 في المئة إلى 1492 نقطة. وارتفع ايضا مؤشر ابو ظبي 0.5 في المئة إلى 2616 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 8352 نقطة. كما زاد زاد المؤشر الكويتي 0.07 في المئة إلى 5791 نقطة.

في البحرين تراجع المؤشر 0.2 في المئة إلى 1258 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 0.16 في المئة إلى 4640 نقطة.

البورصة المصرية تودع شهر رمضان بخسائر 27 مليار جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: عصفت خسائر الاسواق العالمية وأحداث سيناء ومحاكمة الرئيس السابق حسني مبارك بالاسهم المصرية خلال شهر رمضان لتخرج البورصة من الشهر خاسرة ما يقترب من 26.7 مليار جنيه (4.49 مليار دولار) من قيمتها السوقية.

وقال حسام أبو شملة رئيس قسم البحوث بشركة العروبة للسمسرة في الاوراق المالية «الاحداث السياسية والاقتصادية العالمية منها والمحلية لعبت دور البطولة في الهبوط بالسوق خلال شهر رمضان».

وقد بدأت محاكمة الرئيس المصري السابق في الرابع من آب/اغسطس. وخلال الشهر فقدت الولايات المتحدة تصنيفها الائتماني المتاز «AAA» من قبل مؤسسة التصنيف الائتماني ستاندرد أند بورز في الخامس من آب/أغسطس وأعقب ذلك اشتعال التوتر في سيناء على الحدود الاسرائيلية بعد اتهام القاهرة للقوات الاسرائيلية بقتل خمسة من أفراد الأمن المصريين بالرصاص في الثامن عشر من آب.

وقال عبد الرحمن لبيب عضو جمعية المحللين الفنيين بانكلترا «توقعنا بالفعل انخفاض السوق خلال شهر رمضان... لكن الحدث الأهم هو اختراق المؤشر الرئيسي لمنطقة الدعم الهامة عند 5800–5950 نقطة مغيرا اتجاهه قصير الأجل إلى هابط وليؤكد اتجاهه متوسط وطويل الأجل إلى هابط أيضا».

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 بنسبة 0.16 بالمئة إلى 4639.64 نقطة امس لتبلغ خسائره 7.86 بالمئة في شهر رمضان المنصرم. ويصل إجمالي حجم خسائر السوق إلى نحو 130.6 مليار جنيه منذ بداية العام.

وكان لبيب توقع في تقرير لرويترز قبل رمضان بأداء سلبي للسوق خلال هذا الشهر وعزا ذلك إلى «أن السوق يتحرك خلال عام 2011 في اتجاه هابط».

وأضاف إنه بدراسة حركة البورصة المصرية منذ عام 2000 «سنجد أن المؤشر الرئيسي ايجكس30 انخفض خلال شهر رمضان في أربع سنوات بمتوسط 6.84 بالمئة وارتفع سبع سنوات بمتوسط 5.91 بالمئة».

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم التحليل الفني بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية لرويترز امس «لا أتوقع أن أحدا سينسى رمضان هذا العام. كان هناك أقل قيم تداولات في ست سنوات وفشلنا في البقاء فوق مستوى 4800 نقطة ووصل المؤشر الرئيسي لأدني مستوياته في 28 شهرا».

وشهدت البورصة المصرية تعاملات هزيلة للغاية خلال شهر رمضان حيث بلغت قيم التداول في بعض الجلسات نحو 200 مليون جنيه فقط وهي الأدني منذ ست سنوات.

وبلغت قيمة التداول امس الاثنين نحو 188 مليون جنيه دون احتساب الصفقات وهو أدنى مستوى منذ 21 آب/اغسطس 2005 عندما بلغت التداولات 184.9 مليون جنيه.

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «الحذر والخوف لدى المتعاملين أدى لإنكماش حاد في السيولة خلال شهر رمضان. وجعل الأفراد يسيطرون على التعاملات بالسوق والقيام ببعض المضاربات على الاسهم الصغيرة والمتوسطة».

واتفق معه عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة سوليدير لتداول الاوراق المالية في ان «الافراد هم المتحكمون بالسوق الآن. المؤسسات أصبحت مهيضة الجناح. تعاملاتها تتسم بالضعف أمام الافراد». لكنه أكد على عودة السوق للارتفاع من جديد عقب عطلة عيد الفطر ومع عودة ساعات العمل لطبيعتها.

وخفضت البورصة المصرية عدد ساعات التداول في رمضان من أربع ساعات إلى ثلاث ساعات فقط من 1030 إلى 1330 بتوقيت القاهرة (0830–1130 بتوقيت غرينتش).

وقالت البورصة المصرية يوم الاحد أن العمل بسوق الأسهم سيتوقف بنهاية تداول الاثنين 29 آب/اغسطس ليستأنف يوم الأحد الرابع من ايلول/سبتمبر وذلك بمناسبة عيد الفطر.

وقال سعيد أتوقع الاقتراب من مستوى 4800–4900 نقطة بعد عطلة العيد ولكن سنعاود من عندها الهبوط إلى مستوى 4400 نقطة على الأقل.

ولكن لبيب أكد ان «السوق سيسير عرضيا بين 4650–4800 نقطة. لا أتوقع اختراق مستوى 4800–4900 نقطة. سنعيد التجربة عند مستوى 4400 نقطة قبل ان نستهدف مستوى 4000–4100 نقطة».

وقال أسامة مراد العضو المنتدب لشركة اراب فايبناس للوساطة في الاوراق المالية «ليس هناك في السوق الآن إلا متعاملون يغيرون مراكزهم المالية ويتنقلون بين أنواع مختلفة من الأسهم. إنهم يتطلعون للأمام وينتظرون أن يكون سبتمبر أفضل من أغسطس».

وفي اتجاه اخر توقع عادل «ارتفاع السوق بعد عطلة العيد مع ارتفاع نسبي في السيولة وظهور مشتريات انتقائية على الاسهم القيادية».

لكن أبو شملة قال «لا أعتقد ان الامر سيختلف بعد العيد عما كان قبله. لابد من تغييرات سياسية واقتصادية تعمل على ضخ سيولة من جديد بالسوق».

قفزة ماهرة قام بها روبرتو حارس مرمى ريال سرقسطة لحماية مرماه من تسديدة قوية من نجم ريال مدريد كاليجون

رونالدو يحرز ثلاثية ويقود ريال مدريد لفوز ساحق 6ـ صفر على سرقسطة

■ مدريد ـ رويترز: أحرز كريستيانو رونالدو ثلاثية رائعة ليقود ريال مدريد للفوز 6– صفر على مضيفه ريال سرقسطة في اولى مبارياته بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وكان رونالدو سجل 40 هدفا وهو رقم قياسي في الموسم الماضي ليحل ريال مدريد ثانيا للمرة الثالثة على التوالي خلف برشلونة.

وضع البرتغالي رونالدو فريق ريال مدريد في المقدمة في الدقيقة 24.

وعزز مارسيلو ولاعب وسط اسبانيا تشابي الونسو تقدم الفريق الضيف قبل ان يسجل رونالدو هدفين اخرين. واختتم كاكا السداسية في الدقيقة 82.

وفي مباريات اخرى اليوم تعرض اتليتيكو مدريد في ثوبه الجديد لانتكاسة في بداية مشواره في البطولة هذا الموسم بعد ان أضاع عدة فرص وسدد لاعبوه الكرة في القائم مرتين ليتعادل بدون اهداف على ارضه مع اوساسونا. وأفسد رايو فايكانو الصاعد حديثا وأحد أربعة فرق تنتمي للعاصمة مدريد في الدرجة الاولى مباراة اتليتيك بيلباو الافتتاحية على ملعبه سان ماميس ليتعادلا 1–1.

وبدأ ريال مايوركا بقيادة مدربه الدنمركي مايكل لاودروب الموسم بالفوز 1–صفر على ضيفه اسبانيول بينما تعادل خيتافي 1–1 على ملعبه مع ليفانتي.

وانطلق دوري الدرجة الاولى الاسباني مطلع الاسبوع الحالي بعد تأجيل مباريات الجولة الاولى بسبب اضراب دعا اليه اتحاد اللاعبين لعدم سداد الرواتب وهو نزاع بين الاتحاد ورابطة الدوري الاسباني تم حله يوم الخميس الماضي.

وسيتم اقامة تلك المباريات بما في ذلك مباراة برشلونة ضد مضيفه ملقة وريال مدريد على ارضه ضد اتليتيك بيلباو في يناير كانون الثاني المقبل.

وسيبدأ برشلونة مشوار الدفاع عن اللقب على ارضه امام فياريال الاثنين بحثا عن معادلة الرقم القياسي الذي حققه النادي من قبل بفوزه بأربعة القاب متتالية. ويمكن ان يخوض سيسك فابريجاس قائد ارسنال الانجليزي السابق اول مباراة له مع برشلونة في الدوري الاسباني.

وفي ظل سطوع قوي للشمس على استاد فيسنتي كالديرون لم يستطع لاعب الوسط ادواردو سالفيو انهاء هجمة سنحت له بشكل جيد بينما اطلق خوسيه انطونيو رييس تسديدة اصطدمت بالقائم مع بداية الشوط الثاني.

وتصدى اندريس فرنانديز حارس مرمى اوساسونا لسلسلة من التسديدات بشكل رائع ليمنع اصحاب الارض من التسجيل وكان اتليتيكو محظوظا بعد ان اختار البديل نينو التسديد بقوة بدلا من التروي ليسدد بعيدا من مسافة قريبة في الوقت القاتل من المباراة.

وترك المهاجم الارجنتيني سيرجيو اجويرو وديفيد دي جيا حارس مرمى منتخب اسبانيا تحت 21 عاما صفوف ثاني فرق العاصمة الاسبانية من اجل اللعب في الدوري الانجليزي الممتاز في الصيف الحالي بينما يبدو دييجو فورلان مهاجم اوروجواي قريبا من الانضمام لانترناسيونالي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الايطالي ولم يتم ضمه الى تشكيلة الفريق في مباراة اليوم.

كما تعاقد اتليتيكو مع مدرب جديد وهو جريجوريو مانزانو الذي بدأ ثاني مهمة له مع النادي بعد ان حل بديلا لكيكي سانشيز فلوريس في نهاية الموسم الماضي.

واشترى النادي لاعبين من بينهم المهاجم الكولومبي فالكاو وهو اكبر صفقة انتقال يبرمها النادي ولاعب الوسط التركي اردا توران – الذي حل بديلا في الشوط الثاني ليخوض اولى مبارياته مع الفريق اليوم – الى جانب ادريان مهاجم منتخب اسبانيا تحت 21 عاما.

وقال مانزانو في مؤتمر صحافي «سيطرنا على جزء كبير من اللقاء.»

تعادلٍ الأهلي ومولودية الجزائر سلباً في دوري ابطال افريقيا

■ الجزائر ـ د ب ا: ارتضى فريقا مولودية الجزائر والأهلي المصري بالتعادل السلبي في المباراة التي جمعت بينهما في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الثانية لدور المجموعات بدوري ابطال أفريقيا لكرة القدم.

وشهدت المباراة العديد من الفرص لصالح الفريقين ولكن دون أن ينجح أي منهما في هز الشباك، في الوقت الذي تأثر فيه الأهلي بغياب جونيور ومحمد بركات للإصابة وأحمد فتحي وحسام غالي للإيقاف.

ورفع الأهلي رصيده إلى خمس نقاط في المركز الثالث بفارق نقطة واحدة خلف الترجي التونسي والوداد البيضاوي المغربي، حيث يقتسم الفريقان صدارة المجموعة برصيد ست نقاط لكل منهما، فيما يتذيل مولودية الجزائر ترتيب المجموعة برصيد نقطتين فقط.

وبدأت المباراة حماسية من جانب مولودية الجزائر بحثا عن هدف مبكر يربك به حسابات المنافس ويشعل به حماس جماهيره المحتشدة في استاد 5 يوليو.

وشن المولودية هجمة سريعة ولكنها انتهت بتسلل ضد البوركيني اوسالي.

وجاءت أول هجمة للأهلي بعد مرور ست دقائق إثر ضربة ركنية نفذها محمد ابو تريكة وسددها وائل جمعة قوية ولكن الحارس سفيان عز الدين كان لها بالمرصاد.

وبدأ الأهلي في مجاراة مضيفه الجزائري، وحصل الفريق على ضربة حرة مباشرة من موقع متميز ولكن ابو تريكة سدد خارج الشباك.

وكاد اوسالي يفتتح التسجيل للمولودية بعد مرور ربع ساعة ولكن تسديدته الرأسية مرت بجوار مرمى أحمد عادل عبد المنعم.

وأشهر الحكم المالي كومان كوليبالي البطاقة الصفراء في وجه شريف عبد الفضيل لاستخدام الخشونة.

واعتمد الأهلي على الهجمات المرتدة السريعة التي لم تشكل الخطورة المطلوبة على مرمى المولودية بفضل يقظة الدفاع ومن خلفه حارس المرمى.

وحصل اوسالي على بطاقة صفراء لتدخله بعنف مع محمد شوقي قبل أن يحصل المدافع الجديد للأهلي محمد نجيب على بطاقة صفراء للخشونة أيضا.

وأنقذ شريف عبد الفضيل مرماه من هدف مؤكد إثر ضربة رأسية قوية من بلال عطفان.

وكاد الأهلي يتقدم بهد بعد مرور نصف ساعة بعد مجهود رائع من شريف عبد الفضيل قبل أن يمرر إلى عماد متعب الذي سدد برعونة.

وشهدت الدقائق الخمس الأخيرة خطورة متلاحقة من جانب المولودية بينما سنحت فرصة مؤكدة للأهلي إثر تمريرة ذهبية من محمد ناجي جدو إلى متعب داخل منطقة الجزاء ولكن الأخير فشل في استثمارها.

وبدأت أحداث الشوط الثاني بتمريرة سريعة لشريف عبد الفضيل داخل منطقة الجزاء ولكن متعب لم ينجح في اللحاق بالكرة.

وكاد محمد رضا أن يفتتح التسجيل للفريق الجزائري في الدقيقة 53 بعدما اطلق تسديدة صاروخية من خارج منطقة الجزاء انقذها احمد عادل عبد المنعم بثبات.

وأهدر محمد شوقي هدفا لا يضيع للأهلي بعد سلسلة من التمريرات بين متعب وشريف عبد الفضيل قبل أن تصل الكرة إلى حسام عاشور الذي مرر كرة ذهبية داخل منطقة الجزاء ولكن شوقي المنفرد سدد بغرابة في احضان الحارس.

وأجرى البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي أولى تغييراته بنزول دومينيك بدلا من متعب ورد الجهاز الفني للمولودية بالدفع بصديق براجه بدلا من بن سالم.

وانحصر اللعب بعض الشيء في منتصف الملعب قبل أن يلجأ جوزيه إلى تنشيط هجومه عبر الدفع بالوافد الجديد وليد سليمان بدلا من ابو تريكة قبل أن يدفع باحمد نبيل مانجا بدلا من شريف عبد الفضيل الذي تعرض للإصابة.

واتسم اداء لاعبي الفريقين بالتسرع في الدقائق الأخيرة مما تسبب في العشوائية أمام المرمين.

وفي الدقيقة الأخيرة من المباراة كاد الأهلي يخطف هدف الفوز القاتل إثر تمريرة متقنة من سيد معوض على رأس وليد سليمان ولكن محمد رضا تدخل وأنقذ الموقف بثبات.

مفاجأة تاريخية: مانشستر يونايتد يسحق ارسنال بالثمانية في الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: فجر مانشستر يونايتد مفاجأة تاريخية وسحق ضيفه ارسنال 2/8 بينما دك مانشستر سيتي شباك مضيفه توتنهام 1/5 في المرحلة الثالثة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ليتصدر مانشستر يونايتد قمة جدول ترتيب المسابقة بفارق الأهداف عن مانشستر سيتي.

قاد المهاجم البوسني ادين دزيكو فريقه مانشستر سيتي لاستعادة موقعه في صدارة بعد أن حقق الفريق فوزه الثالث على التوالي في الموسم الحالي وتغلب على مضيفه توتنهام 1/5.

ويدين مانشستر سيتي بالفضل في هذا الفوز إلي دزيكو الذي سجل اربعة أهداف للفريق بواقع هدفين في الدقائق العشرة الأخيرة من الشوط الأول وهدفين في الشوط الثاني.

وتكفل الوافد الأرجنتيني الجديد سيرخيو اجويرو بتسجيل الهدف الرابع قبل أن يسجل يونس قابول هدف حفظ ماء وجه لتوتنهام.

وقال دزيكو «اتذكر أن أخر مرة سجلت فيها اربعة أهداف كان مع فولفسبورح الألماني، اليوم كان شيئا استثنائيا بالنسبة لي، أن أحرز أربعة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز فهو شيء مذهل».

وتابع «إننا نتحسن ونتحسن، اتمنى أن نتطور بشكل أكبر في المباراة المقبلة وأن نحاول تحقيق الفوز».

وتصدر دزيكو ترتيب هدافي الموسم الحالي من الدوري الإنكليزي بعد أن سجل ستة أهداف خلال اربع مباريات فيما رفع أجويرو رصيده إلى ثلاثة أهداف.

ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى تسع نقاط في الصدارة، بفارق نقطتين أمام اقرب ملاحقيه تشيلسي وليفربول ونيوكاسل.

ومنح روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي فرصة الظهور الأول لنجم الوسط الفرنسي سمير نصري الوافد حديثا من صفوف ارسنال.

وتصدى جو هارت حارس مرمى سيتي مرتين للهولندي رافاييل فان دير فارت ثم أهدر جاريث بال فرصة مؤكدة إثر تمريرة متقنة من فيدران كورلوكا.

ونجح براد فريديل حارس مرمى توتنهام في التصدي لتسديدة ارضية قوية من الاسباني ديفيد سيلفا، في الوقت الذي سيطر فيه سيتي على مجريات اللعب بشكل كبير.

وتقدم دزيكو بهدف بعد مرور 34 دقيقة مستغلا تمريرة نصري ليضع الكرة بسهولة في شباك فريديل معلنا عن الهدف الأول لسيتي.

وحاول توتنهام إدراك التعادل سريعا زفشل بيتر كراوتش في استغلال عرضية بال.

وقبل اربع دقائق على نهاية الشوط الأول أضاف دزيكو الهدف الثاني له ولفريقه من ضربة رأسية إثر تمريرة سحرية جديدة من نصري.

وأكمل دزيكو الثلاثية بعد مرور عشر دقائق من بداية الشوط الثاني بعدما تلقى عرضية رائعة من يايا توريه وسدد في الشباك مباشرة.

وصنع نصري الهدف الرابع لأجويرو قبل أن يرد يونس كابول بهدف لتوتنهام.

وأكمل توتنهام الدقائق الـ18 الاخيرة بعشرة لاعبين بعد تعرض فان دير فارت لإصابة في الأوتار ولم يستطع استكمال المباراة في الوقت الذي كان الفريق قد اجرى فيه كل تغييراته.

وظل توتنهام بلا رصيد من النقاط في المركز قبل الأخير بعد تعرضه للهزيمة الثالثة على التوالي.

وسجل دزيكو الهدف الرابع له والخامس لفريقه في الدقيقة الأخيرة بعد مجهود رائع أنهاه بتسديدة من خارج منطقة الجزاء.

وأوضح مانشيني «لعبنا مباراة رائعة حقا أمام فريق رائع».

وأضاف دائما ما وثقت في أن دزيكو سيحرز المزيد من الأهداف لنا، لقد كان دائما ما يسجل مع فولفسبورج، الشيء الوحيد الذي احبطني هو تلقي شباكنا هدف، اعتقد أنه ينبغي علينا توخي الحذر بشكل أكبر في هذه المواقف».

وجاءت المباراة على ملعب اولد ترافورد تاريخية، حيث تقدم مانشستر يونايتد بهدف بعد مرور 22 دقيقة بعد خطأ من يوهان ديورو مدافع ارسنال ليمرر البرازيلي اندرسون كرة رائعة إلى داني ويلبيك الذي سجل بسهولة داخل الشباك.

وبعد خمس دقائق فقط حصل ارسنال على ضربة جزاء بعد تعرض ثيو والكوت للعرقلة من جانب جوني ايفانز، ولكن روبن فان بيرسي سددها ضعيفة في يد الحارس الاسباني ديفيد دي خيا.

وبعد دقيقة واحدة أضاف اشلي يونج الهدف الثاني لمانشستر، والهدف الأول له مع الفريق منذ انتقاله من صفوف استون فيلا.

وتكفل واين روني بتسجيل الهدف الثالث من ضربة حرة مباشرة قبل اربع دقائق على نهاية الشوط الأول.

ورد والكوت بهدف لارسنال في الوقت بدل الضائع للشوط الأول، قبل أن يضيف روني الهدف الثاني له والرابع لفريق من ضربة حرة مباشرة ايضا في الدقيقة 64.

واستغل البرتغالي ناني تمريرة روني وسجل الهدف الخامس لمانشستر وأحرز الكوري الجنوبي بارك جي سونج الهدف السادس بعد تبادل التمرير مع يونج.

وسجل فان بيرسي الهدف الثاني لارسنال قبل ان يتعرض زميله كارل ينكيسون للطرد في الدقيقة 76 لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية، لتكون هذه هي المرة الثالثة هذا الموسم التي يتعرض فيها أحد لاعبي ارسنال للطرد.

وأكمل روني الثلاثية (هاتريك) من ضربة جزاء في الدقيقة 81 قبل أن يختتم يونج التسجيل في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

وتغلب ستوك سيتي على مضيفه وست بروميتش البيون بهدف قاتل سجله ريان شوتون في الدقيقة الأخيرة.

وقاد المهاجم الايرلندي ليون بيست فريقه نيوكسل للفوز على ضيفه فولهام بهدفين نظيفين، سجلهما بيست.

ورفع نيوكاسل رصيده إلى سبع نقاط في المركز الرابع بينما تجمد رصيد فولهام عند نقطة واحدة في المركز السابع عشر.

جوزيه: الأهلي قدم أسوأ مبارياته أمام المولودية

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفنى للنادي الأهلي المصري أن فرصة فريقه في التأهل إلى المربع الذهبي لدوري ابطال افريقيا مازالت قائمة وكبيرة.

وأشار جوزيه إلى أن فريقي الأهلي ومضيفه مولودية الجزائر قدما مباراة جيدة خلال تعادلهما السلبي معا، مضيفا إلى أن الأهلى «سيطر على أغلب فترات المباراة ثم سيطر المولودية على بعض أجزاءها».

وأوضح جوزيه «قدم لاعبو الفريقين أداء جيد وكان الاهلى يسعى للفوز منذ بداية المباراة وحاول لاعبوه وأضاعوا أكثر من فرصة عن طريق متعب وجدو، لكن الفريق بشكل عام لا يستحق الفوز لأننا كان طبيعياً أن نلعب بشكل أفضل ونحدث خطورة أكثر على مرمى المولودية».

أضاف جوزيه في تصريح للموقع الرسمي للنادي أن الأهلى تأثر بغياب لاعبين بحجم بركات وحسام غالى وأحمد فتحى لكنه كمدرب لا يمكن أن يبكى لغياب أى لاعب، حيث أن اللاعبين الموجودين بالأهلى هم نجوم كبار وأصحاب قدرات عالية ويمكنهم تعويض غياب أى لاعب. وقال جوزيه إنه خلال شوطى المباراة طالب لاعبيه بضرورة زيادة الضغط على لاعبى المولودية لتحقيق الفوز وهو ما حاول لاعبو الاهلى تنفيذه، لكن افتقد الفريق إلى اللمسة الأخيرة لإحراز الفوز.

وألمح جوزيه إلى أن التغييرات الثلاثة التى أجراها الاهلي كانت تهدف لزيادة الضغط الهجومى وإيجاد حلول لإحراز أهداف مشيداً بالمستوى الذي ظهر عليه محمد نجيب ووليد سليمان في أولى مشاركتهما الرسمية مع الأهلي.

وأشار جوزيه إلى أنه كان يسعى للدفع بمحمد فضل كتغيير هجومي ثالث لكن إصابة شريف عبد الفضيل دفعته لإشراك أحمد نبيل مانجا في الجانب الأيمن. وتحدث جوزيه مشيداً بفريق المولودية مؤكدا أنه يضم بين صفوفه لاعبين متميزين ولهم مستقبل في كرة القدم مؤكداً أن الاهلى لاقى استقبالا متميزا من مسئولى الجزائر وجماهيرهم وهو موقف رائع يجسد مدى العلاقة بين الجانبين. وارجع عبد الحق مقلاتي مدرب نادي مولودية الجزائر سقوط فريقه في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه الأهلي ضمن الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الثانية بدور الثمانية (دور المجموعات) من مسابقة بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، إلى نقص خبرة اللاعبين والحظ السيئ الذي لازم اللاعبين طيلة المباراة.

ضم سانشيز وعودة فابريجاس وتألق تياجو.. عناصر تفرض التطوير على برشلونة

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: رغم نجاح برشلونة في حصد لقبي السوبر الأسباني والأوروبي في الأسبوعين الماضيين، ما زال الفريق بقيادة مديره الفني جوسيب جوارديولا مطالبا بتحقيق نجاح أكبر يترجم به الاستثمارات الكبيرة التي ضخها النادي لتدعيم صفوف الفريق.

واستثمر برشلونة 60 مليون يورو (87 مليون دولار) لتدعيم صفوفه بلاعبين فقط هما المهاجم الشيلي أليكسيس سانشيز ونجم خط الوسط الأسباني سيسك فابريجاس.

وأصبح الفريق الكتالوني بحاجة إلى ترجمة هذه الملايين إلى أداء في الملعب وكؤوس في خزانته والتأكيد على أنه أصبح أفضل من المواسم الثلاثة الماضية. وجاهد جوارديولا وكافح كثيرا للتعاقد مع سانشيز وفابريجاس ونجحت مساعيه أخيرا. ويدرك المدرب المتألق أن التعاقد مع اللاعبين ليس كافيا وأن عليه التزام الحذر لأن أي تراجع في مستوى الفريق سيتحول إلى انتقادات له هو شخصيا بعدما نال ما أراده. ولذلك، يعي جوارديولا جيدا أن عليه تطوير مستوى الفريق بشكل أكبر في الشهور القليلة المقبلة والحفاظ على لقبيه الغاليين في الدوري الأسباني ودوري أبطال أوروبا.

وعلى مدار ثلاث سنوات قاد فيها جوارديولا الفريق، أحرز برشلونة اللقب في 12 من 15 بطولة متنوعة خاضها.

ولذلك، لن تكون مهمة جوارديولا سهلة على الإطلاق حيث يحتاج مع الفريق إلى مواصلة الانتصارات والإنجازات بشكل مماثل إن لم يكن أفضل علما بأن ذلك سيؤثر بالتأكيد على تجديد عقده مع النادي والذي اعتاد جوارديولا تأجيل البت فيه إلى كانون ثان/يناير من كل عام.

ونال الفريق دفعة هائلة في بداية الموسم الحالي بالفوز في كأسي السوبر الأسباني والأوروبي رغم أن أداء الفريق ما زال بعيدا عن مستواه المعهود.

وكان المهاجم الأرجنتيني الشاب ليونيل ميسي /24 عاما/ هو مفتاح الفوز بكل من اللقبين كما أظهر فابريجاس في الدقائق القليلة التي لعبها شيئا مما يمكن أن قيدمه للفريق.

ورغم وجود كل من تشافي هيرنانديز وأندريس إنبيستا وكذلك اللاعب الشاب تياجو ألكانتارا ضمن صفوف الفريق، كان جوارديولا حريصا على عودة «الإبن الضال» فابريجاس إلى ناديه القديم بعد ثماني سنوات قضاها اللاعب مع أرسنال الإنجليزي.

ونبع حرص جوارديولا على ذلك من اتقان فابريجاس لطريقة لعب برشلونة وخططه المميزة ومعرفته الجيدة بالنادي الكتالوني إضافة إلى رغبة اللاعب في التألق مع فريق يمكن من خلاله إحراز الألقاب وتحقيق المجد.

مجيد بوقرة: لاعبو المنتخب الجزائري ضحية جنسيتهم

■ الجزائر ـ د ب أ: أكد الجزائري الدولي مجيد بوقرة مدافع نادي لخويا القطري إن لاعبي منتخب بلاده ذهبوا ضحية جنسيتهم ملمحا إلى إمكانية عودته للعب في أوروبا مستقبلا.

وقال بوقرة في مؤتمر صحافي مشترك مع المدير الفني خليلودزيتش واثنين من زملائه الاثنين بالعاصمة الجزائرية «لو كنا برازيليين ما كان يحدث الذي حدث لنا وللعبنا لأفضل الأندية الأوروبية».

وأضاف «لاعبا مثل حسن يبدة قدم موسم رائع مع نادي نابولي لكن رغم ذلك لم يتم الاحتفاظ به ولم يجد ناديا في مستوى طموحاته. الأمر ينطبق أيضا على كريم زياني الذي يملك مؤهلات كبيرة وآخرين».

وكشف بوقرة انه وقع ضحية وكلاء لاعبين إنكليز وعدوه بنقله من ناديه السابق جلاسجو رينجرز إلى الدوري الانكليزي الممتاز مثلما فشلت محاولات انضمامه إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي دون أن يكشف عن السبب.

ولم يستبعد بوقرة /29 عاما/ العودة للعب بأوروبا مستقبلا مؤكدا انه انضم لنادي لخويا القطري عن قناعة وليس بسبب المال فقط.

ومن جهة اخرى قال وحيد خليلودزيتش المدير الفني للمنتخب الجزائري إن فريقه سيقاتل من اجل الفوز على مضيفه التنزاني عندما يلتقي الفريقان في الثالث من ايلول/سبتمبر بالعاصمة دار السلام ضمن الجولة الخامسة قبل الأخيرة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كاس أمم أفريقيا 2012.

حوار في قضية اليوم

الصوماليون لا يطلبون حسنات!

■ جاء في تقرير الثروات العالمي السنوي الـ15 الصادر عن «ميريل لينش» لإدارة الثروات العالمية و«كابجيميني» حول تطور الثروات الفردية عالميا أن منطقة الشرق الأوسط شهدت سنة 2010 واحدة من أعلى معدلات النمو بعد أفريقيا، وارتفع عدد أثرياء المنطقة بنسبة 10.4 في المائة إلى 440 ألف ثري، كما ارتفعت ثرواتهم الإجمالية بنسبة 12.5 في المائة لتصل إلى 1.7 تريليون دولار، نعم 1.7 تريليون دولار. بعملية حسابية بسيطة فقط نجد أن زكاة 1.7 تريليون دولار هي 42.5 مليار دولار. هذا في منطقة الشرق الأوسط فقط دون باقي دول العالم الإسلامي .

هنا يتجلى لنا وبوضوح السبب الأساس في تواصل معاناة ومأساة الشعب الصومالي المسكين، بل لوقوعها أصلا وليس استمرارها فقط.

انه عزوف كثير ممن ينتسب للإسلام عن إخراج زكاة ماله التي هي في الأصل حق الفقراء والمساكين ومن سماهم الله في كتابه من أهلها، وليس حق صاحب المال إذا كان مسلما بحق. فأهلنا في الصومال لا يطلبون مساعدات بل يطلبون حقهم في أموالنا.

انه لمن الخزي والعار بهذه الأمة أن تكون منها البلاد الأولى عالميا من حيث مستوى الدخل السنوي للفرد وفي نفس الوقت هي الأمة نفسها التي بها البلاد التي يشهد العالم فيها مجاعة، ولا يجد الواحد فيها شربة ماء، أو لقيمات يقمن صلبه.

انه لمن العار بهذه الأمة أن تنفق نساء دولة منها (السعودية) 1.5 مليار دولار سنويا في مستحضرات التجميل، وعلى مرمى حجر منها بلاد تترك نساء فيها أطفالهن على جانب الطريق يموتون ببطء لإنقاذ صبية آخرين في رحلة الفرار من الجوع.

والله صدق من قال:«لو اخرج المسلمون زكاة أموالهم وحسن جمعها وصرفها لم يبقى من المسلمين جائع ولا جاهل.»

زيد العاصمي – الجزائر
zaid.alassimi@yahoo.fr

هل يحاكم القذافي في لاهاي ام ليبيا؟

■ لقد وقف السيد مصطفى عبد الجليل موقفاً أمام القذافي في مؤتمر الشعب العام، وكان يومها يدافع عن حقه في اتخاذ حكم الإعدام بحق أحد عشر شخصاً صادق على إعدامهم في قضايا قتل الشرف والدفاع عن النفس، رغم أن هناك احتمالا أنهم قتلوا دفاعاً عن شرفهم، إلا أنه لم يجد غضاضة في أن يحكم عليهم بالإعدام، وأكد أكثر من مرة في تلك الجلسة أن قانون الشريعة الإسلامية يقتضي أن القاتل يقتل، ورغم اختلافنا الجوهري معه في هذا الأمر، وأنه ليس كل قاتل يجب قتله مهما كانت الضروف والملابسات، وإلا فإن جميع المجاهدين في سبيل الله هم قتلة يجب القصاص منهم، وهذا يتنافى مع قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (من مات دون دينه أو عرضه أو ماله فهو شهيد) واليوم نراه يريد تسليم سيف الإجرام – وأبيه إن تمكن الثوار من القبض عليه – ليحاكما في محكمة لاهاي التي لا تحكم بقانون القصاص والدية!

بل إن أقصى حكم فيها هو المؤبد، وللعلم فإن هذا المؤبد ليس في سجن (الكويفية) أو (بوسليم) بل هو في مكان أقرب إلى هوتيل خمس نجوم، بعد أن توفر له محاكمة هي أشبه بخشبة المسرح، يقف فيها المجرمون بكامل أناقتهم وراء منصة يلقون من ورائها ما يشاؤون من خطب ومرافعات يدافعون بها عن أنفسهم إلى جانب جيش من المحامين الذين سيتنافسون قطعاً للدفاع الطاغية وأبنائه، وتخفيف الحكم عليهم ما وسعهم إلى ذلك سبيلاً.. هل هذا ما يستحقه الشعب الليبي سيدي رئيس المجلس؟! هل هذه هي العدالة التي جلبتها لمن اغتصبت أخته وزوجته وابنته؟! هل هذه هي العدالة لمن هدمت البيوت فوق رؤوسهم ورؤوس ذويهم؟! هل هذه هي العدالة لشعب أهين وأذل وركع لمدة 42 عاماً ونهبت أمواله وبددت ثرواته وهتكت أعراضه؟! والأدهى والأمر أن السيد رئيس المجلس كان يهدد باستقالته في وجه القذافي لأنه تدخل في وقف حكم إعدام رجال قد يكونوا أبرياء بالفعل.. وهو الآن يهددنا بالاستقالة إن نحن اقتصصنا من أسقط وأشرس عائلة مرت على التاريخ العربي والإسلامي!!

عماد الشويهدي

حتى لا يختطف الانتهازيون الثورة!

■ ان ما حدث في 25 يناير لم تكن ثورة بالمعنى المفهوم بل كانت انتفاضة شبابية ايدها النخبة والمثقفون، والثورة اصطلاحا هي احداث تغيير جذري أو شبه جذري في مجتمع ما في فترة ما تبدأ بشكوى عاجلة من أوضاع ظالمة ثم تنتهي بهدم النظام القديم وتأتي بعناصر صالحة غير متجاهلين ارهاصاته ومقدماته في فترة سابقة.. وان ما حدث بعد خلع الديكتاتور السابق في 11 فبراير كان انتفاضة بلطجية وجياع من صنع النظام السابق وهم بكل أسف يمثلون أغلبية الشعب المصري.

وتفرغ الثوار من الشباب والمثقفين الى تكوين كيانات وهمية وهو ما سمي بائتلافات الثورة مما أدى الى انشقاق الصف وغلبت المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وفقدوا سر نجاحهم.

ولما عمت الفوضى أرجاء مصر لم يستطيعوا تدارك الموقف وابتعدوا عن الميدان الذي اصبح ملكا لقوى اخرى لم تكن في الصورة عند بداية الاحداث.

كل ذلك يحدث في ظل حكومة هزيلة ضعيفة لم ولن تقوى على مواجهة هذه الفوضى التي يمكن ان تودي بالبلاد الى قاع المحيط ويتوه الناس في فتنة كبرى لا يعلم مداها الا الله.

والمفهوم الخاطىء للاعلام العاجز جرفه بعيدا عن هموم الوطن دون أن يضع لنفسه أي دور في محاولة تقويم الفعل الخاطىء واقتراح حلول للمعالجة.

وبدلا من اعادة بناء مصر الجديدة تفرغ الغالبية من النخبة الى الظهور على شاشات الفضائيات وتبادل الاتهامات الى الاخرين والمزايدة على الوطنية والاساءة لانفسهم وصدروا للمصريين صراعات عبر الفضائيات هم في غنى عنها مما كان له اسوأ الاثر لدى المواطن العادي الذي يرى مصيبته في نخبته.

واصبح الشغل الشاغل الان هل هذه من فلول النظام السابق ام لا. دائما ننظر الى الخلف ونعيش في محاكمات وهمية لن تجدي ولن تنفع فلنترك ماضينا وننظر الى المستقبل ونوحد مطالبنا واهدافنا من اجل رفعة مصرنا الحبيبة قبل ان يفوت الاوان.

هاني عجيبة

أليس فيكم رجل رشيد؟!

■ عندما تنفجر الثوارت فلا يستطيع احد أن يوقفها فقد تحرك قطارها ولا بد من أن يصل إلى محطته، فهي تنفجر كالبركان لا يستطيع كائن من كان ان يوقفه حتى يسكن من نفسه ويحقق غايته، هكذا الثوارات إن لم تصل إلى الغاية التي من اجلها تفجرت لا يستطيع أحد ان يوقفها.

الثوارات كالفيروس شديد الانتشار كالنار في الهشيم إذا ضربت بلدا فلا تخمد حتى تقضي وتزيل أنظمة الحكم المستبدة في هذه الدول، هكذا علمنا تاريخ الثورات وليست ثورات تونس ومصر وليبيا ببعيدة. لكن تبقى الدكتاتورية كما هي في كل زمان ومكان متشبثة بكرسي الحكم للرمق الاخير من عمرها، فهي اهون عليها ان تلاقي حتفها وهي جالسة عليه من أن تتركه مجبرة ذليلة منكسرة، فقد سيطر على قادة العرب حب العظمة والكبرياء والعناد الفارغ، وجن جنونهم، كيف يتجرأ شعبهم أن يرفع رأسه للمطالبة بحقوقه المشروعة، فليذهب إلى الجحيم اذا كان لا بد من قتله والتنكيل به حتى لو وصل الامر إلى دمار البلاد وخرابها وحتى لو أبيد هذا الشعب عن أخره كل هذا يهون في سبيل البقاء في الحكم.

الطغاة دائما لا يقرأون الأحداث من حولهم جيدا بل يكذبون على أنفسهم ويصدقون هذا الكذب، وللاسف لا يأخذون العبرة مما سبقهم الا يعتبرون بزين العابدين الذي فر هاربا في ذل وانكسار أم لا يعتبرون بمبارك وهو خلف القضبان، أيها الطغاة أليس منكم رجل رشيد.

أيمن نصر
Ayman_nasr81@yahoo.com

هل يعي صالح والأسد سقوط القذافي للأبد؟

■ نبأ عظيم وخبر مفرح لكل ذي قلب سليم ارتاح له كل كريم وبه تداوى كل سقيم ولهوله وعظمه ارتعدت فرائص كل ظالم لئيم فهو خبر لا كالأخبار حيث لم يعد سرا من الأسرار بل ذاع صيطه في العالم اجمع لان من قام به الثوار في ليبيا الأحرار ضد الطاغية القذافي ومن معه من الأشرار.

إنها لحظة تاريخية لطالما انتظرتها الشعوب العربية بلهف وشوق وطول صبر وانتظار لتكون درسا رائعا للقذافي وكتائبه أولا وعضة وعبرة لصالح والأسد ومن تبقى من نظاميهما الذي خرب البلدين وافسد. لقد رفع ثوار ليبيا أيديهم إلى السماء في شهر رمضان قائلين (ربنا انك أنزلت القرآن الكريم في ليلة مباركة من شهر رمضان وفي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ونصرت المسلمين برمضان في بدر وفتح مكة والقادسية وعين جالوت و3 أكتوبر فامنن علينا بنصرك المعجل فاستجاب لهم ربهم بنصر مؤزر فقد قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم دعوتان لا ترد (دعوة الصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم) وجاءت ساعة الحسم وفوجئ العالم بسقوط العاصمة طرابلس في أيدي الثوار وقبضوا على المرتزقة والفجار وسلمت الكتائب السلاح للثوار وارتفع علم الأحرار ماذا حدث أهذا حلم أم حقيقة؟ يقول كل سامع.. نعم لقد حدث كل ذلك النصر في أول أيام العشر الأواخر ودخل الثوار أحياء طرابلس وباب العزيزية الذي وجه القذافي خطابه الشهير منه إلى مرتزقته بقتال الثوار (زنقه زنقه دار دار بيت بيت فرد فرد) وها هم اليوم يبحثون عنه في مخبئه (زنقه زنقه دار دار) فالأمر لم يقف عند ذلك فحسب بل فاجأ الجيش الليبي العالم لاسيما كتيبة حماية القذافي و حرسه الخاص وكتيبة حماية طرابلس بالاستسلام وإلقاء السلاح وتسليمه إلى الثوار دون مقاومة كبيرة وذلك ما حقن دماء الثوار والجيش في طرابلس على حد سواء انه درس في الوطنية والأخلاق الرفيعة السامية ليتعض به من تبقى من القادة العسكريين والجنود في نظامي صالح والأسد أننا نربئ بهم ونتعشم فيهم الخير وحب الوطن وإعلان انضمامهم إلى الثورة وبذلك ستتحقق ساعة الحسم لنفرح جميعا كما فرح الليبيون والمصريون والتونسيون ذلك لان الشعوب لن تقهر وإنما يقهر الطغاة والظلمة وتتهاوى عروش القتلة والفاسدين فأين من أسمى نفسه ملك ملوك أفريقيا وعميد الزعماء العرب لقد ولى وهرب فلا تنخدعوا ما هي إلا ساعات وأيام سيكون مصير صالح والأسد وغيرهما، فابتلاء الشعوب العربية بأنظمتها الفاسدة مرتبط بالتمكين فلقد جرت سنة الله تعالى في الكون أن لا يمكن للأمم والشعوب إلا بعد أن تمر بمراحل الاختبار المختلفة وإلا بعد أن ينصهر معدنها في بوتقة الأحداث فيميز الله الخبيث من الطيب فلتكونوا أيها الضباط والأفراد من الطيب لا الخبيث وحماة للشعوب لا للطغاة والأفراد والأسر فالنصر عبر التاريخ للشعوب وهي سنة جارية على الأمة العربية والإسلامية عبر تأريخها الطويل لا تتخلف فقد شاء الله تعالى أن يبتلي الشعوب ويختبرهم بهذه الأنظمة المستبدة ليحمص إيمانهم ثم يكون لهم التمكين في الأرض وذلك ما هو جاري ولذلك جاء هذا المعنى على لسان الأمام الشافعي حين سأله رجل أيهما أفضل للمرء أن يمكن أو يبتلى؟ فقال: لا يمكن حتى يبتلى. فان الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلما صبروا مكن لهم وها هو تمكين الله للثوار وللشعوب العربية يوما بعد آخر وعداً من الله والله لا يخلف الميعاد.

المحامي احمد محمد نعمان مرشد

ليلة سقوط صرح من الهوس السياسي

■ وانا اتابع لحظة بلحظة الاحداث في ليبيا ليلة الواحد والعشرين من رمضان.. لم افاجأ حقيقة بأن يطل علينا العقيد صوتا بدون صورة.. بنفس النبرة وبنفس المعجم الذي يستعمله دائما والذي جعلني كمتابع للشأن الليبي منذ زمن رغم بعدي عن السياسة والتحليل النفسي إختصاصا لا ثقافة، هذا الخطاب جعلني أتأكد من رأيي وأبرهن موقفي من هذا الكائن السّياسي بملاحظات قد لا تخلو من انتقاد من قبل البعض لكنها في نظري هي بالضرورة البيّنة على الإدعاء الذي أتبنّاه منذ زمن والذي يتلخّص في النقاط التّالية:

– القذافي شخص مصاب بالهوس (manie) أو ما تحت الهوس (hypomania) وهو مرض نفسي له اعراض واضحة وجلية لا أخترعها ولكن إستقيتها من إطلاعات ودراسات علميّة وطبّية ومن إستشارة أهل الإختصاص (أطبّاء مختصّون في الامراض النّفسيّة والعصبيّة) فهو لا يزال اي القذافي يتشبّث بالسّلطة رغم ان الواقع والأحداث لم تترك له هامشا للامل في الحكم، ولكنّ الذّهان يمنعه من الإعتراف بالهزيمة ومن الرجوع إلى الواقع فهو فعلا لا يؤمن بالهزيمة لانّه مريض ويعيش في عالم خاصّ به وفي افكار مختلفة عن الآخرين ويعتقد جازما بأنّ هناك قوى خارقة أو كرامات لن تجعله يُهزم.

الدّليل الثاني على انّه مصاب بالهوس الذّهاني الذي قد يتحوّل في اي لحظة إلى مرحلة الشيزوفرينيا الزورية (paranoya) وهي مرحلة الجنون الفعلي أو الذّهان الكبرياتي التي لا تختلف كثيرا في الحقيقة على إضطرابات المزاج الحادّة من حيث الأعراض بل يصعب حتّى على المختصّين التّفريق بين الحالتين إلا بالملاحظة عن كثب ولزمن طويل، أعود للدّليل الثاني على التّشخيص والذي يتمثّل في كمّية الشّك التيّ يمكن إستنتاجها من خطابه بمعنى أنّ المهووس عادّة تكون لديه شحنة من الشّك الغير معقول والغير مُبرّر في نوايا الآخرين ويعتمد مقاييس غريبة في تصنيف البشر إلى أخيار وأشرار فقد يقول البعض إنّه محق عندما يتّهم فرنسا بنيّة الإستيلاء على ثروات ليبيا ولكن كيف نجد تبريرا لقوله» إنّ الذين قاموا بثورة 17 فبراير ليسوا ليبيّين ولا يمكن أن يكونوا كذلك.. « وكيف يُبرّر نوايا الدول الخليجية مثلا في دعمها لثورة الشعب اللّيبي؟ هل هي أيضا تسعى إلى الإستفادة من ثروات ليبيا ونفطها؟

كذلك فالرّجل لا يدع مناسبة إلا ويتّهم فيها وسائل الإعلام العربية والعالمية بالكذب والتّلفيق والمؤامرة عليه وهو الذي كان في الأيام الخوالي يخصّها بالحوارات حول نظريّته الثالثة إعتقادا منه أن التّرويج لأفكاره لا يكون إلا عبر هذه المنابر الإعلامية، هذا كان في بداية ظهور الإضطرابات الوجدانية لديه عندما كان يرى في نفسه منقذ الأمة وملك ملوك إفريقيا وغيرها من المسمّيات التي لا تغني عن الحق شيئا ،و في هذه المرحلة من الذّهان أصبحت مقاييس التصنيف والتّحكيم لديه لا تخضع للمنطق والواقع بقدر ماهي مرتبطة بإنفعالاته النّاتجة عن الخلل في إفرازات السيروتونين والدّوبامين والأدرينالين (sertonine–dopamine–Adrinaline) في المخّ بحيث أنّ حالة الفصام التي يعيشها المريض لا يدركها هو بنفسه بقدر ما يدركها المحيطون والملاحظون أو الأخصّائيون في حين أن العامّة يرون سلوك المريض في أحيان كثيرة نوعا من الشجاعة الخارقة والثّقة في النّفس في حين أنّها في الحقيقة أعراض دامغة على حالة فصاميّة تقطع مع الواقع، وهو تحديدا ما يحصل مع» العقيد» الذي يبهر الكثيرين من الذّين لا يدركون حالته بنبرة الثقة والإقدام المنافي للوقائع وللواقع عكس ما ينتظره الكثيرون:

الدّليل الثالث على التّشخيص الذي ذكرناه هو المعجم المستعمل والمُكرَّر أي التّركيز على نفس الأفكار والكلمات مثل (حبوب الهلوسة – مُغرر بهم – إرهابيّين – معالجتهم.. – جرذان – حمير– مرجعيّة فكريّة..) وغيرها من الألفاظ التي تعبّر عن حالة الشخص ،بمعنى ان القذافي عندما يكرّر هذه الألفاظ في كل مناسبة فهو في الحقيقة يحاول التّخلص من أشياء مرتبطة إرتباطا وثيقا بشخصيّته هو نفسه (son propre pathologie) وكأنّه يريد أن يقول «لست أنا من يتناول حبوب الهلوسة ولست انا من يجب معالجته ولست أنا الجرذ ولستُ أنا الإرهابي» وهي تعبير غير مباشر عن الحالة التي يعيشها الشخص نفسه عندما يطلق نعوتا عن الآخرين في محاولة هروب نفسيّة من واقعه. ومن هذا المنطلق نتأكد من خلال تقنيات التّحليل النفسي أن الشخص يتناول العقاقير الموصوفة له في حالته والتي يُسمّيها «حبوب الهلوسة» أي أنّه الآن مريض بعد أن كان إرهابيّا.

الدليل الموالي هو المظهر اي طريقة اللّباس والألوان الفاقعة والنّمط الغريب في إرتداء ملابس مختلفة وذات ألوان وصور لا تعبّر سوى عن الأفكار الغريبة للشخص وعن حالته الوجدانية المتقلبة.

علاوة على ذلك نلاحظ في كل خطاب أو كلمة يلقيها القذافي أنّ طريقة الكلام تكون بنمط سريع وأفكار متطايرة وغير مترابطة التّرابط المنطقي المستوجب بالإضافة إلى لحظات صمت وتأمل غير مبرّرة في كل مرّة يتبعها إنتقال غير مفهوم إلى موضوع آخر وهو ما يبرهن على تدافع في الأفكار في وجدان الشخص بحيث يصبح مجبرا في ذات الوقت على الحديث عن شيء وفي نفس اللحظة يفكر في فكرة اخرى مما يجعل التّسلسل المنطقي غائبا تماما.

القذّافي شخص مريض نفسيّا قد يكون رفع عنه القلم ولكن وجب عليه تسليط السّيف لأن فقدانه للأهليّة ليس مطبقا بحيث أن حالته لا تعفيه من الجرائم التي إرتكبها لأنه ليس في حكم المجنون بقدر ماهو شخص مريض تحيطه بطانة من المؤهّلين لنصحه او علاجه أما الآن وقد تمادى في طغيانه فإن العقّار لن يصلح ما أرتكبت يداه وبطانته ونسله ولن يعفيه مرضه من ماضيه المكتوب بدماء الأبرياء.

فرحات الطويل – تونس
touilfarhat@yahoo.fr

مصر لا تتحدث عن نفسها الان!

■ منذ أن وحد الملك مينا القطرين في مصر، عام 3200 قبل الميلاد وتكونت حكومة واحدة تحكم المصريين عرف المصريون الأيجابية في مساندة رؤسائهم وحكامهم بدون أستثناء، ووقف المصريون بجانب الزعماء الأوفياء، وساندوا الحكام الطغاة.. ويعود ذلك في المقام الأول إلى نشأة مصر الأولى كأرض زراعية، تعلم فيها المصريون كيف يحترموا الكبير.. ويعملوا ألف حساب للحاكم أو من يمثله حتى لو كان خفير القرية .

رغم ما تعرض له المصريون من مظالم وفترات حكم ظالمة وأغتصاب للثروات وتأميم للممتلكات ونهب قصور وثروات أمراء وأغنياء مصر، وأفساد للأخلاق وهتك للأعراض بشكل لم يفعله حتى عتاة المستعمرين العثمانيين والأنكليز والفرنسيين .

وقد لا يتسع المقال لذكر الفترات التي تعرض فيها المصريون لأعمال السخرة والطغيان، منذ استغلالهم في بناء مقابر الفراعين المسماة بالأهرامات ومرورا بشق قناة السويس تحت سوط الجلادين وفي ظروف مناخية عصيبة، ومات نتيجة لذلك عشرات الألوف من المصريين ودفنوا سواء تحت أحجار الأهرامات أو تحت مياه قناة السويس، ثم جاءت ثورة يوليو 1952 حيث عصفت الثورة بالقضاة وعزلت منهم من لم يطع تنفيذ توجهاتها السياسية، وعينت صغار الضباط الموالين للثورة في مناصب عليا ولادارة شركات ومصالح كبرى لا تتناسب ومؤهلاتهم البسيطة وكفاءتهم التافهة، ففشلت خطط التنمية، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك حينما قال (من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم). رواه الحاكم. وعانى المصريون كثيرا من زوار الفجر الذين انقضوا على البسطاء من الناس ونزعوهم من فراشهم وألقوا بهم في غياهب السجون والمعتقلات .

تولدت في النفوس كراهية وبغض شديدين لكل ما هو ينتمي للثورة بما فيهم عبد الناصر نفسه، ولم يعد التفاوت الطبقي بين غني وفقير كما يؤكده علم الأجتماع.. بل أصبح التفاوت الطبقي في مصر.. طبقة ضباط الجيش وطبقة عامة الشعب.. فلم يعد للمثقفين دور، ولا للمفكرين هوية، ولا للعلماء مزية .

لم يستطع قادة الثورة الحفاظ على كامل تراب الوطن بل جعلوه عرضة للاغتصاب والاحتلال والتبعية، وألغوا حق المواطن في المشاركة أيجابيا في أمور وطنه، ولم يحترموا القيم الدينية والروحية للوطن وقاموا بتحويل مشيخة الأزهر إلى أحدى وحدات الأجهزة الحكومية .

حتى كان عام 1970 ووفاة عبد الناصر وخروج أكثر من 9 ملايين مواطن لتشييع جنازته، ولم تكن مشاركتها تعبيرا عن حبها لعبد الناصر أو أخلاصها له، بل من واقع حسها الأجتماعي، ومجرد تأدية واجب العزاء.. فالموت يذيب الأحقاد وينهي الخلافات بين الجيران، وكم من خلافات ثأرية في صعيد مصر انتهت بمجرد تلاقي طرفي الخلاف في سرادق العزاء. لذلك لم اشعر بالاسى في حياتي كما شعرت به يوم بث محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك علي شاشات التلفزيون، فكانت سقطة تاريخية وبمثابة فضيحة القرن وليست محاكمة القرن كما سماها البعض، فمصر التي طالما تحدثت عن نفسها، لم تعرف التشفي ولم تتملكها شهوة الإنتقام أو تحمل ضغينة لأحد يوما ما، بل كان الصبر عنوانا لميثاقها، ومنهاجا لمسيرة ايامها وعلامة حضارية لتاريخها، وما يدور اليوم علي ضفاف النيل من أحداث هي شرخ في جدار الثقة بين مصر والعالم الخارجي، وتغيير حاد في سلوكيات لم نعتاد عليها وستؤثر بالسلب علي ملامح مستقبل مصر الجديدة.

كمال عوض
Kamalawad848@hotmail.com

في الطريق إلى «حلميش»

■ على ربوة ظليلة بالجمال والطبيعة الآسرة، في صورة تفتن العين، تشبح مستوطنة «حلميش» الإسرائيلية، إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله، كأصنافها من المستوطنات الجاثمة فوق الأرض الفلسطينية، والمنغرسة كخنجر مسموم في قلب الفلسطينيين. وتستتبع هذه القيمة الجمالية للمكان، قيمة استراتيجية، تجعل منه خط دفاع متقدما عن حدود حزيران 67 في التفكير الأمني الإسرائيلي فهو أقرب ما يكون إلى الثكنة العسكرية.

وعطفا على الذاكرة، وفي مثال تاريخي، يستجلي أهمية المكان عسكريا، فقد اهتمت السلطات الأردنية إبان حكمها للضفة الغربية بتمركز دباباتها هناك، ما حدا الفنان الأردني توفيق النمري، وبحماسة المتفائل بالنصر، على التفاخر بدورها في الدفاع، في خمسينيات القرن الفائت بقوله: مرحى لمدرعاتنا رمز القوة لبلادنا.. إن نزلت للميدان تحمينا من العدوان.

غير أن نبع المزايا الذي يمتح منه المستوطنون الآن، رغما عن السكان الأصليين، وعلى ناصيتها الإحساس «الخادع بالأمن»، والذي يعبر عنه بالمجموعات المسلحة «العصابات» التي تتجول خارج المستوطنة ليلاً ونهاراً، إلى بؤرة استيطانية قريبة من البيوت المتنقلة، أضيفت إلى المستوطنة، لا تمنع هؤلاء المحتلين الساديين، من شحذ عنصريتهم بين الفينة والأخرى، والتسبب بالخوف والأذى للفلسطينيين.

في هذا السياق العنصري يندرج حادث الاعتداء الخطير، أواخر الشهر الماضي على عائلة مسحل الفلسطينية.

ففي ليلة مسكونة بالسّواد، رصدت مجموعة عنصرية متطرفة، سيارة فلسطينية تقترب من مدخل المستوطنة، وعلى طريقة قطاع الطرق، عمدت سيارة للمستوطنين، إلى إعاقة سيرها، ما وجّه السائق «الأب» إلى سلاح المناورة، وإذا بلصوص الأرض يندفعون من بوابات المستوطنة، وعلى مرأى من عناصر الجيش الإسرائيلي المكلفين شؤون الحراسة، ينهالون على السيارة الفلسطينية تكسيرا وتهشيما لزجاجها، وسط حالة من الفزع الشديد لركابها، وهم أفراد عائلة واحدة، فقدت إحدى بناتها النطق من هول الصدمة.

وبعد عدة أيام تتناقل وسائل الإعلام تصريحات لمسؤولين إسرائيليين، عن نية الحكومة الإسرائيلية إبعاد عدد من المستوطنين المتطرفين إلى داخل «إسرائيل»، لمدد لا يتجاوز سقفها عدة أشهر، قاموا «بمخالفات» مستفزة لحالة الهدوء الأمني، مثل حرق للمساجد ورشق للسيارات الفلسطينية بالحجارة، ومهاجمة الحقول والمزارعين الفلسطينيين.

وكأن المشكلة تتصل بأفراد، ولا تلامس نهجاً فاشيا، وثقافة تعصبية، تستحوذ على أدمغة غلاة المستوطنين وهم كثر حول «الأغيار»، وتشكل امتدادا لليشوف الصهيوني المؤسس على فكرة التطهير العرقي.

إن كل يوم يمر، يراكم فيه المستوطنون نفوذهم وسلبهم للأرض الفلسطينية، بغطاء من حكومة اليمين المتطرف، وتواطؤ أميركي سافر، ونفاق دولي معيب، يجعل آفاق الحل السياسي موصدة، ولن يجلب سوى المزيد من ردات الفعل، التي قد تستجر دوامات من العنف الذي ينتظره المستوطنون وحكومة إسرائيل بفارغ الصبر، لإحداث فجوات في غيوم الأزمة المتشعبة، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتي تلبد الفضاء الحكومي في إسرائيل.

هي إذن ممارسة عنصرية بامتياز، تضاف إلى عمليات التهويد والاقتلاع، والاعتقال اليومي والقتل بدم بارد، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وهدم البيوت، وإفراغ القدس الشريف من طابعها العربي، وتهديد الأماكن المقدسة، والتنكر للحقوق الفلسطينية في الحرية والعودة والاستقلال المجيد.

وتؤشر كذلك على تقاطع المستوطنين والحكومة الإسرائيلية، في التضييق على الفلسطينيين.

فرغم انغماس إسرائيل الدائم بالمنظومة الأمنية، يأتي العنف ليوفر لها بيئة خصبة تغذي أجندتها في إضعاف الفلسطينيين ووصمهم بالقتل والإرهاب، ونفي شراكتهم في صنع السلام، وتعزيز مكانتها الدولية.

فمصلحة الفلسطينيين من هذه الزاوية تكمن في عدم التلبث أمام حالة الاستقواء التي يستشعرها المستوطنون، وبناء استراتيجية فلسطينية، تتمحور حول الرفض القاطع والجازم، لأي شكل من أشكال الاستيطان، وربط الاستجابة الفلسطينية لاستحقاقات السلام، بتفكيك المشروع الاستيطاني الإسرائيلي بكليته، لانتزاع سيادة كاملة للدولة الفلسطينية القادمة دون أي عائق استيطاني.

فالترحيل الجذري ذو المعنى، ليس لأفراد ارتكبوا فعلا إجراميا بتوجيه مدروس من محافل إرهابية رسمية أو غير رسمية إسرائيلية، بل بطي صفحة الاستيطان، والترحيل الجماعي للمستوطنين، إذا كان ثمن ذلك الاقتراب من أدنى نقطة للحل العادل في منطقة استنزفها الاحتلال على مدار عقود طويلة.

أحمد أبو سالم

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6910 الثلاثاء 30 آب (اغسطس) 2011 ـ 1 شوال 1432هـ

ملاحظات حول سوسيولوجيا الثورات العربية

د. يوسف مكي *

■ يلاحظ المتابع للثورات العربية ودون استثناء سمة خاصة بها تتمثل في خلوها من النفَسْ الأيديولوجي الحصري المتعارف عليه، وذلك خلاف ما جرت العادة عليه بالنسبة للثورات العربية والانقلابات السابقة، أو الثورات الأخرى في العديد من مناطق العالم، حيث كانت الثورات تعبر عن رؤية هذه الطبقة أو تلك: مثلا أيديولوجيا البرجوازية الصغيرة، أو البرجوازية الوطنية أو الوسطى، أو البروليتاريا، إلى ما هنالك من تسميات، في حين ان ثورات الربيع العربي لم ترفع شعارات ايديولوجية.

معنى ذلك أن هذه الثورات لا تعبر عن طبقة محددة من طبقات الشعوب العربية الثائرة بقدر ما تعبر عن مختلف الطبقات، إنها حالة شعبية عامة. وبما أن الثورات العربية الظافرة والتي في طريقها إلى انجاز مهمتها تفتقر إلى قيادة طبقية محددة وواضحة المعالم فإنها بالضرورة تفتقد إلى إيديولوجيا محددة وواضحة. فهي بهذا المعنى ليست ثورة طبقية تخص هذه الطبقة دون تلك، لكنها من نتاج كل طبقات المجتمع هنا أو هناك.هي ثورة الشعوب العربية بكل مكوناتها في جهة ضد حكامها في جهة أخرى.

وعلى ضوء سمة انتفاء الطابع الطبقي الأيديولوجي للثورات العربية يمكننا القول أنها ثورات المجتمعات والشعوب العربية على اختلاف مكوناتها الطبقية والاثنية والدينية والمذهبية ضد أنظمتها الاستبدادية أجمهورية كانت أم ملكية، لا فرق حيث الشمولية والاستبداد المزمنان يضربان بأطنابهما ويوحدان محتوى هذه الأنظمة، ثورة تحتوي على العلماني واليساري والقومي والديني والاثني، فهي كل هذه الأشياء مجتمعة وأكثر، لكن دون أن تكون احدها.

ولكن مع ذلك يظل السؤال قائما: لماذا الثورات العربية ليست طبقية؟ بالمعنى الكلاسيكي. على الرغم من أن المجتمعات العربية تتكون من طبقات وشبكة مصالح وطبقات حاكمة وأخرى محكومة، وأيا كان رأينا في طبيعة التشكل الطبقي المشوه لبنية المجتمعات العربية عموما فإن هذه المجتمعات تقوم على أسس طبقية، وفيها استغلال طبقي، وفيها استئثار بالمال والجاه والسلطة، ما في ذلك شك.

إجابة على ذلك كملاحظة أولى: نعتقد أن الحكم الشمولي والاستبدادي العربي الطويل قد لعب دورا واعيا أو لاواعيا لا فرق– في انتفاء الطابع الطبقي والأيديولوجي للثورات العربية وذلك بفعل سياسات الإفقار واضمحلال وتشرذم الطبقات وخاصة الطبقة الوسطى القادرة في حال وجودها على امتصاص نقمة الجماهير والطبقات المسحوقة من جانب، والحد من قمع وجبروت السلطة الموجه إلى الطبقات المسحوقة من جانب آخر، والقادرة في الوقت نفسه على قيادة الثورات بأيديولوجيتها الوسطية.

لكن ذلك لم يحصل. فالطبقة الوسطى هي الأخرى مهيضة الجناح بسبب تآكلها أو اندماج فئاتها العليا في بنية الأنظمة العربية الاستبدادية وارتباطها الوجودي بها صعودا أو سقوطا، ونزول فئاتها الوسطى والدنيا إلى الجماهير والطبقات الفقيرة والمسحوقة. يضاف إلى ذلك غياب مؤسسات المجتمع المدني الفاعل وغياب الحياة الحزبية السليمة القادرة على المبادرة. حيث القمع والاستبداد هو سيد الموقف. وخربطة الهندسية الاجتماعية من خلال التشطير الاجتماعي والأيديولوجي والمذهبي والديني والاثني من قبل الأنظمة العربية بالارتباط بالثروة النفطية وتغوّل الأجهزة الأمنية والمخابراتية على حساب الممارسة السياسية المدنية السليمة.

وفي وضع كهذا يصبح المجتمع وكأنه مقسوم بين طرفين لا ثالث لهما، طرف السلطة وأعوانها وبطانتها «وبلطجيتها وفداويتها وشبيحتها» وما تمثله من طغيان وعنف مفرط تجاه المعارضين الأقربين والأبعدين على حد سواء وعزلتها عن هموم الشعب، وطرف آخر يمثله المجتمع / الشعب بكل طبقاته وفئاته وطوائفه بإزاء السلطة الغاشمة وقمعها الرهيب ومحاولاته التمرد على هذه السلطة الجاثمة فوق صدره من خلال وحدته ووحدة مطالبه التي تحظى بإجماع مختلف الطبقات، وما تبقى له من كيان غير مخترق ومن إرادة آخذة في الاضمحلال بفعل الإقصاء والقمع الممنهج. إننا في هذه الحال أمام فسطاطين متنافرين، فسطاط الحكومات وما تمثله، وفسطاط الشعوب وما تطمح إليه.

يقودنا ذلك إلى الملاحظة الثانية: وهي أنه في مثل هذه الحال يجد الشعب نفسه متوحدا موضوعيا دون النظر إلى مكوناته الطبقية، الطائفية، المذهبية، الدينية والاثنية – في وجه السلطة المتوحدة بذاتها ولذاتها ودون أن تأبه بصرخاته أو بمطالبه من أي نوع، لذلك ليس من الغريب أن نجد ما يميز الثورات العربية هي أنها ثورات شعبية جماهيرية، طاقتها من كل المكونات الاجتماعية التي تنشد الحرية والكرامة والقضاء على الاستبداد والطغيان، والتي وجدت نفسها تتوحد ضد الحكم في لحظة تاريخية نادرة قلما يجود الزمان بها.

فكل الثورات العربية هي ثورات جماهيرية شعبية لم ترفع شعارات طبقية، وإنما كانت شعاراتها عامة جامعة من قبيل الشعب يريد إسقاط النظام، بمعنى إسقاط الاستبداد والطغيان، واستعادة الكرامة والحرية المهدورتين. هذا النظام العربي الذي لم يوفر أحداً ولم يتورع عن ارتكاب أي نوع من الحماقات والفظاعات تجاه شعبه /شعوبه.

أما الملاحظة الثالثة في هذا السياق فتتمثل في: أن الثورات العربية عامة وفي كل بلد خاصة، تتجلى بمظهر الحالة الشعبية العامة المتقدمة على حركة القوى والأحزاب الكلاسيكية الأيديولوجية، وبغض النظر عن توجهاتها السياسية. يضاف إلى ذلك وهذا هو الأهم ذلك الطابع الفجائي لهذه الثورات، والتي لم تكن بحسبان الأنظمة العربية، بل كان الحكام ولا يزالون يعتقدون أنهم بمنأى عن رياح تلك الثورات، لكن الأحداث كذبت وثوقيتهم وتوقعاتهم، وهذا إنْ دل على شيء فإنما يدل على أن الأنظمة العربية في واد وشعوبها الثائرة في واد آخر. وليس بمكنتها أن تقرأ الأحداث والوقائع، وتطلعات الشعوب العادلة بطريقة صحيحة.

بالنسبة للملاحظة الرابعة فتتجلى في: أن من أهم سمات الثورات العربية هو بعدها الشبابي، حيث يشكل الشباب ومن كل الطبقات محركها الأول لدرجة أن هؤلاء الشباب استطاعوا أن يفرضوا مزاجهم ومطالبهم وأجندتهم وتكنولوجيتهم في كيفية إدارة ومسيرة هذه الثورات. إنها ثورات شبابية بامتياز. وهنا يمكن القول أن سوسيولوجيا الشباب وما يمثلونه من أحلام واهتمامات ومن بساطة وانفتاح على المعلوماتية والانترنت قد طبعت الثورات العربية بطابعها. إنها الثورات العربية الشبابية التي التف حولها الشعب العربي بكل قواه الفاعلة والحية.

هذا يفضي بنا إلى الملاحظة الخامسة، وهي: أن هذه الثورات تفتقد بخلاف العادة إلى القيادة الكاريزمية الواضحة والى البرامج والخطط المسبقة كتلك التي عرفناها في الثورات الكلاسيكية السابقة التي تقودها أحزاب أو حركات جماهيرية أو ائتلافات حزبية، أو جبهات وطنية، لكنها بالتأكيد لا تفتقد إلى القيادة.

إذنْ من كل ما سبق يقودنا إلى الملاحظة السادسة: وهي أن الثورات العربية هي ثورات شعوب بالمعنى العام للكلمة تعبر عن مختلف أطياف المجتمع ضد الأنظمة القائمة بحثا عن الكرامة والحرية والعدالة في المقام الأول والمفتقدة في تنظيم العلاقة بين الحاكم العربي المستبد من جهة، والشعوب العربية التي ملت وسئمت طبيعة وآلية الأنظمة العربية في طريقة الحكم وتداول السلطة وإدارة البلاد والعباد من جهة أخرى.

أما ملاحظتنا السابعة والأخيرة فتبدو في: أن الثورات العربية وإنْ بدت دون أيديولوجيا، فلا يعني ذلك أنها لا تمتلك أيديولوجيا بالمطلق. والأصح أن لها أيديولوجيتها الضمنية ذات الطابع الشبابي الجامع لكل فئات المجتمع، خاصة أن الشباب هم الأكثر قدرة على التواصل فيما بينهم دون النظر إلى انتماءاتهم الطبقية، لذلك فإن شباب الثورات العربية ينتمي إلى كل طبقات المجتمع لأن همومه واحدة وتطلعاته واحدة وأفكاره تلقى قبولا لدى كل الطبقات. وفي ما يتعلق بأيديولوجيا الثورات العربية يمكن القول أنها في الغالب هي أيديولوجيا ضمنية تتمثل في أفكار ووعي شبابي ثوري ذي بعد لبرالي منفتح ومتسامح يقوم على مبادئ من قبيل الحرية، الديمقراطية، العدالة، التداول السلمي على السلطة، وتلبية احتياجات الناس، واحترام حقوق الإنسان والمواطنة الحقة، والحفاظ على الثروات الوطنية.

ختاما فإن الثورات العربية من الطبيعي أن تكون لها أسبابها في سيرورة المجتمع العربي ولها اسبابها الاجتماعية المتراكمة من الناحية الكمية، فهي لم تولد من فراغ وليست نبتا شيطانيا وليست مؤامرة كما يدعي الحكام، الأمر الذي أدى مع مرور الزمن إلى حدوت هذه الثورات، وهي تمثل التغير النوعي المترتب على تلك التغيرات الكمية في أحشاء المجتمع بفعل سياسات الأنظمة العربية الفاشلة منذ زمن بعيد.

ولأن كل مكونات المجتمعات العربية الثائرة كانت مستهدفة بتلك السياسات الاستبدادية والاقصائية، فقد هبت كل الشعوب عن بكرة أبيها تنفض عنها سنوات من الهوان والذل، ووصلت إلى قناعة إلى المطالبة برحيل الأنظمة التي تجمدت إلى الأبد، ولم تعد صالحة لمواكبة الزمن، وغير قادرة حتى على الإصلاح. حيث يعني إقدامها على هذا الأخير بداية النهاية، وفاقد الشيء لا يعطيه، لذلك فهي تعول كثيرا على الحلول الأمنية والعنف المفرط والبعيد عن المعقول ومحاولات إدخال المجتمع في أتون حروب طائفية ومذهبية واثنية، لتظل هذه الأنظمة سيدة الموقف، والشعب العربي واع لكل هذه الألاعيب، فليس أمامه إلا خيار / شعار الشعب يريد إسقاط النظام / الأنظمة.

* باحث وكاتب في علم الاجتماع من البحرين

لسان حال الجماهير: أن نكون أو لا نكون

أ. د. علي الهيل*

■ «أنا أمكم بَحْميكم..» طالما أن الشعوب تحافظ على أفواهها مغلقة إلا عن فتات الأكل وطرطشات الماءالآسن (اللذين يوفرهما الحاكم أو بالأصح يلقي بهما الحاكم إلى الشعوب ليُطعم الفم على أمل أن تستحي العين) وأن تُبقيَ الأفواه مغلقة مُسكَّرةً إلا عن الكلام المباح أيْ الذي لا يدخل في السياسة ونقد سياسات الحكومة والأهم أن لا تغلق الشعوب أفواهها عن مدح الحاكم وسياسات حكومته بما فيه وبما ليس فيه أيْ تنافقه وترائيه وهو مع أنه يعرف ذلك إلا أنه يتلذذ به وإن كان لا يعترف به علناً بأنه نفاق ومُراءاة وخوف من أن يخسر الناس حتى النزر اليسير من قشور القشور وفتات الفتات. وما عساهم أن يفعلوا إزاء حكم القوي على الضعيف ولقمة العيش مرة والأولاد يريدون أن يأكلوا ويشربوا ويذهبوا إلى المدارس وطلبات المدارس لا نهاية لها وطبيعة الحياة في هجير الإستبداد «أفواهٌ وأرانب» وحملان وذئاب.

ومع أن حتى الأبقار والكلاب والقطط وأنَّ كثيرا من ذوات الكبد الرطب لها رواتب وامتيازات ومستحقات بل إن الأبقار في بلد كهولندا – مثلاً – يُخشى عليها من الإكتئاب في أثناء الحلْب ولذلك تُحلب على أنغام موسيقى (موزارت وبيتهوفن) وأما الكلاب والقطط ليس فقط في أوروبا وشمال أمريكا وغيرهما وإنما حتى في قصور الحكام ووزرائهم وأبنائهم وأفراد بطانتهم (إلا من رحم الله) وفي منازل ومجمعات الأجانب المرفهين المستوردين من أوروبا وشمال أمريكا وسواهما لحماية الحكام وتعزيز سلطاتهم تُصرف عليها أموال طائلة لا يصرف عشرة بالمائة منها على المواطن الذي يتضور جوعاً ولا يكادُ يجد طفله الغذاء والدواء والكساء، نقول ومع ذلك كله يتشدق بعض الأوتوقراطين والمستبدين بالثروة والسلطة والأمن وبكل شيءٍ ملء أفواههم «أن الشعوب تُصرف لهم رواتب».

قال لي أحد المدرسين العرب: إن رئيس بلده إجتمع بالمدرسين ذات مرة على خلفية إنتقاد (اليونسكو) للسياسات التعليمية في بلده فجاء بإعلامه المسموع والمقروء والمرئي وهو لازمة أساسية للحاكم الفرد أو الديكتاتوري أو الأوتوقراطي لأنه يكرس وجوده السلطوي ليصوره على أنه المنقذ للتعليم والمجدد له غير أنه قال لهم غاضبا بالحرف الواحد: «إنني أدفع رواتب أربعة وثلاثين ألف حماراً..» أيْ مدرساً. ولأن مَنْ «أمِنَ العقوبة أساء الأدب» فالحاكم الفرد الطاغي لم يتورع عن قول ما قاله ولم يَرْعَو قطّ ولن يرعوي أبداً طالما أن من حوله يفرعنونه ويُصيِّرونَ كل لفظة يتلفظ بها قرآنا منزَّلاً تنزيلا. ولأن الحدود منعدمة بين ميزانية الدولة وجيبه فلا فرق إذن بين ميزانية الدولة وجيبه فهو يدفع من جيبه للناس كما يزعم ولِمَ لا؟ فلا صحافة أو إعلام يجرؤُ على انتقاده ولا مجلس أمة منتخب أو (برلمان) يراقبه ويحاسبه ولأنه كان منفعلاً وفاقداً لأعصابه نسي أن إعلامه كان حاضرا فنقل الإعلام بالصوت والصورة قبح ألفاظه وتقطيبات وجهه وزَبَدَ فمه ولعابه الذي كان يتطاير من بين شدْقيه كالذباب، ولأن تصرفات الحاكم الغوغائية لم تكن متوقعة إلى ذلك الحد فقد باغتت الكاميرات ومكبرات الصوت أو الميكروفونات التي كانت تبث على الهواء مباشرة، فلم يتسنَّ للمسؤولين قطع البث وطَلَعَت الفضائح على الهواء «وعلى نفسها جنت براقش».

إذن «أنا أمكم بَحْميكم» ما دام الأبناء والبنات (أيْ المواطنين) أو الرعية (ومن إشتقاقاتها الرعاع) لا يتجرؤون على إلقاء الحجارة في بحيرة الحاكم الهادئة، ويرضون ويقنعون بما يتفضل به الحاكم السميع العليم البصير، وما داموا يتفرجون على جيشه ودباباته ومدافعه وطائراته ومدرعاته في (اليوم الوطني) مبتسمين ومعجبين ومصفقين ومكبرين ومهللين، ولا يسألون أو يتساءلون عن – مثلاً – لماذا كل هذا الإنفاق على الأسلحة؟ ولمن تُشترى؟ ولماذا يعتريها الصدأ في المخازن وتنتهي صلاحيتها فتتحول إلى ورش التدريب أو العبث (لا فرق) ثم يتم إبتياع أسلحة جديدة ومتطورة في وقتها وكسابقاتها تصدأ وتصبح قديمة ومتخلفة وهكذا دواليْك، فلا تُستعمل لمحاربة الأعداء كما يُفترض من وراء شرائها، والسواد الأعظم من الشعب لا يكاد يجد قوت يومه. وأحيانا يجيبهم بعض أفراد البطانة في ندوات عامة يتم التظاهر فيها بالديمقراطية والحوار لغرض الإستهلاك الخارجي والسمعة والبروباغندا وتلميع وجه الحاكم بكلمة حق يُراد بها باطل فيستشهدوا بآية من القرآن ليُخرسوا الألسنة ويقمعوا الرأي الآخر باسم الدين والدين منهم بُراء وليخرجوا الآية الكريمة عن سياقها الصحيح إلى خدمة مصالحهم: « لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَ لكم تَسُؤْكُم». وللأسف فإن علماء او لمعاء القصور ينضمون لجوقة البطانة فيُشهرون هذه الآية في وجوه الناس ليقنعوهم باسم الدين أن مساءلة (ولي الأمر) حرام، وليس مهما أن يغضوا الطرف عن معيارية (ولي الأمر) وأهم وجوهها أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والمنكر هنا في مفهومه الواسع وليس ما يمس العبادات فحسب كالمنكر السياسي والإقتصادي والإجتماعي إلخ.. الأهم هو أن يقنعوا الناس بأن طاعة (ولي الأمر واجبة) أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو لم يفعل، لا يهم، وهو في الغالب الأعم لم ولن يفعل.

ولكنْ...يتحول الحاكم فجأة أو يمكن أن يتحول فجأةً إلى «أنا الذئب باكلّكُم» حالما يتململ الشعب وتحتقن البلاد ويطالب الشعب بالحرية والعدالة والمساواة، فيخرج مناديا «الشعب يريد إسقاط النظام». يقول متنبي العرب الحديث (أمل دنقل) عليه رحمة الله في قصيدة كتبها عام 1970، في هجوم الجيش الأردني على (مخيم الوِحدات) في عمّان، وفيها تنبأ بأن الأمر نفسه سيحدث وقد حدث ويحدث هذه الأيام بعد أربعة عقود ونيف وكأن تاريخ (مخيم الوحدات) يعيد إنتاج نفسه في سورية وليبيا واليمن كما أعَاد إنتاج نفسه في البحرين ومصر وتونس وغيرها من «بلاد العُربِ أوطاني»:

قلتُ لكم مِرارا
إنَّ الطوابيرَالتي تمرُّ..
في استعراض عيدالفطر والجلاءْ
(فتهفُ النساءُ في النوافذِ انبهارا)
لاتصنعُ انتصارا.
إنَّ المدافعَ التي تصطفُ على الحدود، في الصحارى
لا تطلقُ النيرانَ.. إلاحين تستديرُللوراءْ.
إنَّ الرصاصةَ التي ندفعُ فيها.. ثمنَ لكسرةِ والدواءْ:
لاتقتلُ الأعداءْ
لكنها تقتلُنا.. إذارفعنا صوتَنا جهارا
تقتلنا،وتقتلُ الصغارا
قلتُ لكم ذلك مِرارا..
لكنكم لم تسمعوا لهذا العبث

وهكذا ... تبقى الأغنية التي كانت أمي تغنيها لي ولأترابي على سطح منزلنا القديم في تلكُمُ الليالي الشتائية الطويلة حينما كنت طفلا صغيرا وجميلا «أنا أمكم بحميكم.. أنا الذيب باكلكم» تتردد في الأجواء لتعبر الذاكرة من جديد، وكأنني ما أزال طفلا صغيراً وجميلا في صحبة أترابي في حضرة أمي، وإخالُ أمي أو كأني بها وقد اشتعل رأسيَ شيبا أنها كانت بحدسها الأمومي تحذرني وتحذر أترابي من واقع عربي أليم ومؤلم سوف يأتي «فلماذا وأنتِ في الغيبةِ وكأنكِ تشاركينَ يا أمي؟»

* كاتب قطري

هل نجحت الثورة حقا في مصر؟

احمد عبد الرزاق*

■ لو كانت الثورة المصرية الأخيرة قد نجحت حقا كما يقول البعض لما بقيت وجوه إعلامية قميئة تطل على أبناء مصر بعد أن غيرت جلدها كما اعتادت دوما وكأنها تخرج لسانها للشباب الذين وضعوا أكفهم على أيديهم من أجل أن تتغير مصر فباتوا يعيشون الآن كابوسا أكثر وحشية وإخافة من كابوس أيام مبارك ونظامه .. لقد كان كثيرون على حق عندما قالوا إن ماشهدته مصر هو نصف ثورة لكن المفجع والحقيقي في آن واحد هو أن مصر ارتدت الآن إلى مرحلة هي أسوأ في واقعها وأخلاقياتها من مرحلة مبارك فاراجوزات الإعلام المصري المنكوب والذين كانوا يلعبون على حبال النظام الراحل عادوا الآن ليغيروا جلودهم وليجدوا سادة جددا لهم وليواصلوا لعبة أقل ماتوصف به بأنها خديعة كبرى لشعب فقد الكثير من أجل التغيير ولشباب نقي إندفع بكل قوته من أجل أن يرى مصر أخرى بوجوه أخرى .. وربما كانت هذه الوجوه القميئة مخطئة لو ظنت أن لعبة تغيير جلدها خافية على المواطن العادي المصري .. فالثابت لمن يتحدث للناس العاديين في الشارع هو أن اللعبة لم تنطل عليهم وأنهم يدركون تماما أن هذه الوجوه هي كما هي وإن كانت غيرت جلودها وباتت ترفع شعارات جديدة تناسب المرحلة حتى تلك التي تمرغت منها في الدفاع عن النظام المدحور .. لعل أخطر ماميز النظام المدحور في مصر هو تلك الرخاوة والإسفنجية التي كان يتلقى بها الإنتقادات والهجمات من قبل معارضيه والغيورين على مستقبل مصر ثم التحور بعد ذلك مبتكرا كل اساليب الباطل لمواجهة خصومه .. تلك الرخاوة والقدرة على الإمتصاص التي امتاز بهما النظام المصري في عهد مبارك كانت أيضا استراتيجية اعتمدتها مجموعات مثقفيه واعلامييه والذين عادوا للساحة الآن ليواصلوا العمل بنفس الطريقة فضمن اسلوب الإمتصاص والتحور كانت هناك القدرة بين الإعلاميين والمثقفين على التلون وتغيير الجلود وهو مازالوا يمارسونه حتى الآن وببراعة شديدة فهم يروجون ويقودون حملات لخلط القديم بالجديد وغسل الوجوه القديمة بحيث تصبح قادرة على العمل في المرحلة الجديدة وكأن شيئا لم يكن .. وهذا هو جوهر مايردده رجل الشارع المصري المنكوب الذي يكرر عبارات من قبيل .. «هوه إيه اللي إتغير «.. و «همه همه» .. في إشارة إلى الوجوه المقيتة المتلونة .. ولو كانت الثورة قد نجحت بالفعل ولو لم تكن قد أجهضت لرأي الناس واقعا جديدا ووجوها جديدة فمن غير المنطقي ولا المألوف أن تكون تلك الوجوه المضللة هي اللاعب في كل مرحلة .

في معرض حوار لي مع بعض الأصدقاء في مصر طرح السؤال « هل كان واقع مصرسيصبح افضل لو إستمرت ثورتها لفترة أطول ولوأسالت المزيد من الدماء كما حدث في ليبيا وكما يحدث في سوريا؟ واختلف المتحاورون بين نعم ولا.. لكن العدد الأكبر كان متفقا على أنه كلما كانت الضريبة التي يدفعها الثائرون أكثر كلما كان حجم التغيير اكبر وكلما نعم الشعب بعد ذلك بمرحلة جديدة تماما فمن غير المنطقي أن يشعل أناس ثورة ثم يأتي آخرون ليصبوا عليها ماء باردا ثم تستولى أحزاب وأطراف ووجوه مقيتة قديمه على مكتسباتها وتمارس لعبة إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء .. نعم كان للجيش المصري الفضل في تجنيب البلاد صراعات دامية لكن مايعيشه المصريون الآن من عدم الإحساس بالتغيير وسيطرة وجوه العهد القديم والإيقاع البطئ هو نتيجة منطقية لإختيار الاستقرار النمطي والأمن على المجازفة والذهاب إلى آخر الطريق وهي كلها من صفات الثورة التي لم تعد ثورة في مصر .. وفي تصوري أن أبناء مصر من الشباب والذين أشعلوا هذه الثورة ليسوا راضين عما وصلت بمصر إليه بعد أن استولى السياسيون والمثقفون المتلونون على مكتسباتها وباتوا يسخرونها لمصالحهم الشخصية وكأن دماء لم تسل وأرواحا لم تزهق ..

المؤكد والجلي للجميع الآن والذي يتحدث عنه مصريون كثيرون هو أن مستقبل دول عربية أخرى ذهبت وستذهب في ثورتها لآخر الشوط سيكون أفضل كثيرا من مستقبل مصر إذ أنه سينحي نظاما قديما كاملا بكل رموزه ويقتلع اتباع هذا النظام من جذوره ليرسي نظاما جديدا أفضل من أجل مستقبل أفضل وصدق شوقي إذ قال وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق .

* كاتب مصري

سورية: الديمقراطية قبل الممانعة

فيصل الخطاب*

■ لم يعد هناك شك أن النظام البائد في سورية يجعل من الممانعة حجته التي لا ثاني لها للدفاع عن نفسه وتبرير تسلطه الديكتاتوري وسبله القمعية اللاإنسانية وقتل أكثر من ثلاثة آلاف متظاهر أعزل، واعتقال أكثر من أربعين ألف مواطن.

لقد جعل نظام بشار الأسد من الممانعة شماعته التي يعلق عليها كل جرائمه بحق شعبه وبحق الفلسطينيين وبحق اللبنانيين. ودرج منذ البداية على تخوين كل من يعارض هذا النظام واتهامه بالعمالة للعدو الصهيوني أو الولايات المتحدة، وحتى توريط كل من يجرؤ ليتحدى عنصر أمن يدوس على كرامة الناس فيتجاوز دور فرن الخبز بكل وقاحة أو يعاكس ابنة إحدى العائلات. وقد تدنت هذه اللعبة القذرة لتطال حتى أطفال المدارس، فمنذ نعومة أظفارنا كان يكفي أن يقصر أحد منا في دراسته ليتهم بالعمالة للصهيونية وبخيانة الوطن وبشتى النعوت التي لم ينزل الله بها من سلطان. ومازال حاضراً بذاكرتي مدير مدرستنا وهو يتوجه إلينا بلفظ :»عملاء الصهيونية»، «عملاء الاستعمار»... ونحن نضحك ملياً ونسخر من تربية انكشارية كهذه لا تناسب روح القرن العشرين، فكيف بها الآن في القرن الحادي والعشرين.

قبل أن ندخل في هذا القرن المجيد، قرن الفيسبوك والحريات، لنرجع قليلاً إلى القرن السابع الميلادي، وننظر إلى بديهية الحرية والديمقراطية قبل الممانعة، وفي التاريخ لنا عبر. ففي سيرة عنترة بن شداد حكمة لا بد أن ننشرها ونوصلها كرسالة إلى كل الأمم : العبد لا يذود عن حياضه، والعبد لا يدافع عن قبيلته، والعبد الذليل عندما يتحرر فإنه يتكشف عن مارد قادر على فعل المعجزات. هذا في القرن السابع، فكيف بنا في الألفية الثالثة؟ ألم يحن الوقت لنتحرر من عبوديتنا الحالية؟ ألا نستحق الحرية والديمقراطية؟ هل سنصمد أكثر من بضع ساعات في وجه جيش أجنبي إن لم نكن أحراراً؟ أوليس في عبرة العراق، وانهيار جيشه العرمرم العقائدي الممانع عبرة لنا؟ أوليس في رمي جنوده السلاح وعدم مقاتلتهم الأمريكان بسبب عدم اقتناعهم بنظام صدام حسين القمعي درس ليس ببعيد؟ أولن نتحول إلى مردة وأبطال إن أعطينا حريتنا، وأحسسنا أن من يحكمنا منا ونحن منه، ولسنا قطيعاً في حظيرته أو عبيداً في مزرعته؟

ما الذي أوصل فتوحات العرب إلى أصقاع الأرض غير فلسفة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟» ونمط هذه الفلسفة التي تصون للإنسان كرامته وتعطيه قيمته التي يستحقها؟

عن أي ممانعة تتحدثون ونحن لا نملك أن نمنع شبيحتكم عن منازلنا؟ عن أي ممانعة تتحدثون ونحن لا نملك أن نمنع أولاد المسؤولين عن بناتنا؟ عن أي ممانعة تتحدثون وشبابنا لا يؤمن بكم ولا بشرعيتكم؟

لماذا ولد خلال القرون الماضية في الشعوب الأخرى مبدعون مثل دافنشي ونيوتن وأينشتاين ومونتغومري ولم يولد أي مثيل لهم في بلادنا العربية؟ من قتلهم في بلادنا أطفالاً؟ أو من حرمهم من العلم شباباً؟ كيف سيرسم ويبدع دافنشي إن كان مجبراً على رسم صورة الرئيس كل مرة؟ وكيف سيخرج نيوتن من عنق الزجاجة ويفكر بسبب سقوط التفاحة إن حولناه إلى أستاذ جامعة بائس، يعطي الدروس الخصوصية مساءاً كي يعيل أولاده؟ أم كيف وكيف؟

من قتل كل هؤلاء عبر العقود؟ من منعهم من حريتهم وكرامتهم؟

وعن أي ممانعة يتحدث النظام السوري في النهاية؟ عن آلاف الشهداء في لبنان وفلسطين دون ثمن؟ أم عن ضرب المفاعل الذري السوري؟ الثورة ستعطي قيمة للإنسان السوري والعربي، والثورة ستكون هي الممانعة الحقيقية لا تمثيلية رديئة يلعبها بشار وحلفاؤه التقليديون. ممانعة الثورة ستضم الجميع سوريين ولبنانيين وفلسطينيين ومصريين وكل العرب وبكل طوائفهم.

الثورة ستعطي حق المقاومة وحق الحرية والكرامة للجميع. ولن تقبل بعد اليوم أن يمس ظفر طفل فلسطيني أو عربي كما لم تقبل منذ البداية أن يمس ظفر طفل في درعا.

لقد جربنا الممانعة الزائفة لخميسن عاماً، فسقط الجولان، وقصف الفلسطينيون في غزة وتل الزعتر ومخيم الرمل. أما اليوم، فاتركوا الشعب السوري الحر المؤمن بقضية فلسطين وقضايا العرب والإنسان يمارس الممانعة الحقيقية ويؤدي دوره الذي حرم منه في كتابة تاريخه وتاريخ الشرق الأوسط والعالم ككل. وأطلقوا المارد السوري من القمقم الذي سجن فيه عبر عقود.

* كاتب سوري مقيم في باريس

هل سيعمم الغرب التجربة الليبية في الوطن العربي؟

د. مثنى عبدالله*

■ قاتمتان هما التجربتان العراقية والافغانية. واذا كان التبرير الغربي للغزو في التجربة الافغانية، أن حكم طالبان جعل من الاراضي الافغانية موقع قيادة وسيطرة للقاعدة التي شنت من خلالها هجمات الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر في العام2001 على

الاراضي الامريكية، فأن التجربة العراقية لم يكن لها ما يبررها أطلاقا، وكان

الربط بينها وبين ذلك الذي حصل مجرد وهم أنتجه العقل الامريكي الذي غيبه هجوم

القاعدة، فأرادت الولايات المتحدة المطعونة في كبريائها أثبات بطولتها على مسرحه، وجعله بوابة عهد جديد في شرق أوسط كبير لها فيه اليد الطولى في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والامن وكل مناحي الحياة، لكن قوى الضرورة الوطنية العراقية والافغانية أفشلت منهج قوى الاختيار العدواني الامريكي، مما أضطرها للتراجع عن دورها التفردي الذاتي وأستنهاض قوى أوربية، كانت لها كلمتها في الشأن العربي والشرق الاوسطي فيما مضى كالبريطانيين والفرنسيين ودول أوربية أخرى. وأذا كانت التجربة العراقية أحد أهم العوامل في أسقاط الرايات الزائفة لدعوات حقوق الانسان والديمقراطية والشفافية وسيادة القانون والحياة الحرة الكريمة، التي كانت الولايات المتحدة خاصة والغرب عامة يرفعونها وهم يوجهون

صواريخهم الى المدن والبلدات العراقية، ومؤسسات الدولة العراقية المدنية، ويمنحون جنودهم حق القتل والتعذيب والاغتصاب ضد المدنين الابرياء، مما جعلهم يواجهون أزمة أخلاقية وسياسية وثقافية أمام الرأي العام العالمي، فأن الغرب يحاول اليوم أستعادة المبادرة من جديد، والظهور بمظهر أخر مغاير للمظهر الذي عرفناه به في الحرب على العراق، من خلال تلميع صورته بالدور الذي قام به في ليبيا، وأضفاء الطابع الانساني على العملية التي قادها فيه، وهذا هو الطريق الاستعماري الجديد الذي بدأت تروج له مراكز البحوث الغربية، وتتبناه الصحف الصادرة في عواصمهم، وهي نفس الاصوات التي كانت تشجع على غزو أفغا نستان والعراق، وتبرر القتل والدمار الذي لحق بشعبي البلدين بحجة ضريبة التغيير ومخاضات الولادة الجديدة التي تنتظرها شعوب المنطقة، حتى باتوا يحاججوننا اليوم بأنهم قد أستفادوا من تجربة العراق كما يزعمون، لذلك خلت التجربة الليبية من التفرد بالعمل العسكري بعد حيازتها على قرار دولي من الامم المتحدة، وأن العمل على الارض كان ليبيا خالصا من مواطنين تصدوا للنظام الحاكم بدون تخطيط مسبق من المخابرات المركزية الامريكية، وأنهم أبتعدوا عن أطلاق قواتهم البرية لتجتاح الاراضي الليبية، وأن القرار العربي كان طالبا لعونهم من خلال الجامعة العربية، وبذلك فأنها الوصفة الجديدة التي يجب أن نقبلها كي نتخلص من أنظمتنا المتهرئة.

أن الترويج لهذا المنطق أنما هي صحوة أستعمارية جديدة للقضاء على التحرك الشعبي الذي بدأته طلائع شعبنا العربي في تونس، وهو يهدف بالدرجة الاساس الى الاطاحة بعمليات التغيير السلمي، ومصادرة المبادرة التي كانت ذاتية الحركة بدون دعم أممي ولا قوى غربية ولا قرار من الجامعة العربية. فأخطر مافي الانتفاضة الشعبية العربية بالنسبة للغرب هو صفتها السلمية التي بدأت في تونس ومصر، لان هذا الاسلوب يغلق الباب في وجه التدخل الدولي الغربي، لان الشعب في هذه الحالة يواجه السلطة المحلية بصدور عارية، ويصبح بعيدا جدا عن التماس مع القوى الغربية اللهم الا بالدعم المعنوي الاعلامي الذي لايرتب أي حقوق للداعمين على الطرف المنتفض. أما عندما تكون الانتفاضة مسلحة وتتداخل فيها قوى سياسية لها علاقاتها مع الغرب، فان العامل الخارجي سوف يكون موجودا من خلال توريد السلاح والتدريب والتوجيه والتنسيق الاستخباراتي وبمبررات شتى أخرى، لذلك يجد المراقب السياسي بصورة واضحة تناقض المواقف الغربية من جراء الصدمة التي عمت الغرب بعد الانتفاضتين التونسية والمصرية لأنهما كانتا سلميتين، مما يعني أغلاق الباب أمام التدخل الخارجي، بينما كانت المواقف أكثر وضوحا وعلى درجة كبيرة من التنسيق في الانتفاضة الليبية، لانها جنحت الى مواجهة النظام بالسلاح مما سهل التدخل الدولي تحت حجج كثيرة لاعلاقة لها أطلاقا بالحماية الانسانية، لأن قتلى الغارات الغربية تجاوز الثلاثين الف مواطن بريء، وأضعاف هذا الرقم من الجرحى والمعاقين. وبذلك فأن أي نظام سياسي جديد سينشأ في القطر العربي الليبي، لابد وأن تكون له أستحقاقات سياسية وأمنية وأقتصادية غربية، أفرزتها عمليات حلف الناتو من خلال القصف الجوي والتنسيق العسكري والمخابراتي الذي قام به مع المنتفضين الليبيين، ولايمكن لأية جهة التنصل من ذلك حتى لو كان التيار الاسلامي هو الذي سيتولى قيادة البلاد في المرحلة المقبلة.

وهذا هو الطريق الذي يحرص الغرب اليوم على أن تسير عليه الانتفاضات العربية.

لقد فهم الغرب مغزى الحراك الشعبي العربي المطالب بأسقاط الانظمة الجاثمة على صدره، وبات ليس من مصلحتهم التشبث بأدارات غير مرغوب فيها شعبيا، لأن النظرية الغربية تصنف الشعب العربي على أنه شعب متطرف ضدهم، ويمكن أن ينتقل تطرفه الى ساحاتهم في حالة الاستمرار بدعم أنظمة لا يريدها، لذلك فهم يحرصون اليوم على التخلص من الحكام العرب، وسنجدهم يدعمون كل تحرك شعبي في هذا الاتجاه شرط أن يكون مسلحا، كي يبقى النظام العربي الرسمي مرتبطا بالمنظومة الغربية بشروط جديدة، من خلال أستحقاقات التعاون في أسقاط السابقين بين الغرب وقوى الانتفاضة، وليس أسقاطهم بالارادة الشعبية المستقلة. فالنظرة الغربية للنظم العربية تقوم على أساس واحد هي أنها ليست نظما سياسية بالمعنى الحقيقي المتعارف عليه، بل هي مؤسسات أقتصادية وأمنية دورها الوحيد تقديم الخدمات في هذه المجالات الى المنظومة الغربية وتحافظ على مصالحها في بلداننا، لذلك رعتها وضمنت حمايتها من السقوط، ولايمكن بأي حال من الاحوال أن تسمح تلك القوى بذهاب مصالحها أدراج الرياح، من خلال تسليم مقاليد الامور بيد قوى شعبية جديدة على الساحة السياسية، تهدد سياستها الاقتصادية والامنية في منطقة تعتبر هي الاخطر على النظام الغربي من حيث ديمومته وتسلط قوته، لذلك فلا أنتفاضات سلمية بعد التجربتين التونسية والمصرية في الوطن العربي بعد اليوم.

أن أندماج بعض النظم العربية كقطر والامارات والاردن بالمشروع الغربي القائم على حرف الثورات العربية، وتغيير توجهاتها السلمية الى توجهات مسلحة في عملية أسقاط الانظمة، سوف تعيق عملية التحول السلمي الذي ينشده المواطن العربي، وترتب عليه أستحقاقات هو لايرغب في أعطائها الى الغرب مقابل دعمه، كما أنها تؤدي الى عسكرة المجتمع وتقديم تضحيات ليس لها أي مبرر، لأن الانظمة لا تستطيع أستخدام القوة العارية بشكل مفرط تجاه ثورات سلمية، لكنها تستخدمها الى أقصى مداهاعندما تكون الثورة مسلحة، لأن المبرر سوف يكون متوفرا بيد الحاكم، لذلك كان الحسم في الثورتين التونسية والمصرية سريعا من خلال أسقاط النظامين بفترة زمنية قصيرة، لكن الحسم في ليبيا طال الى فترة ستة أشهر.

أن الحل العربي مطلوب في هذا الحراك السياسي القائم اليوم في أقطارنا، لكنه مرفوض تماما عندما يكون جزءا من منهج غربي يقدم خد ماته في ضوء المصالح الغربية وليس المصلحة العربية العليا، ثم أين هي الديمقراطية التي تتحصن بها هذه الانظمة كي تصبح رأس حربة في عملية التغيير الجارية في الاقطار العربية الاخرى؟ اليست هي أيضا أنظمة ليس لديها أي أجماع شعبي حقيقي، وترتبط بعلاقات مع الكيان الصهيوني المعادي للامة؟

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

معنى لجوء عائلة القذافي للجزائر

■ تزايدت حدة التكهنات في الايام الاخيرة، وبعد اقتحام قاعدة العزيزية، حول مكان العقيد معمر القذافي، ومن المؤكد ان هذه التكهنات ستدخل منحى جديداً بعد تأكيد وزارة الخارجية الجزائرية وصول السيدة صفية زوجته وابنته عائشة واثنين من ابنائه (محمد وهانيبال) الى اراضيها يوم امس.

وزارة الخارجية الجزائرية لم تشر مطلقاً الى وصول العقيد الليبي او اي من ابنائه المشاركين في القتال في مواجهة قوات المعارضة مثل سيف الاسلام والمعتصم والساعدي وخميس، مما يعطي انطباعاً بانهم ما زالوا داخل ليبيا ولم يغادروها بعد.

من غير المستبعد ان تكون اتصالات قد جرت بين العقيد القذافي والسلطات الجزائرية لاستقبال افراد عائلته، وجرى التوصل الى اتفاق بان تقتصر عمليات الاستقبال على النساء والاطفال وابناء العقيد غير المطلوبين من قبل محكمة الجرائم الدولية او الذين يقودون الكتائب المقاتلة ضد قوات المعارضة، وهذا ما يفسر وجود محمد وهانيبال القذافي وابنائهما ضمن قافلة سيارات المرسيدس الفخمة التي دخلت الى الجزائر يوم امس الاول.

وجود العقيد القذافي وابنائه المحاربين داخل ليبيا قد يعني عزمهم القتال حتى النهاية وهذا ما يفسر قول السيد مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي بان الزعيم الليبي ما زال يشكل خطراً على ليبيا والعالم.

خطورة القذافي شبه مؤكدة، فالرجل قال انه سيبقى في ليبيا وسيقاتل حتى الموت، وما زال بعض الموالين له يخوضون معارك شرسة في العاصمة وعلى الطريق المؤدية الى سرت مسقط رأسه، وحيث تتواجد قاعدته القبلية القوية.

تهديداته بمواصلة القتال يجب ان تؤخذ بجدية، لانه، اي القذافي، معروف بعناده، ورغبته الجارفة بالانتقام من خصومه، وفوق كل هذا وذاك، جلوسه على جبل من العملات الصعبة وسبائك الذهب قدر قيمتها محافظ البنك المركزي الليبي السابق بمليارات الدولارات.

الاموال تفيد كثيراً في تمويل عمليات مقاومة وتخريب لزعزعة استقرار البلاد بعد انهيار النظام الذي حكمها لاكثر من اربعين عاماً. فالزعيم الليبي تخلص كلياً من عبء ادارة الدولة، ودفع رواتب جيش كبير من موظفيها يصل تعداده الى مليوني موظف، كانوا يحصدون ما يعادل خمسة وسبعين في المئة من ميزانية الدولة.

الحرب لم تنته بسقوط طرابلس في ايدي قوات المعارضة، ومن المؤكد انها قد لا تنتهي بسقوط سرت وسبها، فالوضع في ليبيا اكثر تعقيداً من ان يفهمه مخططو الاستراتيجيات وعلماء دراسات المستقبل في لندن وباريس وروما وواشنطن.

لا نستطيع ان نحدد المكان الذي يختبئ فيه العقيد القذافي وابناؤه وانصاره، والشيء نفسه ينطبق على القوات البريطانية والفرنسية الخاصة الموجودة على الارض حالياً وتتولى مهمة البحث عنه لقتله او اعتقاله. ولكن ما يمكن التكهن به ان هذا الرجل بصدد مواصلة الحرب بطرق اخرى مثل حرب العصابات، وارساله نساءه واحفاده واثنين من ابنائه «المسالمين» الى الجزائر هو احد الادلة في هذا الصدد.

لا نستبعد ارسال قوات اجنبية الى ليبيا تحت ذريعة حفظ الامن، وملء الفراغ الامني، وعدم خبرة قوات المعارضة في هذا الميدان، فالمتحدث باسم الناتو قال ان ارسال قوات مشاة مرهون بالمجلس الوطني الانتقالي وقراره، مما قد يعتبر تمهيداً لدعوة هذه القوات.

وجود قوات لحلف الناتو على الارض وبشكل علني (موجودة سراً) قد يوفر ورقة قوية في يد العقيد القذافي لشن حرب العصابات التي يخطط لها، ولا نستبعد ان يعقد تحالفاً مع بعض الجماعات الاسلامية المتشددة التي تلتقي معه في العداء للقوات الاجنبية.

العقيد القذافي انهزم ونظامه سقط لكن من المبكر الحديث عن انتصار نهائي.

صورة لأحد المواطنين الناجين من مهرجانات تسوّق رمضان والعودة إلى المدارس !!!

الواقع العربي: الازمة تتعدى السياسة!

ميشيل كيلو*

■ هل يكفي تغيير النظم لتغيير الواقع العربي القائم، ولعكس اتجاهات تطوره، أو لبدء تطور سياسي / اقتصادي / اجتماعي / ثقافي معرفي من نمط جديد؟. هل يكفي أن يذهب هذا الحاكم أو ذاك، كي تصحح أوضاعنا وتزول بلايانا، ونبدأ السير على الطريق وفي الاتجاه المطلوبين؟. وهل مآسينا من طبيعة سياسية فقط، وهل هي قائمة في المجال السياسي وحده، أم أنها أكثر شمولا وعمقا وتنوعا وتشعبا مما تقوله الأدبيات وتزعمه الادعاءات؟

أعتقد أن أزمتنا على قدر من العمق والتشعب يتخطى حقل السياسة المباشر، على أهميته، إلى حقول ما قبل وما بعد سياسية، وأنها تغطي سائر مجالات وحقول وجودنا كدول ومجتمعات وسلطات ومواطنين. أعتقد أيضا أن السياسات العربية الموحدة الطابع المتنوعة الأشكال، التي مورست خلال نصف القرن المنصرم، تتحمل كامل المسؤولية عن وضعنا المزري الراهن، الذي لم يعد قادرا على معالجة مشكلاتنا بوسائله وأدواته وأفكاره وأحزابه، وأن حالنا قبل هذه السياسات وهذه النظم كانت أفضل بكثير منها اليوم، لأسباب بينها أن فكرة التغيير كانت شرعية ومستقبلية وقانونية وتحظى بتأييد شعبي حقيقي، وأن المواطن العادي، أبن الشعب البسيط، الذي أخرجته النظم الراهنة بصورة تكاد تكون مطلقة من السياسة والشأن العام، كان يعتبر نفسه معنيا بالمجال العام، بل وبإنجاز التغيير، وأنه صاحب دور مؤكد فيه، بموافقة السلطة وإلا فضد إرادتها.

بدأ التدهور العربي الحديث من نقطة محددة: مع الانفصال وهزيمة حزيران، ووصل إلى كل مكان وأمر: وتجلى في عجز النظم عن إحداث تحول يغير الواقع ويعيد تأسيسه خارج تقليديته وركوده وتفككه، ويأخذه إلى فعل تحديثي مستمر حامله الرئيس مواطن حر هو فرد في مجتمع مدني وعضو في دولة حق وقانون، يوظف قواه طواعية من أجل إنجاز تحول يطاول كل شيء على الصعيدين السياسي والمجتمعي. والآن، وقد وصل التدهور إلى صعد تتخطى السياسة وحقلها، وتصل إلى حقول وأنشطة تغطي جميع مجالات وجودنا كبشر وكمواطنين، وتغطي المجالات غير السياسية أكثر مما تغطي المجال السياسي، الذي تسبب بمصائبنا، وجعل عجزه وفشله تدهورنا شاملا لا يقف عند حد أو فكرة أو تنظيم أو دولة أو قطاع اقتصادي أو تكوين مجتمعي أو رؤية ثقافية أو فاعلية إنسانية: وتظاهر في كل شيء: من الاقتصاد إلى وجودنا الحضاري والمدني، إلى المجال الفكري والنفسي للمجتمع والفرد.

لا يكفي التغيير السياسي وحده، على أهميته، لإخراجنا مما نحن فيه، لسببين اثنين:

– ان التغيير الآتي لن يكون بالضرورة والقطع تغييرا نحو الأفضل، بل إنه سيكون تغييرا نحو الأسوأ إن استمرت الأوضاع التي أنتجتها وكرستها نظم العرب القائمة، أو ارتكبت قوى التغيير أخطاء جسيمة نتيجة قلة خبرتها أو خلافاتها، أو قوة الأبنية الاستبدادية القائمة في عمق ما تحت سياسي ... الخ. ولعل الخوف مما يحدث في مصر اليوم، وقد يحدث في ليبيا غدا، وحدث في تونس بالأمس، يؤكد هواجس وقلق عدد متزايد من المواطنين العاديين حيال التغيير المنشود، الذي يبدو حتميا في كل مكان، لكن تعثره وغموض ما سينجم عنه يثير مخاوف المواطن العادي غير المسيس، الذي يفضل ما يعرفه على ما يتعرف عليه، حسب المثل السائر، خاصة إن كان المدخل إلى التغيير سيأخذ أكثر فأكثر طابعا عنيفا يخشى أن يشحن المجال العام بتوتر شديد ومتفاقم، قد ينفجر بعد انهيار النظام الأمني والدولة البوليسية القائمة، التي أحكمت قبضتها على العباد، وأضعفت قدرتهم على معالجة مشكلات الدولة والمجتمع، فكيف إذا كانوا سيواجهون مشكلات إعادة بنائهما على أسس لم تختبر كثيرا بعد، وليس لدى قوى التغيير من الأجيال الجديدة والصاعدة المعرفة الكافية بها وبالطرق الكفيلة بإيجاد حلول لها، علما بأن الجديد لن يواجه مشكلات بسيطة، بل سيجد نفسه غارقا تحت ركام هائل من أزمات ومآزق قديمة، مزمنة ومستعصية، أنتجها النظام القائم ورعاها، وحال دون حلها كي يجعله صعبا أو شبه مستحيل بالنسبة إلى من قد يحاولون ذلك بعد سقوطه.

– ان نصير التغيير، الذي قد يتولى السلطة سيجد نفسه في مواجهة مشكلات غير سياسية، أو بالأصح ما قبل سياسية، تتسم بدرجة من التعقيد تجعلها مشكلات تكوينية، يتوقف تنظيم المجال السياسي على حلها، مع أنها لن تحل بأدواته وحدها، رغم أهميتها. ويزيد من صعوبة المسائل أن هذه المشكلات تنتمي إلى مجال مجتمعي/ مدني ضعيف التبلور في بلداننا، مع أنه الأرضية التي لا يمكن بناء دولة حديثة في غيابها، أو ضعفها، فالمهمة إذن مزدوجة ومركبة، وسيكون من الصعب التصدي لها بنجاح إن بقي فعل التغيير سياسيا فقط، أو افتقرت السياسة إلى مقدماتها التي لا تنتمي جميعها إلى حقل السلطة. من هنا سيكون علينا، نحن العاملين في الحقل الثقافي، الوقوف طويلا أمام هذا التحدي الذي سيطرحه واقعنا علينا، بعد زوال نظم الاستبداد الراهنة، التي استخدمت السياسة من أجل إفساد الشأن العام وتقويضه وتفكيك الأبنية المجتمعية، المادية والمعنوية، التي يمكن إقامة الدولة والمجتمع المدنيين عليها. ويزيد الأمر صعوبة أن حامل التغيير سيجد نفسه مجبرا على معالجة مسائل مجتمعية قد لا يعي المواطن العادي شرعية العمل على إعادة إنتاجها في صورة مغايرة لصورتها التاريخية الموروثة، أو لتغييرها، فهو يتمسك بوجودها، بينما يريد تغييرا سياسيا سريعا وناجزا، متجاهلا أن نجاحه يتوقف على النجاح في معالجتها.

تتسم الأزمة العربية الراهنة بصفة خاصة هي أن السلطة القائمة جعلتها تتخطى أية سلطة، أو دولة، أو مجتمع، أو فكر، أو مواطنة، وحولتها إلى جملة أزمات معقدة ومتشابكة وذات قدرة على التوالد الذاتي. في هذه النقطة، تكمن فرادة أزمتنا، التي لم تعد قادرة على إبقائنا في القديم، لكنها تربك سعينا إلى بلوغ الجديد، فهي أزمة القديم والجديد، التي جددت السلطة القائمة قديمها باعتباره مشروع حداثة ولحاق بالعالم والعصر، فقوض معظم ما كان جديدا في واقعنا ووضعنا أكثر فأكثر خارج العصر وفي مواجهة العالم، وجعلنا فريسة سهلة الاقتناص، وجعلها أزمة لا سابقة لها في تاريخنا، الذي عرف جوانب منها لازمت بنيته التحتية لطالما تطلع إلى التخلص منها عبر تغيير في بنيته الفوقية، وحين وقع هذا، تبين أن قوى التغيير لا تحمل منه غير الصفة، وأنها أقامت وضعا يعيد إنتاج القديم في صور جديدة وبوسائل حديثة، لتضيف بذلك احتجازا سياسيا حديثا إلى احتجاز هيكلي موروث، أعادت إنتاج نفسها بدلالته عوض أن تقوم بتغييره.

لا سبيل إلى تخطي الأزمة الراهنة بغير دراستها في خصوصيتها الفريدة، دون إهمال أي جانب من جوانبها، لمعرفتها على حقيقتها بلا تهويل أو تهوين، وأدلجة وتسييس. إذا كانت الأزمة أكبر من الحقل السياسي، فهذا معناه أن التصدي لها بوسائل السياسة وحدها لن يكون كافيا. وكذلك الحال ان حدث بوسائل الاقتصاد أو أية وسائل تخص جانبا واحدا من جوانبها. هذا لا يعني طبعا أن السياسة لا شأن ولا دور لها في حلها، بل يعني أن حلولها ستكون جزئية ومحدودة، إن بقيت رهينة حقلها السياسي الخاص. بالمقابل، من الخطأ الاعتقاد بإمكانية أو احتمال إيجاد حلول لمعضلاتنا بوسائل السلطة العربية القائمة، إذا افترضنا خطأ أن هذه تريد أو تستطيع حلها. لا خلاص، كذلك، من أزمتنا، بمعونة برامج المعارضات العربية الحالية، التي تركز على جانبها السياسي/السلطوي، وتتجاهل بقية أوجهها، وتاليا حدتها وعمقها، وتفتقر إلى برامج وأدوات التعامل معها، إما لأنها هي نفسها محافظة، أو لغرقها في النزعة السياسوية.

ستبقى أزمة العرب الراهنة وستتفاقم، ما دامت السلطة الحالية قائمة. لذلك، يعد ذهابها شرط أي حل، وأي مستقبل شعبي وعربي، كائنا ما كانت صعوباته.

قال فيلسوف ألمانيا العظيم هيغل ما معناه: إن ثورة الواقع ستكون مستحيلة دون ثورة في الفكر تسبقها وتمهد لها. نحن، عرب اليوم، نقف على أبواب ثورة في الواقع لم تمهد لها بما فيه الكفاية ثورة في الفكر، مع أن تجديد واقعنا وتخلصنا من حالنا الراهنة يتوقف عليها. إن ثورتنا الواقعية تبشر بخروجنا من حقبة الاستبداد، لكنها لن تكون كافية لإعادة تأسيس وجودنا العام على أرضية مدنية وديمقراطية دون ثورة فكرية تنتظر من ينجزها، فهل يتقدم العقل النقدي العربي لتحقيقها، فيكون على مستوى التاريخ وضروراته، والشعب وتوقعاته؟

* كاتب وسياسي من سورية

الحقائق التي يخفيها نتنياهو بشأن صفقة شاليط

وليد دقة*

■ يواصل رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو الإصرار على موقفه الرافض قبول صفقة تبادل الأسرى كما تعرضها حركة المقاومة الإسلامية حماس، وذلك رغم ما تشير إليه استطلاعات الرأي المختلفة في إسرائيل التي تفيد بأن الجمهور الإسرائيلي غير معني بتفاصيل صفقة التبادل بقدر ما يهمه بالأساس إطلاق سراح الجندي شاليط مما يؤهل حكومة نتنياهو، ليس فقط تمرير الصفقة شعبياً وإنما الحصول على أغلبية برلمانية فيما لو تم عرضها على الكنيست الإسرائيلي.

إن مواصلة نتنياهو رفض الصفقة ليس مرده على الإطلاق الخشية من ردة فعل الشارع الإسرائيلي أو المعارضة البرلمانية وإنما لسببين لا صلة لهما بتفاصيل الصفقة والأسباب التي يدعيها ويطلقها في وسائل الإعلام، والسببان يغذي الواحد منهما الآخر.

الأول.. المعارضة اليمينية داخل حكومته ومزاودات ليبرمان التي تخاطب أصوات ناخبي اليمين، حيث يخشى نتنياهو خسارتها لصالح حزب «إسرائيل بيتنا»، وهذه الأصوات ترفض عقد الصفقة لأسباب أيديولوجية ودواع عقائدية مهمة من وجهة نظرها.

الثاني.. إن نتنياهو الرافض لأي مفاوضات سياسية، أو دفع استحقاق من شأنه إعادة إحيائها، وهو الموقف الذي يبقيه في السلطة، ويبقي إئتلافه متماسكا، يعتقد بأن إبقاء ملف شاليط دون حل يجعل مهمة الدعاية الإسرائيلية مهمة أسهل نسبياً في إظهار الطرف الفلسطيني كطرف معتد، أمام الرأي العام الدولي، الرسمي والشعبي، الذي أصبح أكثر تضامناً مع القضية الفلسطينية في ظل تعنت إسرائيل، وأكثر إدانة للإحتلال وإنتصاراً لحملة فك الحصار عن غزة ورفع الشرعية عن إسرائيل. إن بقاء هذا الملف وملفات أخرى تمكن اليمين الصهيوني من مواجهة الإستحقاقات السياسية والإعلامية المترتبة على التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة في ايلول/ سبتمبر المقبل.

إن شاليط وأسرته يدفعون ثمن أجندة اليمين الإسرائيلي السياسية، وليس كما يدّعي نتنياهو بأن ما يعطل الصفقة هو الثمن الأمني الباهظ التكلفة المترتب على قبولها كما هي معروضة عليه من قبل «حماس» اليوم، الأمر الذي فُند على يد رجال أمن سابقين، أو بموقف ما يسمى «المهنيين» من المؤسسة الأمنية والجيش. لكن الحقيقة لا تهم نتنياهو ويواصل إثارة الذعر في الأوساط الشعبية عبر تغذية وسائل الإعلام وأهل شاليط بأكاذيب، بات الكثير من الإعلاميين الإسرائيليين، حتى من أولئك الداعمين لتوقيع صفقة التبادل، يتعامل معها كحقائق، حيث أصبح من الضروري كشفها وتعريتها من خلال بيان وموقف قيادي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، يكشف ما تم الإتفاق بشأنه من تفاصيل الصفقة وما ترفضه حكومة نتنياهو، الأمر الذي باعتقادنا سيفضح جملة الأكاذيب الإسرائيلية ويبين الى أي مدى حكومة نتنياهو واليمين الإسرائيلي معنيان في إبقاء ملف شاليط قائماً.

هناك ثلاث حقائق يخفيها نتنياهو بشأن الصفقة وتحتاج لتعرية وتفنيد: الحقيقة الأولى.. «نسبة عالية من الأسرى المحررين في إطار عمليات تبادل الأسرى أو خطوات (حسن النية) في إطار أوسلو تجاه السلطة الفلسطينية عادوا للعمل المسلح والقيام بعمليات ضد إسرائيل». هذا القول الذي يحمل معلومات جزئياً صحيحة هو كشف للتغطية وحقيقة لإخفاء الحقيقة. والحقيقة هي أن حكومات إسرائيل المتعاقبة بعد عملية تبادل عام 85 (عملية النورس) لم تطلق سراح أسير فلسطيني واحد لا في إطار عمليات التبادل مع حزب الله ولا في إطار خطوات «حسن النية» تجاه السلطة الفلسطينية، إلا وكانت إسرائيل هي من حدد إسم وهوية الأسير المفرج عنه. لقد حددت إسرائيل قوائم أسماء الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم حتى لا تتيح للطرف العربي (الخاطف) في إطار عملية تبادل، أو الفلسطيني في إطار العملية السياسية، أن يختار قائمة المفرج عنهم لتضمن إستبعاد فئتين منهم من الإفراجات، الفئة الأولى أسرى قاموا بقتل إسرائيليين والفئة الثانية الأسرى الفلسطينيين من أبناء الداخل – 48، والفئتان الوحيدتان اللتان تم تحديدهما بالإسم – الأسرى اللبنانيون من قبل حزب الله والأسرى الأردنيين من قبل الحكومة الأردنية – وفي كلاهما لم نشهد أي عودة لأي أسير منهم ليشكل خطراً أمنياً فعلياً على إسرائيل، باستثناء ظهورهم الإعلامي من حين لآخر، وهم يدينون الإحتلال وممارساته، الأمر الذي لا يمكن اعتباره خطراً أمنياً. الحالة الوحيدة التي شكل بها الأسير خطراً أمنياً على إسرائيل، لم يكن الأسير المحرر وإنما الأسير الذي تم التحفظ عليه في اللحظة الأخيرة من المفاوضات، وجر هذا التحفظ على إسرائيل ولبنان حرباً طاحنة، وكان المتحفظ هو نفسه بيبي نتنياهو الذي يرفض اليوم الإفراج عن عدد قليل من الأسرى القدماء لإتمام الصفقة، حيث اشترط في حينه على شارون تصويته لجانب صفقة التبادل ما قبل الأخيرة مع حزب الله بإبقاء القنطار في السجن، واشترط الإفراج عنه مقابل كشف مصير الطيار رون أراد، بأدلة حسية أو تقرير يقدمه حزب الله .

لقد حددت إسرائيل ودفعت بقوائم أسرى فلسطينيين في الإفراجات مع حزب الله والسلطة الفلسطينية من بين ثلاث فئات، الأولى أسرى سياسيون لم يتبق على محكوميتهم أكثر من شهر، الفئة الثانية عمال فلسطينيون اعتقلوا بحجة المكوث غير المشروع في إسرائيل، والفئة الثالثة سجناء جنائيون. وعندما يتحدث نتنياهو عن عودة أسرى محررين للعمل المسلح وتشكيلهم خطراً أمنياً على إسرائيل، فإنه لا يقول للإسرائيليين أن هؤلاء لم يطالب بهم حزب الله أو السلطة الفلسطينية، ولم يكونوا مدرجين على قوائمهم وأولوياتهم، وإنما حكومات إسرائيل هي التي أصرت على إطلاق سراحهم بدل الأسماء والقوائم التي قدمت للحكومات الإسرائيلية.

الحقيقة الثانية هي أن نتنياهو يخفي عن الإسرائيليين حقيقة أن جزءاً يسيراً من الأسرى ممن يرفض الإفراج عنهم هم من أقدم الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وأن من بينهم 25 أسيراً من الداخل نصفهم أمضى أكثر من 25 عاماً والنصف الآخر أكثر من 20 عاماً، أعمارهم تتراوح ما بين 40 عاماً حتى الـ83 عاماً، وغالبيتهم تجاوز الـ50 عاماً. والآن قدموا هذه المعطيات لأي ضابط في الشاباك الإسرائيلي من «المهنيين» واسألوه عن الخطورة الأمنية التي ينذر عبرها نتنياهو، سيقول لكم بأن أي أسير يحمل هذه المواصفات وأمضى كل هذه المدة الطويلة ليس لديه لا الدافع ولا الإستعدادية النفسية والجسدية للعودة للعمل والنشاط بحيث يشكل خطراً وتهديداً للأمن!

الحقيقة الثالثة التي يخفيها نتنياهو عن الجمهور الإسرائيلي وأسرة شاليط هي أنه رفض عرضاً قدمته حماس بشأن الـ25 أسيراً من أسرى الداخل والقاضي بأن يتم إطلاق سراحهم عبر آليات يجيزها القانون الإسرائيلي، وذلك بتحديد أحكامهم المؤبدة ومن ثم الإفراج عنهم، الأمر الذي فعلته الحكومات الإسرائيلية عندما أفرجت عن سجناء يهود قاموا بقتل عرب على خلفية أيديولوجية عنصرية. لكن نتنياهو يصر على رفضه ولا يقول بأن شاليط باق في الأسر بسبب عدم الإفراج عن أسرى مثل سامي يونس الذي بلغ عمره الـ83 عاماً، مدعياً خطورته على الأمن الإسرائيلي!! ليبقى السؤال هل موت سامي يونس وأقرانه من الأسرى في السجن سيخدم الأمن؟ فالرجل على حافة الموت.. أم ترى نتنياهو سيفاوض حينها على جثة أو أجزاء منها؟ وهل سيكون ذلك لاستعادة الأمن أو لاستعادة شاليط؟

* كاتب فلسطيني

تونس ورهان الانتقال الديمقراطي

د. لطفي السنوسي*

■ الشعب صدق وعده ونزل إلى الشارع من جديد، ليثبت قبل كل شيء أنّه هو المسؤول الأوّل عن حماية ثورته من أي محاولة لسرقتها أو إجهادها، فقد خرج في يوم واحد وفي العديد من الجهات التونسية ومن مختلف فئات المجتمع وفعالياته إلى الشوارع في مشهد ذكّرنا إلى حدّ ما بيوم 14 كانون الثاني/يناير والذي اتحّد فيه التونسيون على نفس المطالب، ويأتي هذا التحرك بعدما استفاق التونسيون على خبر إطلاق سراح البعض من رموز النظام السابق ممن استحلّوا ثرواتنا ودماءنا بل وكانوا عونا للظلم والطغيان ومدافعين عنه إلى آخر لحظة.

وقد استكمل المشهد بخروج السيدة العقربي الرئيسة السابقة للمنظمة التونسية للأمهات من البلاد آمنة مطمئنة والتي عرفت لدى كل التونسيين بموالاتها الوثيقة لنظام المخلوع زين العابدين بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي، وما يثير الحيرة والتساؤل هو أنّ هذه المظاهرة شارك فيها العديد من الحساسيات السياسية ونقابيون ومحامون وقضاة وجامعيون بعيدا عن أي انتماء فكري او ايديولوجي وبرغم ذلك جوبهت من قبل قوات الأمن بالقنابل المسيلة للدّموع وبشكل مكثف إضافة إلى الاعتداء بالضرب على بعض المتظاهرين مستخدمة الهراوات والركل ممّا أدى إلى فوضى عارمة في الشوارع، ولست أدري كيف يمكن لأي عاقل أن يقبل رواية وزارة الداخلية والتي صرّحت بأن المتظاهرين هم من بدأ برمي قنابل الغاز وقاموا باستفزاز رجال الأمن في الوقت الذي وقع توثيق ما جرى صوتا وصورة من طرف المتظاهرين الذين أدلوا بشهاداتهم في الوسائط الاعلامية والمواقع الاجتماعية.

إن ما دفع الأحرار من أبناء الشعب للخروج إلى الشارع أمر جلل ولا شك، خصوصا وأنّ بلادنا تمر بمرحلة حرجة والتي تتطلب الصبر والحكمة والوعي والثبات من أجل تحقيق أهداف الثورة، وفي مقدّمتها المطالبة باستقلالية القضاء وتطهيره من رموز الفساد والرّشوة والذين تورطوا في محاكمات سياسية جائرة ضد العديد من الناشطين من سياسيين وحقوقيين ونقابيين زمن حكم بن علي، وان كان شعار استقلال القضاء قد رفع منذ الأيام الأولى للثورة إلاّ أن كل المؤشرات لا تدل على أنّ هنالك إرادة سياسية جادة في محاسبة رموز النظام السّابق ممّن أجرموا في حقّ الشعب فقتلوا وعذّبوا وسلبوا المال العام ونهبوا ثروات البلاد، فالتباطؤ والمماطلة في المحاسبة أصاب الشارع التونسي بالإحباط وبدا وكأنه فقد الأمل في عدالة انتقالية من شأنها أن تقطع مع انتهاكات الماضي وكذا تطبيقها عمليا من أجل بناء مجتمع قوامه المساواة أمام القانون.

وفي ظل كل هذا التوتر الذي ساد المشهد السياسي في تونس نجد أن من أبرز الموضوعات الحيويّة والمستجدّة هو مسألة العدالة الانتقالية في علاقتها بالانتقال الديمقراطي بما يمثلانه من دعامة أساسية لنشر العدل وحماية حقوق الشعب، ومن حيث أن الوضع الحالي مفتوح على كل الاحتمالات فإنه كان لزاما علينا بيان الأحوال التي يمكن في ظلّها تكريس منهج ديمقراطي قويم من شأنه أن يقطع مع منظومة الفساد والاستبداد، ولن يكون ذلك إلا بمصالحة البلد مع نفسه والذي يستوجب بالضرورة وجود وفاق سياسي يمنح هذه العدالة الانتقالية الشرعية التي بموجبها يمكن كشف كل الحقائق ومن ثم فتح ملف المحاسبة وبلورة كل التدابير الاجرائية لتعويض ضحايا انتهاكات حقوق الانسان ومنع كل المتورطين مع النظام السابق من الوصول إلى مناصب في السلطة عبر عملية التطهير.

ولأن النّظام القضائي يعتبر من أهم أسس العدالة الانتقالية فقد أصبح من المتأكد اليوم تكاتف الجهود من أجل ترسيخ كل الضمانات التي يتحقق من خلالها إصلاح المرفق القضائي وتعزيز استقلاليته، وليس القضاة والمحامون وحدهم المسؤولين عن ذلك فالرأي العام وجميع القوى الحية في البلاد لا بد أن تقوم بعملية الدفع للأمام في اتجاه الضغط المتواصل لجعله مبدأ دستوريا وحقا أصيلا يرتبط ارتباطا وثيقا بحماية الديمقراطية ولن يكون لنا ذلك إلا إذا وقع ترجمته إلى نصوص تشريعية، وذلك بالرجوع إلى المواثيق الدولية والتي تتضمن معايير دولية لاستقلال القضاء.

ولن أدخل هنا في أركان استقلالية القضاء وشروط نجاحه ولكن ما يمكن أن نسلط عليه الضوء اليوم هو نظرة المواطن للقضاء والتي ظلت على حالها إلى حدّ هذه الساعة، فعدم وجود تمثيلية حقيقية للقضاء تستجيب لمعايير الثقة والنزاهة أعاق القضاء عن أداء دوره الطليعي خصوصا في هذه الفترة الانتقالية الحرجة والتي تراكمت فيه ملفات الفساد واسترجاع الحقوق وتنقيح القوانين، فأصبح القضاء مساهما في افلات المتورطين من فقهاء النظام السابق وزبانيته وداعميه من رؤوس الأموال، وهذا جعل المواطن يعانق الشارع من جديد بعد أن نفض يديه من حكومة متقاعسة وقضاء مريض.

إن ما يحتاجه الشارع اليوم ليس الخطابات العاطفية والشعارات الرنّانة والاحصائيات المحبطة، إنما خطوة من شأنها أن تشفي غليل الكثيرين من أبناء الشعب الذين تضرّروا خلال فترة بن علي وانتهكت حرماتهم الجسدية وسلبت أموالهم وقتل أبناؤهم، خصوصا وأن الكثيرين تابعوا محاكمة الطاغية مبارك على شاشات التلفزيون في الوقت الذي أطلقت فيه محاكمنا وزراء من حكومة بن علي وسمحت لآخرين بالخروج من تونس بطريقة تستفز مشاعر التونسيين، إن العدالة الانتقالية لا يمكن أن تتحقق بانتخابات وصراعات حزبية على كراسي المجلس التأسيسي إذ لا بدّ من محاسبة كل من تلطخت أيديهم وألسنتهم وأقلامهم إبان نظام حكم بن علي، والأهم من ذلك في نظري هو تطهير سلك القضاء من أولئك الذين جعلوا من ولائهم لبن علي أجلّ قداسة من ولائهم لبيت القضاء.

ومن هنا نفهم مدى مشروعية مطلب انتخاب مجلس أعلى للقضاء انتقالي يتولى تسيير أمور القضاء ذلك أن المجلس في صيغته القديمة والذي مثله في العهد البائد كمثل حصان طروادة في خدمة السلطة التنفيذية يجعل الحديث عن استقلالية القضاء لا معنى له، فالمهمّة الموكولة للمجلس اليوم هي النظر في القضايا التي لا تحتمل التأجيل والمتعلقة أساسا بالقضاء العدلي والمالي والاداري، ولن يكون ذلك إلاّ بإسقاط نظام الوصاية على القضاء والقضاة المستند إلى وزارة العدل على أسس توافقية والتي تتطلب ولا شك اعدادا ماديا وبشريا وتشريعيا، إنها عملية مجتمعية تخص القاضي والمتقاضي على حد السواء وترتبط بالقيم والمؤسسات وهي الضمانة الأساسية في إنجاح مسار الثورة والدّعامة التي يفترض أن تقي البناء الديمقراطي من الانهيار من خلال فرض سيادة القانون وإعطاء بعد أقوى للمؤسسات.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6910 الثلاثاء 30 آب (اغسطس) 2011 ـ 1 شوال 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6910 Tuesday 30 August 2011

تناول كميات كبيرة من الشوكولاتة يخفض خطر الإصابة بأمراض القلب

■ لندن يو بي أي: من المعروف سابقاً أن كمية قليلة من الشوكولاتة السوداء قد تكون مفيدة للوقاية من امراض القلب، لكن دراسة جديدة أظهرت أن تناول كمية كبيرة من الشوكولاتة بأنواعها المختلفة والغنية بمضادات الأكسدة والمواد المضادة للإلتهاب مرتبط بخفض خطر إصابة القلب بالأمراض، والدماغ بالسكتات.

وذكرت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية أن الباحثين بجامعة «كامبريدج» وجدوا من خلال مراجعتهم نتائج 7 دراسات شملت أكثر من 100 ألف شخص بينهم من يعانون من أمراض القلب، أن الإستهلاك الكبير للشوكولاتة مرتبط بخفض خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة 33 % .

وكانت دراسات سابقة أظهرت أن تناول كميات قليلة من الشوكولاتة السوداء مفيدة بسبب خواصها المضادة للأكسدة والمضادة للإلتهاب.

وقارن الباحثون في الدراسة الجديدة بين مجموعتين، الأعلى استهلاكاً للشوكولاتة، والأقل استهلاكاً لها.

وظهر أن الإستهلاك الأعلى للشوكولاتة بأنواعها المختلفة مرتبط بانخفاض نسبته 37 % بأمراض القلب والأوعية الدموية، و29 % في الإصابة بالسكتات الدماغية مقارنة بمعدلات الإستهلاك المنخفضة.

ولم يظهر انخفاض ملحوظ بالنسبة لقصور القلب.

ولم تفرق الدراسات بين الشوكولاتة السوداء او البيضاء وتضمنت استهلاك ألواح الشوكولاتة، ومشروب الشوكولاتة، والبسكويت.

لكن العلماء حذروا من ان الشوكولاتة التجارية فيها معدلات مرتفعة من الوحدات الحرارية، وبالتالي فإن تناول الكثير منها قد يؤدي إلى زيادة بالوزن وخطر الإصابة بالسكري.

هواء طلق

الرسم بالاصابع المكسورة

الياس خوري

لم يفاجىء الاعتداء الهمجي على الفنان السوري علي فرزات احداً، فالرجل الذي جسّد حلم الناس بحرية وشجاعة، سوف يستمر في اخافة النظام بأصابعه المكسورة. الفنان بجسده الهش الذي يكاد ان يطير وهو يمشي، وبسخريته اللاذعة، قرر ان يكون حيث الشعب، وان يعبّر عن الحرية التي يصنعها السوريات والسوريون بدمائهم المسفوكة. وبذا قدّم درسا بليغاً للوسط الثقافي السوري والعربي في معنى ان يكون الانسان فنانا ومثقفاً في زمن الاستبداد.

رسوم علي فرزات جعلت له مكانة خاصة في الضمير السوري، فالرجل لم يخف على نجوميته لأنها مستمدة من جدارته وفنه وابداعه، عكس نجوميات اخرى فبركتها او روجت لها آلة النظام ومصانعه الثقافية المبتذلة. لذا وجد نفسه خارج جوقة السفهاء التي قادها دريد لحام وابطال «الغياب» الآخرين الذين ينتشون بالقمع، او جوقة الساجدين التي تصدرها جورج وسوف، او جوقة اشباه الصامتين الذين يتغرغرون بالعموميات كي يتجنبوا اتخاذ مواقف واضحة وصريحة.

انتمى علي فرزات الى فنه وكان شرط الاخلاص لفن الكاريكاتير هو الاخلاص للناس والتعبير عن همومهم. وهذا ما يستعصي على الديكتاتور المحاط بالكذبة والمداحين فهمه. لم يستطع النظام ان يفهم كيف خرجت مي سكاف الى التظاهر في الشارع رغم انها فنانة، او كيف كتبت سمر يزبك ما كتبته رغم انها كاتبة، او كيف غنى ابرهيم القاشوش، وكيف يكتب ياسين الحاج صالح وعلي الأتاسي وميشال كيلو وكيف يحكي حسين العودات وبرهان غليون وفايز سارة...

ما لم ولن يدركه النظام الاستبدادي هو ان هؤلاء والكثيرين غيرهم تظاهروا ورسموا وكتبوا اخلاصا لمهنتهم ودفاعا عنها وعن شرفها. هذه هي المعادلة الثقافية الحقيقية التي من دونها لا تكون ثقافة، وكل كلام آخر عن فصل النتاج الفني عن الموقف الأخلاقي هو تهديد لمعنى الثقافة والفن واطاحة به.

في زمن الدم الذي يسيل في الشوارع لا يستطيع المثقف ان يصمت الا اذا تخلى عن مهنته ومرّغ شرفها وشرفه في الوحل. وهذا ما لا يستطيعه سوى الآفاقين والسفهاء من الانتهازيين. اما الفنان او الكاتب النزيه فانه يجد نفسه من دون تردد في صف المقهورين والمضطهدين والمقموعين. لا يتماهى بهم بل يكون جزءا منهم من موقعه ومن خلال نتاجه وابداعه.

هل يعتقد اهل الاستبداد وقادة المافيا في سورية انهم يستطيعون ان يخرسوا صوت الحرية عبر تحطيم اصابع الرسام؟ ام انهم فقدوا قدرتهم على السيطرة على غريزة الدم التي اجتاحتهم، فقرروا ان يلقنوا المثقفين السوريين، من خلال الاعتداء على علي فرزات، درسا في الخوف؟

لا اعتقد اننا نستطيع ان نقدّم تحليلا عقلانيا للاداء الوحشي الذي تمارسه آلة القمع السورية. شيء من هستيريا النهاية يتحكّم بهذا العطش الى دماء الضحايا. عطش لا يرتوي ولا يقود الا الى مزيد من الدم والمظاهرات. منذ لحظات البداية مع اطفال درعا اصيب النظام بالجنون، وفقد قدرته على السيطرة على غريزة الجريمة. لم يكن هذا الاداء الذي استشرى وامتد الى كل المدن السورية مفيدا، لأنه بدلا من اخافة الناس ساهم في كسر جدار الخوف. اي بدلا من ان يلعب القمع دوره في ترهيب الشعب صار تعبيرا عن خوف النظام من الشعب. هذه الثقة بالنفس وبالبساطير والأحذية العسكرية التي تدوس الأجساد والرؤوس، وتجبر المعتقلين على تأليه قادة النظام، ليست سوى التعبير الأخير عن الذعر من الناس، وشكلا وحشيا من اشكال الخوف.

ما اراده شبيحة النظام من اعتدائهم على الفنان علي فرزات لم يكن اخافة الفنان مثلما يبدو للوهلة الأولى، بل كان تعبيرا عن خوفهم من الفنان. الطاغية يخاف من اصابع ترسم، ويرتجف هلعا من حنجرة تغني، ويصاب بالرعب من قلم يكتب. هذا هو مفترق السقوط.

الخائف يفقد قدرته على اتخاذ المواقف العقلانية، وعلى ادارة معركته بشكل يضمن نجاعة اساليبه وفاعليتها، لأنه لا يرى في مرآة بلاده سوى خوفه، وينحدر الى غرائزه ويسقط في الانفعال، وهذا ما جرى مع الاطفال الذين شوهت جثثهم تحت التعذيب ومع ابراهيم القاشوش الذي قطعت حنجرته ثم رميت جثته في نهر العاصي، ومع علي فرزات الذي اعتدي عليه كفعل انتقام اعمى واهوج.

ماذا نقول لعلي فرزات ورفاقه ممن يصنعون ملحمة الصمود الكبرى في تاريخ العرب؟ كلمة التضامن معهم صارت باهتة، وموقف شجب الاعتداء عليهم صار بلا معنى، ومناشدة الرأي العام العربي والعالمي صارت مكررة بحيث انها تثير الأسى.

لا نملك ما نقوله سوى اننا نتعلم منهم فضيلتي الشجاعة والنزاهة، نرى فيهم ضوءا واملا واحتمال استعادة المعنى لمعناه.

هناك حين كان علي فرزات يتلقى الضربات بيديه ورأسه وجسده، هناك رأيت ناجي العلي وطفله الفلسطيني ينحنيان على جراح الفنان، ويحتضنان دمه النازف في دمهما الذي يُهدر كل يوم، ويرسمان معه اشارة الحرية فوق الشام وفلسطين.

هناك حين وجد الفنان نفسه محاصرا بالعصابات التي تمتهن كرامة الشعب السوري كل يوم، شعر بقوة الفن وضعف المجرمين، قال لهم ان يخافوا، قال ان كل هذه الدبابات لن تحميهم من مطر الربيع الدمشقي، قال لهم ان ينسحبوا قبل فوات الآوان.

وحين استفاق في المستشفى ورأى الضمادات ضحك من جبنهم، اخذ ورقة ورسم عليها صورة يديه، موجها اليهم تحية الوداع.

بيونسي.. حامل

■ لوس أنجلس يو بي أي: تأكد ان النجمة الأمريكية بيونسي حامل بطفلها الأول من زوجها المغني الأمريكي جاي زي.

وقال المتحدث باسم بيونسي لموقع «بيبول» الأمريكي «أنا سعيد بالقول ان أخبار (الحمل) صحيحة».

من جهتها أطلت بيونسي في حفل موسيقي بفستان برتقالي وحملها ظاهر، وأخذت تمازح قائلة «لدي مفاجأة».

وقال مصدر للموقع «أخبرا الأصدقاء في الشهر الماضي، ولم يسبق أن كانت (بيونسي) أكثر سعادة والحقيقة هي ان هذا كل ما كانت تنتظره أما جاي فهو متحمس كالطفل».

يشار إلى ان هذا سيكون الطفل الأول لبيونسي وجاي زي (41 سنة) المتزوجين منذ 3 سنوات.

ويذكر ان بيونسي كانت تتحدث مؤخراً عن استعدادها للإنجاب، حتى انها قالت قبل أشهر «لطالما قلت انني سأنجب في الـ30»، وهي ستحتفل بعيدها الثلاثين في 4 أيلول/سبتمبر المقبل.

تشويه تمثال عملاق لمارلين مونرو في شيكاغو

■ شيكاغو يو بي أي: تبحث الشرطة عن أشخاص أقدموا على تشويه تمثال عملاق لنجمة الإغراء الأمريكية مارلين مونرو يبلغ طوله نحو 8 أمتار في مدينة شيكاغو الأمريكية.

وأفادت صحيفة «شيكاغو تريبيون» الأمريكية ان البحث جار عن مجهولين في شيكاغو عمدوا إلى رسم وشم بالإضافة إلى كتابة عبارات أخرى على تمثال يجسد طلة مونرو يحمل اسم «مونرو إلى الأبد».

وأزيح الستار عن تمثال مونرو في تموز/يوليو الماضي ويبلغ ارتفاعه 7.92 متراً في شارع ميتشيغن، وهو بتمويل من مجموعة «زيلر ريالتي»، وهو تجسيد فعلي لشكل مونرو بفستانها الأبيض المتطاير الذي تحاول منعه من الكشف عن مفاتنها.

يشار إلى ان مارلين مونرو، واسمها الحقيقي نورما جين بيكر، تعد أسطورة في عالم السينما الأمريكية، وقد توفيت منتحرة عن عمر 36 سنة، إثر تناولها جرعة زائدة من الدواء.

آكل لحوم بشر جديد في روسيا

■ موسكو يو بي اي: دعا شاب روسي في الـ21 من العمر شخصاً غريباً إلى منزله بمدينة مورمانسك الروسية حيث طعنه وأكل لحمه.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» الإثنين عن لجنة تحقيق محلية قولها ان الشاب قتل الغريب في منزله وأكله.

وأعرب المحققون عن اعتقادهم أن الدافع وراء ارتكاب الجريمة هو الرغبة في أكل لحم بشري، «لأن المدعى عليه أراد أن يحاول أكل ما لا يقل عن 10 أشخاص في المستقبل».

ورجحوا ان الرجل تعرف على ضحيته عبر الإنترنت وأغراه جنسياً.

وقال مسؤول أمني ان «المتهم طعن الرجل عدة مرات وبعدما تأكد انه مات قطع جسمه وأكله».

ويواجه المتهم عقوبة بالسجن 15 سنة بحال إدانته، لكنه سيخضع لفحص نفسي لتحديد إن كان من الممكن محاكمته أو لا.

يشار إلى ان هذه ثاني حالة من هذا النوع في روسيا، وكانت الأولى في أيار/مايو الماضي يوم قطع رجل شخصاً في شقته، وفي العام 2009 قتل آكلا لحوم بشر في سان بطرسبرغ فتاة في الـ16 من العمر وأكلا أجزاء من جسمها.

أصالة نصري تتحدى.. الأسد

في جرأة شديدة قامت المطربة السورية أصالة نصري بتسجيل أغنية جديدة ضد الرئيس السوري بشار الأسد ونظامه بعنوان «آه لو الكرسي بيحكي» من ألحانها وتوزيع حسين النجار، كلمات الأغنية تهاجم الأسد بصراحة رغم كل ما تعرضت له منذ مساندتها لثوار سورية، وتقول كلمات الأغنية:

كل الكراسي تكسرت.. من درسك تعلم
كل العلم ما بينفعك... والشعب بطل يسمعك
وكل القتل ما بينفعك.. كان فيك تتعلم
سكتنا كتير عالظلم لاتقول ما عندك علم
لما الجرح علم.. بدي بصراحة أنصحك
تبقى مارح تظبط معك.. لك روح وتعلم
شفلك حدا بيرضي القهر.. ناسي الكرامة من دهر
نحنا انقهرنا والقهر.. خلانا نتعلم

مدرسو اللغة الانكيزية يرسبون فى اختبار اللغة.. الانكليزية

■ هانوى د ب أ: أفادت تقارير إخبارية الاثنين بأن معظم مدرسي اللغة الانكليزية في المدارس الابتدائية في فيتنام رسبوا في اختبارات اللغة الانكليزية التي امرتهم السلطات بخوضها.

وذكرت صحيفة فيت نام نيوز ان وزارة التعليم والتدريب قررت ضرورة حصول كافة مدرسي اللغة الانكليزية في المدارس الابتدائية على 550 درجة على الأقل في اختبار اللغة الانكليزية كلغة اجنبية أو على المستوى السادس في نظام اختبار اللغة الانكليزية الدولي مع بداية السنة الدراسية الجديدة. وسيتعين على المدرسين الذين لا يحققون هذا المستوى تحسين قدراتهم وخوض الاختبار مجددا، ومن يرسبون في الاختبار مرتين سيتم الاستغناء عنهم.

وكشفت عمليات المسح التي اجرتها الوزارة أن عددا ضئيلا فقط من المدرسين نجحوا في الاختبار.

يذكر أن الانكليزية مادة ألزامية لطلاب المرحلة الابتدائية في فيتنام ولكن يختلف السن الذي يبدأ فيه تدرسيها من مقاطعة لأخرى.

أكثرمن 900 مليون مستخدم للهواتف المحمولة في الصين

■ بكين يو بي أي: وصل عدد مستخدمي أجهزة الهاتف المحمول في الصين إلى 929.84 مليون شخص، بزيادة 70.83 مليون شخص خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2011 الجاري.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الإثنين عن وزارة الصناعة وتقنية المعلومات أن 70.83 مليون مستخدم جديد سجلتهم الشركات المشغلة للهواتف المحمولة في الصين، ليصل العدد خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي الى 929.84 مليون شخص.

أما شركات الاتصالات المتعلقة بالهواتف الثابتة فقد خسرت 4.89 مليون مشترك خلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني/يناير وتموز/يوليو 2011.

وقد جمعت صناعة الاتصالات في البلاد 87.6 مليار دولار كإيرادات في الفترة المذكورة، أي بزيادة 10.1 % على أساس سنوي.

الألمان يمضون الكثير من أوقات فراغهم أمام التلفزيون

■ برلين د ب أ: أكدت دراسة أن الألمان يفضلون قضاء أوقات فراغهم بشكل كسول أمام التلفزيون.

وحسب الدراسة التي أجرتها مؤسسة هامبورج لدراسات المستقبل وأعلن عنها الاثنين في برلين فإن أغلب الأنشطة التي يفضل الألمان ممارستها أنشطة سلبية تعتمد على مجرد الجلوس أمام التلفزيون بدون حركة حسبما أوضح أولريش ريانهاردت،المدير العلمي للمؤسسة.

وأشار معدو الدراسة إلى أن متوسط وقت الفراغ اليومي لدى الألمان يبلغ أربع ساعات وأن هذا هو أطول معدل وقت فراغ يتوفر للشعب الألماني في تاريخه «ورغم ذلك فإن الألمان غالبا ما يساورهم شعور بقلة وقت الفراغ، وذلك بسبب تزايد العروض الإعلامية بالإضافة إلى الرغبة في الاسترخاء».

وتعتبر مشاهدة التلفزيون من أكثر الأنشطة التي يحرص عليها الألمان مرة أسبوعيا على الأقل حيث يشاهده 97 % من الألمان إلى جانب الحديث الهاتفي (91 %) و سماع المذياع (89 %) وقراءة الصحف (79 %).

وتبين أن الألمان أصبحوا يمضون أوقات فراغهم أمام التلفزيون وفي النوم أكثر مما كانوا عليه قبل ثلاث سنوات عندما كان الألمان يمضون الكثير من أوقاتهم في التنقل بالدراجات وفي أعمال حديقة المنزل.

كما رصدت الدراسة وجود اختلافات كبيرة بين طريقة قضاء أصحاب الدخل المرتفع أوقاتهم وأقرانهم من ذوي الدخل المحدود الذين يجدون أنفسهم مضطرين لقضاء وقت فراغهم بأنشطة غير مكلفة مثل حل ألغاز الكلمات المتقاطعة والتسكع في الطرقات والنوم ظهرا في حين أن أصحاب الدخل المرتفع أكثر نشاطا بكثير أثناء وقت فراغهم حيث يزورون المسرح أكثر ويتناولون طعامهم في المطاعم كثيرا أو يقومون برحلات خلوية.

تربية الإنسان تؤثر على تصوراته للأبعاد

■ واشنطن د ب أ: أكد باحثون أمريكيون أن اعتقاد البعض أن باستطاعة الرجال صف سياراتهم بشكل أفضل من النساء خاطئ وأن التربية والعادات الثقافية هي التي تساهم في تنمية هذه القدرات.

وأظهرت التجارب التي قام بها الباحثون تحت إشراف موشيه هوفمان من جامعة كاليفورنيا في دراستهم التي نشرت الاثنين في مجلة بروسيدنجز التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم أن التربية لها تأثير كبير على قدرة أحد الجنسين على تصور الأبعاد.

ولا يزال العلماء مختلفين بشأن ما إذا كانت التربية أم الصفات الفطرية مسئولة عن الفروق التي رصدت بين الجنسين بالنسبة لتصور الأبعاد المكانية. ولكن الثابت هو أنه حتى في المجتمعات التي يفترض أنها تساوي بين الجنسين فإن عدد النساء اللاتي يعملن في وظائف متعلقة بالتقنية أو الوظائف الهندسية أقل من الرجال.

ويفسر بعض الخبراء ذلك بأن الرجال لديهم قدرة أفضل على تصور الأبعاد مما ينعكس في نجاحهم في هذه الوظائف.

وركز هوفمان وزملاؤه على قضية ما إذا كانت التربية تؤثر على تطور القدرة على تصور الأبعاد ودرسوا هذه الفرضية إسقاطا على قبيلتين في شمال شرق الهند وهما قبيلة كاسي و قبيلة كاربي، وهما قبيلتان زراعيتان تربطهما قرابة وثيقة مع وجود العديد من الاختلافات الثقافية بينهما حيث إن قبيلة كاربي يسودها حكم الرجل والتسلسل داخل القبيلة. فالرجال فقط هم الذين يمتلكون الأرض هناك كما أن الابن الأكبر هو الذي يرث ممتلكات العائلة. إضافة إلى ذلك فإن الفتيان يتلقون تعليما أفضل من الفتيات.

أما في قبيلة كاسي فإن النساء يمتلكن الأرض والمنازل ويورثون جميع الممتلكات للبنت الأصغر، بل إنه يحرم على رجال هذه القبيلة امتلاك المنازل، وهم مجبرون على دفع كل ما يكسبونه لزوجاتهم أو أخواتهم.

دعا الباحثون في إطار الدراسة بعض أبناء القبيلتين للمشاركة في إحدى ألعاب الألغاز المقسمة إلى أربع مراحل.

شارك في التجربة نحو 1300 رجل وامرأة إجمالا. وحصل المشاركون على أجر بالإضافة إلى 20 روبية إضافية كحافز إضافي إذا نجحوا في تركيب اللغز في أقل من 30 ثانية.

كانت النتيجة أن الرجال في المجتمع الذي للرجل القوامة فيه عن المرأة نجحوا في حل اللغز أسرع عن النساء بشكل واضح في حين احتاج الجنسان في المجتمع الأمومي، الذي للمرأة فيه القوامة عن الرجل، إلى نفس الوقت لحل اللغز.

كما تبين للباحثين أن الأشخاص الأفضل تعليما أسرع حلا للغز وأن كل سنة تعليم تختزل وقت حل اللغز بواقع 4.3 % .

وقال الباحثون إن دراستهم توضح أن التعليم والتربية يؤثران على قدرة الشخص على تصور الأبعاد وأن تنمية هذه القدرة يمكن أن تساهم في زيادة عدد النساء في الوظائف ذات الصلة بالأبعاد.

غير أن الباحثين أكدوا في الوقت ذاته أنهم لا يستطيعون استبعاد تأثير العامل الحيوي، أي المتعلق بالجينات، على تعليم تصور الأبعاد.

● **عبد الواحد الراضي** رئيس مجلس النواب المغربي وقع بالرباط و**جان شانيون** رئيس الجمعية الوطنية للكيبيك اتفاقية للتعاون تشمل تعزيز التعاون وتكثيف الاتصالات بين المؤسستين التشريعيتين وتأسيس جمعية صداقة بينهما.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **عصام شرف** أصدر قرارا بتعيين الشاعر **سعد عبد الرحمن** رئيسا لهيئة قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة، وكان سعد يتولى المنصب مؤقتا بتكليف من وزير الثقافة الدكتور **عماد ابو غازي**.

● الناقد التونسي **خالد شوكات** مؤسس ورئيس مهرجان الفيلم العربي في روتردام بهولندا اعلن ان الدورة الحادية عشرة تم إهداؤها بالكامل إلى من قاموا بالثورات العربية في مصر وتونس وليبيا إضافة إلى مساندة الثورات في سورية واليمن.

ويعرض في الافتتاح المقرر له السابع من أيلول/ سبتمبر القادم الفيلمين التونسي «الشرارة» للمخرج **المنجي فرحاني** والمصري «محرَم» للمخرجة **أمل رمسيس** وكلاهما يتناول أحداث الثورة في بلده، إضافة إلى ما يقرب من 40 فيلما.

● يستعد الفنان المصري **فتحي عبد الوهاب** لتصوير مشاهده في المسلسل الجديد «أشجار النار» وتشاركه البطولة **داليا مصطفى** و**محمد نجاتي** و**صبري فواز** و**عبير صبري** و**سميرة عبد العزيز** والمسلسل من تأليف **ياسين الضو** ومن إخراج **عصام شعبان**.

● الدبلوماسي المصري **طارق دحروج** المستشار بسفارة بلاده بالمغرب عاد من الرباط الى القاهرة لتولي مهامه كمستشار سياسي للأمين العام لوزارة الخارجية السفير **احمد فتح الله**.

● أصدر **محمد عبد الفتاح** أمين عام المجلس الأعلى للآثاربمصر قرارا بتولي **عاطف أبو الدهب** رئاسة قطاع الآثار المصرية، وهو المنصب الذي كان **عبد الفتاح** يشغله قبل توليه أمانة المجلس.